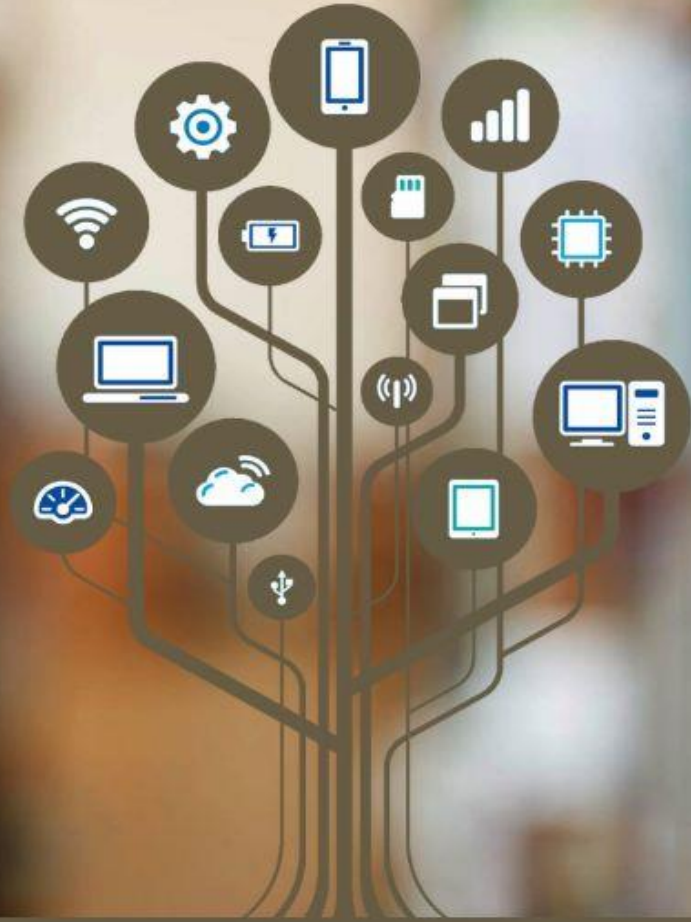
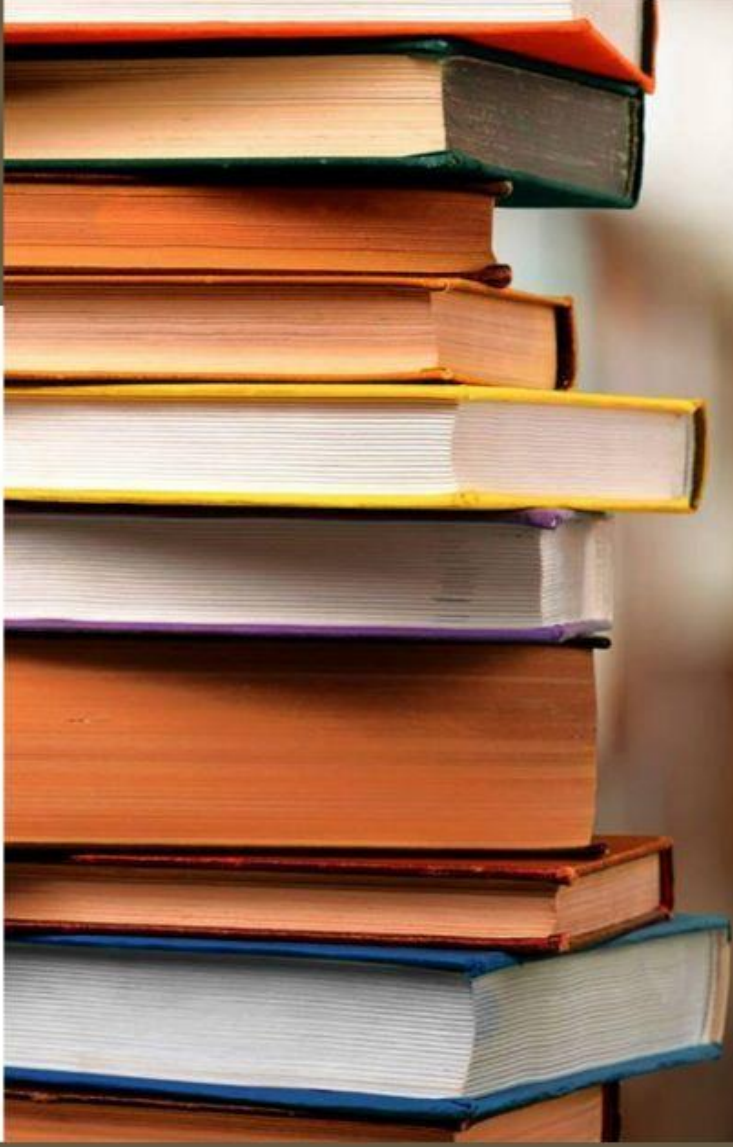




# مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث

Journal of Scientific Development For studies and Research  
(JSD)  
An International Journal



المجلد الرابع، العدد الثالث عشر، 2023  
Volume 4, Issue 13, 2023

# مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث

Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)


المجلد الرابع، العدد الثالث عشر، آذار/مارس 2023، Volume 4, Issue 13, March, 2023

مجلة علمية محكمة دولية تعني بنشر الدراسات والبحوث والأوراق البحثية والمقالات العلمية باللغتين العربية والانجليزية، في العلوم الإنسانية والاجتماعية والإدارية والتكنولوجيا، فصلية (آذار/ مارس - حزيران/ يونيو - ايلول / سبتمبر - كانون الأول / ديسمبر)، تصدر عن أكاديمية سماء الإبداع للدراسات والاستشارات والتطوير العلمي، بإشراف هيئة علمية وإستشارية دولية.

A scientific journal that publishes studies and research in Arabic and English in the Humanities, Social sciences, Administrative and Technology, Quarterly (March-June-September-December), By The Academy of Creativity Sama for Studies, Consultations and Scientific Development, Supervision of an international scientific and advisory body.

P-ISSN: 2709-1635

E-ISSN: 2958-7328

<https://orcid.org/0000-0003-3964-8085> 

الهاتف : +962779116272

**E-mail:**

[jsd@sdevelopment4.com](mailto:jsd@sdevelopment4.com)

[sfdevelopment4@gmail.com](mailto:sfdevelopment4@gmail.com)

**Website:**

[www.jsd.sdevelopment4.com](http://www.jsd.sdevelopment4.com)

لطلب النسخة الورقية من المجلة



تطلب أبحاث المجلة من

مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع

العنوان: الاردن ، عمان ، شارع الجامعة الأردنية - عمارة العساف - مقابل كلية الزراعة -

هاتف : تلفاكس (0096265337798) -ص.ب (1527) تلغ العلي - عمان (11953) الأردن

الايمل : [halwaraq@hotmail.com](mailto:halwaraq@hotmail.com) ، [info@alwaraq-pub.com](mailto:info@alwaraq-pub.com)

موقع قواعد البيانات العالمية:

قاعدة بيانات بوابة الكتاب العلمي : [www.thelearnbook.com](http://www.thelearnbook.com)

ادارة المجلة تخلي مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية، كما أن الأفكار والآراء الواردة في البحوث والدراسات المنشورة فيها تعبر عن أصحابها، جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية سماء الإبداع

## مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث (JSD) Journal of Scientific Development for Studies and Research

مجلة أكاديمية دورية علمية محكمة دولية، فصلية (آذار/ مارس - حزيران/ يونيو - أيلول/ سبتمبر - كانون الأول/ ديسمبر)، مهتمة بنشر البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والإدارية والتكنولوجية، تنشر البحوث والدراسات باللغة العربية أو اللغة الانجليزية، وتحرص المجلة على نشر البحوث التي تتوافر فيها الأصالة والجِدَّة والمنهجية العلمية، وتمثل إضافة نوعية في التخصصات المختلفة.

### Indexed In



ACADEMIA



ORCID



مرخصة بموجب  
CC BY-NC-ND-4.0



### **Chief- Editor**

Prof. Dr. Abdulwahab Abdullah Al-Maamari

### **Editorial Board**

Prof. Dr. Sabah Ali Suleman Muhammad Al-Jubouri, Tikrit University, Iraq.

Dr. Abdulbaset Mohammed Abdulwhab Alhattami, Sana'a University – Yemen.

Dr. Taha Naji Mohmmmed Alawbali, Ibb University - Yemen.

Dr. Adnan Tulfah Mohammed Al-Doori, University of Samarra -Iraq.

Dr. Abdul-Kader Mohammed Ali – Lebanon

Dr. Majida Khalaf Khaleel Al-Sbou-Jordan.

Dr. Sattar Ayyed Badi, Ministry of Education, Iraq.

Dr. Kahla GHALI, University of Oran 2 Mohamed Ben Ahmed, Algeria.

Dr. Rajaa Hussein Adb Alemeer, Hilla University Colleg, Iraq.

## Advisory Board

- Prof. Dr. Dawood AL-Hidabi, Professor of Education, International Islamic University – Malaysia
- Prof. Dr. Akram trad Alfayez, Isra University – Jordan.
- Prof. Dr. Yasmin Mohammed Meligy Shahin, Tanta University- Egypt.
- Prof. Dr. Sabah Ali Suleman Muhammad Al-Jubouri, Tikrit University, Iraq.
- Dr. Sattar Ayyed Badi, Ministry of Education, Iraq.
- Dr. Ikhlass Mohammed Abdulrhman Hajmusa, Aljazeera University – Sudan.
- Dr. Manal Mohamed Ahmed Ayed, Sohag University- Egypt.
- Dr. Tadj Bettir, University of Mascara – Algeria.
- Dr. Nesreen Mohamed Elsaid, Food Technology Research Institute – Egypt.
- Dr. Alawi Ali Alsharefi, Law – Yemen.
- Dr. Abdulkhaleq Saleh Abdullah Moozab, Sana'a University – Yemen.
- Dr. Randa Moustafa El-Deeb, Tanta University- Egypt.
- Dr. Eman Younis Ebraheem Al Obady, Al-Mustansiriya University – Iraq.
- Dr. Adnan Mohammed Aqeel, Taibah University - Saudi Arabia.
- Dr. Derbal Siham, University Center - Maghnia, Algeria.
- Dr. Yasser Mahmoud Wahib Al-Makdami, University of Diyala, Iraq.
- Dr. Abbas Mubark Mohamed Kalafalla Alkanzy, Alzaim Al-Azhari University, Sudan.
- Dr. zainab hussien kassem al mohana, Imam Al-Kadhumi University College, Iraq.
- Dr. Ahmed Hamdy Abudief Zaid, Ministry of Education and Technical Education, Egypt.
- Dr. Baddar Maher, University of Souk Ahras, Algeria.
- Dr. Muntaha Tariq Husain Jabar Almhanoui, Al-Mustansiriya University, Iraq.
- Dr. Nahla Ahmed Fawzi Elbarhimiy, Northern Borders University, Saudi Arabia.
- Dr. Ahmad Saifo al Saifo – Lebanon.
- Prof. Dr. Mohammed Harb, Sabahattin Zaim University - Turkey.
- Prof. Dr. Abdulhakim Mohsen Atroosh, Zarqa University – Jordan
- Prof. Dr. Montaser Salah Omar Soliman, Sohag University- Egypt.
- Dr. Rami Mahmoud Ismail Ababneh, University of Hail - Saudi Arabia.
- Dr. Hany Gawda Mosbah Abu Khurais, Fayoum University - Egypt.
- Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah, Imran University- Yemen.
- Dr. Fisal Mohammed Abdel Bari Toto, Alneelain University – Sudan.
- Dr. Mohamed Al Saho, Al-Furat University, Syria.
- Dr. Zouaouid Lazhari, University of Ghardaia, Algeria.
- Dr. Tariq Khalaf Fahad AL-Hadadd, Imam A'Adham University College, Iraq.
- Dr. Boutera Ali, Abbas Lagour University - Khenchela, Algeria.
- Dr. Nadia Fadil Abbas Fadhle.. Alshamary, University of Baghdad, Iraq.
- Dr. Aisha Abiza, Amar Telidji University of Laghouat, Algeria.
- Dr. Tareq Zeyad Mohammed, Ministry of Education / Hill College, Iraq.
- Dr. Sadeq Omair.. Jalood, University of Sumer, Iraq.
- Dr. Nervana Hussein Mohamed Elsabry, Higher Institute of Languages - Ministry of Higher Education Egypt.
- Dr. Hanan Abdul Ghaffar Attia Ebrahim, Ph.D. in Kindergarten Education – Egypt.
- Dr. Nassredine Cheikh Bouhenni, University of Hail, KSA.
- Dr. Rahma Hamdi Bushra Tahameed, El Imam El Mahdi University, Sudan.
- Dr. Kawther Abdul Hassan . Abdulha, Al-Muthana University, Iraq.
- Dr. Abdulrahman Abdullah Al- Maamari- Malaysia.
- Dr. Khaled Kadhem Auda, University of Dhi Qar, Iraq.
- Dr. Hassan Abbood Alnakhala, University of Basra, Iraq.

## ميثاق أخلاقيات النشر

تنشر مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث (JSD) البحوث العلمية الأصيلة والمحكمة، بهدف توفير بحوث ودراسات علمية بجودة عالية من خلال الإلتزام بمبادئ مدونة أخلاقيات النشر ومنع الممارسات الخاطئة، وتصنف المدونة ضمن لجنة أخلاقيات النشر (COPE Committee on Publication Ethics)، وهي الأساس المرشد للباحثين والمؤلفين والمراجعين والناشرين، والتي تسعى من خلالها المجالات لوضع معايير موحدة للسلوك؛ وترغب في أن يقبل الجميع بقوانين المدونة الأخلاقية، وبذلك فمجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث (JSD) ملتزمة تماماً بالحرص على تطبيقها من خلال القبول بالمسؤولية والوفاء بالواجبات والمسؤوليات المسندة لكل طرف.

### أولاً: مسؤولية المجلة:

**قرار النشر:** تلتزم المجلة بمراعاة حقوق الطبع وحقوق الإقتباس عن الأعمال العلمية السابقة؛ بهدف حفظ حقوق الآخرين عند نشر البحوث والدراسات بالمجلة، ورئيس التحرير هو المسؤول عن قرار النشر استناداً إلى سياسة المجلة والتقيد بالمتطلبات القانونية للنشر، خاصة فيما يتعلق بالتعدي أو الإساءة للغير أو انتهاك الحقوق الفكرية لهم، ويمكن لرئيس التحرير استشارة أعضاء هيئة التحرير أو المراجعين في اتخاذ القرار.

**النزاهة:** يلتزم الباحثون بأخلاقيات البحث والنشر العلمي، ولا يقبل أي مقال لا يلتزم بأخلاقيات النشر، ويضمن رئيس التحرير بأن يتم تقييم محتوى كل مقال مقدم للنشر، بغض النظر عن الجنس، الأصل، الإعتقاد الديني، المواطنة أو الإنتماء السياسي للمؤلف.

**موضوعية التقييم:** لضمان تحقيق الموضوعية في التقييم لا يتم اختيار مراجع على علاقة أو مصلحة مع كاتب المقالة أو أحد الكتاب أو المؤسسات أو الهيئة التي ينتمي إليها الكاتب وفي كل الاحوال تعتمد المراجعة العمياء.

**حقوق النشر:** المقال المرسل من الباحث مرفق بطلب النشر ينقل حقوق الطبع والنشر للمقالة إلى المجلة، وفي حال قبول المقالة للنشر فإنه يتم توزيعها بموجب ترخيص Creative Commons Attribution License والذي يسمح بالاستخدام غير المقيد والتوزيع والاستنساخ في أي وسيط بشرط ذكر كل ورقة وتوثيقها بشكل صحيح وعزوها إلى مصدرها.

### ثانياً: مسؤولية المحكم (المراجع):

**المساهمة في قرار النشر:** يساعد المحكم (المراجع) رئيس هيئة التحرير في اتخاذ قرار النشر، وكذلك مساعدة المؤلف في تحسين البحث وتصويبه، في حال توفر الشروط الساسية المطلوبة في البحث للقبول.

**سرعة الخدمة والتقيد بالآجال:** على المحكم المبادرة والسرعة في القيام بتقييم البحث المرسل إليه للتقييم والتقيد بالآجال المحددة، وإذا تعذر ذلك بعد القيام بالدراسة الأولية للبحث، عليه أن يبلغ رئيس التحرير بأن موضوع البحث خارج نطاق تخصص المحكم، أو بسبب ضيق الوقت للتحكيم أو غير ذلك.

**السرية:** يلتزم المحكم بالمحافظة على سرية معلومات البحث وأن لا يقوم بالإفصاح عنها أو مناقشة محتواها مع أي طرف باستثناء المرخص لهم من طرف رئيس التحرير.

**تعارض المصالح:** على المحكم عدم تحكيم البحوث لأهداف شخصية، أي لا يجب عليه قبول تحكيم البحوث التي عن طريقها يمكن أن تكون هناك مصالح للأشخاص أو المؤسسات أو يلاحظ فيها علاقات شخصية.

### ثالثاً: مسؤولية المؤلف:

**معايير الإعداد:** على المؤلف تقديم بحث أصيل وعرضه بدقة وموضوعية، بشكل علمي متناسق يطابق مواصفات البحوث المحكمة سواء من حيث اللغة أو الشكل أو المضمون، وذلك وفق معايير وقواعد النشر في المجلة، وعليه أن يقوم ببيان المعطيات والفرضيات بشكل سليم، والتوثيق والإحالة الكاملة ومراعاة حقوق الآخرين في البحث؛ وتجنب إظهار المواضيع الحساسة وغير الأخلاقية، والمعلومات المزيفة وغير الصحيحة وترجمة أعمال الآخرين بدون ذكر مصدر الاقتباس في البحث.

**الأصالة والقرصنة:** على المؤلف إثبات أصالة عمله وأي اقتباس أو استعمال فقرات الآخرين يجب الإشارة إلى مصدره في الهامش بطريقة صحيحة؛ والمجلة تحتفظ بحق استخدام برامج اكتشاف القرصنة ونسبة الاقتباس للأعمال المقدمة للنشر.

**إعادة النشر:** لا يحق للمؤلف تقديم العمل نفسه (البحث) لأكثر من مجلة أو مؤتمر، وفعل ذلك يعتبر سلوك غير أخلاقي وغير مقبول.

**مؤلفي البحث:** ينبغي حصر مؤلفي البحث في أولئك المساهمين فقط بشكل فعلي وكبير في البحث وواضح، مع ضرورة تحديد المؤلف المسؤول عن البحث وهو الذي يؤدي دوراً كبيراً في إعداد البحث والتخطيط له، أما بقية المؤلفين يُذكرون أيضاً في البحث على أنهم مساهمون فيه فعلاً، ويجب أن تكون اسماءهم موجودة فيه فعلاً مع المعلومات الخاصة بهم، وعدم إدراج أسماء أخرى لغير المؤلفين للبحث؛ كما يجب أن يطلع المؤلفون جميعاً على البحث جيداً، وأن يتفقوا صراحة على ما ورد في محتواه ونشره وفق قواعد النشر المعمول بها في المجلة.

**الإحالات والمراجع:** يلتزم المؤلف بذكر الإحالات بشكل مناسب، ويجب أن تشمل الإحالة ذكر كل الكتب، المنشورات، المواقع الإلكترونية، وسائر أبحاث الأشخاص في قائمة الإحالات والمراجع، المقتبس منها أو المشار إليها في متن البحث.

**الإبلاغ عن الأخطاء:** على المؤلف إذا تنبه أو اكتشف وجود خطأ جوهرياً في بحثه أن يُشعر فوراً رئيس تحرير المجلة أو الناشر، ويتعاون لتصحيح الخطأ.

## إجراءات ومراحل التقديم والنشر

### التقديم:

- يرسل البحث وفق القالب المعتمد للبحوث المتوفر على الموقع الإلكتروني للمجلة.
- يرفق البحث بمختصر السيرة العلمية للباحث.
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال موقع المجلة أو بريدھا الإلكتروني:

[www.jsd.sdevelopment4.com](http://www.jsd.sdevelopment4.com)

[jsd@sdevelopment4.com](mailto:jsd@sdevelopment4.com)

[Sfdevelopment4@gmail.com](mailto:Sfdevelopment4@gmail.com)

### المراجعة :

#### الفحص الأولي:

- تقوم هيئة التحرير بفحص الورقة العلمية مبدئياً للنظر في مدى مطابقتها لقواعد النشر الأساسية وصلاحيتها للتحكيم من حيث: ملاءمة الموضوع للمجلة، توفر القواعد الأساسية للبحث العلمي، سلامة اللغة، دقة التوثيق، والالتزام بأخلاقيات البحث والنشر العلمي.
- يتم إبلاغ المؤلف باستلام الورقة البحثية وهل هي مقبولة للتحكيم أم لا.

#### التحكيم:

- تخضع المقالات المنشورة فيها للتحكيم العلمي للتأكد من أصالته وجِدَّتْه وأهميته للمجال، وفق الاصول المتبعة في المجالات العلمية.
- يبلغ المؤلف بتقرير متضمن خلاصة ملاحظات هيئة التحرير والمراجعين والتعديلات المطلوبة إن وجدت بدون ذكر أسماء المراجعين في التقرير الذي يرسل الى المؤلف.
- يقوم المؤلف بإجراء التعديلات اللازمة على الورقة البحثية استناداً الى نتائج التحكيم ويعيد ارسال الورقة البحثية الى المجلة، مع إظهار التعديلات (Track Changes).

#### القبول والرفض:

- يبين المؤلف في ملف مستقل يرفقه مع الورقة البحثية المعدلة أجوبته على جميع النقاط التي أثيرت في رسالة هيئة التحرير والتقارير التي وضعها المراجعون.
- تحتفظ المجلة بحق القبول والرفض استناداً الى التزام المؤلف بقواعد النشر وتوجيهات هيئة تحرير المجلة.



## شروط النشر

- أن لا يتجاوز البحث 25 صفحة وأن لا يقل عن 15 صفحة.
- يجب تحرير المقال وفق منهجية علمية صحيحة دون تحريج أو إساءة أو تمييز و إحترام الأفكار المتناولة في متن المقال.
- يلتزم الباحث بالموضوعية العلمية و الأصالة في إعداد بحثه.
- يلتزم الباحث بالأمانة العلمية في تحرير مقال وإحترام حقوق الملكية الفكرية.
- يلتزم الباحث بإحترام قالب المجلة تحت طائلة رفض المقال شكلياً إذا لم يتطابق مع الشروط الشكلية وتحريره وفق أبعاد الصفحة بدقة .
- يكون نوع الخط في المتن للبحوث باللغة العربية (Traditional Arabic) بحجم (14)، والعناوين (Bold) بحجم (14).
- يكون نوع الخط في المتن للبحوث باللغة الإنجليزية (Times New Roman)، والعناوين بنفس الخط (Bold)، بحجم (12).
- يكون نوع الخط في الجداول العربية (Traditional Arabic) بحجم (12)، والجداول باللغة الإنجليزية (Times New Roman) بحجم (10).
- يكون ترقيم صفحات البحث في أسفل الصفحة.
- تستخدم الأرقام (1 - 2 - 3 .....) في جميع ثنايا البحث.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد إسم الباحث أو الباحثين في متن البحث صراحة، وتستخدم كلمة (الباحث أو الباحثين) بدلاً عن الإسم، سواء في المتن، أو في قائمة المراجع.
- على الباحث أن يتأكد من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية، وسلامة الترجمة من اللغات الأجنبية.
- التهميش : يعتمد الباحث في كتابة المقال مجموعة من المصادر والمراجع البيبليوغرافية وللأمانة العلمية يجب تهميشها بطريقة منهجية علمية صحيحة، وتهمش بطريقة آلية ضمن آخر صفحة من المقال بطريقة أتوماتيكية ((References))، وتكتب : (الخط: Traditional Arabic، حجم الخط 12، تباعد أسطر 1.0).
- يتم ترتيب قائمة المراجع وفق الطريقة المنهجية الصحيحة بعد تحرير القائمة :
- (-) الكتب: المؤلّف / المؤلّفين: عنوان الكتاب، الناشر، البلد، الطبعة (ط)، السنة، الجزء (ج) / المجلد (مج)، الصفحة(ص).
- (-) الرسائل والأطروحات الجامعية: الإسم الكامل للباحث (مؤلّف الرسالة / الأطروحة): عنوان الرسالة / الأطروحة، رسالة ماجستير / أطروحة دكتوراء غير منشورة، التخصص، الكلية والجامعة، التاريخ، الجزء (ج)، الصفحة (ص).
- (-) المقالات: المؤلّف / المؤلّفين: عنوان المقال، اسم المجلة، الجهة المصدرة، المجلد، العدد، السنة، الصفحة (ص).
- (-) أعمال ملتقى أو مؤتمر: المؤلّف / المؤلّفين: عنوان المداخلة، عنوان الملتقى / المؤتمر، مكان الانعقاد، التاريخ، الصفحة (ص).

(-) **الوثائق القانونية:** المادة/ المواد (XX): نوع الوثيقة ( الاتفاقيات الدولية، الدستور، القانون العضوي، القانون العادي، الأوامر، المراسيم، اللوائح والتعليمات... )، رقم الوثيقة، تاريخ الوثيقة، مضمون الوثيقة، الجريدة الرسمية (ج.ر)، العدد والتاريخ الذي صدرت فيه، الصفحة (ص) / الصفحات (ص ص).

(-) **الأحكام والقرارات القضائية:** ذكر الجهة القضائية المصدرة للحكم/ القرار، الغرفة صاحبة الاختصاص (الغرفة الاجتماعية، الجنائية، المدنية)...، رقم الملف، تاريخ الحكم/ القرار، ذكر أطراف النزاع، مصدر القرار (عنوان المجلة، رقم العدد وتاريخه)، الصفحة (ص).

(-) **المواقع الإلكترونية:** اسم الكاتب، العنوان الكامل للملف، ذكر الموقع بالتفصيل (عنوان الموقع URL)، تاريخ التصفح: (اليوم، الشهر، الساعة، الدقيقة).

- [https:// address complete .\(consulted on day/ month/ year\) at...h...\(time\).](https:// address complete .(consulted on day/ month/ year) at...h...(time).)

- يعتمد نظام رابطة السيكولوجيين الأمريكيين (APA) American Psychological Association الإصدار السادس لأغراض التوثيق للمراجع بالإنجليزية والافتباس واخراج الأشكال والجداول وأخلاقيات البحث وغيرها من عناصر تقرير البحث شكلاً ومضموناً، وعلى الباحث أن لا يعتمد على المصادر الثانوية غير الموثوقة في هذا المجال.

**رسوم النشر:**

رسوم التقديم للمتابعة فقط: (50 دولار أمريكي).

**ملحوظة:** الرسوم غير قابلة للاسترداد سواء تم قبول البحث لورقة النشر أم لا.

**رعاية:**

المجلة برعاية: أكاديمية سماء الابداع للدراسات والاستشارات والتطوير العلمي.

## محتويات العدد

الصفحة	عنوان البحث	رقم البحث
11	جنسية أبناء الأم الليبية المتزوجة من أجنبي بين الشريعة والقانون د. تركية محمد حونكي	0093
26	المرأة وأزمة صنع القرار وتحديات الواقع الراهن أ.د. وسام علي محمد الخالدي	0094
37	معاونة النساء العراقيات تحت حكم داعش بعد عام 2014 ( نساء الايزيديات نموذجاً - المعاونة - الحلول ) أ.م.د. حسين نجاد عبد الحميد حسين ، م.م. ليلاف دشوار محمد	0095
57	أليات التكنولوجيا لتمكين مشاركة المرأة سياسياً في مجتمعات العالم الثالث أ. هاجر سامي أحمد عامر	0096
70	العلاقة بين التنشئة الأسرية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث ومشاركتها في الحياة السياسية أ.محمد السيد سليمان أحمد شرف	0097
99	خلفيات ودوافع إيران لقطع علاقتها الدبلوماسية مع بريطانيا 1951-1954 م.د.كوثر عبد الحسن عبد الله	0098
120	برنامج تعليمي مقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية د. ليلي مفتاح فح العزبي	0099
139	مقترح لتفعيل دور المرأة الإبداعي وفقاً لقيادة التغيير هبة توفيق عودة أبو عيادة	0100
160	التحول الرقمي وأثره على المرأة العربية في تربية أبنائها د. منى عبد الفتاح رمضان خضري	0101
179	حظ المرأة من التقديس في الموروث الثقافي للأمة منصور (دراسة أنثروبولوجية) مباركة جباري	0102
203	شخصية المرأة ودورها في الصراع والنهوض الحضاري (قراءة نقدية في قصة ملكة سبأ) د. غلا علي محمد الحوثي	0103
223	مهنة المحاسبة في ليبيا في ظل جائحة كورونا COVID 19 من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية محمد اصميدة احمدي محمد بوعظمت، هند جلال عطية العبيدي، ياسمينه علي صالح العقوري	0104
243	التعويض عن الضرر المتغير في القانون المدني الأردني د. حكم حسن العجارمة	0105
265	البنية السردية والسرد القصصي في النقد العربي الحديث م.د.اعتدال سلمان عربي التميمي ، م.م. غيداء علاوي محمد كاظم المسعودي	0106
283	AI AND ONLINE DISPUTE RESOLUTION: MEDIATION Judge Eyad Ayed Alsamhan, Ph.D	0107



## جنسية أبناء الأم الليبية المتزوجة من أجنبي بين الشريعة والقانون

<sup>1</sup> تركية محمد حونكي \*

<sup>1</sup> جامعة طرابلس ( ليبيا )

### The nationality of the children of the Libyan mother

### Comparative study between sharia and law

<sup>1</sup> Torkia Hounki\*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0000-0002-2830-0019>

<sup>1</sup> Tripoli university (Libya), [turkiahounki@gmail.com](mailto:turkiahounki@gmail.com)

تاريخ النشر: 2023 /03 /31

تاريخ القبول: 2022 /12/21

تاريخ الاستلام: 2022/10 /15

#### ملخص:

أصبحت قضية عدم منح الجنسية لأبناء الليبيات، المتزوجات من أجنبي، واحدة من أهم المشكلات التي تؤرق النساء الليبيات، والتي كافحن من أجلها منذ سنوات، وطالبن بتعديل القوانين بمهدف إنصافهن. هدفت الدراسة إلى بيان الموقف الفقهي والقانوني فيما يتعلق بجنسية أبناء الأم الليبية.

اختتمت هذه الدراسة بجملة من النتائج و التوصيات .و من تلك النتائج أن موقف المشرع الليبي يمثل اتجاهًا متشدداً في ما يخص المسألة مدار البحث، حيث دأبت التشريعات الحديثة إلى المساواة التامة بين الرجل و المرأة فيم يخص جنسية الأبناء. كما تأمل الدراسة من المشرع الليبي أخذ الحجج المؤيدة لمسألة المساواة و حجم المعاناة التي تواجه الأم الليبية المتزوجة من أجنبي و أبنائها، و تعديل التشريع الحالي بما ينسجم مع موقف التشريعات الحديثة من هذه المسألة.

كلمات مفتاحية: الجنسية ، أبناء الأم ، القانون الليبي.

#### Abstract:

The issue of not granting citizenship to the children of Libyan women married to foreigners has become one of the most important problems that haunt Libyan women, for which they have struggled for years, and demanded the amendment of laws with the aim of redressing them.

This study concluded with a set of results and recommendations. Among these results is that the position of the Libyan legislator represents a strict trend with regard to the issue under study, as modern legislation has always sought complete equality between men and women with regard to the nationality of their children.

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

The study also hopes from the Libyan legislator to take the arguments in favor of the issue of equality and the extent of suffering facing a Libyan mother married to a foreigner and her children, and to amend the current legislation in line with the position of modern legislation on this issue.

**Keywords:** The nationality, mother's children, Libyan law.

#### مقدمة:

الأُسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع وبصلاحها يسعد المجتمع ويؤدي رسالته في الوجود قال تعالى: والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات " وللزواج جذور تاريخية وأول لبنة زواج شرعي في تاريخ البشرية هو ذلك الزواج الذي تم ما بين أبانا آدم وأمنا حواء، حيث كان الزواج في السابق يتم ما بين الجماعة أو القبيلة الواحدة، ومع مرور الزمن، وكثرة تنقلات البشر لأغراض مختلفة بما فيها الهجرة وراء لقمة العيش ورغبة بعض الشباب في الحصول على إقامة في بعض البلدان لأسباب اقتصادية أو سياسية الأمر الذي نشأ عنه نوع جديد من الروابط القانونية ذات طبيعة خاصة فيما يطلق عليه بالزواج المختلط أو الزواج بالأجانب .

وقد تنامت ظاهرة زواج الليبية من أجنبي مع ازدياد العمالة الوافدة من الدول العربية، سواء المصرية أو التونسية أو الفلسطينية أو السورية وغيرها، بالتزامن مع ازدياد نسبة المتأخرات في الزواج في مقابل تناقص في عدد الشباب الليبي؛ نتيجة للحروب الخارجية التي خاضتها ليبيا في فترة النظام السابق، ثم الحروب الأهلية التي تواصلت في ليبيا بين عامي 2011 - 2020.

بالنسبة للوضع القانوني في التشريع الليبي فإنه يتبين وجود طلبات حصول على الجنسية لأبناء المواطنين الليبيين منذ ما يزيد عن عشرة سنوات ولم يتم الفصل فيها، بحجة عدم إصدار الدستور الدائم للبلاد، وهو ما يخالف التزامات المصلحة، حيال حقوق هذه الفئة، ورغم وجود إطار دستوري يكفل ويحمي الحقوق من خلال الإعلان الدستوري المؤقت الصادر عن المجلس الوطني الانتقالي والذي يمثل مرجعية دستورية للسلطات الليبية ولازال معمول به، حيث نصت في أحكام المادة (6) من الإعلان الدستوري المؤقت على أن "الليبيين سواء أمام القانون، ومتساوون في التمتع بالحقوق المدنية والسياسية، وفي تكافؤ الفرص، وفيما عليهم من الواجبات والمسؤوليات العامة، لا تمييز بينهم بسبب الدين أو المذهب أو اللغة أو الثروة أو الجنس أو النسب أو الآراء السياسية أو الوضع الاجتماعي أو الانتماء القبلي أو الجهوي أو الأسرى".

### إشكالية البحث:

لاشك أن لرابطة الجنسية أهمية كبيرة لطرفيها (المواطن والدولة) كما تلعب رابطة الجنسية دوراً هاماً بالنسبة للمواطن من لحظة ميلاده وحتى مماته، لذلك تعتبر رابطة الجنسية أساس وجود الدولة، لذا سنتناول قضية من أهم القضايا التي أثارت جدلاً واسعاً؛ وهي ما مدى حق المرأة الليبية في نقل جنسيتها لأبنائها من الزوج غير الليبي وفقاً للتشريع الليبي؟ وهل أخذ المشرع الليبي مبدءاً المساواة بين الأب والأم في حق نقل الجنسية لليبية للأبناء هنا سنتكلم بشكل موجز عن موقف المشرع الليبي في هذا الخصوص.

. وما مدى مواكبة التشريعات الليبية للاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية؟

. وما هو موقف الفقه الإسلامي في هذا الصدد؟

وللإجابة عن كل هذه التساؤلات، فإننا سنقوم بتقسيم خطة البحث إلى قسمين: القسم الأول سيكون بيان لموقف الفقه الإسلامي والمواثيق والاتفاقيات الدولية من حق أولاد الزوجة الليبية من الحصول على جنسية أمهم الأصلية. أما القسم الثاني فسيكون نظرة حول موقف التشريع الليبي لقضية حق أولاد الزوجة الليبية من الحصول على جنسية أمهم.

### منهجية البحث:

ودرستنا لهذا الموضوع سنتبع فيها المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل مضامين النصوص القانونية الوطنية ذات العلاقة وكذلك ما نصت عليه المواثيق والاتفاقيات الدولية، كما سنتبع المنهج النقدي كلما تطلب الأمر ذلك مع بيان موقف الفقه الإسلامي من ذلك.

### مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

بداية ومن باب الحرص على تفادي أي خلط أو لبس قد يثور في ذهن بشأن دلالة مصطلح الجنسية المومأ إليه أعلاه، رأينا أن تكون نقطة الانطلاق هي ضبط هذا المصطلح، وذلك على النحو التالي:

أ- الجنسية لغة: من الجنس وهو الضرب من كل شيء وهو من الناس، وتفيد معنى الانتساب لأمة، وهي الصفة التي تلحق بالشخص من جهة انتسابه لشعب أو أمة.

وفي الاصطلاح: تعرف الجنسية بأنها رابطة سياسية وقانونية، وروحية ما بين فرد ودولة، ينتج عنها حقوق والتزامات متبادلة. وهي فكرة حديثة النشأة نسبياً تبلورت بصورة واضحة في أواخر القرن الثامن عشر، عندما نشأت الدولة القومية ذات السيادة في أوروبا الغربية، حيث وضعت علاقة المواطن بدولته بعد القضاء على نظام الإقطاع في أوروبا آنذاك ومن بعده نظام الرق في القرن التاسع عشر، ويعرف بعض الفقه والقضاء رابطة الجنسية على أنها علاقة قانونية سياسية تربط بين الفرد والدولة تفيد اندماج الفرد في عنصر السكان

بوصفه من العناصر المكونة للدولة ذاتها، وهناك من يرى الجنسية بأنها ذات طابع تعاقدى رضائي، وآخر يرى بأنها ذات طبيعة تنظيمية بعيدة عن مسألة التعاقد"

## المبحث الأول

### موقف الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية من المسألة

يتطلب توضيح جنسية أبناء الام بيان نظرة الشريعة الإسلامية للموضوع وهذا ما سنبينه في المطلب الأول، أما في المطلب الثاني من هذا المبحث فنستخلصه لدراسة أهم المواثيق الدولية ذات الصلة بموضوع البحث.

#### المطلب الأول: موقف الشريعة الإسلامية :

فيما يتعلق بموقف الفقه الاسلامي من مسألة حق الام في نقل جنسيتها لابنائها حال زواجها من اجنبي فإن المساواة بين الرجل والمرأة في التكليف الشرعية والحقوق وفي الثواب والعقاب من المبادئ العامة في الشريعة الإسلامية التي تدل عليها الآيات القرآنية وأحاديث الرسول، وهو مبدأ لم يقيد إلا في جزئيات أو استثناءات تؤكد المبدأ ولا تنفيه، وهذه الجزئيات مرجعها ظروف المجتمع وقت ظهور الإسلام. ويعني هذا أنه إذا تغيرت الظروف كان من الضروري النظر في هذه الاستثناءات وتعديل ما يحتاج منها إلى تعديل إعمالاً لقاعدة "لا ينكر تغير الأحكام بتغير الزمان".

وأحكام الشريعة الإسلامية تسوى بين الرجل والمرأة في التكليف والعقاب، فلا يمكن أن تميز بينها في الحقوق، ومنها حق التملك والتصرف في المال وإدارته والحقوق السياسية والحق في التمتع بجنسية الدولة التي تعيش فيها. وما وجد من صور للتمييز بين الرجل والمرأة لم يرد في الأحكام الشرعية الملزمة، لكنه ورد في بعض الآراء الفقهية التي تحرم المرأة من حق تولي بعض الوظائف العامة أو ممارسة أنشطة معينة. والمعروف أن الآراء الفقهية هي اجتهادات بشرية غير ملزمة، بدليل أن هناك آراء أخرى لا تقر حرمان المرأة من أي حق من حقوقها. ففي مواجهة الآراء التي تحرم المرأة من شغل بعض الوظائف أو الولايات العامة، وجدت آراء لفقهاء ثقات تقر بحق المرأة في تولي ذات الوظائف والولايات كالرجل سواء بسواء.

وفي الفقه الإسلامي الراجح عند جمهور الفقهاء هو المساواة بين الرجل والمرأة في نقل الجنسية للأبناء متى كان أحد الأبوين مسلماً وذلك عملاً بقوله تعالى: والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل إمري بما كسب رهين. حيث أن الأم تملك ولاية التريبة والحضانة والكفالة وهي ولاية تساوي ولاية الأب على النفس والمال واستدلوا بالحديث الشريف "فأبواه يهودانه أو ينصرانه" حيث اعتبروا ان المراد من كلمة الأبوين من وجد من أبويه، ومن الاولى ان يتبع الصبر المسلم كل منها سواء

كان الاب او الأم، فيعتبر الصبي وفق هذا المنطق مسلماً اي مامتها بالنسبة الإسلامية إذا كان أبواه مسلمين او متى كان أحد أبويه مسلماً يتساوى في ذلك الأم او الاب.

ان فكرة ثبوت الجنسية بالبلاد لاب او لام ينتمون إلى الدولة أساسا في قواعد الشريعة الإسلامية، وأن وجد قصور في التشريع الوضعي في تطبيق هذه القواعد وينطلق في ذلك إلى أن الجنسية الإسلامية هي نظام قانوني من النظم القانونية التي تضمنها الشريعة الإسلامية. وان مصدر علاقة الالتواء الاجتماعي والسياسي للفرد إلى الدولة الإسلامية اما بالإيمان بالنسبة للمؤمن، او الأمان المؤبد الناشيء عن عقد الذمة للذمي، وما يرتبانه من آثار حددها الشرع في تنظيم قانوني محكم.

### المطلب الثاني: موقف الاتفاقيات والمواثيق الدولية من المسألة :

من خلال الاطلاع على معظم الاتفاقيات الدولية نجدتها تقر مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة ، وهذا ما أكدت عليه أيضاً الأمم المتحدة عندما أقرت العديد من الحقوق الأساسية للإنسان. وقد أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948 على ضرورة تحقيق مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في مختلف المجالات، حيث نصت المادة 15 من الإعلان على أن يكون للمرأة نفس حقوق الرجل في مواد اكتساب الجنسية وتغييرها أو الاحتفاظ بها.

وهذا ما تناوله أيضاً المواثيق والأعراف والعهود الدولية، ونشير أيضاً إلى اتفاقيات أخرى تأكد على هذا الحق ، وقد انضمت لها ليبيا ومنها اتفاقية الحقوق السياسية للمرأة ، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وكذلك البرتوكول الاختياري الملحق باتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في نيويورك عام 1999.

أيضاً من الاتفاقيات الدولية التي كرسست هذا الحق اتفاقية حقوق الطفل والتي صادقت عليها ليبيا ، حيث من خلال تفحص هذه الاتفاقية نجدتها تنص في المادة 2 على ضرورة احترام الدول الأطراف للحقوق الموضحة في هذه الاتفاقية، ومن هذه الحقوق حق أولاد الأم في الحصول على جنسية أمهم، ويجري نص المادة 7 من الاتفاقية على أن الدول الأطراف تلتزم بالتالي.. تسجيل الطفل بعد ولادته فوراً، ويكون له الحق منذ ولادته في اسم وحق في اكتساب جنسية.

أيضاً من الاتفاقيات الدولية اتفاقية جنسية المرأة المتزوجة المبرمة بنيويورك في 1957/7/29 والتي دخلت حيز النفاذ في 1958/8.



## المبحث الثاني

### معاونة المرأة الليبية المتزوجة من أجنبي وموقف المشرع الليبي من المسألة

نبين بداية في المطلب الأول الواقع الذي تعانیه المرأة الليبية المتزوجة من أجنبي ومن ثم نوضح موقف المشرع الليبي من هذه المسألة في المطلب الثاني.

#### المطلب الأول: نظرة حول واقع المعاونة:

بناء على المسح الشامل للقيم لسنة 2013 في ليبيا أن ما تعانیه الليبية المتزوجة من أجنبي له جذور اجتماعية وثقافية أكثر من كونها سياسية أو قانونية. فالأغلبية الساحقة من الليبيين تثق في الأسرة. وأغلبية عالية منهم تثق في المعارف الشخصية. بالمقابل، لا تثق أغلبية عالية فيمن يعتقد دينياً آخر أو يتحدث لغة أخرى أو فيمن يقابلونه لأول مرة أو فيمن ينتمون إلى جنسيات أخرى.

وفقاً لهذا المنطق يتبين أن خلفية التمييز ضد أبناء الليبية من الأجنبي تنبع بالدرجة الأولى من الحذر إزاء الآخر أو الغريب، الذي جبل عليه المواطن الليبي. وفي سياق تحديد أسباب هذا الحذر؛ يخبرنا استبيان لرأي مواطنين ليبيين حول العوائق التي تقف أمام منح الجنسية لأبناء اللبيبات المتزوجات بأجانب بأنه راجع للخوف على الثروة، فضلاً عن خوف من إحداث خلل في التركيبة السكانية "الديموغرافية، خاصة في المناطق الجنوبية من البلاد، والغالبية تتحدث عن التجسس والاختراقات الأمنية، ومنهم من يرى في الخوف على نقاء العرق الليبي سبباً لهذا الحذر!

ان معاونة الليبية المتزوجة من أجنبي تبدأ من المعاملة الإدارية السيئة وفي مرحلة مبكرة تتزامن مع قرار الزواج من أجنبي، فمثلاً يوجد قرار وزاري يقضي بفرض دفع رسوم مقابل إذن الزواج وقدره 5000 دينار للرجل العربي المتزوج بامرأة ليبية و3000 دينار للرجل الليبي المتزوج من امرأة عربية، ونستغرب هنا غياب العلة المنطقية الحقوقية وراء التباين في القيمة بين زواج الليبي والليبية من طرف أجنبي، هذا إن لم نذهب بعيداً ونستغرب وجوب دفع هذه الرسوم مقابل إذن الزواج!

إن واقع اللبيبات اللواتي تزوجن من أجنبي « مؤلم ومرير، وذلك بسبب معاملة أزواجهن وأبنائهن معاملة الأجانب، وهو ما ينجم عنه حرمانهم من التعليم والعلاج المجاني، وأي امتيازات أو منح تقدمها الدولة لمواطنيها، مثل منحة أرباب الأسر» .

أما عن أبناء الليبية، فهم يعاملون بتمييز سلمي متى طالبوا بحق التعليم المجاني والخدمات الصحية والعمل والإقامة، ويجبرون أحياناً على العمل بشكل غير قانوني أو في الأعمال التي لا تتناسب مع مؤهلاتهم؛ مثل رعي الأغنام أو في أعمال عضلية شاقة، فضلاً عن وقوعهم ضحية استغلال أصحاب العمل لهم، وعدم تمتعهم بحق الحماية التي يتمتع بها المواطنون خارج دولهم. وفي بعض الأحيان، إذا أرادوا الالتحاق بجامعة ليبية، يُعاملون فيما

يتعلق بإجراءات القبول والرسوم معاملة الشخص الأجنبي، ثم إذا أرادوا الالتحاق بسوق العمل، واجهوا إشكالية ضخمة تتمثل في إذن الحصول على تصريح للعمل، باعتبارهم أجنب، وإذا صدر التصريح، فإنه سيكون مؤقتاً كما هو معلوم في مثل هذه الحالات، وسيحتاج إلى التجديد كل مدة، فضلاً عن صعوبات الحصول على الإقامة في البلد والحاجة للتجديد كل مدة، والعواقب التي تواجههم في حالة السفر مع أمهم لكونهم لا يحملون جنسيتها.

#### المطلب الثاني: موقف المشرع الليبي من المسألة :

سوف نتطرق في هذا المطلب إلى التشريعات التي تناولت أحكام مسألة الجنسية في التشريع الليبي وفق تسلسلها التاريخي، حيث سنلقي الضوء أولاً على القانون رقم 17 لسنة 1954 بشأن الجنسية، ثم مروراً بالقانون رقم 18 لسنة 1980 بشأن أحكام الجنسية العربية، وأخيراً القانون رقم 24 لسنة 2010 بشأن أحكام الجنسية الليبية، وذلك على النحو التالي:.

#### أولاً. القانون رقم 17 لسنة 1954 بشأن الجنسية:

في الواقع هذا القانون يعتبر أول قانون ينظم مسألة الجنسية.

وفقاً لنص المادة الأولى من هذا القانون فإنه يعد ليبيا من يوم إصدار الدستور 17 أكتوبر 1952 كل شخص كان مقيماً في ليبيا إقامة عادية في ذلك التاريخ ولم يكن له جنسية أو رعية أجنبية إذا توافرت فيه أحد الشروط الآتية:

1. أن يكون قد ولد في ليبيا. 2. أن يكون قد ولد خارج ليبيا وأقام فيها إقامة عادية لمدة لا تقل عن عشرة سنوات متوالية عند صدور الدستور، المولودون قبل إصدار الدستور لهم حق اختيار الجنسية الليبية. يستفاد من المادة السابقة أن المشرع قد أخذ بمبدأ حق الإقليم. في اكتساب الجنسية الليبية الأصلية بقوله "... كان مقيماً في ليبيا...".

كما لم يميز المشرع ما بين الأب والأم في حق نقل الجنسية الليبية للأولاد، فهذا الحق ثابت للطرفين والمعيار هو الولادة. فمن يرتبط بليبيا برابطة الميلاد على إقليمها أو ميلاد أحد أبويه حتى ولو ولد خارج ليبيا، بشرط أن يقيم فيها إقامة لا تقل عن عشر سنوات متوالية عند صدور الدستور فهو مواطن ليبي، وكذلك المولودون قبل إصدار الدستور لهم حق اختيار الجنسية الليبية.

والاطلاع على نص المادة 4 منه نجدها تقرر مبدأ حق الدم في منح الجنسية الليبية الأصلية، حيث يجري نصها على النحو التالي " يعد من مواطني الجمهورية العربية الليبية :.

1. كل من ولد خارج الجمهورية العربية الليبية إذا لم يكتسب جنسية أجنبية بحكم ولادته.

2 كل من ولد خارج الجمهورية العربية الليبية لوالد ليبي إذا كانت جنسية والده مكتسبة بحكم مولده في الجمهورية الليبية أو تجنسه أو بمقتضى أحكام المادة الأولى أو الثانية من هذا القانون...".

أن المشرع قد أخذ مبدءاً حق الدم في منح الجنسية الليبية في الفقرة الأولى ، ولم يميز ما بين الأب أو الأم بقوله... كل من ولد...". إلا أن تحقق ذلك جعله مرهون بتحقق شرط ألا وهو عدم اكتسابه جنسية أجنبية بحكم ولادته في البلاد التي ولد فيها.

أما الفقرة ب منه فهي تنحى منحى مغاير عن الفقرة الأولى إذ تعطي حق منح الجنسية للأولاد المولودون في خارج ليبيا بناء على حق الدم للأب دون الأم بقولها "... لوالد ليبي .."، إذا كانت جنسية الأب مكتسبة بحكم مولده في ليبيا أو تجنسه أو بمقتضى أحكام المادة الأولى أو الثانية من القانون المذكور.

وسبق لنا أن تناولنا المادة الأولى كما مبين أعلاه، أما بالنسبة للمادة الثانية من هذا القانون يلاحظ أنه ومن خلال استقرار متن هذه المادة نجدها تجيز لفتتين من الأفراد اختيار الجنسية الليبية وفقاً لأحكام هذا القانون إلا أن هذه الإجازة مرهونة بتحقق الشرطين الشرطين التاليين:

أ. أن يكون من أصل ليبي وولد في ليبيا وهاجر منها قبل 7 أكتوبر 1951.

ب. كل من ولد في ليبيا أو خارجها وكان والده أو جده من الأشخاص المذكورين في الفقرة السابقة. يستفاد من خلال قراءة الفقرة الأولى والتدقيق فيها أن المشرع مزج ما بين مبدأ حق الإقليم وحق الدم في منح الجنسية الليبية بقوله "... من أصل ليبي وولد في ليبيا..، وهنا الواو واو عطف ومعطوف على ما قبلها، وهذا يعني الاقتران والترابط ، ولزوم توافرها معاً وإلا انتفى المشروط وفق القاعدة الفقهية المشهورة، أما الشرط الثاني الذي اشترطه المشرع وهو أن يكون قد هاجر قبل 7 أكتوبر 1951.

أما الفقرة الثانية فنجدها تميز ما بين الأب والأم في منح الجنسية للأولاد وتعطي هذا الحق للوالد أو الجد دون غيره بقولها... والده أو جده..، كما أنها تساوي ما بين ميلاد الولد في ليبيا أو خارجها طالما أن والده أو جده من الأشخاص المذكورين في الفقرة السابقة.

كما أنه يفهم من خلال مطالعة الفقرة ت من نص المادة 5 من القانون المذكور أن القانون يجيز منح الجنسية الليبية لأولاد الليبيات المتزوجات من غير الليبيين وذلك بعد تحقق عدة شروط:.

1. الإقامة في ليبيا لمدة لا تقل عن ثلاثة سنوات.

2 أن تكون مدة ثلاثة سنوات متواصلة وسابقة على تقديم طلب التجنس.

3 استيفاء المستندات المطلوبة وتقديمها إلى وزارة العدل ويعفى الطالب من شرط الإقامة إذا سبقت له خدمة في القوات المسلحة أو اقتضى الإعفاء للصالح العام، ويصدر القرار بمنح الجنسية من وزير العدل، ولا ينتج القرار أثره إلا بعد أن يفقد الطالب جنسيته ويقسم بيمين الولاء للوطن.

ثانياً. القانون رقم 18 لسنة 1980 بشأن أحكام الجنسية العربية:

من خلال استقراء القانون المذكور يستفاد بوضوح من خلال المادة الثانية منه أنه قد أعطى الحق لكل عربي يدخل الأراضي الليبية ويرغب في البقاء في الحصول على الجنسية العربية.

ثالثاً. القانون رقم 24 لسنة 2010 بشأن الجنسية العربية:

من خلال استقراء المادة الثانية من هذا القانون نجد أنها تأخذ بمبدأ حق الإقليم ومبدأ حق الدم وتساوي بين الأب والأم كأساس لاكتساب الجنسية الليبية، حيث يجري نصها على النحو التالي يعد ليبيا وفقاً لأحكام المادة السابقة كل شخص كان مقيماً في ليبيا إقامة عادية في 1951/10/7، ولم تكن له جنسية أو رعية أجنبية، إذا توافر فيه أحد الشروط الآتية:

أ. أن يكون قد ولد في ليبيا.

ب. أن يكون قد ولد خارج ليبيا، وكان أحد أبويه قد ولد فيها.

ج. أن يكون قد ولد خارج ليبيا، وأقام فيها إقامة عادية لمدة لا تقل عن عشر سنوات متتالية قبل 1951/10/7. كما أنه من خلال تمحيص نص المادة الثالثة منه نجد أنها تقر مبدأ حق الدم كأساس أصيل لاكتساب الجنسية لمن ولد في ليبيا لأب لبيبي إذا كانت جنسية والده مكتسبة بحكم مولده فيها أو تجنسه، وكذلك لمن يولد خارج ليبيا لأب لبيبي بشرط أن تكون ولادة الابن قد سجلت خلال سنة من تاريخ حصولها لدى المكتب الشعبي أو مكتب الأخوة بالخارج أو أي جهة يوافق عليها وزير الداخلية، حتى ولو اكتسب الابن بحكم ولادته جنسية أخرى فإنه لا يفقد الجنسية الليبية ويترك له الاختيار بعد بلوغه السن القانونية في الاختيار.

كما أن هذا القانون يعطي الحق في الحصول على الجنسية من جهة الأم بصفة احتياطية أو ثانوية بشكل استثنائي لكل من ولد في ليبيا لأب لبيبي وأب مجهول الجنسية أو لا جنسية له، أو كان مجهول الأبوين وفق ضوابط معينة تناولتها اللائحة التنفيذية.

ومن خلال مطالعة نص المادة 11 نجد أنها تنص صراحة على جواز منح أولاد المواطنين الليبيين المتزوجات من غير الليبيين الجنسية الليبية إلا أنها قد رهنّت ذلك بضوابط معينة وفق اللائحة التنفيذية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نلاحظ أن المشرع قد استعمل كلمة . يجوز . وهي تعني أن المسألة اختيارية تقدرها الجهة العامة المختصة في منح

الجنسية من عدمه حسب الظروف والأحوال ، ولهذا وضعت ضوابط وشروط قيدت هذا القبول لاعتبارات معينة قدرها الشارع وقتئذ.

كما أن المادة 11 منه تعطي الجهة المختصة الحق في إسقاط الجنسية لمن تحصل عليها إذا كان حصوله عليها قد تم بناء على معلومات أو بيانات كاذبة أو مستندات غير صحيحة أو مزورة أو قام بإخفاء حقائق تتعلق بالجنسية ، وإذا كان من فقد جنسيته هو الأب تبعه.

كما أن المادة 11 منه تعطي الجهة المختصة الحق في إسقاط الجنسية لمن تحصل عليها إذا كان حصوله عليها قد تم بناء على معلومات أو بيانات كاذبة أو مستندات غير صحيحة أو مزورة أو قام بإخفاء حقائق تتعلق بالجنسية ، وإذا كان من فقد جنسيته هو الأب تبعه في ذلك أولاده.

في حين نجد أن المادة 13 منه تجيز للجهة المختصة الحق في سحب الجنسية من أي شخص غير ليبي دخل فيها بمقتضى أحكام هذا القانون خلال العشر سنوات التالية لحصوله عليها في الحالات الآتية:.

1. إذا قام بأعمال تمس أمن ليبيا أو قصر بإحدى مصالحها.

2 إذا أقام خارج ليبيا مدة سنتين متتاليتين خلال العشر سنوات التالية لاكتسابه الجنسية بغير عذر تقبله وزارة الداخلية.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن القانون المذكور وفي المادة الثامنة عشر منه قد ألغى بشكل صريح كل من القانون رقم 17 لسنة 1954 بشأن الجنسية الليبية، والقانون رقم 18 لسنة 1980 بشأن أحكام قانون الجنسية المشار إليهما كما ألغى كل حكم آخر يخالف أحكام هذا القانون.

كما أن هذا التمييز بين الأب والأم في منح الأولاد الجنسية مخالف للإعلان الدستوري الصادر سنة 2011 حيث نصت المادة 6 منه التالي: الليبيون سواء أمام القانون، ومتساوون في التمتع بالحقوق المدنية والسياسية، وفي تكافؤ الفرص، وفيما عليهم من الواجبات والمسؤوليات العامة لا تمييز بينهم بسبب الدين أو المذهب أو اللغة أو الثروة أو الجنس أو النسب أو الآراء السياسية أو الوضع الاجتماعي أو الانتماء القبلي أو الجهوي أو الأسري..

وبن الجدير بالذكر انه بمقارنة وضع هؤلاء الليبيات وبين تمتع الرجل الليبي المتزوج بأجنبية، سواء كان يقيم في البلاد أم خارجها، بنقل جنسيته بسهولة لأولاده فور ميلادهم، معتبرة أن ذلك يعد تمييزاً ضد المرأة، ويتعارض كلية مع مصادقة ليبيا على اتفاقية «سيداو» الخاصة بالقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة.

بالنسبة لاعتماد قوانين تسمح للأمهات الليبيات بمنح الجنسية لليبية لأولادهن، فوفقاً لما قرره المحكمة العليا الليبية، فإن قانون الجنسية لم يميّز بين المرأة والرجل في اكتساب جنسيتها بأي حال من الأحوال، تأسيساً على أن للمرأة ذمة مستقلة عن زوجها، ومن ثم فهي تحتفظ بعد الزواج بجنسيتها، وذمتها المالية المستقلة واسم عائلتها.

ومن الملاحظ أن بعض تشريعات دول الجوار قد سايرت الجهود الدولية في تكريس حق أولاد الأم في الحصول على جنسية أمهم الأصلية، فقد أجرى المشرع المصري بعض التعديلات على قانون الجنسية بما يتلاءم مع المناشدات الفقهية والجهود الدولية في القانون رقم 145 لسنة 2004 بشأن الجنسية المصرية . حيث جاء بالفقرة الثانية يكون مصرياً من ولد لأب مصري أو لأم مصرية، وبذلك فإن المشرع قد ساوى ما بين الرجل والمرأة، وأعتمد حق الدم في الحصول أو اكتساب الجنسية.

ومن ذلك أيضا التشريع التونسي والذي اعتنق مبدأ المساواة في هذا الصدد بين الرجل والمرأة في نقل الجنسية. ويستفاد ذلك بوضوح من خلال النظر في قانون الجنسية التونسي الصادر عام 1963 والمعدل بالقانون عام 1993 حيث نص على أنه يصبح تونسياً من ولد خارج تونس من أم تونسية وأب أجنبي على أن يطالب بهذه الصفة بمقتضى تصريح خلال العام السابق على سن الرشد، أما قبل بلوغ الطالب سن التاسعة عشر فيصبح تونسياً بمجرد تصريح مشترك من أمه وأبيه.

ومن الجدير بالذكر أن الدستور الليبي الأول الصادر في أكتوبر 1951 مسألة الجنسية في المواد 8، 9، 10 منه. وقد كان صريحاً في عدم جواز الجمع بين الجنسية الليبية وسواها من الجنسيات العربية أو الأجنبية. ويُعدّ ليبياً بموجب كل من ولد في ليبيا أو كان أحد أبويه مولوداً في ليبيا أو أقام في ليبيا لمدة لا تقل عن عشر سنوات.

أما الإعلان الدستوري الصادر في 2011 فلم يتناول مسألة الجنسية إطلاقاً، غير أن التمييز بين الأب والأم في منح الأبناء الجنسية مخالف للإعلان الدستوري، حيث نصت المادة (6) من الإعلان الدستوري الصادر سنة 2011 على (الليبيون سواء أمام القانون، ومتساوون في التمتع بالحقوق المدنية والسياسية، وفي تكافؤ الفرص، وفيما عليهم من الواجبات والمسؤوليات العامة، لا تمييز بينهم بسبب الدين أو المذهب أو اللغة أو الثروة أو الجنس أو النسب أو الآراء السياسية أو الوضع الاجتماعي أو الانتماء القبلي أو الجهوي أو الأسري..). كما نصت المادة (7) منه أيضاً على أن (تصون الدولة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وتلتزم بالانضمام للإعلانات والمواثيق الدولية والإقليمية التي تحمي هذه الحقوق والحريات، وتعمل على إصدار مواثيق جديدة تكرم الإنسان كخليفة الله في الأرض.) وبموجب هذا النص فإن الدولة الليبية تلتزم بالمواثيق الدولية التي تصون حقوق الإنسان.

مشكلة منح الجنسية الليبية لأبناء المواطنة الليبية ليست مشكلة حديثة؛ لكونها كانت قائمة قبل أحداث 2011، إلا أن عملية صياغة الدستور الجديد أظهرتها على السطح. وتزامن ذلك مع إزالة القيود أمام إنشاء منظمات المجتمع المدني الحقوقية في ليبيا. وقد غيرت الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور موقفها ثلاث مرات بشأن المسألة وذلك في إصدارتها من المسودات على النحو الآتي:

المسودتان الأوليان للدستور الليبي المزمع الاستفتاء عليه، وهما ما سمينا بمخرجات اللجان النوعية ومخرجات لجان العمل، قد أشارت إحداهما بوضوح وحزم إلى عدم منح الجنسية الليبية لابن الليبية، وذلك في نص المادة العاشرة منها: "الليبي من ولد لأب ليبي".

في 2016 حصل تغيير إيجابي في اتجاه منح الجنسية لهؤلاء في الاجتماعات الأخيرة التي عقدت بصلالة-عمان؛ مما أدى إلى تضمين مسودة المشروع الصادر في 19 أبريل 2016 تكريساً لحقهم بالجنسية الليبية؛ حيث نص في مادته 12 بشكل مغاير. فيكون ليبيًا وفق هذا المشروع من ولد لأم ليبية وفقاً لما ينظمه القانون وأجاز له القانون الاحتفاظ بجنسية. والتدقيق في هذه المسودة يسمح بالقول بأن المشرع الدستوري ميز بين الذين يجوزون الجنسية بحكم القانون (مادة 12 فقرة أولى) والذين يكتسبونها بعد ولادتهم (مادة 12 فقرة ثانية) كالذين يولدون من ليبيات متزوجات من أجنبي، والذين يكون منحهم الجنسية جوازياً ومقيداً بالضوابط التقديرية التي يقرها المشرع. ومن أهم هذه الضوابط حسبما جاء في المادة 13 من المسودة: اعتبارات المصلحة الوطنية والمحافظة على التركيبة السكانية وسهولة الاندماج في المجتمع الليبي. كما تجدر الإشارة إلى أن المشروع ينص على إمكانية سحب الجنسية المكتسبة خلال السنوات العشر التالية لاكتسابها. ويلحظ أن المشروع الدستوري أبقى في صورته النهائية على حرمان أولاد الليبيات من الحقوق السياسية في المادة 58 الفقرة السادسة منها.

أما في النسخة الأخيرة من مشروع الدستور وهي نسخة 29 يوليو 2017 هروباً من الجدل بين المعارضين والمؤيدين فقد قرر المشرع الدستوري ترحيل الأزمة للأمام واكتفى في نص المادة 10 منه بإحالة موضوع الجنسية للقانون.

#### خاتمة:

من خلال دراستنا لإشكاليات زواج الليبيات من الأجانب حق أولاد الزوجة الليبية في الحصول على جنسية أمهم ، يتبين جلياً أن المشرع الليبي قد اعتمد حق الدم من جهة الأب كأساس أصيل لمنح الجنسية الليبية الأصلية مساوياً بذلك بين الولادة داخل ليبيا أو خارجها ما دام الأب ليبياً ، كما اتجه لمنح الجنسية الليبية الأصلية على أساس حق الدم من جهة الأم بشكل احتياطي مرتبط بحق الإقليم أي الولادة على الإقليم الليبي ، وذلك في حالة غياب تأثير حق الدم من جهة الأب في نقل الجنسية الأصلية ، وذلك في حالات محددة وهي : من ولد لأم ليبية وأب مجهول الجنسية ، ومن ولد لأم ليبية وأب لا جنسية له.

وبناء على ذلك فإننا نخلص إلى النتائج والتوصيات التالية:.

1. أن المشرع الليبي في القانون رقم 24 لسنة 2010 بشأن أحكام الجنسية قد أجاز منح الجنسية لأولاد المواطنين الليبيين المتزوجات من غير الليبيين ، إلا أنه علق ذلك على موافقة الجهة التنفيذية وتقديرها والتي قد تقبل الطلب أو ترفضه ووضع ضوابط وشروط وضحتها اللائحة التنفيذية، والمفارقة العجيبة أن المشرع وفي نفس الوقت عالج وضع عديمي الجنسية اللقطاء والأولاد الغير شرعيين وأعطاهم حق الحصول على الجنسية باعترافه بدور الأم بشكل استثنائي في نقل جنسيتها للأولاد بناء على حق الدم من جهة الأم مدعماً بحق الإقليم .

٢- المشرع الليبي تبني حق الدم من جهة الأب بشكل مطلق متجاهلاً حق الدم من جهة الأم إلا في حالات محددة يغيب فيها تأثير حق الدم من جهة الأب فالمشرع الليبي بهذا لم يأخذ بمبدأ المساواة بين الرجل والمرأة والذي جاءت بعض الاتفاقيات الدولية مؤكدة على حق المرأة في نقل جنسيتها لأبنائها ومساواتها بالرجل وهذه الاتفاقيات ملزمة لأطرافها وبالتالي فهي تقيد تشريعاتها ، فالمشرع الليبي جاء مخالفاً بذلك لكل الاتفاقيات التي تعد ليبيا طرفاً فيها ، فنرى انه من الضروري معالجة أوضاع أبناء الليبيين المولودين في ليبيا والمقيمين فيها ، وأن يتبنى المشرع مبدأ المساواة التامة بين الرجل والمرأة خاصة في مجال نقل الجنسية الأصلية للأبناء ، كما أنه لا فائدة من منعهم في حصولهم على الجنسية الليبية.

3- ضرورة اجراء بعض تعديلات على قانون الجنسية الأخير وقرار مبدأ المساواة بين الأب والأم في مجال نقل الجنسية الأصلية للأولاد ، وأن يعد ليبيا كل من ولد لأب ليبي أو أم ليبية حتى يمكن تفادي الحالة التي يكون فيها الولد بدون جنسية، ورفع كل القيود التي وضعها المشرع آنذاك لأن الاعتبارات التي جعلته يقرر ذلك قد تغيرت نتيجة المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وزيادة العنوسة الخ هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يوجد التزام على الدولة بتعديل قوانينها الداخلية بما يتفق وتعهداتها الدولية الناشئة عن الاتفاقيات الدولية المشار إليها، وعلى القضاء الليبي إعمال المبدأ المذكور اعلاه الصادر عن الدائرة الدستورية ، دون الوقوف عند قانون الجنسية المذكور من خلال منح الجنسية لأولاد الليبيين عملاً بالاتفاقيات الدولية المصدق عليها من الدولة الليبية .



## قائمة المراجع:

### الكتب:

1. ابو العلا النمر ، جنسية اولاد الأم المصرية ، دار النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، القاهرة، بدون تاريخ .
2. رشا على الدين، القانون الواجب التطبيق على عقد الزواج، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ط1، 2010.
3. عبد السلام محمد الشريف العالم، الزواج والطلاق في القانون الليبي وأسانيده الشرعية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، ط1، 1998.

### الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. جلال السنوسي ، مشكلات الجنسية وآثارها في ضوء قانون الأحوال الشخصية الليبي، رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك ابراهيم، الإسلامية الحكومية مالانج ، 2021.
2. رشا الصباغ، موقف القانون الاردني من جنسية ابناء الأم الأردنية المتزوجة من أجنبي مقارنة بالقوانين العربية ، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان الأردن، 2009.

### المقالات :

1. عزة المفهور، حق المرأة الليبية في منح جنسيتها إلى أبنائها من غير الليبين، القضية العادلة وأسانيدها القانونية، بحث منشور في مجلة المؤتمر، تصدر عن المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، العدد الصادر في يناير 2006، طرابلس ، ص4.
2. منى مفتاح الصور، حق الأم الليبية في نقل جنسيتها الأصلية لأبنائها في ضوء مبدأ المساواة، مجلة البحوث القانونية، ع 1، مصراته، ص 10.
3. حسن الياسري، دور الام في نقل الجنسية إلى الأولاد في التشريعات العربية و العراقية ، كلية القانون ، جامعة اهل البيت. العدد الثاني عشر.
4. بوخروبة حمزة، جنسية ابناء الأم الجزائرية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، عدد 13، يوليو 2018 .

### تشريعات:

1. الإعلان الدستوري المؤقت ، وتعديلاته سنة 2011.
2. قانون رقم ( 15 ) لسنة 1985، بشأن قواعد تنظيم زواج الليبين والليبيات من غير الليبين.
3. قانون رقم ( 24 ) لسنة 2010، بشأن أحكام الجنسية.
4. القانون ارقم 17 لسنة 1954 بشأن الجنسية . صدر في ١٨ أبريل ١٩٥٤ .
5. قانون الجنسية التونسي الصادر عام 1963 والمعدل بالقانون عام 1993
6. القانون رقم 145 لسنة 2004 بشأن الجنسية المصرية

### الأحكام والقرارات القضائية :

1. طعن دستوري رقم 57/1 ق جلسة 2013/12/23

المواقع الإلكترونية:

1. رجب بسيس، إشكاليات زواج الليبات من الأجانب بين القانون الليبي والالتزامات الدولية. حق أولاد الزوجة الليبية في الحصول على جنسية الأم، متاح على شبكة المعلومات الدولية <https://aladel.gov.ly/home/?p=6256> تاريخ الدخول للموقع ١٦ يوليو ٢٠٢٢.
2. حقوق الإنسان لأبناء الليبات المتزوجات من أجنبي، متاح على شبكة المعلومات الدولية تاريخ الدخول للموقع <https://defendercenter.org/ar/5472>، 20 يوليو ٢٠٢٢.
3. امال الناني، جريدة الشرق الاوسط ، حرمان أبناء الليبات المتزوجات من أجنبي من اكتساب الجنسية: يعاملون كغرباء ويمنعون من التعليم والتوظيف والعلاج والانتخابات، الثلاثاء - 7 شوال 1442 هـ - 18 مايو 2021 م رقم العدد [ 15512 متاح على شبكة المعلومات الدولية [aawsat.com](http://aawsat.com) تاريخ الدخول للموقع ٢٢ يوليو ٢٠٢٢.
4. ورقة معلومات حول المساواة بين الجنسين وقوانين الجنسية وانعدام الجنسية ، اليونيسف ، المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين. متاح على شبكة المعلومات الدولية <https://www.unhcr.org/ar/5cb6e3d616.html> تاريخ الدخول للموقع ١٥ أغسطس ٢٠٢٢.



## المرأة وأزمة صنع القرار وتحديات الواقع الراهن

<sup>1</sup>أ.د. وسام علي محمد الخالدي\*

<sup>1</sup>م كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة (العراق)

## Women and the decision-making crisis and the challenges of the current reality

<sup>1</sup>Wissam Ali Muhammad Al-Khalidi \*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0000-0001-7343-6399>

<sup>1</sup>Faculty of Education for Women - University of Kufa (Iraq),

[Wisam.alkhalidi@uokufa.edu.iq](mailto:Wisam.alkhalidi@uokufa.edu.iq)

تاريخ النشر: 2023 /03 /31

تاريخ القبول: 2022 /12/21

تاريخ الاستلام: 2022/10 /15

### ملخص:

ان دخول المرأة ميدان التعليم والعمل كان واسعاً بيد ان دخولها مجال العمل السياسي كان بطيئاً، ومع الاقرار بأهمية وجود المرأة في مواقع سياسية فإن النسبة الضئيلة على الصعيدين الوطني أو الدولي مما يدل على وجود حواجز تتعين مواجهتها باتخاذ تدابير إيجابية، ولكي يكون تأثيرها حقيقياً وفعالاً في الحياة السياسية.

أما أهمية البحث والنتائج المقترحة فتربط بمشكلة المرأة المسؤولة التي تتعرض أن تكون أقل فاعلية في المسائل التي تخص النساء؛ بسبب الضغط الذي يمارس عليها من اجل تصرفات الرجال بحيث تقل اهليتها للمنصب الذي تستلمه؛ ولذا فالنتيجة المتوقعة من البحث التركيز على المخرجات التي تقدم في وسائل الاعلام التي تؤكد الاتجاه الأمثل لدور المرأة في صناعة القرار السياسي والاجتماعي.

كلمات مفتاحية: المرأة، صناعة القرار، القرار السياسي، تحديات المرأة.

### Abstract:

The entry of women into the field of education and work was wide, but their entry into the field of political work was slow, and while recognizing the importance of the presence of women in political positions, the small percentage at the national or international levels indicates the existence of barriers that must be confronted by taking positive measures, and for their impact to be real and effective in Political life.

As for the importance of the research and the proposed results, they are related to the problem of responsible women, who are likely to be less effective in issues that

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

concern women. because of the pressure exerted on her for the actions of men, so that she is less qualified for the position she holds; Therefore, the expected result of the research is to focus on the outputs presented in the media that confirm the optimal direction of the role of women in political and social decision-making.

**Keywords:** Women, decision-making, political decision, women's challenges.

#### مقدمة:

إن الخوض في غمار هذا الموضوع أجدّه واسعاً ومتشعباً ويتطلب الحديث عنه من زوايا ومحاور متعددة، وقبل أن أبدأ عن تشعبات هذا الموضوع سأقف أولاً عند الفرق بين صنع القرار واتخاذ القرار، فبين المفهومين فرق واضح، فصنع القرار يتمثل بتلك العملية التي تسعى إلى إيجاد حل جذري لمشكلة ما تقف عائقاً في وجه سير عمليات البحث الدؤوب عن الحل الأفضل من بين مجموعة من الحلول المطروحة وذلك عن طريق المفاضلة بينها<sup>(1)</sup>. إن إشكالية البحث تكمن في محاولة استقصاء العوائق التي تحول دون تمكن المرأة العربية بعامة والعراقية بخاصة في صنع القرار بإرادة ذاتية بعيداً عن الاملاءات المجتمعية والفردية، وأن الهدف المرجو من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على امكانيات المرأة العربية ومنها العراقية في ظل ظروف بيئية ومجتمعية مشجعة لها على خوض غمار العمل السياسي فضلاً عن الجوانب الحياتية والعملية.

#### أهمية الدراسة :

إن دخول المرأة ميدان التعليم والعمل كان واسعاً وفعالاً بيد ان دخولها مجال العمل السياسي كان بطيئاً، ومع الاقرار بأهمية وجود المرأة في مواقع سياسية فإن النسبة الضئيلة في وجودهن بين الصعيدين الوطني أو الاقليمي أو الدولي مما يدل على وجود حواجز هيكلية تعين مواجهتها باتخاذ تدابير ايجابية، ولكي يكون تأثيرها حقيقياً وفعالاً في الحياة السياسية لابد من وجودها بشكل أكبر في قيادة الاحزاب والوزارات ومجلس الشعب والنقابات.

#### مشكلة الدراسة :

تتعرض المرأة المسؤولة في موقع صنع القرار إلى ضغوطات كبيرة من قبل المجتمع والسلطة الذكورية بحيث تصبح أقل فاعلية في المسائل التي تخص صنع القرار في المجالات الحياتية . وذلك بسبب الضغط الذي يمارس عليها من اجل ان تتصرف كالرجال بحيث تثبت اهليتها للمنصب الذي تستلمه، وأي امرأة تحاول ان تدخل في عملها من خلال وجهة نظر ابداعية تؤدي بشكل أو باخر إلى تغيير ما... فهي اما تهتم بمعاداة الرجال أو تخريب المؤسسة التي تعمل فيها وهذا دليل على التنشئة الاجتماعية والقولية السلبية للمرأة والرجل بما في ذلك القولية عن طريق وسائل الاعلام التي تؤكد الاتجاه المتمثل في استمرار صنع القرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي وجعله حكراً على الرجل .

## أهداف الدراسة :

استمرار دعم المراة العربية بعامه والعراقية بخاصة في مواقع صنع القرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي. والابتعاد عن احتكاره للرجال بفضل الظروف المشجعة له... ويتمثل الدعم في إقامة الفعاليات والندوات المشجعة لها ودعم القنوات الإعلامية لتوجهاتهن ودعمهن في إثبات اهليتهن في صنع القرار السياسي وافساح المجال لهن لممارسة عملهن على أكمل وجه. في ظل ظروف ملائمة لذلك .

## المبحث الأول

### المراة وازمة صنع القرار

#### المطلب الأول: مراحل عملية اتخاذ القرار:

أما عملية اتخاذ القرار فأنها تمر بعدة مراحل وخطوات: أولها تحديد المشكلة واستيعابها ثم البدء بتحليلها وتقسيمها، ويبدأ الشخص بوضع صياغة القرار باستقطاب المعلومات وجمعها وينتقل بعده لاقتراح الحلول المناسبة وتقسيمها ثم اختيار تسلسل منطقي في اتباع الخطوات من اجل التوصل إلى القرار الصائب<sup>(2)</sup>.

اذ يمكن القول ان اتخاذ القرار هو ليس مفهوم مرادف لصنع القرار، اذ ان اتخاذ القرار يمثل الخلاصة التي يتوصل إليها صانع القرار بعد جمع المعلومات والأفكار حول مشكلة في الميدان وإيجاد عدد من البدائل والحلول<sup>(3)</sup>.

ومما تذكره الدراسات الحديثة ان الشخص العادي يتخذ 35 الف قرار في اليوم من بينها قرارات سريعة وغير مدروسة، وهنالك نظرية تقول ان قرارات النساء لا تحترم بقدر قرارات الرجال ولاسيما الصحيحة، وهذا ما دفع اخصائية علم النفس المعرفي هيوستن إلى أن تشرح في كتابها الجديد (كيف تقرر المرأة؟) وكانت تسأل ما هو المعيار الذي يعتمد عليه عندما يتعلق الأمر بكيفية النظر إلى الرجال والنساء كصناع قرار، في ظل دراسات متعددة أشارت إلى أن الرجال والنساء يتخذون القرارات بشكل مختلف لاسيما في اوقات الغضب أو التوتر والفروق تتحدد مع هرمون الكورتيزول ، وأدى بحثها إلى أنها وجدت ان سمة (الحسم) ذات قيمة كبيرة.

كمعيار في هذه الابحاث، باعتبارها السمة الأعلى التي تبحث عنها في القائد، بينما ترى في اغلب المجتمعات ان الرجال أكثر حسماً من النساء.

ثانيا/ كيف تقرر المرأة؟

وذكرت هيوستن في كتابها ( كيف تقرر المرأة؟) ان النساء أكثر تعاوناً، فتجد المرأة في موقع الإدارة تسأل آراء من حولها عند اتخاذها القرار، وفي اوقات التوتر يتخذ الرجال والنساء خيارات مختلفة، بينما تكون النتائج أفضل عندما تشارك النساء. ووجدت دراسة اخرى أجراها عالم الاحياء العصبية الهولندي رود فان أن الرجال لديهم ميل أكبر

إلى اتخاذ قرارات محفوفة بالمخاطر لاسيما عند الاجتهاد، بينما المراة تتخذ قرارات أفضل عندما تكون تحت الضغط أو كلما اقتربت المراة من الموعد النهائي لاتخاذ القرار أو كان هنالك حدث مرهق اصبحت مهاراتها في اتخاذ القرار أكثر حدة... ان قرارات النساء تتعرض للتدقيق أكثر بكثير من قرارات الرجال، وهذا مثير للسخرية في احيان كثيرة(4).

## المبحث الثاني

### صنع القرار والمجتمعات العربية

وفي مجتمعاتنا العربية يحترم الرجل كصانع قرار أكثر من المراة لاسيما في ميدان العمل؛ لوجود اعتقاد ثقافي سائد بان المراة غير قادرة على اتخاذ قرارات مهنية ذكية، وبينما تسخر بعض الدراسات من استغراق المراة وقتاً طويلاً في اختيار ثيابها كل يوم، وقد تناست الدراسات الوقت الذي قد يستغرقه الرجل في اختيار سيارة جديدة، ان هذه الأفكار النمطية تدعم الاعتقاد السائد بأن الرجل هو الملجأ المناسب لاتخاذ قرار سريع وفعال، ما قد يجعل المراة تشكك في قدرتها على اتخاذ قرارات مهمة(5).

إن دخول المراة ميدان التعليم والعمل كان واسعاً وفعالاً بيد ان دخولها مجال العمل السياسي كان بطيئاً، ومع الاقرار بأهمية وجود المراة في مواقع سياسية فإن النسبة الضئيلة في وجودهن بين الصعيدين الوطني أو الاقليمي أو الدولي مما يدل على وجود حواجز هيكلية تعين مواجهتها باتخاذ تدابير ايجابية، ولكي يكون تأثيرها حقيقياً وفعالاً في الحياة السياسية لابد من وجودها بشكل اكبر في قيادة الاحزاب والوزارات ومجلس الشعب والنقابات(6).

وهنالك مشكلة تتعرض لها المراة المسؤولة بحيث تصبح أقل فاعلية في المسائل التي تخص النساء؛ وذلك بسبب الضغط الذي يمارس عليها من اجل ان تتصرف كالرجال بحيث تثبت اهليتها للمنصب الذي تستلمه، وأي امرأة تحاول ان تدخل في عملها من خلال وجهة نظر ابداعية تؤدي بشكل أو باخر إلى تغيير ما... فهي اما تهتم بمعادة الرجال أو تخريب المؤسسة التي تعمل فيها وهذا دليل على التنشئة الاجتماعية والقولية السلبية للمراة والرجل بما في ذلك القولية عن طريق وسائل الاعلام التي تؤكد الاتجاه المتمثل في استمرار صنع القرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي وجعله حكراً على الرجل(7).

### المطلب الاول: المراة في عيون الكتاب العرب:

وللكاتب المصري قاسم امين كتاب عنوانه (تحرير المراة) علل فيه الفروق القائمة بين الجنسين والتي أهلت الرجل دون المراة لهذه الوظائف السياسية العليا، فينتقل من اسبابه المربوطة بالفطرة والطبيعة إلى الاسباب التاريخية ومبررات التأهيل الاجتماعي والخبرة، وهذا الرأي اعتمد على دور الوصاية الابوية والاجتماعية.

وللكاتبة المصرية مي زيادة آراء حرة لاسيما في كتابها (المساواة) الذي عاجلت من خلاله موضوعات في الحكم والاجتماع... وكان لمي دفاعها الخاص عن المراة في مجتمعا فكتبت عن بعض الناشطات من النساء في عصرها مثل (عائشة التيمورية) و (وردة اليازجي) ... كانت تطالبها ان يكون التحرر على اساس العلم والتحفظ، فلم تغفل (مي) طبيعة المراة التي خلقت لتكون امرأة في قولها: (نحن بحاجة شديدة إلى نساء تتجلى فيهن عبقرية الرجال دون ان يعتقدن صفاهن النسائية من لطف العاطفة وعضوبة الخلق والرقة والدعة والاستقامة والاخلاص) وهي نفسها التي قالت: (لو إنا ابدلنا المراة بالرجل وعاملناه بمثل ما عاملها فحرمانه النور والحرية دهوراً، فأى صورة هزيلة يا ترى تبقى لنا من ذلك الصنديد المغوار؟)<sup>(8)</sup>.

### المبحث الثالث

#### المراة وصناعتها للقرار السياسي

لقد اشتركت المراة في الاسلام بأعمال كثيرة بعضنا قد يعتقد انه من اختصاص الرجال، فقد عملت المراة المسلمة بالتجارة وشاركت الرجل ونافسته في هذا المجال وعلى رأسهن السيدة خديجة أم المؤمنين وبعضهن كن أصحاب صنعة يبعن من نتاجهن وينتقن على اسرهن (ازواجهن واولادهن)<sup>(9)</sup>.

وقد قام عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) بتولية امرأة اسمها (الشفاء) على سوق المدينة وهو منصب قضائي وكان يقدمها في الرأي وكذلك ولى (سمراء بنت نهيك الأسدية) منصباً ممثلاً على سوق مكة... وكانت سمراء تمر في الأسواق لمراقبة الباعة ومعرفة الغش والتلاعب.

ومن الفقهاء من جوز للمراة ان تتولى القضاء، كما جوز ابن جرير الطبري فضاها في جميع الأحكام<sup>(10)</sup>. ويبدو ان المراة حين تتمرد على تهميش ادوارها الإنسانية في الحياة وتتجاوز عاطفتها الجياشة الرقيقة فأنها تتحول إلى مارد يقهر لحظات ضعفه الانساني ويستخرج مكامن القوة الذهنية الداخلية فتصبح فارسة ومحاربة وقائدة مغوارة وزعيمة سياسية، فالقوة الذهنية لدى المراة عندما تتجاوز عواطفها تتحول إلى قوة داخلية تفعل بها الأعاجيب خاصة اذا تضافرت القوة الذهنية الداخلية للمراة مع الذكاء والعلم والحكمة، وهذه كلها عناصر توافرت في العديد من النماذج النسائية اللواتي حكمن العالم القديم وكذلك الحديث<sup>(11)</sup>.

ولا غرابة ان يفطن الأديب والمسرحي المصري توفيق الحكيم لأهمية عمل المراة في صنع أمة بأكملها كما في قوله: إن عقل المراة اذا دُبل ومات فقد ذبل عقل الأمة كلها ومات

إن المراة قد حيرت الدارسين ولم تستطع الدراسات العلمية الاجتماعية والنفسية الحديثة ان تكشف النقاب على الخلطة السحرية التي تتوافر للمراة اذ ما امتلكت القيادة والحكم وعجزت عن تفسير اسرار قوتها الداخلية<sup>(12)</sup>.

فبعض الدراسات تذهب للاعتقاد بأن المراة بحكمتها وترويتها يمكنها ان تحل مشاكل لا يستطيع الرجل بسبب حدته في التعامل مع الآخرين حلها، ويمكن أيضاً لغريزة الامومة وخوفها على ابنائها ان تبعد قدر المستطاع عن الحلول غير السليمة والتي قد تولت حروباً قد تشكل خطراً على اولادها، وتذهب وجهات النظر الاخرى إلى أن قدرة المراة النفسية والعقلية مثل الرجل ولا فرق بينهما مبرزين حقيقة ان بعض النساء اللواتي حكمن العالم مارسن عنفاً لم يلجأ إليه رجال سبقوهن إلى الحكم، نذكر منهن رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارغريت ثاتشر التي استعادت جزيرة تابعة للإنكليز في المحيط الاطلسي ولم تستعمل الطريقة السلمية بل خاضت حرباً مع الارجننتين واستعادت<sup>(13)</sup>. وتخلص معظم دراسات علم النفس إلى أن المراة ليست أكثر أو أقل عنفاً من الرجل، ولكنها أكثر تكيفاً مع المحيط الذي تعيشه وانما ستضم بعقلها ووجدانها العالم الصغير لتصنع منه عالماً كبيراً، وحسب الظروف والمشاكل أمامها تأخذ المراة القرار، فلكل امرأة طبعها وطريقتها في التعاطي مع الاشياء، وان كانت المراة أكثر اهتماماً بالتفاصيل الدقيقة، وهذه الدقة الناتجة عن التفكير المنطقي والعقلي الحاد الذي وظفته في ادارة الممالك التي حكمتها في التاريخ القديم والحديث، ويجفل التاريخ الانساني بنماذج نسائية قدن العالم وحكمنه باقتدار يفوق قيادة الكثير من الرجال ولذلك سطر التاريخ الانساني اعجازهن في القيادة والحرب والبطولة والدهاء والزعامة السياسية وقيادة الثورة، ونذكر الملكة زنوبيا فقد حملت شخصيتها ونوازعها الداخلية سيكولوجية القائد المحارب والذكية والثقافة، فقد كانت تمارس الصيد باستمرار وتتحدث عدة لغات العربية والآرامية واليونانية والقبطية وتقيم الصالونات الأدبية وتحط نفسها بالفلاسفة والشعراء، فكل هذه الملكات النفسية لدى زنوبيا جعلتها امرأة متمردة قوية على الامبراطورية الرومانية بعد وفاة زوجها، وقادت بنفسها حملات عسكرية لتوسع مناطق نفوذها وتصبح ملكة لسوريا وفلسطين ولبنان ومصر والاناضول معاً، وأصبحت مملكتها تعرف بمملكة تدمر واطلق الناس عليها لقب (الملكة المحاربة)<sup>(14)</sup>. كذلك توفرت مقومات القوة الذهنية لملكة العرب (ماوية) وهذه القوة ملأت روحها بالشجاعة والجرأة والحكمة السياسية التي أثرت في قراراتها وطريقة حكمها للبلاد فتحولت لشخصية قيادية ومحاربة بامتياز، فالملكة ماوية حاربت سلطة روما بعد وفاة زوجها لكي تستقل عن الامبراطورية الرومانية وقد هزمت الجيوش الرومانية شر هزيمة واجبرت بقوة شخصيتها وذكائها وحكمتها السياسية امبراطور روما فالتين على عقد الصلح معها واحلال السلام بين مملكتها وامبراطوريته<sup>(15)</sup>.

اما القوة السيكولوجية بلقيس ملكة سبأ فقد اكتسبت من رجاحة العقل والحكمة والمناورة السياسية اللذان قاداها إلى أعمال مبادئ الشورى في الحكم، فخلصت قومها من فساد وطغيان كثير من الملوك الذين أرادوا الشر لمملكتها وشعبها<sup>(16)</sup>.



ووظفت الملكة سميراميس ملكة آشور (800 قدم) كما يحكى في الاسطورة البابلية ذكائها الحاد الذي غلفه الغموض والحكمة في حكم الامبراطورية الأشورية 42 عاماً بالشراكة مع زوجها، واستمرت في الحكم خمسة أعوام بعد وفاته.

وفي العالم العربي والاسلامي سطر التاريخ اسماء نساء امتلكن قدرات خارقة في الدهاء السياسي ومثلهن السلطنة الملقبة بشجرة الدر فبأنوثتها وجمالها امتلكت قلب زوجها السلطان الايوبي، كما وظفت ذكائها في ممارسة الدهاء السياسي في أعلى مستوياته حتى تربعت على العرش طوال سبع سنوات، وشهد المؤرخون بجدارة إدارة شؤون البلاد ورؤيتها السياسية<sup>(17)</sup>.

ويبدو ان للمرأة العربية دوراً أنحصر على أنها ملهمة الرجل في كل قراراته وانجازاته، لا تقدم ولا تؤخر في بناء الدول والحضارات دون التطرق إلى دور المرأة في بناء الحضارة الإنسانية وكأنها قاصرة عن اللحاق بالرجل في مجال النتائج الحضاري<sup>(18)</sup>.

لقد كان لعدد كبير من النساء اللواتي دور بارز في قيادة دول أقامت حضارتها منذ الالف الثالث قبل الميلاد.. فكان للمرأة دور في صناعة الحضارة منذ (8000 سنة) ق.م، فهي التي كانت تقوم بأعمال المنزل وتدير شؤونه بينما الرجل مختصاً بالصيد فقط، فيقال ان المرأة هي الصيدلانية الأولى وصانعة الفخار الأولى وصانعة الخميرة للخبز.. ولذلك كانت تمثل رمزاً للعطاء والخصب وأصبحت السيدة الأولى والالهة الأولى

## المبحث الرابع

### المراة وازمة صناعة القرار السياسي في العصر الحديث

لقد شهدت العقود الأخيرة تقدماً ملحوظاً في المشاركة السياسية للمرأة، وتزايدت في مناطق العالم اعداد المنظمات والشبكات والحركات النسائية كما تزايدت قوة في تأثيرها في السياسات المحلية والوطنية والدولية. وفي ذلك الوقت نجح عدد قليل من النساء في قبول مناصب سياسية مهمة. وعلى الرغم من هذه المكتسبات الا ان التميز القادم على اساس الجنس لا يزال عائقاً أمام مشاركة المرأة رسمياً في عملية اتخاذ القرار وسيطرتها على الموارد المادية والسياسية. ولا تتمتع المرأة حتى الآن في أية دولة من دول العالم بالمساواة مع الرجل في المكانة السياسية أو في قوة التأثير السياسي وعلى الرغم من اننا في القرن الواحد والعشرين نجد ان معظم القرارات التي تؤثر في مصير كوكبنا الأرض لاتزال تتخذ من دون مشاركة نصف سكانه النساء<sup>(19)</sup>.

ان إقصاء المرأة عن المشاركة السياسية له جذور تاريخية واقتصادية وقانونية وبالمقارنة مع الرجال نجد للنساء تاريخاً اقصر في المشاركة في الانتخابات السياسية؛ ونتيجة لذلك أصبحت اقل خبرة في جميع مجالات العملية السياسية.

ويعيل الفقه إلى اعتماد اتجاهين في تفسير السيطرة الذكورية على العملية السياسية وهما:

اولاً: ان الخيارات التي اقرها المجتمع للمراة قد دعتها إلى توجيه طاقاتها نحو الاهتمامات العائلية لاسيما تنشئة الطفل .

ثانياً \_التقاليد والعادات والاعراف الاجتماعية التي تتحكم في الاتجاهات نحو الأدوار والامتيازات السياسية<sup>(20)</sup>. ان المجتمع الدولي يؤمن بأن المراة تتأثر تماما مثلما يتأثر الرجل بالتحديات التي تواجه البشرية في القرن الحادي والعشرين؛، بل إن المراة كثيرا ماتكون أشد تأثرا بهذه التحديات ومن ثم يجب أن تشتترك في عمليات صنع القرار في جميع المجالات بنفس القوة والإعداد، وأن العالم بدأ يدرك انه لا توجد اي سياسة أكثر فاعلية في تعزيز التنمية والصحة والتعليم من سياسة تمكين المراة .

### المبحث الخامس

#### أزمة صناعة المراة للقرار السياسي في العصر الراهن (الأسباب والنتائج)

ولعل من أهم الأسباب والعوامل التي تعيق عملية مشاركة المراة في العملية السياسية، وعدم تواجدها في مواقع صنع القرار منها<sup>(21)</sup>:

- ١ \_ سيادة المفاهيم البالية أو المعادية لحقوق المراة في المجتمع.
- ٢ \_ عدم وعي المراة نفسها لأهمية مشاركتها في العمل السياسي.
- ٣ \_ سيادة التسلط الذكوري على إدارة مؤسساتها واحتكار المناصب العليا من قبل الرجال.
- ٤ \_ توظيف النساء في أعمال خدمتية تقليدية وبالتالي ضعف موقعهن الوظيفي والاقتصادي الذي يعد من العوائق الكبيرة أمام تمكين المراة كي تصبح عنصرا هاما ومؤثرا في مؤسسات صنع القرار .
- ٥ \_ قلة وجود منظمات نسائية ناشطة في الدفاع.
- ٦ \_ ظاهرة تفشي الأمية وانخفاض المستوى التعليمي للنساء . وهذا ما يعرفل مساعي الارتقاء بنسب التمثيل السياسي للمراة .

وعلى الرغم من العراق كان ملتزم قانونيا بالاتفاقيات الدولية التي تضمن حق المراة في الانتخابة والترشيح لمواقع السلطة وصنع القرار؛ الا انه من الملاحظ أن النساء لم يشكلن قوى فاعلة في البرلمان أو في الاحزاب السياسية ومازلن غائبات عن المواقع القيادية في الدولة على الرغم من التأكيد على ضرورة اشراكهن وعلى قدم المساواة مع الرجل في العديد من القرارات الدولية...والجدير ذكره ان العراق ولأول مرة في تاريخ المنطقة اذ ارتفع عدد النساء في مواضع القرار من ٢٢ امرأة قبل ٢٠٠٣ ليصل إلى ٣٤٢ امرأة ما بين مدير عام ومعاون مدير ومستشار ومفيش ووكيلة وزير<sup>(22)</sup>.

وكلما ارتفع المنصب واقترب من قوة صنع القرار قل عدد النساء لتبوءه.، وأما بعد عام ٢٠٠٣ فلنلاحظ زيادة ملموسة في عدد النساء لغرض الوصول إلى تمثيل أكثر عدالة بين المرأة والرجل في المناصب الحكومية، ومناصب الإدارة العامة.... وقد تمكنت المرأة من تولي العمل في مجالس المحافظات والمجالس المحلية.... كما دخلت المرأة والمعهد القضائي. ومن حالها الحظ وممارسة سلطة القضاء، فإنها مقيدة ومحددة بضوابط تمييزية<sup>(23)</sup>. اذ لا يسمح للمرأة التي تعمل في القضاء بتولي منصب قاضي في محكمة الأحوال الشخصية، وإنما غالبا ما تنسب على محاكم الأحداث أو البداءة، أما المحكمة الاتحادية فلا تضم أية امرأة.. وعلى صعيد عمل المرأة في جهازي الشرطة والجيش تواجه عقبات منها رفض المجتمع للفكرة.... أما تعيينات النساء في وزارة الدفاع محدودة وقليلة . وعلى الرغم من هذا التغيب للمرأة وعدم الاعتراف بأهميتها في مواقع السلطة ومراكز صنع القرار الا ان هناك تأييد جماهيري لوجود المرأة في مواقع صنع القرار ومراكز السلطة<sup>(24)</sup>.

#### الخاتمة:

وفي الختام: ينبغي تعزيز مشاركة المرأة في مواقع صنع القرار ومنح الفرص بالتساوي بين المرأة والرجل على اساس مبدأ الكفاءة، وكذلك تفعيل قرار مجلس الأمن رقم ١٣٢٥ (٢٠٠) بشأن المرأة والسلام والعمل على ان تشارك النساء مشاركة فاعلة وعلى قدم المساواة مع الرجل .

#### النتائج المقترحة:

واخيرا فان النتيجة المقترحة للبحث تتمثل في ان التحديات التي تواجه المرأة لا تقتصر على المشاركة السياسية بل وتشمل العديد من الجوانب الحياتية والعملية. لذا فإن مشاركة المرأة في صنع القرار داخل الاسرة وفي مختلف المنظمات تواجه عوائق اجتماعية وثقافية وتشريعية لهذا نجد المرأة اقل حظا في عملية صنع القرار... فضلا عن افتقارها للموارد الاقتصادية الأمر الذي يقلل من فرص الالتحاق بالمناصب القيادية رغم كون المرأة أكثر حكمة وصبرا من الرجل وحرصا في الادارة والدقة في العمل لأنها تعتمد على عقلها وليس عضلاتها.

#### المصادر والمراجع

- ١\_ الحب عند العرب، د. عادل كامل الألوسي، الدار العربية للموسوعات، الأردن.
- ٢\_ صنم المرأة الشعري، ظبية خميس، دار المدى للثقافة، ط١، ١٩٩٧.
- ٣\_ سر قوة المرأة عند ابن عربي، د. الصادق عوض بشير، الدار العربية للنشر للعلوم ط١، ٢٠١٤.
- 4\_ المرأة العربية والابداع الشعري، سهام عبد الوهاب، دار المدى للثقافة والنشر، ط١. ٢٠٠٤، بيروت

المواقع الإلكترونية:

- 1\_ المراة العربية وصناعة القرار .
- 2\_ المراة واتخاذ القرار .
- 3\_ المراة العربية وتحديات المستقبل 'صحيفة الخليج.
- 4\_ الثقافة والفن والادب الشعري بين الأمس واليوم نساء في المشهد.
- 5\_ دور المراة في المجتمع وأهمية تمكين المراة.
- 6\_ التحديات التي تواجه المراة العربية في مجتمعنا وسبل مواجهتها.

---

الهوامش:

- 1- موقع إلكتروني المراة واتخاذ القرار .
- 2 ظ:موقع إلكتروني المراة العربية وصناعة القرار.
- 3 - نفسه.
- 4-ظ: موقع إلكتروني التحديات التي تواجه المراة العربية وسبا مواجهتها.
- 5\_ظ: الحب عند العرب: ٣٤.
- 6\_ظ: ينظر صنم المراة الشعري : ٣٤
- 7\_ظ: المراة والابداع الشعري: ٨٨.
- 8\_ نفسه.
- 9\_ سر قوة المراة عند ابن عربي: ٦٦ .
- 10\_ نفسه: ٦٩ .
- 11- المراة العربية والابداع الشعري: ٥٦ .
- 12\_ نفسه: ٨٠ .
- 13\_ظ: صنم المراة الشعري : ٨٨.
- 14\_ نفسه: ٩٠ .
- 15\_ الحب عند العرب: ٤٥ .
- 16\_ظ: موقع إلكتروني المراة العربية وتحديات المستقبل.
- 17\_ نفسه.
- 18\_ نفسه.

19\_ ظ: موقع إلكتروني دور المرأة في المجتمع وأهمية تمكين المرأة.

20 - نفسه\_ ٢١.

21- ظ: موقع إلكتروني الثقافة والفن والادب الشعري بين الأمس واليوم نساء في المشهد.

22 - ظ : موقع إلكتروني التحديات التي تواجه المرأة العربية.

23- نفسه.

24 - نفسه .



## معااناة النساء العراقيات تحت حكم داعش بعد عام 2014

( نساء الازيديات نموذجاً - المعاناة - الحلول )

<sup>1</sup> ا.م.د. حسين نهاد عبد الحميد حسين \* ، <sup>2</sup> الباحثة م.م. ليلاف دشوار محمد

<sup>1</sup> ، <sup>2</sup> كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل (العراق)

### The suffering of Iraqi women under the rule of daesh after 2014 Yazidi women as a model - suffering - solution

<sup>1</sup> Dr .hussin nihad eabd alhamid hussin \* , <sup>2</sup> lilaf dishwar muhamad saeid

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0000-0002-3363-4443> , <sup>2</sup> ORCID:

<sup>1</sup> Faculty of Education, University of Al Mosul (Iraq), [dr.hussienalhaek@gmail.com](mailto:dr.hussienalhaek@gmail.com)

<sup>2</sup> Faculty of Education, University of Al Mosul (Iraq), [lilavdmohammed@gmail.com](mailto:lilavdmohammed@gmail.com)

تاريخ النشر: 2023 /03 /31

تاريخ القبول: 2022 /12/21

تاريخ الاستلام: 2022/10 /15

#### ملخص:

المجتمع الازيدي يعد طائفة دينية قومية استوطنت شمال العراق لها طقوسهم وديانتهم وعاداتهم ولغتهم الخاصة ، تعرضوا عبر الزمان الى عدة ابادات والتنكيل والارهاب ، وكان اخرها تعرضهم لحمالات الابادة الجماعية على يد (تنظيم داعش) في 3 اب ٢٠١٤ ، واقدامه على قتل وسي أعداد كبيرة من النساء. ومن أهم مشاكل الدراسة تعرضت شريحة امنه من المجتمع العراقي الى غزو واعتداء من قبل مجاميع مسلحة ( داعش ) من خارج البلاد ومن دون ان تتخذ الحكومة العراقية أي اجراء حمايتهم. ويتلخص هدف الدراسة بالتعرف على المعاناة التي وقعت على النساء بعد تعرضهن لعملية السبي والتهجير عام 2014 ، والنتيجة المباشرة للبحث تكمن في تعرضهن للاغتصاب بمبررات دينية ، و من دون اتخاذ الحلول والتدابير الفعلية من الحكومة العراقية في ايجاد بيئة امنة تعمل عل توفير فرص التكيف الاجتماعي.

كلمات مفتاحية: معااناة ، النساء ، الازيديات ، ابادة ، اكراد ، داعش.

#### Abstract:

The Yazidis are a national religious sect that settled in northern Iraq . They have their own rituals , religion , customs and language . Over time, they were subjected to several exterminations , abuse and terrorism , the last of them was subjected to genocide at the hands of ISIS in 3 August 2014 . They killed and enslaved large numbers of women. One of the main problems of the study, a secure segment of Iraqi society has been invaded and attacked by armed groups ( ISIS ) from outside

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

the country and without the Iraqi government taking any action to protect them .

The aim of the study is to identify the suffering that fell on the women after they were subjected to the process of captivity and displacement in 2014 . The direct result of the research is that they are subjected to rape due to religious reasons . And without taking religious solutions and measures from the Iraqi government to create a safe environment that works to provide opportunities for social adaptation .  
Introductory words kurds.

**Keywords:** suffering , women , Yazidians , extermination , The ISIS.

#### مقدمة:

الايزيدية طائفة من الطوائف الدينية لها ومعتقداتها وتاريخها واصولها منذ القدم ، يسكنون بشكل مجموعات في شمال العراق وغربه في محافظة نينوى مع وجود قسم منهم يسكن مناطق سوريا وتركيا ، والاغلبية يسكنون منطقة سنجار والشيخان ومنطقة ختارة ، تعرضوا الى عمليات تهجير وابادة جماعية منذ تأسيس الدولة عام 1921 فقتل وهجر قسم كبير من نساءهم وعوائلهم الى خارج العراق ، واستوطنت مناطقهم سكان عرب يختلفون عنهم في العراق والدين ، ويمارس اغلب سكانها مهنة الزراعة والرعي ، اما عن لغتهم السائدة فهي اللغة الكردية . وفي مجتمعا المعاصر تعرضوا الى غلبة قوى مسلحة من خارج البلاد تمكنت من السيطرة عليهم عسكريا والعمل على اغتصاب وبيع الالاف من نساء الايزيدية وسط غياب أي دعم اممي وحكومي ، وعليه جاءت الدراسة لتكشف جانباً من الظلم الذي تعرضت له الفتيات الايزيديات باسم الدين الاسلامي، من قبل تنظيم داعش الذي عمل على هدم بنية المجتمع الايزيدي بالقتل والسبي والبيع والتهجير القسري ، واقدام اغلب النساء على الانتحار بعد ان ظهرت فيه المرأة الايزيدية مدانة من قبل مجتمعا بعد العودة الى اهلها رغم انها الضحية التي تعرضت الى الاغتصاب القسري والحمل وتربية طفل من اب لا تعرف جنسيته او اصله وسط غياب أي دعم حكومي لحقوقهم .

تأتي إشكالية الدراسة من خلال شرح لمعاناة النساء الايزيديات خلال فترة سيطرة داعش على مناطقهم حتى تحريرها عام 2017 في وقت لم يحصل أي تحرك اممي او حكومي تجاه قضيتهم اما عن القوانين التي صدرت بحقهم من البرلمان العراقي لم تكن سوى قرارات على الورق لم تنفذ على ارض الواقع. ان استمرار النزاعات وعدم الاستقرار لفترة طويلة وعدم وجود إدارة سليمة لمرحلة ما بعد النزاع ، وعدم الأخذ بنظر الاعتبار لهذه المشاكل وعدم ربطها بمشاريع التنمية المجتمعية التي ماتزال فقيرة جداً بما فيها التعليم الجيد ، قد فاق من المشاكل الاجتماعية فزادت حالات

الانتحار بين الفتيات الايزيديات في المخيمات ، هذا بغض النظر عن الى اللاتي تم اعادتها الى اهلها بعد ان سبها تنظيم داعش مرت بظرف اصعب من غيرها ، فالمنظومة الاخلاقية والعادات والتقاليد لا تتقبل هذه الفتاة وخاصة التي تم اغتصابها ، من قبل افراد من غير مجتمعا ، وتزداد الصعوبة حينما يكون لديها اطفال من تنظيم داعش ، فوصلت عدد الحالات المسجلة في الانتحار الى 10 حالة وخلال شهرين ( ايلول - وكانون الثاني ) عام 2020 ، في حين تؤكد المنظمات الايزيدية بانه هناك مئات الحالات المماثلة والغير مسجلة لفتيات في مقتبل العمر، ويعود ذلك لأسباب منها الفقر المادي والعوز الذي يعيشه المجتمع ، بالإضافة الى اليأس داخل المخيمات والعجز عن تحقيق ذواتهن، في حين تعلق بعضها الاخر بحالات الاعتداءات الجنسية المسكوت عنها دوليا كون ان الاتفاقيات الدولية والمحاكم الجنائية لها الحق على محاسبة القوات النظامية العسكرية في حالة انتهاكها لحقوق المدنيين ، في حين يفترق قانون الدولي الى مادة تجيز محاسبة التنظيمات والمجموع المسلحة الغير منضوية تحت سلطة دولة لها سيادة وقانون ، فمنظمات داعش غير قانونية ولهذا السبب لا يمكن لأي منظمة دولية قانونية محاسبتها في وقت مازال ومن دون معالجات تعاني سنجار أوضاعاً إنسانية صعبة ، إذ لا يزال أكثر من 70 % من أهاليها يسكنون خارج المدن والمجمعات الايزيدية في سنجار ضمن مخيمات النزوح ومجمعات سكنية مؤقتة ، بسبب سيطرة أكثر من جهة مسلحة على المشهد السياسي في المدينة ، مما يعرقل تلك جهود الحكومة المركزية للمباشرة بعمليات إعادة الإعمار . وبناء على إشكالية البحث فقد اعتمد الباحثان على منهجية التحليل الكيفي الوصفي لبعض الاحداث والمواقف التاريخية والروايات الأدبية وكذلك التشريعات والقضايا التي تضمنتها فترة الدراسة وبما تناسب لاستخراج رؤية عامة عن اوضاع النساء الايزيديات .

وختاماً لما تحدثنا عنه فيما سبق نعرض بعض الحلول لهذه القضية الانسانية مع استمرار النزاعات في سنجار لفترة طويلة وعدم وجود إدارة سليمة لمرحلة ما بعد النزاع ، فعدم الأخذ بنظر الإعتبار لهذه المشاكل وعدم ربطها بمشاريع التنمية المجتمعية التي مازال فقيرة جداً بما فيها فرص التعليم ولهذا السبب تمكن الباحثان من وضع معالجات لتلك المشاكل وايجاد الحلول لها اذ تمثلت بالنقاط الاتية :

العمل على إعادة الاستقرار لمنطقة سنجار وهذا يتطلب جهد حكومي كبير من خلال تقديم الخدمات الحياتية للسكان.



ضرورة قيام السلطات الحكومية بحماية السيدات اللواتي تحتفظن بأطفالهن، إضافة إلى توفير الرعاية الصحية لهم والدعم المالي.

يتطلب من محاكم الأحوال الشخصية أن تفصل في شأن مصير الاطفال واصدار وثائق ثبوتية للأطفال الذين ولدوا عن طريق الاغتصاب .

الزام الدولة بوجود خطة لاحتواء الاطفال الولودون من دون نسب من خلال اقامة ملاجئ خاصة بهم في حاله تخلي الأم عن رعاية طفلها ، وبمعنى ادق نقول بانه في الحالات التي تتخلى فيها الأم الطبيعية وأقاربها المقربين عن الطفل ، أو يعجزون عن تقديم الرعاية اللائقة ، يتعين على السلطات أن تضمن رعاية بديلة مناسبة، بالتعاون مع السلطات المحلية المختصة والمنظمات الحكومية وغير الحكومية..

عدم اجبار النساء اللواتي تعرضن لعنف جنسي على الإجهاض ، باعتباره عمل غير المشروع ، ويشكل خطراً على صحة الأم ، ويعرض ذويهم الى قانون العقوبات لإباحة الإجهاض الأمني والقانوني للسيدات والفتيات .

الناجيات بحاجة إلى دعم نفسي واجتماعي والعلاج من الصدمة التي لا يمكن تخيلها وتحملها من خلال فتح مراكز علاج نفسي واستقدام خبراء نفسيين من خارج البلاد ، وعلى المسؤولين أن يضمنوا إتاحة معلومات عن الخدمات للسيدات والفتيات وإمكانية الوصول إليها في سرية.

## المبحث الأول

### سنجار منذ تأسيس الحكومة العراقية حتى عام 1914

أولاً : الايزيدية ونظام التغيير الديمغرافي منذ عام 1921:

بعد الاحتلال البريطاني للعراق وتأسيس الدولة العراقية على أساس قومي-مذهبي عام 1921، تعددت الحملات العسكرية على منطقة سنجار بأهداف معلنة مفادها فرض سيادة القانون عبر ان هدفها يكمن في طمس الهوية القومية والدينية للشعب الايزيدي ، تارة عن طريق فرض سياسة التعريب وبناء المستوطنات العربية في المنطقة او عن طريق اصدار قوانين مصالح السكان العرب على حساب الايزيديين ، فحسب ما يذكر بان الايزيديين لم يؤيدون وجود ملك عربي على راس السلطة بالعراق ويفضلون بان يكونوا رعايا بريطانيين وذلك يعود لخوفهم من

الاضطهاد القومي مندفعين بالأمال التي قطعتها حكومة الانتداب حيال الاقليات بالوطن العربي ووعدهم بالعيش تحت حمايتها<sup>(1)</sup>، غير ان مبايعة الملك فيصل جاءت بعد الوعود التي قطعتها الحكومة بالعيش الا من للمجتمع الايزيدي في العراق، ومن جانب اخر كان الايزيدية يرغبون بالبقاء مع حدود دولة العراق الفتية بدل العودة الى تركيا التي تعرضوا اثناء حكمها الى اضطهاد كبير، ولاقا الايزيدية الدعم من بريطانية حينما نشب نزاع بين زعيم اليزيدية حمو شرو<sup>(2)</sup> وقبيلة الخاتونية العربية على قرية جدالة<sup>(3)</sup> ولربما المرة الاولى التي غلبت بها الايزيدية مع قبيلة عربية عسكريا بالقرن العشرين<sup>(4)</sup>.

في عام 1931 اصيب الايزيديون بخيبة امل حينما تم تعيين موظفين اداريين عرب في مناطقهم من دون الاكتراث بمطالب العشائر الايزيدية التي كانت تفضل تعيين موظفين مسيحيين غير مسلمين وإعادة الأراضي التي استولت عليها الحكومة العراقية<sup>(5)</sup>، في 7 تشرين الأول 1935 تعرض المجتمع الايزيدي الى عملية تهجير للنساء والاطفال والرجال، اذ تم اعدام مجموعة من الرجال الايزيديين في حين فرض احكام على بعضهم السجن لمدة عشر سنوات ووصلت الاحكام لبعضهم مدى الحياة، في حين هرب زعيمهم داود الداود واخرون مع عوائلهم الى سوريا<sup>(6)</sup>. و أشادت الحكومة ببيانات بدور الجيش في القضاء على تمردات حركة الايزيدية<sup>(7)</sup>، وكانت المرة الاولى التي تحدث عملية تهجير كبيرة للعوائل والنساء من سنجار الى مناطق سوريا.

أدى قمع الحركة الايزيدية عام 1935 لفتح الأبواب للعشائر العربية الاستيطان في مناطقهم<sup>(8)</sup>، وما زاد من هذا الاستيطان هو قيام الحكومة العراقية في توطين العشائر العربية في عشرات القرى والمجمعات السكنية في المثلث الممتد من تلعفر - شنكال - حضر، خلال المدة (1918-1942) ضمن اهداف ومخططات مشروع ري الجزيرة بإسكان نحو (122,735) نسمة من العرب في سنجار، وشكلت السلطات العراقية لجنة لتصفية مسألة النزاع على الأراضي الزراعية استمر عملها ما بين 1940-1950 ساهمت اللجنة في مصادرة اراضي ومنحها للقبائل العربية، وفي عام 1949 اقرت الحكومة بمشروع بناء عدة مستوطنات عربية بين تلعفر و سنجان والحضر، واتخذ المجلس الاستشاري الزراعي حينها قرار بتهيئة كل الوسائل المساعدة على توطين القبائل العربية في المناطق المذكورة وشرعت بتأسيس مديرية باسم ( مديرية العشائر العامة) تابعة الى وزارة الداخلية، كان الهدف من انشائها توطين العشائر العربية وبناء مستوطنات عربية لهم على حساب تهجير الاطفال والنساء والرجال الايزيديين من مناطقهم والضغط عليهم بأساليب غير قانونية بهدف اضعافهم<sup>(9)</sup>.

## ثانياً: أوضاع النساء الايزيديات 1958-2014 :

بعد عام 1958 واسقاط النظام الملكي وقيام العهد الجمهوري في العراق استمرت الحكومات المتعاقبة وحتى تاريخ سيطرة تنظيم داعش<sup>(10)</sup>، على سنجار في حزيران عام 2014 بنفس سياسة الاضطهاد ضد المجتمع الايزيدي وكان الاثر تضرراً جراً تلك الاعمال الارهابية على النساء ، اذ كانت سياسة تعريب مستوطنات مناطق الايزيدية ومحو قوميتهم وديانتهم والسيطرة على اراضيهم الصالحة للزراعة لسياسة ممنهجة اتبعتها الحكومات المتعاقبة على حكم العراق ، وما يؤكد ذلك هو عدد القرى المرحلة والمدمرة بنسائها واطفالها بلغ ما يقارب (246) قرية وهذا حتى عام 1980، وجد الايزيدية انفسهم يعيشون قسراً في اثنا عشر مجمعا سكنياً اطلقت عليها أسماء عربية - قومية ذات دلالات تاريخية وطمس اسماء ومعالم القرى المهجرة ضمن سياسة التعريب وهذه المجمعات هي<sup>(11)</sup>.

جدول رقم (1) اسماء واماكن سكن اليزيديين في سنجار بالغتين العربية والكرديّة<sup>(12)</sup>

اسم المجمع بالعربي	الاسم الاصيلي الكردي	اسم المجمع بالعربي	الاسم الاصيلي الكردي
الخطين	دووكرى	البعث	تل قصب
اليرموك	بورك	الشمال	سنوي
التاميم	دوهولا	الوليد	زورافا
القادسية	تل بنات	العروبة/	خانصور
القحطانية	تل عزيز	الجزيرة	سيبا شيخدرى
الاندلس	كوهبل	العدنانية/	كرزرك

بعد هذا الشرح السريع لأوضاع فئة مجتمعية من مكونات المجتمع اليزيدي وما عانته افراد قومه من اضطهاد استمرت قرابة القرن من الزمان حرم خلاله ابناهم من فرص التعليم والاستقرار وتكمن نظرية القائمين على الحكم آنذاك ؟ بان اليزيديين لايعودون بأصولهم الى الاكراد ، بل ان اصلهم عربي قطنوا مناطق الجبلية تلك ، اما من الناحية الدينية فانهم ليسوا سوى فرقة منشقة من الإسلام دخل عليها الكثير من البدع وان عليهم العودة الى حظيرة الإسلام<sup>(13)</sup>.

بعد سيطرة القوات الاجنبية على العراق بعد الاحتلال الأمريكي للعراق بعد عام 2003 ، بدأت تسيطر هواجس الخوف على المجتمع اليزيدي برجالهم واطفالهم ونسائهم كون ان الاحتلال سبب اغتيال العقد الاجتماعي القديم، وحدوث تخلخل بنيوي في أسس التعايش التاريخي بين الطوائف والمذاهب والجماعات والأثنيات، مما عمق فجوة الانقسام الاجتماعي، وانحسرت مصالح ولاءات ونزعات قبلية أو أثنوية أو اجتماعية، ولاسيما منطقة سنجار التي تزهر بتنوع (اجتماعي، ثقافي، قبلي، ديني) تحول في كثير من الأوقات إلى قتال موقوتة يمكن أن تنفجر في أية لحظة<sup>(14)</sup>، وتحقق ذلك ودفع اليزيديون خسائر ثقيلة جراء الاستهداف المتواصل لهم من قبل الجماعات الارهابية وفقدان الامن المجتمعي ، ففي 14 اب 2007 تعرض مجمع القحطانية السكني الى تفجير بعدة شاحنات مفخخة ذهب ضحيتها نساء واطفال قدر عددهم بحوالي 800 شخص، وما يقارب 650 منهم نساء واطفال، كون ان الرجال كانوا خارج المجمع ويتم العديد من الاطفال<sup>(15)</sup>، وعد التفجير حينها ثاني اكبر هجوم ارهابي في العالم من حيث عدد القتلى.

وبعد مرور سبعة اعوام من الارهاب المجتمعي للنساء الايزيديات الساكنين في منطقة سنجار، ومنعهم من الاتصال بجيرانهم من العشائر والقبائل الاخرى، والذهاب والتجول بحرية بأي مدينة من المدن العراقية عدا مدينتي وهما بقعان ضمن حدود اقليم كردستان العراق (مدينة دهوك ومدينة اربيل)، فضلا عن حرمانهم من الذهاب الى لاكمال دراستهم في الجامعات العراقية، اذ تجتد الفتاة اليزيدية التي تدرس لمدة 12 سنة للتوقف حياتها العلمية لعدة اسباب منها: أولاً: لا يوجد تعليم جامعي في مناطقهم، وثانياً: فقر الحالة الاجتماعية وثالثاً: اذا ما قاومت الفتاة الايزيدية العادات وتقاليد مجتمعا وقاومت التطرف والارهاب الذي عاشته المدن العراقية بعد السيطرة الامريكية على العراق عام 2003، وانفراط عقد الامان الاجتماعي الذي كان المجتمع العراقي يعيشه<sup>(16)</sup>، الامر الذي دفع الاهالي الى منع بناتهم من الذهاب الى الجامعات في المحافظات العراقية واكمال دراستهم خوفا من تعرضهم لعمليات الخطف والاعتصاب، وحدثت فعلا تلك الحالة حينما تعرض طلاب ايزيديين عام 2010 في مدينة الموصل الى

الاختطاف اثناء ذهابهم الى جامعة الموصل وتعرضت حافلاتهم الى هجوم مسلح واقتيد الطلاب الى جهة مجهولة من قبل مسلحين ملثمين<sup>(17)</sup>. وبالإضافة الى حادثة العاملات اللاتي تعمل في مصانع النسيج في محافظة نينوى الى حالات تهديد واختطاف كما حصل لعمال ايزيديين من سكنة بعشيقية في سهل نينوى<sup>(18)</sup>.

في 8 آب عام 2014 ، هاجمت مجاميع داعش المسلحة سنجار ثم حاصرتهم وهرب الاهالي صوب الجبل وهذا الشهر كان من اشد شهور السنة حرارة كما هو معروف بالعراق، ووسط صراخ الاطفال والنساء واصوات الاطلاقات النارية تمكن بعض الاهالي الهرب من المدينة في حين بقي البعض الاخر ضننا منهم انهم يستطيعون التفاوض مع تلك المجاميع وخاصة اهالي منطقة كوجوا<sup>(19)</sup>، في حين تمكن بعض الاهالي من الفرار نحو جبل سنجار والنزوح لاحقاً الى إقليم كردستان ، سالكين الطرق الوعرة ، طبعاً الحياة كانت صعبة لانهم بلا ماء ولا طعام مع حرارة جو لاهب مات اغلب الاطفال، اما النساء والرجال كبار السن فانهم طلبوا من ابناهم مواصلة الطريق والهرب وبقوا هم في اماكنهم ومات بعضهم ، ولم ينجوا الا القليل وكان الكل يتربق فوق الجبل والناس عزل لا سلاح ليحموا انفسهم ولاغذاء ولا ماء ، وكان من فوق الجبل يسمعون الاهالي صراخ الفتيات الاتي بقين في المدينة<sup>(20)</sup>، اذ بدء التنظيم ارتكاب عمليات إعدام جماعية وعنف جسدي وجنسي، واختطف نحو ستة آلاف من النساء والرجال ، قتل في الأيام الأولى معظم الرجال، بينما احتفظ بالنساء والفتيات كسبايا، وجند الأطفال كمقاتلين اذ عزلت النساء عن الرجال واقتيد النساء الى معسكرات خاصة بهم ليتم بعدها فرزهم وبيعهم او تزويجهم ( نكاح الجهاد) بما يسمونه شرعياً لديهم<sup>(21)</sup>.

## المحور الثاني

### الاثار المترتبة على حملة داعش الارهابي على سنجار

ترتب على سيطرت تنظيم داعش على مناطق سنجار عدة اثار مجتمعية تركت اثارها الاجتماعية في تاريخ العراق المعاصر ، لأنها خلقت نوع من فقدان الثقة بين المكونات العراقية التي امتدت جذورها منذ ان نشأت الحضارة في بلاد الرافدين وهنا نتطرق الى اهم النتائج والاثار المترتبة على النساء الايزيديات :

### أولاً: سي النساء الإيزيديات والمتاجرة بأعراضهم وبيعهم:

بعد السيطرة على منطقة سنجار وفرض مبادئ التنظيم على ابائنا ونسائها بأبشع الاساليب وخاصة النساء ، فقد تعرضت الكثير من النساء الى أقسى أنواع الاضطهاد والظلم كالاعتصاب والتهميش وممارسة العنف وفرض القيود التعسفية عليهن، فضلاً عن حالات السبي والاتجار بالنساء ، اذ تم استبعادهن عن اهلن واولادهن وتم بيعهن كسبايا في ما يسمى "سوق السبايا" ، وهذا بالضبط عكس مما حصلت عليه المرأة في زمن نشر الرسالة الاسلامية من حقوق وحرية صانيتها وحفظت منزلتها وكرامتها. واستخدم التنظيم اسلوب اخر في التعامل مع النساء يسمى "جهاد النكاح" بأفئاع الفتيات ان النكاح سيدخلهم الجنة ، وبالحقيقة الامر ان الاسلوبيين هدفه كما يبدو تحقيق الرغبات الجنسية تحت إلحاح الهوس الجنسي لأفراد التنظيمات ، وهذا ما اكدته شهادات وافادات ممن تم اللقاء القبض عليهم من ابناء التنظيم ، اذ يتم استمالة الفتيات القاصرات الذين لم يتجاوز اعمارهم 12 سنة بان العيش في الدولة الاسلامية هو عيش رغيد ، سيوفر لهم مالم يحصلوا عليه في حياتهم من فرص الترف والخدمات الصحية وتوفير وسائل الراحة الحديثة<sup>(22)</sup>.

كثيرا ما تعرضن النساء الى اغتصاب جماعي وهو ما يطلق عليهم مجاهدي التنظيم من ثم يتم بيعهن في سوق السبايا، ومن الافعال الانسانية الاخرى هو اقدام افراد التنظيم عن نزع الأطفال عن الامهات وتفرقهم واخذ الاطفال مدينتي الموصل او مدينة تلعفر يلتحقون بمعسكرات يطلق عليهم اشبال الخلافة<sup>(23)</sup>، وأجبروا النساء على اعتناق الدين الإسلامي والصلاة والنطق بالشهادة، وكثيرا ما عذبت الامهات لترجيهم من مقاتلي التنظيم ان يتركوا بناهن القاصرات، وكشفت منظمة العفو الدولية في تقريرها، أن النساء الإيزيديات التي بيعت على أساس أنهن "عبيد الجنس". وجاء في نفس التقرير، أن الأطفال قدموا للجهاديين على أساس أنهم "هدايا"<sup>(24)</sup>. ووفقاً لدائرة الأوقاف الأيزيدية فإن نحو 6386 إيزيدياً (3537 امرأة و2859 رجلاً) تقريباً، تم خطفهم في آب 2014، وخلال السنوات التالية تم تحرير قرابة 2800 امرأة وطفل فقط<sup>(25)</sup>، إن وقوع مئات الفتيات ضحية للاغتصاب بعد خطفهن وإجبار الكثيرات على الزواج من مقاتلي التنظيم، ولد أمراضاً جسدية ونفسية بقيت آثارها بعد سنوات من تحريرهن، وأثرت على حياتهن في ظل بيئة اجتماعية مغلقة ، فبعض النساء حملن أطفالاً في أرحامهن من مقاتلي التنظيم وكان عليهن التخلص من الجنين بعمليات إجهاض جرت بشكل سري ، ويمكن تلخيص الجرائم التي وقعت

بحقهن وتغيير اسمائهن للقضاء على هوياتهن القومية، وأخذهن كسبايا إلى سوريا ومناطق أخرى وبيعهن وأحيانا تهدى كهدية ويرغمون الى التخلي عن ديانتهم و لتحول إلى الدين الاسلامي وقدم قسم منهن على أانتحار<sup>(26)</sup>.

### ثانياً: أوضاع النساء ومصاعبها أثناء النزوح والهجرة من اماكنهم:

بعدما تركت العوائل الايزيدية اماكنها في سنجار اتجهت سيرا وسط هيب الشمس الحارقة الى الحدود العراقية السورية ومن هناك اتجهت العوائل الى محافظة دهوك وبقيت هناك العوائل بدون مكان يؤويهم لعددهم الكبير، فضلا عن ان المحافظات الشمالية استقبلت الالاف من السكان منذ سيطرة التنظيم على المدينة في حزيران 2014<sup>(27)</sup>، وبلغ عدد الإيزيديين مايقارب 400 ألف شخص اغلبهم نساء واطفال موزعين على 14 مخيماً في خيمات شاريا ومخيم جم مشكو في زاخو ، ومخيم خانكي في سميل محافظة دهوك<sup>(28)</sup>، في حين سكن البعض الاخر في مزارع وبيوت مهجورة تفتقر لأبسط مقومات العيش<sup>(29)</sup>.

إن حياة النزوح فرض على النساء السكن في مخيمات لا تتجاوز 2 × 2 متر، وفي مناطق تكثر فيها الحشرات وغيرها من الحيوانات، واضطرت اضافة الى رعاية اطفالهن العمل بمشغولات يدوية وبيعها داخل المخيمات ، اما عن الزواج في سن مبكرة فانها من العادات المترسخة بالمجتمع الايزيدي منذ قرون ، وإن معظم حالات الزواج كانت لا تسجل في الدوائر الحكومية بل لدى رجال الدين والشيوخ حيث إن معاملات الزواج المبكر محظورة حسب القوانين العراقية النافذة<sup>(30)</sup>. ورافق ذلك الزواج المبكر مشاكل أخرى منها مشكله الطلاق المبكر فكثير من الفتيات القاصرات تزوجن في مخيمات النزوح وأنجبن اطفالا ولكنهم فوجئ بطلاق سريع لان الزوج يريد السفر الى الخارج وانه لا يملك ثمن دفع نفقات زوجته وطفله الى المهريين فيضطر الى تركهم وتطبيقها والهجرة الى أوروبا، وهي ظاهرة برزت في مجتمع الايزيدي تمثلت بظاهرة الهجرة الغير شرعية الى المانيا واوروبا وتعرض العديد من النساء الى عمليات ابتزاز جنسي وجسدي، اما على الصعيد الثقافي ان هذه المنطقة تعاني من قلة الاهتمام بالدراسة التي كانت من المفترض أن تكون فرصة لاكتساب المعرفة والمهارات لمواجهة معارك الحياة، أما الخدمات فان معانات النساء تبدأ من نقص كبير الذي تشهده المخيمات من الخدمات الأساسية من كهرباء ومياه صالحة للشرب اذ تتوفر دورة مياه واحدة لكل خمس عوائل مكونة من ثماني نفرات في حين تفتقر الى وجود اماكن للاستحمام، إلى جانب ضعف خدمات الصرف الصحي

وغيرها. كذلك لا يوجد مكان مخصص لأعداد الطعام، وكثيراً ما نشب حريق في المخيمات اما لسوء استخدام وسائل اعداد الطعام الحديثة او الوقود الغير جيد، إضافة إلى عدم وجود إطفائية في حالة نشوب حريق.

ما يخص الغذاء فما يحصل عليه النازحون من مواد غذائية تكون اما منتهية الصلاحية أو قريب تاريخها من الانتهاء تباع بأثمان بخسة ، وتفتقر المخيمات الى اي نوع من الأشجار والحدائق فهي أشبه بالصحراء فلا مواقع للترفيه بالنسبة للنساء اما عن المستمسكات الرسمية فان اغلب الفتيات لا يملكوها اغلبهم<sup>(31)</sup>.

### ثالثاً: أزمة العودة إلى الحياة الطبيعية للنساء الايزيديات:

ان استمرار النزاعات وعدم الاستقرار لفترة طويلة وعدم وجود إدارة سليمة لمرحلة ما بعد النزاع ، وعدم الأخذ بنظر الإعتبار هذه المشاكل وعدم ربطها بمشاريع التنمية المجتمعية التي ماتزال فقيرة جداً بما فيها التعليم الجيد ، قد فاق من المشاكل الاجتماعية فزادت حالات الإنتحار بين الفتيات الايزيديات في المخيمات ، هذا بغض النظر عن اللاتي تم اعادتها الى اهلها بعد ان سبها تنظيم داعش مرت بظرف اصعب من غيرها فالمنظومة الاخلاقية والعادات والتقاليد اذ لا تقبل هذه الفتاة وخاصة التي تم اغتصابها من مجتمع غير مجتمعا وتزداد صعوبة حينما يكون لديها اطفال من تنظيم داعش ، فوصلت عدد الحالات المسجلة في الانتحار الى عشر حالات خلال شهرين في عام 2020، في حين تؤكد المنظمات الايزيدية، بانه هناك مئات الحالات المماثلة والغير مسجلة لفتيات في مستقبل العمر فيعود سببها إلى الفقر، واليأس داخل المخيمات والعجز عن تحقيق ذواتهن، في حين تعلق بعضها الاخر بحالات الإعتداءات الجنسية المسكوت عنها دولياً كون ان الاتفاقيات الدولية والمحاكم الجنائية لها الحق على محاسبة القوات النظامية العسكرية في حالة انتهاكها لحقوق المدنيين في حين يفترق قانون الدولي الى مادة تجيز محاسبة التنظيمات والمجاميع المسلحة الغير منضوية تحت سلطة دولة لها سيادة وقانون ، فمنظمات داعش غير قانونية ولهذا السبب لا يمكن لأي منظمة دولية قانونية محاسبتها<sup>(32)</sup>. في وقت ماتزال ومن دون معالجات تعاني سنجار أوضاعاً إنسانية صعبة ، إذ لا يزال أكثر من 70 % من أهاليها يسكنون خارج المدينة ضمن مخيمات النزوح ومجمعات سكنية مؤقتة، بسبب سيطرة أكثر من جهة مسلحة على المشهد السياسي في المدينة ، مما يعرقل تلك جهود الحكومة المركزية للمباشرة بعمليات إعادة الإعمار والتأهيل للمدينة ، ولا تزال الصراعات السياسية والقوى غير الشرعية تقف عائقاً أمام عودة النازحين<sup>(33)</sup>.



اما فيما يخص تطبيق الاتفاقيات الموقعة عام 2020 بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان بمشاركة الامم المتحدة ، فانها لم تدخل في حيز التنفيذ لحد الان . عدم جدية الدعم الحكومي في البرلمان العراقي للمكون الايزيدي ، مما تعرض له من جرائم إبادة جماعي ، وعدم الجدية بتطبيق قانوناً لإنصاف الضحايا والذي عرف بقانون الإبادة الجماعية للايزيديين ، اذ كان من اهم بنود هذا القانون المعطل منحهم امتيازات مالية ومعنوية ، وتسهيل اندماج اللاتي من ضحايا تنظيم داعش الى المجتمع ، ومنحهن منحصات مالية ، واعطائهن قطع أرض سكنية ، ولهن الأولوية في التوظيف ، واستثناءات في شروط الدراسة ، اضافة الى الإعمار والتأهيل المناطق المنكوبة ، الا ان من ناحية ذوي الضحايا اذ عثر على سبع مقابر جماعية بمدينة سنجار وأخذ عينات لمطابقتها ، بعد ان فقد الامل من ذوي المفقودين العثور عليهم .

أما من الجانب النفسي، فلا تزال النساء الايزيديات يعانين من آثار الصدمات النفسية التي وصلت الى بعضهن الى حالة الجنون والاضرار الجسدية من اثر ما تعرضن لها على يد تنظيم داعش ، ولا تزال قرابة 3 الاف منهن محتطفة في مخيم الهول ، ويتنظروهم مصير مجهول وعلى الرغم المطالبة بتحريرهن لكن لا جدوى من ذلك .

### ختاماً يمكن القول :

1- ان الايزيدية قومية ويشكل سكانها اغلبهم من الاكراد، وانها تأثرت بديانات قديمة وحديثة عاصرتها وكان اخرها الاسلام تأثرت بمبادئه وانحرفت عنه.

2 - تعد الايزيدية قومية كردية وتكلم اللغة الكردية والعربية اغلبهم يتواجدون في العراق موزعين على محافظتي نينوى في قضائي سنجار وشيخان .

3- ان الديانة الايزيدية تؤمن بالوجود الالهي وتؤمن بطاووس ملك، بانه ضلع اساسي في الثالوث الايدي، وبانه وفق تصورهم اسم من اسماء الله. وتؤمن بالاله نابو الذي يعد الاله الحكمة والكتابة في ديانة الشرق القديمة- .لهذه الديانة كتابين مقدسين هما مصحف (ره ش) الكتاب الاسود الذي يتضمن البحث في قصة الخليقة والكون، وكتاب (الجلوة) الذي يحتوي على مبادئ وفرائض وتعاليم الدين الايزيدي.

4- ان ابناء الطائفة الايزيدية يجنون العزلة عن غيرها من الطوائف والاديان الاخرى بسبب ما تعرض له من ظلم واضطهاد وتهميش على مر العصور .

5- تعرض المجتمع اليزيدي الى ما يقارب 73 اباداة جماعية على مر العصور كان اشرسها في الوقت الحاضر، وخلفت العديد من الضحايا اغلبها من النساء بلغن عددهن حوالي 8000 ، فتاة بين محتطفات ومهجرات.

### التوصيات:

وبناء عليه تأتي أهم التوصيات في هذا المضمون والتي تتضمن الاتي:

مع استمرار النزاعات في سنجار لفترة طويلة وعدم وجود إدارة سليمة لمرحلة ما بعد النزاع ، فعدم الأخذ بنظر الاعتبار لهذه المشاكل وعدم ربطها بمشاريع التنمية المجتمعية التي ماتزال فقيرة جداً بما فيها فرص التعليم ولهذا السبب وبحسب نظر الباحثان يمكن معالجة تلك المشاكل وايجاد الحلول لها اذ تمثلت بالنقاط الاتية :

1. العمل على اعادة الاستقرار لمنطقة سنجار وهذا يتطلب جهد حكومي كبير من خلال تقديم الخدمات الحياتية للسكان.

2. ضرورة قيام السلطات الحكومية بحماية السيدات اللواتي تحتفظن بأطفالهن، إضافة إلى توفير الرعاية الصحية لهم والدعم المالي.

3. يتطلب من محاكم الأحوال الشخصية أن تفصل في شأن مصير الاطفال واصدار وثائق ثبوتية للاطفال الذين ولدوا عن طريق الاغتصاب .

4. الزام الدولة بوجود خطة لاحتواء الاطفال المولودون من دون نسب من خلال اقامة ملاجئ خاصة بهم في حالة تحلي الأم عن رعاية طفلها ، أو يعجزون عن تقديم الرعاية اللائقة لهم بسبب ضعف الوضع المادي ، يتعين على السلطات أن تضمن رعاية بديلة مناسبة، بالتعاون مع السلطات المحلية المختصة والمنظمات الحكومية وغير الحكومية.

5. عدم اجبار النساء اللواتي تعرضن لعنف جنسي على الإجهاض ، باعتباره عمل غير المشروع ، ويشكل خطراً على صحة الأم ، ويعرض ذويهم الى قانون العقوبات لإباحة الإجهاض الآمن والقانوني للسيدات والفتيات .
6. الناجيات بحاجة إلى دعم نفسي اجتماعي والعلاج من الصدمة التي لا يمكن تخيلها وتحملها من خلال فتح مراكز العلاج النفسي واستقدام خبراء نفسيين من خارج البلاد ، وعلى المسؤولين أن يضمنوا إتاحة معلومات عن الخدمات للسيدات والفتيات وإمكانية الوصول إليها في سرية.
7. تثقيف الرجال من خلال دورات وبرامج توجيهية لمنع العنف بحق المرأة ، ورفع الوعي الاخلاقي من خلال منظومة دينية مجتمعية تشارك من خلالها كافة رجال الدين من المجتمعين الايزيدي والمسلم بهدف اعادة بناء الثقة بين الطرفين في مجتمع تعود وتعلم التعايش منذ فجر التاريخ .
8. العمل على دمج النساء في الحياة اليومية عن طريق منظمة واحدة تقوم بتقديم دورات تدريبية تعليمية على مهن مثل الخياطة والحرف اليدوية و العمل لمساعدة عائلاتهن مالياً.

#### قائمة المراجع:

#### أولاً: الوثائق الغير منشورة :

- جمهورية العراق اوليات واثق محافظة نينوى العدد22 في 14 لا : 1998 .

#### ثانياً : الكتب العربية والمعربة:

- بشير سعيد سليفاني ، زعيم جبل شنكال حمو شرو 1850-1933، العراق دهوك، 2011.
- جون .س كيسست، الحياة بين الكرد.. تاريخ الايزيديين، ترجمة: عماد جميل مزوري، الطبعة الاولى، مطبعة وزارة التربية، أربيل، 2005 .
- حسون عبود الجيزاني، اليزيدية اشبال الخلافة، بغداد: 2019.

- خضر دولمي ، الايزيدية في كردستان العراق وتحديات البقاء، مركز الامارات للدراسات والبحوث، ابو ظبي الامارات العربية المتحدة 2020 .
  - دلشاد نعمان فرحان فرحان، معاناة الكورد الايزيديين في ظل الحكومات العراقية 1921 - 2003، دراسة في خطط ووسائل ترحيل وتهجير وتعريب الايزيديين ، مراجعة وتقديم: د.عبد الفتاح علي البوتاني، دهوك: 2008 .
  - شكيب عقراوي ، سنوات المحنة في كردستان ، مطبعة الشيخان ، دهوك ، 2018 .
  - سعدي كريم العزاوي وآخرون ، بصمات الفوضى ارث الاحتلال الأمريكي في العراق وأزمة بناء الدولة ،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، ٢٠١٣ .
  - عدنان سامي نذير، دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي 1925-1958، الموصل: 2021 .
  - فؤاد معصوم، إعادة الدولة صياغات الحل، مجلة حوار الفكر، العدد ١٧ ، المعهد العراقي لحوار الفكر، بغداد ٢٠١١ .
  - كاظم حبيب، الايزيدية ديانة عراقية - شرق أوسطية، الطبعة الأولى، دار نينوى للدراسات والنشر، دمشق: 02016
  - عماد مطير خليف الشمري،: جغرافية السكان الاسس والاركان في التطبيق، ط ١، دار الكتب الوطنية، طرابلس /ج 3 .
- ثالثاً: الكتب باللغة الكردية:
- جعفر سمو، ئيزدى .. دكوتارين سه روك بارزاني دا فه كولنين شروفه كارى ( 2014- 2015 )، به رتووكحانه دهوك .
  - دنان زيان فرحان، قادر سليم سمو، دراسات في تاريخ الكورد الايزيديين ، دهوك: 2009 .

- محمد كفاري ، هنده ك تيرزكين زيانا مير ته حسين سه عيد عه لي به ك، به رتوكخانا دهوك / به رائبهم قوتابجانا ، دهوك 2022

#### رابعاً : الرسائل والاطاريح العلمية الغير منشورة :

- حسن ويس يعقوب المولى، سنجار في العهد العثماني، دراسة سياسية، ادارية، اقتصادية 1834-1918م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2000 .
- عمار يوسف عبدالله عويد العكيدي، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق 1914-1945، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2002 .

#### خامساً : الدوريات :

- اياد عجاج فيان ، اطفال ايزديون في ظل تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (( داعش)) ، دراسة ميدانية ، سلسلة مطبوعات الهيئة العليا لمركز لالاش / العدد39، (دهوك، 2019) .
- امين دنابي ، حصار جبل سنجار ، مقال منشور في الحوار المتمدن بتاريخ 16 تشرين الاول 2021م.
- رضا سالم داؤود، الاقلية اليزيدية في العراق، مجله كلية الاداب جامعة بغداد / عدد خاص بالمؤتمر 2018 .
- سعيد خديده، داود الداود الشنكلي، مجلة لالاش، العدد (15)، دهوك-2001.
- سالم درويش ختاري، تدعات وارهاب ، مجله ايزيدي ، ختارة دهوك 2009.
- فاضل الربيعي، احتلال العراق وتدابيرته عربيا ودوليا (بحث منشور في كتاب احتلال العراق وتدابيرته اقليميا ودوليا، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت عربيا وا ، ٢٠٠٤ .
- مصطفى السعدون، الايزدياد اغتصاب الحرب ، العالم الجديد ، مجلة العالم الجديد 2019.

سادسا : التقارير الأهمية:

- 'Human Rights, Every Day, for All Iraqis'. تعزيز وحمية حقوق ضحايا العنف الجنسي الذين وقعوا في أسر داعش/ أو في المناطق التي يسيطر عليها داعش في العراق UNITED NATIONS ASSISTANCE MISSION FOR IRAQ (UNAMI) بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق يونامي <http://uniraq.org>

سابعاً: شبكة المعلومات الدولية الانترنت:

- عدنان زيان فرحان، سياسة العثمانيين تجاه إيزيدية سنجار 1726-1876 مقال متاح على الرابط <file:///C:/Users/Butterfly/Desktop/New>

- نقاله المحاميين العراقيين سنجار الانتحار أو العنف أو الطلاق\_ عن حياة النساء الإيزيديات في المخيمات - المنصة .. <C:\Users\Butterfly\Desktop\New folder>

ثامناً : الزيارات الميدانية الى منطقة سنجار في شمال العراق والمقابلات الشخصية:

- زيارة ميدانية للباحث الى منطقة سنجار بتاريخ 2022/7/1.

- مقابلة شخصية اجراها الباحثان مع السيدة سماهر قادر في منطقة شاربيا بتاريخ 2022-7-15.

- مقابلة شخصية اجراها الباحثان مع الاستاذ المدرس حجي بركات مدير مدرسة تل قصب فيب

- مقابلة شخصية اجراها الباحثان مع الاستاذ المعلم والكاتب في مجلة لالش سالم درويش من قرية ختارة بتاريخ 2022-7-18.

- مقابله للباحثان اجرياه مع الايزيدي امين كنجو في مخيم شاربية في 4 نيسان 2022 . وتحدث للباحثان ذاكرا رغبتة بالسفر الى المانيا والهجرة النهائية من العراق كونه يحس بانهم طبقة غير مرغوبة في المجتمع.

الهوامش:

- (1) جون .س كيسست، الحياة بين الكرد.. تاريخ الايزيديين، ترجمة: عماد جميل مزوري، الطبعة الاولى، مطبعة وزارة التربية، أربيل: (2005) ، ص394 .
- (2) ولد حمو عام 1850 وسط قي جبل سنجار وكان شديد القوة تمكن من السيطرة على القبائل الايزيدية وقيادتها للتفاصيل ينظر : - بشير سعيد سليفاني ، زعيم جبل شنكال حمو شرو 1850-1933، العراق ، دهوك، 2011 ، ص23 .
- (3) دنان زيان فرحان، قادر سليم شمو، دراسات في تاريخ الكورد الايزيديين، (دهوك: 2009) ، ص 75 .
- (4) المصدر نفسه ، ص 115 .
- (5) عمار يوسف عبدالله عويد العكيدي، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق 1914-1945، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل: 2002 . ص ص 220-221 ؛ عدنان زيان فرحان ، سياسة العثمانيين تجاه إيزيدية سنجار 1726-1876 مقال متاح على الرابط <file:///C:/Users/Butterfly/Desktop/New>
- (6) كاظم حبيب، الايزيدية ديانة عراقية-شرق أوسطية، الطبعة الأولى، دار نينوى للدراسات والنشر، دمشق: 2016 ، ص 176 ؛ سعيد خديده، داود الداود الشنكالي، مجلة لالش، العدد (15)، دهوك-2001، ص ص 124-136.
- (7) عدنان سامي نذير، دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي 1925-1958، الموصل: 2-22 . ص 322.
- (8) حسن ويس يعقوب المولى، سنجار في العهد العثماني، دراسة سياسية، ادارية، اقتصادية 1249-1336هـ/1834-1918م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: 2000 ، ص 101
- (9) دلشاد نعمان فرحان فرحان، معاناة الكورد الايزيديين في ظل الحكومات العراقية 1921 - 2003، دراسة في خطط ووسائل ترحيل وتهجير وتعريب الايزيديين، مراجعة وتقديم: د.عبدالفتاح علي البوتاني، الطبعة الاولى، من إصدارات جامعة دهوك، دهوك: 2008، ص 91.
- (10) داعش اختصاراً لمصطلح ( الدولة الإسلامية في العراق والشام ) تأسست في 15 أكتوبر 2006 كمنظمة راعية للجماعات المقاومة ضد الامريكان في العراق ، وتألقت من جماعات المقاومة المختلفة ، منها منظمة نجلش شوري المجاهدين والقاعدة و جيش الفاتحين، جند الصحابة وكتيبة أنصار التوحيد والسنة وقبائل سنينة أخرى ، هدفها تأسيس دولة الخلافة في المناطق السنينة في العراق .
- (11) جون .س كيسست، الحياة بين الكرد.. تاريخ الايزيديين، ترجمة: عماد جميل مزوري، الطبعة الاولى، مطبعة وزارة التربية، أربيل: 2005 ، ص121 .
- (12) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على اوليات وثائق محافظة نينوى العدد22 في 14 لا : 1998 .

- (13) اذ برزت فكرة وتوجه حكومي منذ 1964 بمحاولة اظهار المجتمع الايزيدي بانه مجتمع عربي بهدف شق صف النسيج القومي والقضاء على الحركة الكردية في شمال العراق ، وقد افتتح مكتب له في بغداد وعين عليه امراء من الطائفة الايزيدية . حبيب ، المصدر السابق ، ص 180 .
- (14) للمزيد من التفاصيل ينظر :- سعدي كريم العزاوي وآخرون ، بصمات الفوضى ارث الاحتلال الأمريكي في العراق وأزمة بناء الدولة ، مركز جموراني للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، ٢٠١٣ ، ص ١٥٠ ؛ فؤاد معصوم، إعادة الدولة ٠٠ صياغات الحل، مجلة حوار الفكر، العدد ١٧ ، المعهد العراقي لحوار الفكر، بغداد ٢٠١١ ، ص ١٦٠ ؛ فاضل الربيعي، احتلال العراق وتداعياته عربيا ودوليا (بحث منشور في كتاب احتلال العراق وتداعياته (٢) قليميا ودوليا، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، عربيا وا ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٧٥
- (15) سالم درويش ختاري، تدعات وارهاب ، مجله ايزيدي ، ختارة دهوك 2009، ص22.
- (16) خضر دولمي ، الايزيدية في كردستان العراق وتحديات البقاء، مركز الامارات للدراسات والبحوث، ابو ضبي الامارات العربية المتحدة 2022، ص 44 .
- (17) مقابلة شخصية اجراها الباحثان مع السيدة اليزيدية سماهر قادر في منطقة شاريا وهي ام لاربع اولاد وصلوا في مراحل تعليمهم الى المرحلة الجامعية ، بتاريخ 15-7-2022.
- (18) مقابلة شخصية اجراها الباحثان مع الاستاذ المدرس حجي بركات مدير مدرسة تل قصب في سنجار ومدرسة الادارة الساندة في مجمع شاريا . بتاريخ ، 9-8-2022.
- (19) منطقة كوجوا وهيا منطقة تقع غرب احياء سنجار تضم ارضها مدرسة كبيرة تم حينها جمع الاهالي هناك وقتلهم وسبيهم ، زيارة ميدانية للباحث الى المنطقة بتاريخ 2022/7/1.
- (20) امين كجو، طالب في كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ ومن اهالي سنجار مواليد 1995 وقع على عاتقه حمل امه المقعدة والصعود بها الى الجبل وكان يتسلل هو ورفاقه ليلا لجلب المياه من اسفل الجبل، مقابلة للباحثان اجرياه في مخيم شارية في 4 نيسان 2022 .
- (21) امين دنابي ، حصار جبل سنجار ، مقال منشور في الحوار المتمدن بتاريخ 16 تشرين الاول 2021م
- (22) حسون عبود الجيزاني، اليزيدية اشبال الخلافة، بغداد: 2019 ، ص 33 .
- (23) اياد عجاج فيان ، اطفال ايزيديون في ظل تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (( داعش)) ، دراسة ميدانية ، سلسلة مطبوعات الهيئة العليا لمركز للالش / العدد39، (دهوك، 2019) ، ص 14 .
- (24) 'Human Rights, Every Day, for All Iraqis'. تعزيز وحماية حقوق ضحايا العنف الجنسي الذين وقعوا في أسر داعش/ أو في المناطق التي يسيطر عليها داعش في العراق UNITED NATIONS ASSISTANCE MISSION FOR IRAQ (UNAMI) بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق يونامي



- (25) في 3 اب 2012 اقر مجلس النواب العراقي قانون تاسيس ديوان اوقاف الديانات المسيحية والايديزية والصابئة المندائية. ويمتلك الايزيديون مقعداً في مجلس النواب العراقي ومقعداً في مجلس محافظة نينوى ومجلس قضاء الموصل. ويمتلكون الايزيديون ايضاً نائباً في البرلمان .
- (26) شكيب عقراوي ، سنوات المحنة في كردستان ، مطبعة الشيخان ، دهوك ، 2018 ، ص 81.
- (27) عماد مطير خليف الشمري ، جغرافية السكان الاسس والاركان في التطبيق، دار الكتب الوطنية، طرابلس/ج 3، ص 186.
- (28) محافظة دهوك وهيا احدى الوحدات الادارية التابعة لاقليم كردستان العراق تقع في الشمال تحدها تركيا شمالا وايران من الشرق وتعد منفذ العراق الرئيسي للبضائع القادمة من اوربا عن طريق المنفذ البري في منطقة زاخو ابراهيم الخليل. اما عن المجمعات اليزيدية فنذكر: مجمع شاريا في دهوك: هو جزء من خطة نظام صدام حسين في تغير ديموغرافيا المناطق الكردية، وقد انشأ سنة 1988، مع بدء عمليات الابادة الجماعية بحق الكرد والموسومة بعمليات الانفال. المجمع يضم سكان سبع قرى ايزيدية ازيلت قراهم ويوتهم بالجرافات، ونقلوا مع تخفيف أشياءهم بالقوة الى هذا المجمع وهو يشبه الى حد ما معسكرات الاعتقال النازية، وكان اصعب تحد واجهه سكان شاريا هو العثور على عمل بعد أن فقدوا اراضيهم الزراعية. اليوم يعمل اغلب سكان شاريا والبالغ عددهم (12الف) نسمة سنة 2013 في دهوك والمدن القريبة منها .مجمع خانك: يقع جنوب سميل، ويبلغ عدد سكان هذا المجمع (21 الف) سنة 2011 ، وجاءت التسمية من امرأة ييزيدية ثرية اسمها خانك وبنيت في المكان خان تجاري، تمر فيه القوافل التجارية الى كل من تركيا وسوريا لتفاصيل ينظر : رضا سالم داؤود ، الاقلية اليزيدية في العراق ، مجله كلية الاداب جامعة بغداد / عدد خاص بالمؤتمرات 2018-2019.
- (29) عقراوي ، مصدر سابق ، ص 39.
- (30) الشمري ، مصدر سابق ، ص 75.
- (31) جعفر سمو ، ئيزدى .. دكتوراين سه روك بارزاني دافه كولنين شروفه كارى ( 2014-2015)، به رتووكحانه دهوك ، ص 64.
- (32) مصطفى السعدون ، الايزيداد اغتصاب الحرب ، العالم الجديد ، مجلة العالم الجديد 2019، ص 2
- (33) محمد كفارى ، هنده ك تيرزكين زيانا مير ته حسين سه عيد عه لى به ك، به رتووكخانا دهوك / به رايهم قوتابخانا ، دهوك 2022 .



## آليات التكنولوجيا لتمكين مشاركة المرأة سياسياً في مجتمعات العالم الثالث

<sup>1</sup> هاجر سامي أحمد عامر\*

<sup>1</sup> جامعة دمنهور (مصر)

## Technology mechanisms to enable women's political participation in third world societies

<sup>1</sup> Hagar Sami Ahmed Amer\*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0000-0002-4402-5774>

<sup>1</sup> Damanhour University (Egypt), [hagersami659@gmail.com](mailto:hagersami659@gmail.com)

تاريخ النشر: 2023 /03 /31

تاريخ القبول: 2022 /12/26

تاريخ الاستلام: 2022/10 /15

### ملخص:

تسعي الورقة البحثية إلى التعرف على آليات التكنولوجيا لتمكين المرأة سياسياً في مجتمعات العالم الثالث، و تقديم معلومات دقيقة و متميزة عن المرأة و نشاطاتها في المجال السياسي و علاقتها بالمجتمع، الكشف عن المشاركة السياسية للمرأة في فكر وسلوك الناس والكشف عن اتجاهات المرأة في حد ذاتها. - الوقوف على المعالم الشرعية للمشاركة.  
كلمات مفتاحية: آليات التكنولوجيا، تمكين المرأة سياسياً، مجتمعات العالم الثالث.

### Abstract:

The research paper seeks to study and identify the mechanisms of communication technology to empower women politically in third world societies, and to empower women politically, and to provide accurate and distinct information about women and their activities in the political field and their relationship to society, to reveal the political participation of women in the thought and behavior of people. Attitudes of women per se. determine the legal parameters of participation.

**Keywords:** communication technology, women's political empowerment, third world societies.

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

## مقدمة:

توصف التكنولوجيا الآن بأنها أداة للتحويل الاجتماعي والمساواة بين الجنسين، ففي عام 2015 أعطي السعي إلى تمكين المرأة زخماً جديداً وكان تمكين مشاركة المرأة سياسياً واستخدام التكنولوجيا وأيضاً وضع برامج تشمل محور الأمية الرقمية للمرأة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بالتعاون مع منظمة اليونسكو حيث وضعت اليونسكو استراتيجية كاملة بشأن المساواة بين الجنسين تشمل ضمان حصول الفتيات والنساء على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتدريب ومساعدتهن على دخول مهن التكنولوجيا حيث يعتبر "التمكين" هو العملية التي من خلالها يتم مساعدة أولئك الذين حرّموا من القدرة على إتخاذ خيارات الحياة فمفهوم التنمية كعملية تمكين تنطوي على إزالة ذلك "الحرمان" الذي يحول دون الاختيار والمشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

أما المرأة العربية فبالرغم من التحسينات الطفيفة التي تشهدها على وضعيتها في المجال السياسي، و التقدم الواضح في اقتحامها مجالات العمل الأخرى بقوة و خاصة الصحة و التعليم بفضل المستوى التعليمي الذي وصلت إليه ، إلا أنها مازالت تعاني من عدم الاهتمام بها من طرف السلطات و المجتمع و عدم تقدير كفاءتها في المجال السياسي.

## إشكالية الدراسة:

يعد العمل السياسي للمرأة بصفة عامة ركيزة من ركائز و شرطا من شروط المواطنة النسائية الفعلية ، و توجبها لما تلعبه النساء من دور في الحياة العامة و الخاصة، و قد أصبحت المشاركة النسائية في الحياة السياسية اليوم تمثل مطلباً أساسياً من مطالب الحركات الإنسانية و النسائية في العالم ، مقترنة بالمناداة بتواجد النساء في مراكز اتخاذ القرار و التمثيل في الهياكل و المؤسسات المحلية و الدولية إلا أن مسيرتها للحصول على حقوقها السياسية طويلة ، و يرجع ذلك إلى ثقافة المجتمعات الإنسانية عبر كل الحقب التاريخية؛ ومدى مشاركة المرأة العربية عموماً والمرأة المصرية خصوصاً في تكريس الديمقراطية التشاركية؟ .للإجابة على هذه الإشكالية فإننا نطرح التساؤلات التالية ، ما هي الحقوق السياسية للمرأة العربية والتي تعكس واقع المشاركة السياسية؟ . ما هي أشكال المشاركة السياسية للمرأة العربية عموماً والمرأة المصرية خصوصاً ، هل المشاركة السياسية للمرأة المصرية أدت إلى تسهيل عملية تكريس الديمقراطية .

إذ كان الرجل و لا يزال هو سيد الموقف في شتى المجالات ، و لكن في الحقيقة أن للمرأة جزء كبير من المسؤولية في إبعادها عن دوائر القرار ، فهي مربية الأجيال التي تراها الآن غير قادرة على المشاركة السياسية .

## أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة أساساً إلى تقديم معلومات دقيقة و متميزة عن المرأة و نشاطاتها في المجال السياسي و علاقتها بالمجتمع . - تشخيص واقع المشاركة السياسية للمرأة في مجالاتها تحاول هذه الدراسة الكشف عن المشاركة السياسية للمرأة في فكر وسلوك الناس، و بما أن المرأة هي المستهدفة (أكثر من غيرها) بالمشاركة السياسية للمرأة فإنني أسعى إلى الكشف عن اتجاهات المرأة في حد ذاتها . - الوقوف على المعالم الشرعية للمشاركة .  
العوامل المؤثرة على المشاركة السياسية للمرأة .  
التعرف على طبيعة وواقع المشاركة السياسية للمرأة في الوطن العربي .  
معرفة مدى توجه هذه المشاركة نحو تحقيق مبدأ المساواة بين المرأة والرجل في العمل السياسي ومدى توجهها نحو تكريس الديمقراطية التشاركية .

#### أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في أنه يعالج قضية خطيرة من أهم القضايا التي يجب إيجاد حلول سريعة لها. فالمجتمعات العربية تعاني من إرث ثقافي متخلف نجم عن الاستعمار وعهود الانحطاط مشوهاً القيم السائدة. هذا الإرث انعكس انعكاساً كبيراً على وضع المرأة كإنسان، وحرمت المرأة بموجب ذلك من أبسط حقوقها في الوصول إلى المشاركة في صياغة مصير مجتمعاتها من خلال وصولها إلى المجالس التشريعية والمناصب التنفيذية ضمن المجتمع. أي أن المرأة أصبحت في حالة تبعية وإحباط وانعدام القدرة على المشاركة الفعالة، وفي ذلك انتهاك لأبسط قواعد الديمقراطية وحقوق الإنسان، والقضية تحتاج إلى حلول .

#### مفاهيم الدراسة :

### التكنولوجيا: Technology

معرفة منظمة تتصل بالمبادئ العلمية والاكتشافات، فضلاً عن العمليات الصناعية ومصادر القوة والاتصالات الملائمة لإنتاج السلع والخدمات (غيث، 2000، ص 484).  
ويقصد بالتكنولوجيا بمعناها الواسع جانب الثقافة المتضمن المعرفة والآلات، التي تؤثر بها الإنسان في العالم الخارجي ويسيطر على المادة لتحقيق النتائج العلمية المرغوب فيها. (خليل، 1995، ص 422).  
ويمكن تعريف التكنولوجيا على إنها المعرفة المنظمة التي تتصف بالمبادئ العلمية والاكتشافات والعمليات الصناعية التي تتم تطبيقاً لهذه المبادئ النظرية، التي تتضمنها ثقافة المجتمع المنظور (غنيم، 2009، ص 44).  
في المجتمعات الصناعية يشير إلى المصطلح إلى المعرفة المنظمة، التي تتصل بالمبادئ العلمية والاكتشافات فضلاً عن العمليات الصناعية ومصادر القوة والاتصالات الملائمة لإنتاج السلع والخدمات (أحمد: 2019، ص 85).

تكنولوجيا المعلومات . (*Information technology*) حسب تعريف منظمة اليونسكو هي الفروع العلمية والتقنية والهندسية، وأساليب الإدارة الفنية المستخدمة في تداول ومعالجة المعلومات وفي تطبيقاتها، والمتعلقة بالحواسيب وتفاعلها مع الإنسان والآلات، وما يرتبط بذلك من أمور إجتماعية وثقافية وإقتصادية(أحمد:2019، ص86) .

## المبحث الأول

### تطور مراحل الإتصال والتكنولوجيا

#### أولاً: تطور الاتصال في مرحلة الإتصالات والمعلومات:

إن التاريخ الاتصالي للبشرية قد مر بمراحل تدريجية حتى وصل إلى الشكل الراهن، فأدوات ثورة المعلومات لم تظهر فجأة، وإنما هي حصيلة التراكم التدريجي لتطور أدوات الاتصال خلال المراحل التاريخية المختلفة، وذلك من خلال الاتصال الشفاهي حتى قام "ماركوني" بإرسال أول رسالة لاسلكية وتبع ذلك الاتصال الإذاعي ثم ظهور التلفزيون.

وأول ما يتنبه إليه الذهن عند الحديث عن أدوات الاتصال في عصر المعلوماتية، هو أن تسارع الأحداث وتطور أدوات المرحلة المعلوماتية، لفت الانتباه إلى أن الاتجاه نحو عوامة أدوات الاتصال قد مر بمراحل تدريجية، وفي نفس الوقت فهي مستمرة .

إلا أن الظروف الاجتماعية لتطور أدوات الاتصال خلال المرحلة المعلوماتية اختلفت عن المراحل السابقة، فكل مرحلة اتصالية لها متطلباتها الاجتماعية من ناحية، وتنوع الاحتياجات الاجتماعية للأفراد من ناحية أخرى، ويدل ذلك على أن ظهور أي أداة اتصالية لا بد أن يتناسب مع تطور الحياة الاجتماعية وفي نفس الوقت يلائم الاحتياجات البشرية .

وهذا ما يوضحه "سمير أمين" عند الحديث عن تطورات أدوات الاتصال خلال المرحلة المعلوماتية ويذكر أن الحداثة الغربية قد أنتجت بالفعل نمواً عجبياً ومعجلاً للحاجة إلى الاتصال، ونوعت أسبابها وأشكالها " فتنوع الفاعلون في المجتمع بتنوع المعاملات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية، وتضخم أعدادهم، كما أن الشكل السلعي الذي اتخذه الكثير من هذه المعاملات قد فرض تكثيف أدوات الاتصال لاحتياجات إعادة إنتاج العلاقات الاقتصادية الخاصة بالعالم الرأسمالي المعاصر.

والملاحظ في تطور أدوات الاتصال خلال المرحلة المعلوماتية يجد أنها تتميز بسرعة ظهورها وفي نفس الوقت عالميتها، فهي تشكلت في فترة وجيزة بالمقارنة بالمراحل السابقة .

ويرى "حسين كامل بهاء الدين" أن المرحلة المعلوماتية قد تشكلت في أقل من أربعة عقود في إطار نظام

له هيكله، وله نظامه الإنتاجي المميز وله انعكاساته الصناعية، وله آثاره الاجتماعية والأخلاقية

وباستعراض التطور التاريخي لأدوات الاتصال في المرحلة المعلوماتية نجد أن عام 1937 م من الأعوام الفاصلة في تاريخ المعلوماتية ، حيث بدأ في هذا العام العمل علي أول كمبيوتر الذي أطلق عليه " مارك الأول . *Mark 1* عام 1942، وإذا كان لنظام الاتصال في كل مرحلة من المراحل السابقة ، علامة بارزة في تطوره، مثلما كان اختراع آلة الطباعة في العصر الصناعي ، فإن الثورة الاتصالية في عصر المعلوماتية ، لها ما يميزها هي الأخرى " ويعتبر ظهور الكمبيوتر الأساس الذي ارتكزت عليه المرحلة المعلوماتية ، فهو من ناحية يمثل ثورة تكنولوجية ، ومن ناحية أخرى يمثل ثورة معرفية نتجت عن تزواج الحاسبات الإلكترونية ، وبالتالي ظهر الاتصال عن طريق شبكة الإنترنت .

وفي إشارة أخرى لتطور أدوات الاتصال يرى الباحثون أن عام 1975 كان علامة بارزة في تاريخ المعلوماتية فقد ظهرت في ذلك العام شرائح المعلومات الصغيرة *Micro Chip* وهي التي أدت إلى تطوير جهاز الكمبيوتر، والذي يعتبر مقدمة للتحويل من العصر الصناعي إلى عصر المعلومات.

إذن يتضح أن الظروف الاجتماعية وخاصة الاقتصادية ، قد فرضت الحاجة إلى ظهور أدوات جديدة ، ومن ثم تطورت أدوات الاتصال خلال المرحلة المعلوماتية ، إلا أنها تميزت بسرعتها وفي نفس الوقت عالميتها ، فأدوات المراحل السابقة يمكن وصفها بالمحلية ، أما أدوات المرحلة المعلوماتية فيمكن أن نصفها بالعالمية . وهذا ما سيتضح عند الحديث عن طرق الاتصال بين الأفراد خلال المرحلة المعلوماتية ، وخصائصها الاجتماعية ( ليبب، 1996 ، ص 88 ).

### ثانياً : الإتصال بين الأفراد والجماعات :

اختلفت طرق التعبير والاتصال بين الأفراد في المرحلة المعلوماتية عن المراحل السابقة ، وهذا يرجع بدوره

إلى اختلاف طبيعة أدوات الاتصال التي ظهرت خلال تلك المرحلة.

فلقد كان النمط أو الشكل الإنتاجي العام والمسيطر الذي كان يميز التطورات التكنولوجية السابقة هي ظهور مراكز توزيع على نطاق واسع من مصادر مركزية محددة إلى أعداد من الجماهير، أما في إطار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الراهنة فتتميز بالتوجه إلى جماهير متنوعة ثقافياً ، وجغرافياً ، ومن مراكز إقليمية مختلفة

وبناء عليه فطرق الاتصالات في المرحلة المعلوماتية تميزت بعالميتها وبآتي هذا من توجهها إلى جماهير متنوعة الثقافة والمعرفة ، وفي نفس الوقت فالمنتج الثقافي والمعرفي الذي ينقل عن طريق أدوات المعلومات يوزع على مناطق عديدة في العالم " إلا أن أهم ما يميز المرحلة المعلوماتية هو تزواج الحاسبات الإلكترونية، مع أدوات ربط نظم المعلومات ، وبالتالي نتج عن هذا التزواج ظهور الاتصال عن طريق شبكة الإنترنت والتي تعتبر رمز المرحلة المعلوماتية (يس، 2007) ، ص 17 )

فالمرحلة الحالية غيرت من نمط الاتصال بين الأفراد ، ويرجع ذلك إلى اختلاف طبيعة ووظائف أدوات المرحلة المعلوماتية ، وعن أدوات المراحل السابقة وهذا يشير إليه *Wilson P* أنه بظهور الكمبيوتر في منتصف

القرن العشرين، أصبح هناك ثورة مع وسائل الاتصال الأخرى ولكن بطريقة مختلفة . حيث كانت الرسائل بالتلغراف تنقل بواسطة الأشخاص ولكن بظهور الكمبيوتر أصبحت الرسائل ترسل وتستقبل مباشرة بواسطة الآلات وكان الآلات تتحدث مع بعضها (Wilson p. Dizard ، 1982، )، (P 93) فبظهور الكمبيوتر ظهر الاتصال عن طريق شبكة الإنترنت ، ولا شك أن الاتصال عن طريق شبكة الإنترنت ، يعتبر من أهم طرق الاتصالات التي أدت إلى حدوث طفرة في عالم الاتصالات ، سواء على مستوى الأفراد داخل المجتمعات ، أو على مستوى مؤسسات ومنظمات المجتمع . وبالتالي بدأت ملامح التغيير والتحول تظهر على أنماط الحياة الاجتماعية لكل من المنظومة الأسرية ، الثقافية ، الفكرية العلمية ، السياسية ، الاقتصادية .

#### ثالثاً: الخصائص الإتصالية للمرحلة المعلوماتية :

من الصعب مقارنة الآثار الاجتماعية التي ترتبت على أدوات الاتصال التي ظهرت خلال المرحلة المعلوماتية مع غيرها من المراحل السابقة ، وذلك لأن المرحلة المعلوماتية تتميز بعلمية أدواتها ، ومن ثم فإن الآثار التي ترتبت على أدوات المرحلة المعلوماتية لم تقتصر على المجتمع المحلي الذي ظهرت فيه ، وإنما امتدت إلى المجتمع العالمي بأسره . فالمرحلة المعلوماتية بأدواتها المختلفة غيرت من ديناميكية المكان والزمان . فالإنسان أصبح يعيش في أزمنة متعددة وأماكن مختلفة في لحظة واحدة .

ومن ثم أصبح العالم الاجتماعي خلال المرحلة المعلوماتية أصغر مما كان عليه في المراحل السابقة، وفي هذا الصدد يشير *Tony Feldman* أن مقدرة الإنسان الحصول على احتياجاته المعرفية في أي لحظة ومن أي مكان جعل العالم أشبه بقية صغيرة. (*Tony Feldman , 1997 , p 109* ) .

وقد أشار نصرالدين السيد إلى أنه من أهم خصائص المرحلة المعلوماتية " تغيير نظرة الإنسان للزمن ، فلم يعد الزمن زمناً واحداً مطلقاً يكيل الجميع بنفس المكيال بل أصبح أزمنة متعددة يتوقف الأحساس بها وأستثمارها على درجو وعي المجتمع وأفراده، وقيمة الوقت. وبالتالي تغيرت نظرة الإنسان الي المكان، فلم يعد ذلك الذي تحده الجغرافيا ، بل قلصته إلى " مدينة عالمية " يتواصل سكانها أياً كان موقعهم عبر أزرار لوحة الحاسب وشاشته ويعتبر تغيير شكل رأس المال من أهم الخصائص الاجتماعية لثورة المعلومات ، وغالباً ما يشار هنا إلى تغيير نمط الإنتاج ، فبعد أن كان الإنتاج في المراحل السابقة يعتمد غالباً على القوى العضلية للإنسان ، أصبح وبعد ظهور الكمبيوتر يعتمد على القوى الذهنية والعقلية ، حتى أن فيلسوفاً مثل " لوتار " في كتابه " شرط ما بعد الحداثة " يندرننا بأن المعرفة بصفته سلعاً معلوماتية لا غنى عنها للقوة الإنتاجية ، قد أصبحت ، وستظل من أهم مجالات التنافس العالمي إن لم تكن أهمها من أجل إحراز القوة في المرحلة الراهنة .

## المبحث الثاني

### أليات التكنولوجيا لتمكين المرأة سياسياً في دول العالم الثالث

#### أولاً : أليات تحقيق التكنولوجيا لتمكين المرأة سياسياً في دول العالم الثالث

حيث عملت تكنولوجيا الإتصالات علي رفع مستوي المعرفة المتاحة للمرأة ، علي إيجاد صداقات جديدة ، والتعرف علي أماكن جديدة ، والتواصل من أي مكان في العالم ، وأيضاً وفرت لها التسلية والترفيه ، كما منحتها تكنولوجيا الإتصالات فرصة لإيجاد شراكة فكرية وثقافية ، دون الحاجة إلي فقدان شخصيتها وهويتها كامرأة ، كما ساعدت تكنولوجيا الإتصالات المرأة في الحصول علي أشياء كان من الصعب أن تحصل عليها في الحياة الحقيقية ، كما وفرت لها الحرية والإستقلالية والثقة بالنفس والتحفيز ، وهذا بمثابة تمكين ذاتي وإجتماعي للمرأة ( Gardner, 2012; [www.huffingonpost.com](http://www.huffingonpost.com) ) .

لقد فرضت أليات التكنولوجيا نفسها، وأخذت بيد النساء وقادتهن إلي النور، كما مدت يد العون لهن، فالمرأة في أغلب المجتمعات وخاصة المجتمعات العربية تعامل بغير إنصاف وبغير عدالة، فكان لتكنولوجيا الإتصالات والمعلومات دور في تعزيز قدرة النساء علي التحليل واللاإلتفاف علي الأطر الثقافية والعادات والتقاليد، وبذلك تكون هذه الوسائل ساهمت في تحرير المرأة من القيود العائلية والمجتمعية، في عالم تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات، حيث لا يوجد به تمييز جيندري قائم علي أساس الجنس، وتعزيز دور المرأة في التمكين السياسي في مجتمعات دول العالم الثالث . ( السويدي ، 2013 : 20 ) .

كما أن هذ التطور كان في صالح المنظمات النسوية والعناصر المدافعة عن حقوق المرأة في العالم، حيث أثبتت تكنولوجيا الإتصالات إنها وسيلة فعالة وقوية في رفع مستوي الوعي، حيث إستطاعت تكنولوجيا الإتصالات بإمكانياتها لفت الإنتباه لقضايا المرأة المتنوعة ، مثل: التمييز وعدم المساواة بين الجنسين ، والقوالب النمطية والسلبية، والفقر المؤنث ، والإغتصاب.

إضافة إلي ذلك فقد تمكنت النساء من القيام بمجشد الحملات ، وإثارة الرأي العام حول حقوقهن ومشكلاتهن التي غيبت في وسائل الإعلام التقليدية ، وكان الهدف من كل ذلك الوصول للسياسين ، وصناع القرار من أجل تغيير السياسات المجحفة بحقهن. ( Tatai, 20163, [www.Linkedin.Com](http://www.Linkedin.Com) ) .

#### ثانياً : إنترنت الأشياء :

في حالة الأحداث السياسية مثل المشاركة السياسية والانتخابات ، يمكن أن تمنح المرأة المشاركة السياسية، من الحصول علي بيانات حرجة وتحديد أولويات احتياجات التصدي وإبقاء الجمهور علي إطلاع (Tremaine) (Tuberson, 2017) ويمكن لقنوات الإتصالات الرديئة ، وأنظمة انتخابية جديدة ، تجعل الناس في المركز



ونقضي على تلك النظم الانتخابية التي يتم هندستها لخدمة فئات معينة كالكثافة مثلاً أو الأغنياء الذين يمتلكون الأموال (ماعت: للدراسات الحقوقية والدستورية: ص36) .

نظراً إلى أن المشاركة السياسية للمرأة تعد إحدى الثلاث نواح الأساسية في مفهوم التمكين فالتمكين السياسي للمرأة هو جعل المرأة ممتلكة للقوة والإمكانات والقدرة لتكون عنصراً فاعلاً في التغيير، أي أن مفهوم التمكين السياسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتحقيق ذات المرأة وحضورها على أرض الواقع، بتعزيز قدراتها في المشاركة السياسية من خلال مشاركتها بصورة جدية وفعالة في كافة نشاطات المنظمات السياسية والشعبية الأخرى كالتقانات المهنية ومكاتبها الإدارية، أي إيصال المرأة إلى ( التقرير الوطني لأهداف التنمية الألفية في الجمهورية العربية السورية 2005، رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة، ص 32 . مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية- المجلد 25 -العدد الثاني-2009 صابر بلول مواقع اتخاذ القرار في المجتمع وفي البرلمان)، وتعزيز دورها في هذه المواقع لتكون قادرة على تغيير واقعها وتغيير الآخرين أفراداً أو جماعات أو مجتمعات بأكملها. أو بشكل آخر المقصود بالتمكين السياسي للمرأة هو وصول المرأة إلى مراكز صنع القرار، والمراكز التي تؤثر في صنع القرار ووضع السياسات، فالمؤسسات البرلمانية وإن كانت هي من أهم الأجهزة المشاركة في صناعة القرار ورسم السياسات في الدول، فهي ليست الوحيدة المتفردة في صنع القرار إذ إن هناك مؤسسات أخرى كالمؤسسات القانونية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية تؤدي دوراً مهماً في صنع القرارات أو تؤثر فيها. وقد اعتمد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مقياساً لتمكين المرأة لقياس مشاركة المرأة في السياسية وذلك اعتماداً على حصة النساء في مقاعد البرلمان (بلول . 2009، ص650).

في الثمانينيات تبنت الأمم المتحدة إستراتيجية تمكين النساء، وقيل في أسباب ذلك أن النساء يواجهن مخاطر إضافية بسبب التمييز القائم ضدهن على أساس النوع والجنس الذي أدى إلى حرمانهن من الفرص المتكافئة مع الرجال في التعليم والعمل والسياسات، ونظراً لتقاعس الحكومات في وقف ذلك التمييز فقد لجأت المنظمة الدولية إلى التدخل من أجل إقرار سياسة عالمية تضمن مشاركة متكافئة للنساء في التنمية وتعمل على إزالة آثار التمييز الواقع عليهن. وعملية التمكين -ووفقاً للأمم المتحدة عملية هامة وحيوية وليس بوسع أي مجتمع الاستغناء عنها، وقد حددت تلك الأهمية في بناء اقتصاديات قوية، إقامة مجتمعات أكثر عدلاً، تحقيق أهداف المجتمع الدولي المتعلقة بالتنمية وحقوق الإنسان، الارتقاء بمستوى حياة الإنسان والمجتمعات بل الحركات النسائية وبعض الجهات الدولية الممولة للمشروعات في البلدان ورغم ذبوع المفهوم وتبنيه من النامية؛ فإنه يفتقر إلى وجود تعريف واضح ومحدد حتى في ادبيات الأمم المتحدة ذاتها باعتبارها من المفهوم وتحديه على وجهه الدقة. وفقاً لتعريف صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة يعني التمكين " العمل الجماعي في الجماعات المقهورة أو المضطهدة لتخطي أو مواجهة

أو التغلب على العقبات وأوجه التمايز التي تقلل من أوضاعهم أو تسلبهم حقوقهم" (إن التمكين هو "تلك العملية التي تصبح المرأة من خلالها فردياً وجماعياً، واعية بالطريقة التي تؤثر من خلالها علاقات القوة في حياتها؛ فتكتسب الثقة بالنفس والقدرة على التصدي لعدم المساواة بينها وبين الرجل. (الأحمد: 2016، ص16).

كما يعبر مفهوم تمكين المرأة عن «عملية شخصية واجتماعية تستطيع المرأة من خلالها اكتساب القوة والسيطرة على حياتها واختياراتها أما التمكين السياسي فهو عملية معقدة تتطلب تبني سياسات وإجراءات وهيكل مؤسساتية وقانونية بهدف التغلب على أشكال عدم المساواة وضمان الفرص المتكافئة للأفراد في استخدام موارد المجتمع وفي المشاركة السياسية تحديداً (باهي: 2017، ص 78).

مفهوم المشاركة السياسية. تعتبر المشاركة السياسية أرقى تعبير عن الديمقراطية، كما أنها تحظى بأهمية بالغة في العلوم السياسية، وتحديداً في فرعها الأكبر "النظم السياسية"، وعلى الرغم من تعدد التعريفات الخاصة بمفهوم "المشاركة السياسية" بالنظر إلى تنوع أنماطها ومؤشراتها ومستوياتها، فإن هناك إجماعاً على حتمية وجود قنوات معينة تمارس من خلالها عملية المشاركة السياسية، وكلما توفرت هذه القنوات وكانت لها فاعلية كبيرة، كلما كان للمشاركة السياسية دور هام في عملية صنع القرار (1) (على أكثر من صعيد داخل النظام السياسي، وقد تختلف مسميات المشاركة السياسية، فهناك من يطلق عليها المشاركة الجماهيرية وهناك من يسميها المشاركة الشعبية أو المشاركة العامة. وفي هذا المبحث سوف يقوم الباحث بتشريح هذا المفهوم وتوضيح مدلوله بدقة، وسيستخلص في كل محطة مهمة حوصلة إجرائية تعبر عن التوجه الدراسي للباحث. المطلب الأول: تعريف المشاركة السياسية. يقتضي الاقتراب من مفهوم المشاركة السياسية توضيح المقصود بالمشاركة بصفة عامة، وذلك تمهيداً لطرح مفهوم المشاركة السياسية على أكمل وجه. فالمشاركة لغة تعني المساهمة، أما اصطلاحاً فهي تعني "أي عمل تطوعي لا يهدف إلى الربح والمصلحة من طرف المواطن، للتأثير على اختيار السياسات العامة وإدارة الشؤون العامة (أو اختيار القادة السياسيين على أي مستوى حكومي كان أو محلي أو قومي، ويذهب تعريف آخر للقول بأن المشاركة تعني" وجود الأهداف الوجدانية للمشاركة لدى الأفراد وتحولها إلى أهداف معرفية لحل مشاكلهم البيئية سواء بالمشاركة في اتخاذ القرارات والتنفيذ، أو المتابعة والتقييم التي يكتسب الأفراد من خلالها أهدافاً مهارية". وفي الأخير وحسب اجتهاد الباحث فإن المشاركة قد تعني وجود علاقة تضامن بين أفراد المجتمع الواحد، بحيث يلتقون في نقطة هامة وهي الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعهم، وهذا الأخير يجب أن يتيح لهم الفرصة للمشاركة على قدم المساواة (زكرياء (2010)، ص 17).

### ثالثاً: الحركة النسوية في الوطن العربي :

جاءت الحركة النسوية في المجتمعات العربية متأثرة بالنهضة النسوية الغربية و ما وصلت إليه من تحرر وما حققته من إحراز لحقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، و بهذا فهي تستمد جذورها من نظريات

التحديث، حيث و قبل أن تتبلور الحركة النسوية بشكل دعوة منظمة لتحرير المرأة ضمن اتحادات نسوية في كل أقطار العالم العربي ، كان هناك تأسيس نظري فكري لها ظهر من خلال بعض الكتابات أهمهم: ظهر كتاب للكاتب الفرنسي ألكونت داركور عام 1894، حمل فيه على نساء مصر و هاجم الإسلام و المثقفين على سلوكهم. إن قضية المرأة في الوطن العربي ليست قضية مستقلة و ليست منفصلة عن الإطار العام للمجتمع ككل؛ الأمر الذي يجعل الحركة النسوية مرتبطة بالنظام الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي السائد في كل مجتمع . لم تكن المرأة العربية في القديم بمعزل عن الأحداث السياسية أو تلك المرأة المنطوية على نفسها ، و إنما كان دورها في الحياة السياسية بارزا ( بادي:2005،ص74) .

#### رابعاً : معوقات التمكين السياسي للمشاركة السياسية للنساء:

العوامل المعيقة للمشاركة السياسية للنساء تعتبر الثقافة السائدة من معوقات التمكين السياسي، ويتمثل دورها في منظومة القيم والمعتقدات والممارسات والاتجاهات المشتركة لمجموعة من الناس والتي تؤثر في سلوكهم وطرق تفكيرهم، فالثقافات المختلفة تتفاوت في تحديدها لألدوار الجندرية/ النوعية التي يقبلها المجتمع للمرأة والرجل كل حسب نوع، يمكن أن تكون التنشئة الاجتماعية معيقا ، حيث تؤثر الموروثات الاجتماعية التي تنتقل من جيل إلى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية على تكوين نظرة المجتمع لموقع المرأة في الحياة السياسية. يكتسب دور الحكومات أهمية خاصة في إقرار السياسات المتعلقة بزيادة المشاركة السياسية للمرأة ودفعها الى المراكز القيادية، وكذلك السياسات الخاصة بالمرأة في مجال التعليم والصحة والعمل، وإزالة العقبات القانونية التي تميز ضد المرأة .

وللأحزاب السياسية أيضاً دوراً مهماً، حيث تعتبر نسبة مشاركة المرأة في الأحزاب السياسية متدنية جداً، فالنساء عازفات عن التنسب إلى الأحزاب السياسية، كما أن الأحزاب ال تتوجه للنساء. تتحمل التنظيمات النسائية ضعف أدوارها في التمكين السياسي للمرأة من حيث التخطيط والبرامج العنف ضد المرأة. وتبقى في النهاية -وبقدر مهم جداً- القدرات الشخصية للقيادات النسائية، فالقدرات الشخصية للمرأة واستعداداتها للقيادة وخبراتها في الحياة السياسية من المعوقات السياسية (باهي:2017، ص186) .

ومن أهم متطلبات عملية التمكين السياسي هو وجود نظام سياسي صالح بحيث : يعطي الشعب بأكمله الحقوق المدنية والسياسية الكاملة كما نصت عليه الوثيقة العالمية لحقوق الإنسان، وكما هو معلوم فانه في بعض الأحيان عندما تحصل النساء علي مناصب سياسية هامة في الدول غير الديمقراطية، فإن يفشلن في التقدم نحو الديمقراطية وذلك لحرصهن علي الحفاظ علي مناصبهن والإبقاء علي الوضع القائم من أجل البقاء في السلطة، ولذلك فإنه من الوهم القول بأن إعطاء المرأة نفس الحقوق المحدودة مثل الرجل في مناخ أوتوقراطي، سيعزز تحقيق الديمقراطية في تلك الدول معوقات التمكين السياسي : الثقافة السائدة من المعوقات ، ويتمثل دورها في منظومة

القيم والمعتقدات والممارسات والاتجاهات المشتركة مجموعة من الناس والتي تؤثر في سلوكهم وطرق تفكيرهم ، فالثقافات المختلفة تتفاوت في تحديدها للأدوار الجندرية التي يقبلها المجتمع للمرأة والرجل كل حسب جنسه ، كذلك التنشئة الاجتماعية يمكن أن تكون معوقا ، حيث تؤثر الموروثات الاجتماعية التي تنتقل من جيل إلى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية على تكوين النظرة للمجتمع لموقع المرأة في الحياة السياسية ، ويكتسب دور الحكومات أهمية خاصة في إقرار السياسات المتعلقة بخصوص المرأة ، والمشاركة بين الرجال والنساء وإزالة العقبات القانونية التي تميز ضد المرأة، والحكومات إذا أرادت فهي التي تدفع بالمرأة إلى مراكز القيادات ، إلا إن الحكومات ما زال دورها ضعيفا في إيصال المرأة إلى السلطة التشريعية. ولالأحزاب السياسية أيضا دورا هاما ، حيث تعتبر نسبة مشاركة المرأة في الأحزاب السياسية متدنية جدا ، فالنساء عازفات عن الانتساب إلى الأحزاب السياسية ، ( ماعت:2005: 4) .

#### خامساً : العنف ضد المرأة :

تعرف الأمم المتحدة العنف الممارس ضد المرأة بأنه «أى فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة .يؤدي العنف الممارس ضد المرأة إلى آثار اجتماعية واقتصادية وسياسية ضخمة، تخلف آثارا عديدة على المجتمع قاطبة. فقد تعاني النساء من العزلة وعدم القدرة على العمل وفقدان الأجر ونقص المشاركة في الأنشطة السياسية والعامة. الاستراتيجية الرامية إلى زيادة تمكين المرأة من الناحيتين الإقتصادية والإجتماعية، من قبيل توفير التمويل المتناهي الصغر جنبا إلى جنب مع التدريب على المساواة بين الجنسين والمبادرات المجتمعية التي تعالج أوجه عدم المساواة بينهما وإتقان مهارات التواصل، هي استراتيجيات فعالة إلى حد ما في مجال تقليل معدلات العنف الممارس ضد المرأة. بالإضافة إلى ضرورة تقوية التشريعات والقوانين الخاصة بالتحرش والعنف ضد المرأة وتغليظ العقوبات الخاصة بذلك، وتحديد موارد خاصة في الموازنة العامة من أجل هذا الغرض (أحمد:2021،ص46).

#### التوصيات والنتائج :

توصل البحث إلى أن دور المرأة ووضعها في تنظيمات المجتمع المدني في الدول العربية ما هو إلا انعكاس لطبيعة الإطار الاجتماعي والثقافي والسياسي لهذه المجتمعات ، أن مسألة المشاركة السياسية للمرأة العربية بشكل عام و المرأة بشكل خاص عبر العمل الجماعي على الرغم من بروزها كمؤشر دال على وعي المرأة بحياتها المجتمعية وإدماج المرأة في مختلف فعاليات المجتمع.

- أثبتت قدرة المرأة على تقلد مواقع القيادة ، وأظهر البحث بأن تواجد المرأة بمختلف الجمعيات سواء كانت نسائية أو عامة هي أساس وعي المرأة بذاتها.

- دعم مشاركة المرأة في السياسة عن طريق مشاركتها في الأحزاب والتنظيمات الجموعية.
- تبني سياسات وبرامج لتعزيز تمثيل النساء في كل أجهزة السلطة السياسية الحاكمة و أحزاب المعارضة و اتخاذ إجراءات لحماية المرشحات من كل الضغوط والتهديدات التي يتعرضن لها وتوفير مناخ تحفزه لبناء الثقة لمشاركتها في العملية الانتخابية.
- التأكيد علي توعية جميع الشرائح الاجتماعية بأن الديمقراطية والإدارة الجيدة والتنمية المستدامة لا يمكن أن تتحقق في ظل غياب النساء عن الساحة السياسية.
- تحديد معايير موضوعية للنساء اللائي سوف يتم اختيارهن لتمثيل المرأة ، بحيث يعبرن عن كافة الشرائح المجتمعية، وألا يتم اقتصار الاختيار على شريحة مجتمعية واحدة ، أو عضوات من حزب واحد لضمان تمثيل عادل و متنوع للمرأة.
- وضع قضايا المرأة في مقدمة إهتمامات المشاركات في السياسة للنساء العربيات ، ووضع مجموعة من الأهداف المقنعة القادرة علي حمايتهن من التنازلات والتضحيات بحقوق المرأة لصالح أطراف سياسية.

#### قائمة المصادر والمراجع :

- 1- أحمد ، هاجر سامي.(2020). تأثير تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات علي التماسك الأسري تونس كلمة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 2020 .
- 2- مارتن، دارين بوغدان.(2020). المرأة وتكنولوجيا الإتصالات والمعلومات والإتصالات في حالات الطوارئ : تقرير عن الفرص والقيود .
- 3- الأحمد ، وسيم حسام الدين.(2016) التمكين السياسي للمرأة العربية - دراسة مقارنة، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الإجتماعية ودراسات المرأة ، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- 4- أحمد، هاجر سامي، المشكلات الأسرية والصمت الزوجي ، دار صفاء للنشر والتوزيع-عمان، 2021
- 5- بادي، سامية ، (2005) ، المرأة والمشاركة السياسية التصويت العمل الحزبي والعمل النيابي ، جامعة منتوري قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية ، رسالة ماجستير ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
- 6- باهي ، ريهام(2017) ، التمكين الإقتصادي والإجتماعي وأثره علي المشاركة السياسية للمرأة مؤسسة فريدريش إيبرت (مكتب مصر) الطبعة الأولى . 7-
- 8- خليل، أحمد، 1995، معجم المصطلحات الإجتماعية ، دار الفكر اللبناني.
- 9- زكرياء ، حريزي ، 2010 ، كلية الحقوق - والعلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر - باتنة ، الجزائر.

- 10- غنيم، السيد رشاد، 2009، التكنولوجيا والتغير الاجتماعي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية .
- 11- غيث، محمد عاطف، 2000، قاموس علم الاجتماع، مصر، دار المعرفة الجامعية .
- 12- لبيب، سعيد، 1996، تحرير ندوة الأختراق الإعلامي للوطن العربي، القاهرة، أعمال المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

#### مقالات والتقارير:

- 1- التقرير الوطني لأهداف التنمية الألفية في الجمهورية العربية السورية 2005، رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة، ص 32 . مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية- المجلد 25 -العدد الثاني-2009 صابر بلول . 651
- 2- ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، التمكين السياسي للمرأة المصرية، الملك فيصل، 2005. المراجع الأجنبية :

- 1-Tony Feldman. *An Introduction to Digital Media*, First Published Routledge. London , 1997, p 109
- 2- Wilson p. Dizard , *The Coming Information over view of technology Economics and polities* Long man. New york , london, 1982. p. xi
- 3- Gardner ,sen , 2012، *Her Highway ;Empowerment Women's through. Social media.* ،www.huffingyonpost.com 2, Dec06,2017. Retried 15.12.
- 4-Tatai Julia(2016) *the Role of Social Media in Women,s Empowerment* Retried 25. 12. 2017, www. Linked in.com/ pulse/role- media- women,s – Empowerment – Julia- tatai .



## العلاقة بين التنشئة الأسرية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث ومشاركتها في الحياة السياسية

<sup>1</sup>أ.محمد السيد سليمان أحمد شرف \*

<sup>1</sup>كلية العلوم السياسية جامعة سليمان الدولية (تركيا)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية بمينيسوتا الأمريكية

### The relationship between the family upbringing of women in third world societies and their participation in political life

<sup>1</sup> Mohammed El-Sayed Soliman Ahmed Sharaf \*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0000-0002-2399-340X>

<sup>1</sup> Suleiman University (Turkey), The Islamic University of Minnesota,

[dr.sharaf50@gmail.com](mailto:dr.sharaf50@gmail.com), [mohamed@ium.edu.So](mailto:mohamed@ium.edu.So)

تاريخ النشر: 2023 /03 /31

تاريخ القبول: 2022 /12/26

تاريخ الاستلام: 2022/10 /15

#### ملخص:

هدفت الدراسة الحالية محاولة "فهم طبيعة العلاقة بين التنشئة الأسرية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث ومشاركتها في الحياة السياسية" وعليه استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتم رصد النتائج التالية: توجد علاقة قوية بين التنشئة الأسرية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث ومشاركتها في الحياة السياسية فكلما كانت التنشئة الاسرية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث تنشئة صحيحة كلما كانت مشاركتها في الحياة السياسية مشاركة قوية وفعالة وكلما كانت التنشئة الاسرية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث تنشئة غير صحيحة كلما كانت مشاركتها في الحياة السياسية مشاركة ضعيفة بل تصل الي حد العدم  
كلمات مفتاحية: التنشئة الأسرية، المشاركة السياسية للمرأة، مجتمعات العالم الثالث.

#### Abstract:

The current study aimed to try to "understand the nature of the relationship between the family upbringing of women in third world societies and their participation in political life." Accordingly, the researcher used the descriptive analytical approach and the following results were monitored: There is a strong relationship between the family upbringing of women in third world societies and their participation in political life. The family upbringing of women in third world societies is correct whenever their participation in political life is strong and effective, and whenever

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

the family upbringing of women in third world societies is incorrect, the more their participation in political life is weak and even reaches the point of non-existence.

**Keywords:** family upbringing, women's political participation, third world societies.

### مشكلة الدراسة:

للأسرة أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع كونها الخلية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتعرع، وهي التي تستقبل الطفل وهو مازال عجينة لينة قابلة للتكوين والتشكيل والصقل والتنمية، وفيها تتم أولى خطوات أهم عملية تربية في حياة الإنسان وهي عملية التنشئة الاجتماعية والنفسية والأخلاقية والروحية والعلمية، وهي تلك العملية التي تحيل الطفل من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن إنساني. فالأسرة هي صانعة الأجيال، وهي التي تتولى شخصية الطفل منذ نعومة أظفاره بالرعاية والعناية والإشراف والتوجيه والتربية، وهي التي يتوفر فيها إشباع حاجات الطفل المادية والاجتماعية والنفسية والروحية والأخلاقية، فيشعر في ظلها بالانتماء. فهي المأوى والمسكن والملاذ، وهي مصدر الدفء والحب والحنان والعطف، وهي تقدم لنا المثال الأعلى الذي يُقتدى به، والنموذج الذي نحذو حذوه ونقتفي أثره، ونسير على هدايته، وهي مصدر القدوة الحسنة. (الدايري، حمود، 2017، ص15).

هذا ما أكدت عليه دراسة (عبدالله عادل محمد، 1997) بعنوان: أثر الرعاية الأبوية للطفل في تكوين شخصيته وهدفت هذه الدراسة الى معرفة دور الوالدين في رعاية الطفل، وأثر هذه الرعاية في قبول الطفل لأسرته او رفضه لها ولقد اسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباط قوية بين الرعاية الوالدية التي تتسم بالدفء والعاطفة وكفاءة الأطفال الاجتماعية. وكذلك وجود علاقة موجبة بين المستوي التعليمي للوالدين وقدرة الطفل علي التفاعل الإيجابي مع أفراد أسرته وقرانه.

والاسرة هي المدد الطبيعي والمصدر الرئيسي لإنجاب النشء الذي يعتبر الركن الأساسي في عملية التربية والتعليم، ومن المعروف أن هذا النشء لا يستطيع أن يعيش بمفرده دون مساعدة خارجية، وخاصة في السنوات الأولى من عمره فهو يحتاج الي رعاية ومساعدة، ويحتاج الي عطف وحنان وتغذية ووقاية، وكساء ونظافة ومحافضة، ويحتاج الي توجيه وإرشاد، وتهذيب وتقويم، ويحتاج الي تنمية مواهبه واستعداداته، لهذا حث الإسلام الأباء والأمهات علي تنشئة الأولاد وتربيتهم، فتعتبر تربية الأولاد واجبا دينيا، كلف الله به كل أب وأم، فهما مسؤولان عن تربية ذريتهما (الركبان، 2016، ص2) قال رسول الله صل الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الأمير راع، والرجل راع علي أهل بيته، والمرأة راعية علي بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. (البخاري، 1987، ص150).



والتنشئة الاسرية كعملية مستمرة، لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة، وإنما تمتد من الطفولة فالمرحلة فالرشد وصولا الي الشيخوخة، ولهذا فهي عملية حساسة، لا يمكن تجاوزها في أي مرحلة، لأن لكل مرحلة تنشئة خاصة تختلف في مضمونها وجوهرها عن سابقتها، ولا يكاد يخلو أي نظام اجتماعي صغيرا كان أم كبيرا، وأي مؤسسة رسمية أو غير رسمية من هذه العملية، ولكنها تختلف من واحدة لأخرى بأسلوبها لا بمهدفها.(عليان، 2014، ص1108).

وتقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل وتشرف على صياغة نماذج النمو الاجتماعي وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، والأسرة هي التي تحدد بذور الشخصية كما تحدد فيه طبيعة الإنسان ، وهذا ما ذهب إليه "تشارلز كولي" Charles Cooley فكما يتشكل الوجود البيولوجي للإنسان في رحم الأم يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحنونها، والأسرة المضطربة تنتج أطفالا مضطربين، وأن أكثر اضطرابات الأطفال ما هي إلا أعراض من أعراض اضطرابات الأسرة المتمثلة في الظروف غير المناسبة في التنشئة الاجتماعية .( أحمد ، 1999 ، ص13).

وهذا ما أكدت عليه دراسة (حسن يوسف، 2006) بعنوان :دور التربية الأسرية في بناء منظومة القيم الاجتماعية وهدفت الدراسة الي رصد واقع التربية الاجتماعية في الأسرة، لبناء منظومة هذه القيم. وفي الاسرة يتعلم الفرد المسؤولية وحرية الرأي وديموقراطية القرار وما له من حقوق، وما عليه من واجبات.(جادلله، 2009، ص 32).

وعليه فإن امتلاك النشء للطاقات الايجابية المبدعة، وما ينجم عن إهمالها، وعدم توجيهها ورعايتها بالشكل الصحيح، من هدر للإمكانات المتاحة، ومخاطر تهدد مستقبلنا، هو الذي يدعونا للبحث عن التنشئة الأسرية الصالحة التي تعمل على إتاحة الفرصة كاملة لأبنائنا للمشاركة في صنع القرار واتخاذهم في الحياة السياسية ، الأمر الذي يهيئهم مستقبلاً للمساهمة الفعالة في نشاطات المجتمع المختلفة ومن أهمها النشاطات السياسية ويعمل على تفعيل دورهم الإيجابي في عملية التحديث والتطوير، ويفسح المجال أمامهم للمشاركة المؤثرة في تحقيق التنمية الشاملة لمختلف جوانب المجتمع مع بقية الشرائح الاجتماعية الأخرى، وهذا لن يتحقق ما لم يتمكن المجتمع بكل مؤسساته الاجتماعية - ومن ضمنها الأسرة - من معالجة المشاكل التي يعاني منها النشء خلال مراحل عملية التنشئة الأسرية ، والتي تقف عائقاً أمام مشاركتهم في الحياة السياسية حيث أكدت دراسة ( ماجد أبو حمدان 2006 ) بعنوان عوائق المشاركة المجتمعية الشبابية وآليات تحفيزهم إليها. وهدفت الدراسة الي معالجة مشكلة تمهيش الشباب، والتمييز ضد النساء، وصراع الأجيال، وعدم الإعداد العلمي والمهني للشباب كما تناولت الدراسة

آليات تحفيز الشباب إلى المشاركة المجتمعية، وأشار إلى دور المؤسسات الاجتماعية الحكومية والأهلية في توفير الظروف الملائمة لتنشئة الشباب، وإعدادهم وتدريبهم وتأهيلهم بالشكل المناسب الذي يمكنهم من المشاركة الفعالة في نشاطات المجتمع المختلفة الهادفة إلى تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة للمجتمع.

ومن أهم هذه المشكلات المشاركة السياسية للمرأة في دول العالم الثالث حيث تعتبر قضية مشاركة المرأة في العمل السياسي من أهم القضايا التي تحظى بأهمية كبيرة خلال العقود الأخيرة، وأصبحت هذه القضية تطرح بشكل كبير على عدد من المستويات الإقليمية والدولية.

حيث يعتبر الدور السياسي للمرأة قضية اجتماعية، هامة وفي ذات الوقت ظاهرة اجتماعية أيضاً أساسية وغاية في الخطورة وذلك لما تكتسبه هذه الظاهرة من أصالة تاريخية واهتمام شعبي وجماهيري واسع لا يخلو من دلالات اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية وأيضاً، حضارية في كافة المجتمعات الإنسانية المعاصرة.

وعلى المستوى الإقليمي، خاصة في المجتمعات العربية- النامية، ارتبط وضع المرأة العربية ودورها السياسي إلى درجة كبيرة بطبيعة النظام السياسي القائم وطبيعة نظام السلطة وكذلك طبيعة المرحلة التاريخية التي يعيشها المجتمع. (سليم، 2018، ص 319).

حيث تعد درجة المشاركة السياسية للمرأة، محصلة التفاعل بين ثقافة المجتمع الذي تعيش فيه، ومقدار ما يتمتع به من حرية وديمقراطية وخاصة التشاركية، ودرجة تطور وعيه، لذا فإنه لا يمكن الحديث عن المشاركة السياسية للمرأة بمعزل عن طبيعة التنشئة الاسرية لها والظروف الاجتماعية والسياسية الموجودة في المجتمع.

وعلى ضوء ما تقدم يمكن طرح الإشكالية في التساؤل الرئيسي التالي:

ما العلاقة بين التنشئة الأسرية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث ومشاركتها في الحياة السياسية؟ وسوف يستخدم الباحث للإجابة عن هذا التساؤل وإظهار نتائج الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

#### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

- 1- تستمد الدراسة الحالية أهميتها النظرية في كونها محاولة لإضافة نتائج جديدة، حول علاقة التنشئة الأسرية والمشاركة السياسية للمرأة، وبالأخص في مجتمعات العالم الثالث.
- 2- ترجع الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في إمكانية الكشف عن التنشئة الأسرية، والتي يحتمل أن تكون لها علاقة بالمشاركة السياسية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث.

- 3- أهمية الفئة التي تتناولها هذه الدراسة، وهي المرأة في مجتمعات العالم الثالث وما تتعرض له من معوقات تؤثر على حقوقها وبالأخص حقوقها السياسية.
- 4- أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في بناء شخصية الأبناء على المستوى الأسري والمجتمعي خلال عملية التنشئة الأسرية خصوصا المرأة في مجتمعات العالم الثالث.
- 5- أهمية المشاركة السياسية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث تجعلها مشاركا أساسيا مع الرجل في حل مشكلات بلادها والمساهمة في تحقيق التنمية الشاملة والقضاء علي تفرد الرجل بالحقوق السياسية في مجتمعات العالم الثالث.
- 6- المشاركة السياسية الفعالة والجادة للمرأة في مجتمعات العالم الثالث تعمل علي تغير الثقافة المجتمعية حيال هذه المشاركة كالعادات والتقاليد المجتمعية خاصة تلك التي تهتم بالذكور أكثر من الإناث.
- 7- المشاركة السياسية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث تحقق تكافؤ الفرص والعدالة التي بينها وبين الرجل سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

#### أهداف الدراسة:

- 1-تحديد العلاقة بين التنشئة الأسرية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث ومشاركتها في الحياة السياسية.
  - 2- التعرف علي أساليب التنشئة الأسرية الإيجابية والسلبية .
  - 3- التعرف علي دور الأسرة ووظائفها في عملية التنشئة.
  - 4- التعرف علي المواثيق والتشريعات الدولية للحقوق السياسية للمرأة
  - 5- التعرف علي معوقات مشاركة المرأة سياسيا في مجتمعات العالم الثالث
  - 6- وضع المقترحات والتصورات التي تساهم بشكل فعال في مشاركة المرأة سياسيا في مجتمعات العالم الثالث.
- المحور الأول: التنشئة الأسرية (تعريفها - أهميتها - وظائف الأسرة - أساليبها -العوامل المؤثرة في أساليب التنشئة الأسرية).

#### أولا: مفهوم التنشئة الأسرية:

تعرف التنشئة الأسرية بأنها عملية تفاعل اجتماعي تتم بين الوالدين و الأبناء و يكتسب من خلالها الأبناء شخصيتهم الاجتماعية، كما أنها تعكس ثقافة مجتمعهم وتتم تلك العملية من خلال إتباع الوالدين مجموعة من الأساليب في تنشئة أبنائهم و كيفية التعامل معهم حيال المواقف والقضايا التي تواجههم، وذلك باعتبار الوالدين مصدر السلطة التي ينبغي طاعتها و مصدر للمعرفة و المثل الأعلى الذي يمتثلون به.(الزلتيني ، 2009 ، ص 28 )

وهي العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها، من خلال مؤسسات وهيئات التنشئة الاجتماعية المتعددة. (عبد الحميد، 2000، ص 56).

هي العملية التي من خلالها يتعلم الطفل عادات مجتمعه، والعملية التي تتشكل من خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته، وسلوكه لكي يتوافق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن أو المستقبلي في المجتمع، وتبدأ هذه العملية الحيوية منذ اللحظة التي يري فيها الطفل الحياة على هذه الأرض. (العتيبي، 1991، ص 25).

وهي تلك الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدين في تنشئة أبنائهم اجتماعيا أي تحويلهم من كائنات اجتماعية وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال. (بلعيد، 2010، ص 8)  
ثانيا: أهمية التنشئة الأسرية:

الأسرة هي الإطار المرجعي في حياة الابناء ومكانتها هذه جعلتها تكتسب أهمية بالغة في تنشئة الأبناء، وتوضح هذه الأهمية من خلال النقاط التالية:

- 1) أن الأسرة وما تشتمل عليه من أفراد هي المكان الأول الذي يتم فيه باكورة الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته مما ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.
- 2) الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه في مرحلة الاعتماد على النفس والرقابة الذاتية. (الناشف، 2011، ص 57)
- 3) الأسرة هي الجماعة الأولية التي تنشئ النماذج الأولى لاستجابات الفرد، بما في ذلك تصورات، اتجاهاته، معتقداته، عاداته. (الفرح، 2006، ص 32)
- 4) الأسرة هي أكثر الجماعات الأولية تماسكا ومن ثم تسهم بقدر كبير في نمو الألفة، المحبة والشعور بالانتماء بين أعضائها، كما تتم فيها عمليات الاتصال بين الآباء وأبنائهم.
- 5) مكانة الفرد في المجتمع تحددها بدرجة كبيرة مكانة الأسرة وثقافتها وبالتالي فهي تهيئ الأفراد للمواقف المختلفة وتنمي قدراتهم وفق مختلف الأنشطة. (متولي وآخرون، 2006، ص 29)
- 6) الأسرة هي بمثابة المصفاة التي تنقي القيم من قبل عبورها إلى الأفراد.
- 7) هي بمثابة صورة مصغرة من المجتمع كونها الموصل الأول لثقافة المجتمع إلى الأفراد. (سليمان، 2008، ص

(8) إن القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات تمر بعملية تنقية من خلال الأباء (او هكذا ينبغي ان يحدث) لتأخذ طريقها الي الأبناء بصورة مصفاة وأكثر خصوصية، فالتنشئة الاجتماعية تتأثر بعوامل كثيرة داخل المجتمع الواحد، مثل المستوي الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة وجنس الطفل (النوع) وشخصية الوالدين وغيرها من العوامل التي تؤثر في مسار عملية التنشئة من اسرة الي اخري بل داخل الاسرة الواحدة (9) تحرص الاسرة على تنقيف الطفل دينيا وإرساء القيم الأخلاقية بشكلها المبدئي البسيط في السنوات الاولي قبل خروج الطفل من دائرة الاسرة الي العالم الاوسع واحتكاكه بوسائط الثقيف والتنشئة الاجتماعية الأخرى، خاصة في المجتمعات العربية والإسلامية (الناشف، 2011، ص58)

ويري الباحث ان عملية تنقية القيم والعادات والتقاليد من خلال الأباء تعتبر من أهم ركائز التنشئة الأسرية للأبناء فإذا تمت التنقية بشكل مناسب أصبح الأبناء أسوياء واذا كانت التنقية سيئة تمر للأبناء وترسخ بداخلهم كأن يتم توارث العادات والتقاليد الخاطئة التي تقوم علي التمييز العنصري علي أساس النوع ( ذكر - أنثي ) وبالتالي تؤثر علي حقوق الأنثى وهيمنة الذكر علي أكثر الحقوق وبالأخص الحقوق السياسية حيث تحرم المرأة من أداء دورها ومشاركتها في الحياة السياسية في مجتمعات العالم الثالث بسبب توارث هذه العادات والتقاليد الخاطئة .

### ثالثا : وظائف الأسرة:

تتعدد وتنوع وظائف الأسرة ويمكن ان تصنف وظائف الاسرة كالتالي:

- 1- حفظ النوع البشري، وفق قواعد اجتماعية، مبنية على تعاليم إلهية في الشريعة الإسلامية بقصد التعمير والاستمرار.
- 2 - تربية الأطفال، واكسابهم العادات والمعتقدات والخبرات اللازمة لهم، وتنمية الشعور بالانتماء الأسري والاجتماعي وتكوين شخصيتهم.
- 3 - القيام بوظيفتها النفسية بتوفير علاقات الاهتمام والتكافل لأفرادها، والأمن النفسي، لخلق إنسان متزن ومستقر، يشعر بالانتماء الأسري والتفاعل المتعمق من أجل مصلحة الأسرة والمحافظة على كيانها ووحدتها.
- 4 - القيام بوظيفتها الاقتصادية بتوفير الاحتياجات والمطلبات اللازمة للحياة وتحقيق أمن لأسرة المادي.
- 5 - القيام بوظيفتها الحضارية بإنجاب الأطفال وتربيتهم ليتلاءموا مع الجيل الحاضر، ومنع أفرادها من اقتراف السلوكيات غير الاجتماعية التي لا تتفق مع قيم المجتمع، وإعداد أعضائها للعمل والتفاعل والمشاركة الاجتماعية.(بركات ، 2000 ، ص13)

رابعا: أساليب التنشئة الأسرية.

إن أساليب التنشئة الأسرية تلعب دورا مهما وأساسيا في تشكيل شخصية ونمو الأبناء، حيث تعتبر الأساليب والطرق التي يتبعها الوالدين في معاملة الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية من أهم العوامل الأسرية الحاكمة للتكوين النفسي للأبناء وتوافقهم صحتهم النفسية وتباين هذه الأساليب من حيث نوعيتها وآثارها في تنشئة الأبناء فمنها أساليب سوية محبذة ومرغوبة كالتسامح، والديمقراطية، الانساق والاهتمام والتقبل، واللين والرحمة وأساليب أخرى لا سوية مثل التسلط التشدد، التذذب، التذليل والحماية الزائدة، والتفرقة والإهمال والنبد والقسوة وتلعب طبيعة الأبناء دورا هاما في تشكيل الطريقة والأسلوب الذي يعاملهم به الآباء وذلك لأن العبرة في كثير من الأحيان ليست بأسلوب الآباء وتصرفاتهم في حد ذاتها، وإنما الطريقة التي يتلقى بها الأبناء هذه التصرفات وادراكاتهم لها وما يترتب على ذلك من تفاعلات. (داوود، 2004، ص 152)

وهناك أساليب كثيرة تعتمد عليها الأسرة في عملية التنشئة الأسرية ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

### 1- أسلوب التقبل:

يعد من الأساليب الإيجابية في تنشئة الأبناء، وهو من أهم الاحتياجات الإنسانية، وعلى حد رأى برستون Preston أنه ضروري لكي يشعر الإنسان بالطمأنينة في حياته ويعتقد رونر Rohner أنه أمر حاسم في نمو الشخصية، حيث يترتب عليه آثار تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم وأدائهم الوظيفي وتقديرهم الإيجابي لأنفسهم ونظرتهم الإيجابية للحياة في مرحلة الرشد. (بركات، 2000، ص 18)

كما أن أسلوب التقبل يعطي الأبناء قدرا من استقلالية الرأي، وتشجيعهم على التعاون وذلك من أجل التوصل إلى حلول للمشاكل التي تواجههم في المواقف الحياتية مما يؤدي إلى تنمية الاستقلال والثقة بالنفس لديهم. (مرشد، 2005، ص 52)

### 2- أسلوب الرفض:

يعتبر من الأساليب اللاسوية في تنشئة الأبناء، حيث يستخدم الوالدان أو أحدهما أساليب تنطوي على كراهية الابن وعدم إشباع احتياجاته الاجتماعية من الحنان والدفء وتهديده بالطرد من المنزل وإذلاله بصور متعددة كالنقد أو السخرية أو الذم أمام أقرانه، مما يؤثر على شخصياتهم خاصة في المراحل الأولى من الحياة. كما أن أسلوب الرفض الوالدي ينطوي برضوخ الابن للقواعد والقيود والأنظمة دون مناقشة لأن الآباء لهم رؤية أفضل من رؤيته، وعدم إثابة سلوكه خشية أن يؤدي ذلك إلى نتائج غير محمودة، والتأكيد على استخدام العقاب البدني أو المعنوي للسلوك الخاطيء دون معرفة أسباب هذا السلوك.

فأسلوب الرفض الوالدي المدرك من جانب الأبناء يجعلهم يشعرون بالوحدة والقلق لغياب الأمن النفسي والاجتماعي، وعدم القدرة على التكيف وإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، وأن الأسر التي

تستخدم أسلوب الرفض والسيطرة تنشئ أبناء عاجزين على اتخاذ القرارات أو حل مشكلاتهم التي تصادفهم في الحياة. (Michel, 1996, P 121)

### 3- أسلوب الاستقلال:

تعد الاستقلالية المرحلة التطورية الحاسمة بمرحلة المراهقة، لأن لها علاقة وثيقة بالفردية وتكوين الهوية. فالابن يستمر في طلب النصح والمشورة من والديه، في الوقت نفسه الذي يجتهد فيه للاستقلال عنهم.

### 4- أسلوب التقييد:

هناك بعض الوالدين لا يفهمون نزعة الابن إلى الاستقلالية، ويعجزون عن رؤية الرضا والطمأنينة المصاحبة لنضج الابن وتمتعه بذاته النامية، فقد يحاولون تقييد حرية الأبناء من منطلق عدم إفسادهم، نتيجة للعطف والحب الزائد من قبل الوالدين، وقد يتسبب ذلك في إيجاد مناخ سلبي لعلاقة الوالدين بالابن.

### 5- أسلوب الديمقراطية:

ويتميز الأسلوب الديمقراطي بوجود درجة عالية من الدفء والحنان والعطف، مع درجة عالية من السيطرة والتحكم والضبط والحزم بغير عنف، وإيقاع العقاب أحياناً بهدف تصحيح اعوجاج معين.

### 6- أسلوب التسلط:

يتمثل هذا الأسلوب في حمل الابن على سلوك معين في محاولة لإلغاء شخصيته، بحيث لا يُتاح له إلا قدر ضئيل من الحرية يتحرك من خلاله، فالوالدان المتسلطان يتحكمان، ويُقوِّمان سلوك الابن استناداً إلى قواعد السلوك المطلقة. (الدايري، حمود، 2017، ص 19-20)

### 7- أسلوب التساهل والإهمال

إن الطفل خلال سنواته الأولى يحتاج إلى الحب والحنان والرعاية التربوية الكاملة أكثر من أي شيء آخر، ويسود في العديد من الأسر نمط الرعاية الغذائية للطفل خلال سنواته الأولى مهملة بذلك الرعاية التربوية والنفسية، والذي يتمثل في ترك الابن دون إرشاد أو توجيه- خاصة الأب- إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به، أو الي ما ينبغي أن يتجنبه، وينظر إليه مجرد فرد يسكن في المنزل، مما يفقده الانتماء للأسرة. (الحسين، 2002، ص 76)

### 8- أسلوب الحماية الزائدة:

يتمثل في أن الأب أو الأم قد يقوم نيابة عن الطفل بالمسؤوليات أو الواجبات التي يمكنه أن يقوم بها، والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا أن تكون له شخصية قوية استقلالية وهذا السلوك لا يتيح للطفل فرصة أن يتخذ القرارات بنفسه، فالأب مثلاً يتحمل مسؤولية الدفاع عن الطفل إذا تشاجر مع أحد زملائه دون أن يترك للطفل الفرصة لتسوية حساباته بنفسه. (مختار، 2004، ص 203)

## 9- أسلوب التذبذب بين الشدة واللين:

يتمثل التذبذب في حيرة الوالدين أو أحدهما لاستخدام أساليب الثواب أو العقاب فقد يثاب الابن على نفس السلوك، وقد يعاقب عليه مرة أخرى، وقد يصل التذبذب الوالدي الى درجة التناقض بحيث يصبح الفرد غير قادر على توقع رد فعل والديه إزاء سلوكه كما يدرك أن معاملتها تعتمد على المزاج الشخصي، وليس هناك سلوك ثابت نحوه.

وأحيانا يتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم حيث يواجه الطفل صراعا في اختيار الدور الذي يقلده، وقد ينحرف سلوكه الى اللاسوية، وهناك أمثلة كثيرة لأساليب المعاملة الوالدية للأطفال والتي تعبر عن هذا الاتجاه فعلى سبيل المثال: عندما يبدأ الطفل في تعلم الكلام ويسب أباه أو أمه فيجدهما يضحكان لذلك السلوك، لكن إذا كرر الطفل نفس ذلك السلوك في وجود زوار فإن الأبوين أو أحدهما غالبا ما يعاقب الطفل أو ينهرانه على ذلك السلوك... وهنا يجد الطفل نفسه في حيرة من أمره لأنه لا يعرف سبب ضحكهما في المرة الأولى ومعاقبته في المرة الأخرى على نفس السلوك، حيث يترك هذا الأسلوب آثار سيئة على شخصية الفرد، ويجد صعوبة في التمييز بين الصواب والخطأ، وقد يكون أحيانا مترددا في حسم الأمور ويمكن أن يمتنع عن التعبير عن آرائه ومشاعره.(مرشد، 2005، ص 54)

## 10- أسلوب المساواة والتفرقة:

هذا الأسلوب يشير إلى تربية الأبناء من خلال تعامل الوالدين مع أبنائهم بفرص متكافئة سواء من حيث الرعاية، التوجيه، الاهتمام والجزاء والتوبيخ الموجه إليهم وهذا ما ينجر عنه "نتائج إيجابية في تكوين شخصيات متساوية وعادلة متزنة متمتعة بخصائص الصحة النفسية وقادرة على التكيف مع مختلف المواقف داخل الأسرة وخارجها.(أحمد، 2010، ص 62)

والمساواة بين الأبناء في المعاملة من طرف الوالدين يعد من حسن التربية وذلك منعا للنزاع والشقاق الذي يحتمل أن يشب بين الإخوة و المسبب للعداوة والبغضاء، ومن هنا لا بد على الوالدين أن لا يفضلوا أبنائهم على بعضهم البعض بقصد أو بدون قصد" فالمساواة بين الإخوة والأخوات في التعامل وفي الثواب و العقاب، وفي العطايا و الهبات و في كل أمور حياتهم المادية والمعنوية أمر توجهه السنة النبوية وتحث الوالدين عليه، وتوجهه عليهما باعتبارهما دورا من أدوارهما المهمة في تربيتهما للطفل، وهذه المساواة توجب حب الأولاد للوالدين وحب الإخوة و الأخوات لبعضهم البعض فالأمر الذي يترك آثار طيبة في نفوسهم نحو الآباء و الإخوة، وهذا يظهر في سلوكهم.(فراز، 2005، ص 120)



في حين نجد بأن أسلوب التفرقة هو ذلك الأسلوب الذي يلجأ إليه الآباء في معاملة أبنائهم من خلال عدم المساواة بينهم بسبب الجنس، السن أو ترتيب الولد أو لأي سبب آخر، وهذه التفرقة قد يترتب عليها تكوين شخصيات مليئة بالغيرة. (عدنان، 2006، ص 232)

وتتجلى مظاهر هذا النمط كأن يبدي الوالدين حبا كبيرا للابن الأصغر أو الأكبر أو تفضيل البنات على البنين وهذا التمييز يؤثر في " نسق العلاقات على نحو يختلف فيما إذا كانت المعاملة متساوية وعادلة، كما يؤثر هذا الأسلوب في التعامل الحساسية بين الأبناء، فيولد العداء بينهم وتولد لدى الفرد المفضل الأناية ويسعى إلى تحقيق أهدافه وطموحاته على حساب الآخرين، فتخلو حياته من الواجبات والالتزامات. (عزي، 2013، ص 82)

**خامسا: العوامل المؤثرة في أساليب التنشئة الأسرية:**

إن لكل أسلوب من أساليب التنشئة الأسرية تأثيراته الإيجابية والسلبية على الأبناء في بعض جوانب شخصياتهم، وتتغير أنواع الأساليب وشدها تبعاً لعوامل عديدة نذكر منها:

### 1- جنس الأبناء:

المعاملة الوالدية تختلف باختلاف جنس الأبناء، حيث يعنى الآباء بتنشئة الأبناء الذكور من الإناث، في حين تعنى الأمهات بتنشئة الأبناء الذكور والإناث بنمطين مختلفين من التنشئة.

### 2- الترتيب الولادي ترتيب مولد الفرد في الأسرة:

لقد تنبه علماء النفس من أن ترتيب الفرد بين إخوته عامل له أهمية في تكوين وتحديد اتجاهاته وبعض سمات شخصيته، فبقدر اشتراك أفراد الأسرة الواحدة في العامل الوراثي، فإن الاختلاف السلوكي يعتمد على الترتيب الولادي أكثر من اعتماده على الوراثة.

### 3- العلاقة بين الوالدين:

العلاقة بين الأم والأب وما يسودها من تماسك أو اختلاف، لها أثرها على النمو النفسي للفرد . وتؤدي العلاقات السوية بين الوالدين إلى إشباع حاجة الفرد من الأمن النفسي وعلى توافقه الاجتماعي، أما التعاسة الزوجية فإنها تؤدي إلى تفكك الأسرة، مما يخلق جواً يؤدي إلى نمو الفرد نمواً نفسياً غير سوي.

### 4- العلاقة بين الوالدين والابن:

يتحدد نمط شخصية الفرد واتجاهاته ومعايره نتيجة نوع علاقاته مع والديه، والأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئته .وتساعد العلاقات والأساليب المشبعة بالحب والقبول والثقة الفرد على أن ينمو إلى فرد يحب غيره، ويتقبل الآخرين ويثق فيهم، أما العلاقات والأساليب غير السوية، كالحماية الزائدة مثلاً أو الإهمال أو التسلط، فهي تؤثر تأثيراً سيئاً على نمو الفرد وصحته النفسية. ( الدايري ، حمود، 2017 ، ص20)

#### 5- العلاقة بين الأبناء:

كلما كانت العلاقة بين الأبناء (الإخوة والأخوات) منسجمة، وكلما خلت من تفضيل ابن علي آخر، وما ينشأ عن ذلك من أنانية وغيره، كانت هناك فرصة لكي ينمو الفرد نمواً نفسياً سوياً.

#### 6- مستوى الالتزام الديني والخلقي للوالدين:

إن الأخلاق عنصر أساسي ومعيار من معايير صلاح الزوجين أو نجاحهما في أداء واجبيهما التربوي تجاه الأبناء. ويقصد بالالتزام الديني التزام الوالدين بالدين، ثم التطبيق العملي لأدابه وأحكامه، بما يعكس إيجاباً على أخلاقهما وسلوكهما وتنشئتهما للأبناء.

#### 7- المستوى التعليمي للأسرة:

يؤثر المستوى التعليمي للأسرة في أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة مع الابن، فإذا كان الوالدان على درجة متكافئة تعليمياً، أدى ذلك إلى استخدام أساليب سوية في التنشئة المتبعة مع الابن، في حين يؤدي تباين المستوى التعليمي إلى المشاكل بين الوالدين، والتي تنعكس بدورها على تنشئة أبنائهم.

#### 8- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:

فروق الطبقات الاجتماعية والاقتصادية تعلن عن اختلاف في مستويات وأساليب التنشئة. إن الوالدين في الطبقة الوسطى يميلون إلى التأكيد على الاستقلالية والمهارة الاجتماعية واحترام الآخرين. فأسر الطبقة الوسطى تميل إلى التصرف بطريقة المساواة أو الديمقراطية نحو أبنائهم، بينما قد تميل أسر الطبقة الدنيا إلى تبني طرق تحكيمية أو تقليدية.

#### 9- حجم الأسرة:

تتسم أساليب الوالدين في الأسر كبيرة الحجم بإهمال أبنائهم؛ لأنه قد يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأبناء، ويصعب حثهم على السلوك المقبول اجتماعياً، وهنا تفرض القيود الصارمة، فيزداد التسلط والسيطرة. وبالرغم من ذلك فالأسرة كبيرة الحجم تمنح أبنائهم الشعور بالأمن، ليس من الناحية الاقتصادية فحسب بل من الناحية الانفعالية أيضاً. (المرجع السابق ذكره، 2017، ص21)

#### 10- وسائل الإعلام:

إن التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم أصبح الأفراد يتعرضون للغزو الثقافي من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ولا سيما التلفزيون حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأفراد فضلاً عن تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على الثقافة وانتهاء عصر الأجداد وحكايتهم إلى عصر الحكواتي عن طريق الرسوم المتحركة. (الناعوري، سليمان، 2009، ص 57)

وهذا ما يعني أن الوسائل التكنولوجية تشكل خطرا على عملية التنشئة للأبناء، بحيث أصبحت الأسر في العصر الحاضر تعتمد بشكل كبير على جهاز التلفزيون، إذ أصبحت الأمهات يتركن أبنائهن لساعات طويلة أمام شاشة التلفاز، ونذكر بالخصوص قناة طيور الجنة التي أصبحت المرجع التربوي في ظن العديد من الأمهات، ومن هنا يمكن اعتبار التلفزيون يلعب دور هام في تنشئة الأطفال وتنمية شخصيتهم والتأثير فيهم، كما له تأثيرات عظيمة على التكوين النفسي والاجتماعي له. (شكري واخرون، 2009، ص 284)

ووسائل الإعلام تؤثر على سلوك الفرد إما بالإيجاب أو السلب، وهذا أكد عليه أحد المفكرين "فبقدر ما نجد فضائيات تدعم القيم التربوية من خلال برامجها التعليمية والتثقيفية، بقدر ما نجد فضائيات أخرى لا تدعم القيم والمعايير من خلال اتجاهاتها، وهذا ما يستوجب انتباه القائمين على عملية التنشئة من أجل تحصين أبنائهم، متابعتهم ومرافقتهم حتى ينمو لديهم الفكر النقدي لغاية ترشيد تعاطيهم مع هذه الوسائل. (لبيب، 2007، ص 190)

#### 11- جماعة الرفاق:

تقوم جماعة الرفاق بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، فهي تؤثر في قيمه، عاداته واتجاهاته ففي الصحبة يجد الفرد مجموعة من الأفراد يتصل بهم ويقاربه في العمر والميول. (عثمان، 2009، ص 78)

ومن هنا يتضح أن لجماعة الرفاق أثر كبير على سلوك الفرد قد يفوق أثر المؤسسات الأخرى، وترجع أهمية هذه الصحبة إلى أنها تهيب للفرد الجو المناسب للمعاملات الاجتماعية مع الغير وتنمي فيه روح الانتماء وتبرز مواهبه الاجتماعية، ولقد أصبح الأفراد يتخذون جماعة الرفاق نموذجا يحتذونه في تصرفاتهم ولا يحتذون آبائهم كما كان الأفراد يفعلون في الماضي ولهذا فمن المحتمل أن تحدث في المستقبل زيادة في تأثير أفراد آخرين في عملية التنشئة الاجتماعية. (الحولي، 2009، ص 351)

#### 12- ثقافة المجتمع:

يوجد داخل المجتمع الواحد مجموعة من " الثقافات الفرعية التي تميز قطاعات رئيسية في المجتمع و تختلف في بعض المظاهر و المستويات، وعلى هذا الأساس يمكن تحديد ثقافات فرعية في كل مجتمع وفقا لتصنيفات عديدة كالعمر، المستوى التعليمي أو مهنة وغيرها. (الفار، 2006، ص 124)

كما يتمثل هذا العامل في مختلف العادات، التقاليد والأفكار السائدة في المجتمع ومختلف الطرق التي يعالج من خلالها الأفراد مشاكلهم، إضافة إلى نمط معيشتهم اليومية، ومن جملة ما تتضمنه ثقافة المجتمع أساليب تنشئة الأفراد كما تتضمن الأساليب الوالدية في تربية الأطفال والنماذج التي يتم وفقها نمذجة سلوك التربية والمعاملة الوالدية، فالثقافة الوالدية تصبغ ممارسات أفراد المجتمع و سلوكهم بصفة محددة محافظة أو متحررة، تقليدية أو

متقدمة، متسامحة أو متسلطة، لذلك تتحدد كثير من الممارسات وفق ما يسود المجتمع من ثقافة، وهناك ثقافة المجتمع المدني، الريفي أو البدوي و كل له صبغة تصطبغ بها أفكار الآباء و الأمهات التي ينقلوها إلى أبنائهم عبر وسائط التربية. (فراجي ، 2011 ، ص 39)

المحور الثاني: المشاركة السياسية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث (مفهومها - خصائصها - صورها - مستوياتها - أهميتها - عوامل أزمة المشاركة السياسية للمرأة - معوقاتهما - المواثيق والاتفاقيات الدولية لحقوق المرأة سياسيا - العلاقة بين التنشئة الأسرية والمشاركة السياسية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث)  
أولا: مفهوم المشاركة السياسية:

تعتبر المشاركة السياسية حجر الأساس لأي نظام ديمقراطي بل ويتوقف مستقبل الديمقراطية عليها، حيث لا يمكننا الحديث عن الديمقراطية بمعزل عن المشاركة السياسية، لذلك سنحاول تحديد مفهوم المشاركة السياسية في هذا المطلب.

عرفها صامويل هانتغتون على أنها النشاط السياسي الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار السياسي سواء كان هذا النشاط فرديا أم جماعيا، منظما أم عفويا، متواصل أم منقطعاً، سلميا أم عنيفا، شرعيا أم غير شرعي، فعلا أم غير فعال.

وعرفها مايرون واينر فهو يرى المشاركة السياسية بأنها فعل طوعي ناجحاً كان أم فاشلاً، منظماً أم غير منظم، عرضياً أم متواصلًا، مستخدماً وسائل شرعية أم غير شرعية، بقصد التأثير في انتقاء السياسات العامة وإدارة الشؤون العامة واختيار القادة السياسيين على أي مستوى حكومي. (زايد، بلحاج، 2021، ص 518)

ويعرف دائرة معارف العلوم الاجتماعية المشاركة السياسية بتلك الأنشطة الإدارية التي يشارك بمقتضاها أفراد مجتمع في اختيار حكامه وفي صياغة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر، أي أنها تعنى إشراك الفرد في مختلف مستويات العمل والنظام السياسي، يؤكد هذا التعريف على أن الهدف الأنشطة هو اختيار الحكام وصياغة السياسة العامة. (عبد الوهاب، 2000، ص 189)

وعرفها شعبان الحداد فيرى أن المشاركة السياسية هي عملية تطوعية واختيارية يسعى الفرد من خلالها إلى التأثير على القرار السياسي، من خلال القيام بالأنشطة السياسية المختلفة كالتصويت في الانتخابات لاختيار ممثليه وحكامه أو الترشح لتقلد المناصب السياسية.

ويعرفها رهان غليون بأنها التعددية التي تشكل الإطار الطبيعي لتداول السلطة بين أطراف النخب الاجتماعية، أي أنه أكد على إعادة توزيع مواقع النفوذ والسيطرة الفعلية في المجتمع. (زايد، بلحاج، 2021، ص

### ثانيا : خصائص المشاركة السياسية للمرأة:

- 1- الفعل : أي المشاركة الفاعلة والجادة والنشاط الذي تمارسه المرأة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من المشاركة في مجال العمل السياسي.
- 2- التطوع : ويعني قيام المواطنين في الدولة ( ذكور وإناث ) بالمشاركة السياسية في اتخاذ القرارات السياسية عن رغبة وبدون إكراه ، وذلك تقديرا من المواطنين لحجم وعظم المسؤولية الملقاة على عاتقهم.
- 3- الاختيار : والاختيار يعني إعطاء المرأة الفرصة الكافية للمشاركة في العملية السياسية وذلك من خلال القيام بتقديم الدعم المناسب للأفراد السياسيين أي عدم الترفع عن السياسيين وإنما من خلال التنسيق الكافي للجهود الرامية إلى تحقيق الأهداف المرغوبة في حالة وجود التعارض في المصالح. ( يعقوب ، 2011 ، ص 364 )

### ثالثا : صور المشاركة السياسية للمرأة:

وتتمثل صور المشاركة السياسية فيما يلي:

**الهيئة الانتخابية :** تشكل الهيئة الانتخابية من جميع مواطني الدولة ممن لهم حق التصويت، وهم عدد السكان جميعهم مطروحا منهم من ليس له ذلك الحق من الفئات، سواء كان ذلك بسبب السن أو طبيعة العمل أو الحرمان الجنائي، ويصدر كشف بأسماء هيئة الانتخاب وهو ما يعرف بالجدول الانتخابية.

**المشاركة بالتصويت :** لما كانت المشاركة السياسية هي مساهمة الفرد في أحد الأنشطة السياسية التي تؤثر في عملية صنع القرار أو اتخاذه، التي تشمل التعبير عن رأي معين في قضية عامة والعضوية الحزبية والانضمام لمؤسسة المجتمع المدني أو التعاون معها والترشيح في الانتخابات، لذلك فنن التصويت والانتخابات هما أحد جوانب المشاركة السياسية.

**المشاركة بالترشيح :** يعتبر الترشيح عموما سواء للمجالس النيابية أو رئاسة الدولة أعلى مستوى للمشاركة السياسية، فهو مشاركة في صنع القرار السياسي في الدولة والمساهمة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.(غنايم ، 2014 ، ص 26 ، 27)

### رابعا: مستويات ممارسة المرأة للعمل السياسي:

تتنوع مستويات ممارسة المرأة للعمل السياسي وهي كالتالي:

**مستوى التنشئة السياسية:** فالأم في البيت هي التي تقوم بتشكيل الإدراك السياسي للطفل ومن ثم سلوكه السياسي في مرحلة لاحقة.

**مستوى المؤسسات السياسية ومواقع اتخاذ القرار.**

المستوى الثقافي والفكري : وهو ما يعكس تزايد دور المرأة السياسي في المجتمع في صورة إثارة قضايا عامة وتعبئة الرأي العام من خلفها. (فهمي، 2004، ص 126)

#### خامسا: أهمية المشاركة السياسية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث

إن أهمية مشاركة المرأة للحياة السياسية تأخذ طابعاً خاصاً نظراً لخصوصية قضية المرأة التي هي قضية إلغاء جميع أشكال التمييز القائمة ضدها في المجتمع من اجل تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص بينها وبين الرجل. لذلك فإن أهمية مشاركتها السياسية لها أبعاد أخرى:

- المشاركة السياسية تخرج المرأة من الحيز الخاص والمتمثل بالأسرة وتشركها في الحيز العام.
- تساعد المشاركة السياسية في إعادة النظر بالتصورات والرؤى التي تحكم تقاسم الأدوار بين الرجل والمرأة.
- المشاركة السياسية تدفع بقضية المرأة الى ان تصبح قضية اجتماعية عامة وليست قضية على هامش قضايا المجتمع تعنى بها المرأة فقط.
- ان مشاركة المرأة في صنع القرارات على جميع المستويات تمكن النساء من الحصول على الحقوق وممارستها والمساهمة في إدارة وتوجيه المجتمع.
- ان أهمية مشاركة المرأة السياسية في المستويات المختلفة تحدم فكرة المساواة ليس بين الجنسين فقط بل بين جميع المواطنين ومفهوم المساواة بين الجنسين هو تجسيد للمساواة بين المواطنين جميعاً، وتطبيق حقيقي لمفهوم المشاركة الذي يعتبر الأساس للممارسة الديمقراطية.
- ان وجود المرأة في موقع صنع القرار يخدم المجتمع في كافة قضاياها وجوانبه.
- ان مشاركة المرأة في الحياة السياسية على قدم المساواة مع الرجل تشكل إحدى آليات التغيير الديمقراطي في المجتمع التي تساهم في إعادة تركيب بنية هذا المجتمع ونظامه السياسي استنادا الى مصالح وحاجات المواطنين الفعلية.
- تعتبر المشاركة السياسية بالنسبة للمرأة مؤشر دلالة لنمو وتعزيز مشاركة المواطن ومعيار لإعادة توزيع علاقات القوة بين الجنسين وتحسين آليات الممارسة الديمقراطية. (حويجة، 2015)

- ان وجود المرأة في مراكز القوة والسلطة سيحقق المصالح المرتبطة بها وإبراز قضاياها والدفاع عن حقوقها والتسريع في إعطائها دور حقيقي في عملية التنمية للمجتمع بشكل عام. وكل ذلك يعود لما لهذه المراكز – القوة والسلطة – من تأثير في حياة المرأة.
- المشاركة السياسية تعطي المرأة قدرة أكبر على التحكم في امور حياتها وأمر الأخرين سواء في أسرتها او مجتمعها وذلك من خلال تمكينها من الحصول على حقوقها وتحقيق مصالحها والدفاع عنها. (المرجع السابق، 2015)

#### سادسا: عوامل أزمة المشاركة السياسية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث:

تكمن أزمة المشاركة السياسية في مجتمعات العالم الثالث في موقف النخبة الحاكمة من تنامي الرغبة في المشاركة الشعبية في إدارة الحكم ، حيث يقول الدكتور أحمد وهبان " وهنا تظل أزمة المشاركة برأسها عندما تقوم الصفوة الحاكمة بوضع العراقيل أمام الراغبين في المشاركة السياسية وتضييق الخناق عليهم علي نحو يؤدي الي تضائل أعداد المشاركين في الحياة السياسية فأزمة المشاركة تمثل السمة البارزة التي تتصف بها الحياة في مجتمعات العالم الثالث بسبب ميل القادة السياسيين بهذه المناطق الي تركيز السلطة في قبضتهم وإقامة نظم ديكتاتورية متسلطة وفرض قيود صارمة علي مشاركة الجماهير في الحياة السياسية ، واعتبار كل محاولات الشعوب بهذه المجتمعات جهودا وتصرفات غير مشروعة . حيث تعتبر النخبة من حقها وحدها الحكم ولها الحق التاريخي الذي يؤهلها للاحتفاظ به خاصة . وأنها ناضلت من أجل الاستقلال الوطني متناسية أن الجماهير الشعبية التي ضحت وعانت ضروبا من الظلم والتعذيب خلال العهد الاستعماري. وفي الأخير تأتي النخبة الحاكمة سواء التي شاركت في النضال ام لم تشارك لتستحوذ على ثمار الاستقلال لوحدها والامثلة التاريخية على ذلك كثيرة ومتعددة.

فالنخب التي اعتلت سدة الحكم بعد الاستقلال الوطني بهذه المجتمعات من العالم الثالث، حرمت قيام الأحزاب السياسية أو التنظيمات السياسية. (بودرهم، 2013، ص 143)

سابعا: معوقات المشاركة السياسية وأثرها على المرأة في مجتمعات العالم الثالث (بييرس، ب. ن، ص 23-24)  
هناك جملة من المعوقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعوق المرأة في مجتمعات العالم الثالث عن المشاركة السياسية الفاعلة في الوطن العربي وهي:

#### 1- العوامل السياسية:

وتعد العوامل السياسية من أهم العوامل الي تعوق المرأة عن المشاركة السياسية ومن هذه العوامل ما يلي:

**المناخ الانتخابي** والذي يؤثر سلبيًا على مشاركة النساء والرجال على حد سواء، حيث تسيطر آليات استخدام العنف والفساد وسلاح المال على المناخ السياسي، ما أدى إلى إحصام النساء من المشاركة. ففي مصر تحجم النساء عن الإدلاء بأصواتهن، لأنهن لا يرغبن في أن يتعرضن للإهانة إذا لم يوافقن على بيع أصواتهن لمن لا يستحق، كما تحجمن عن ترشيح أنفسهن خوفًا من التشهير بهن وتلويث سمعتهن بسبب عدم القدرة على تلبية متطلبات الدعاية الانتخابية المالية. وفي الجزائر، لا تشارك السيدات خوفًا من الجماعات الدينية المتعصبة، وكذلك الحال في لبنان حيث تحجم السيدات عن المشاركة خوفًا من العنف المتبادل بين الفصائل المختلفة.

**ضعف وهشاشة الدعم الحزبي للمرأة** معظم الأحزاب في الوطن العربي، لا تقدر دور المرأة وإمكانياتها في العمل العام وتبنى المفهوم المغلوط للمشاركة الشكلية التي لا تتعدى امرأة هنا وامرأة هناك.

ويتضح موقف الأحزاب ليس من خلال التمثيل في الهيئات العليا أو الترشيح للانتخابات فحسب، بل وعلى المستوى القاعدي من حيث تكوين الكادر الحزبي النسائي سياسيًا فقد اكتفت الأحزاب بتكوين لجان للمرأة وكان الهدف المعلن منها هو تفعيل العضوية النسائية.

وإذا نظرنا إلى دولة مثل الجزائر، سنجد أن سيطرة الأحزاب الإسلامية قد أثرت بالسلب على مشاركة السيدات في العمل السياسي. أما في لبنان، فنسبة العضوات السيدات متدنية جدًا ولا تبلغ أكثر من 20%، بينما لا تزيد نسبتهم في المكاتب السياسية لهذه الهيئات عن 5%.

**الافتقار إلى إطار تشريعي للتمييز الإيجابي لصالح المرأة** بل على العكس ففي العديد من الدول العربية - مثل فلسطين- هناك قوانين وتشريعات جائرة تسمح بممارسة التمييز ضد المرأة. كما أن هناك ثلاث دول عربية فقط تعتمد نظام الكوتا، وهي المغرب والسودان والأردن. وعندما تم إلغاء قانون تخصيص نسبة للسيدات في المجالس النيابية، في مصر، انخفضت نسبة تمثيل المرأة في مجلس الشعب، من 11.2% إلى 4.1% عام 1987 حتى وصلت إلى 2% عام 2005

**هيمنة القبيلة والطائفية والعشائرية** على نظام الانتخابات، فهو نظام يؤسس بدرجة أولى على الانتماء إلى القبيلة أو العشيرة، ويحكم حسب تقاليد قبلية خاصة. ففي هذا النظام يقدم المرشح أو يشارك في الانتخابات بوصفه ممثلًا للقبيلة بالأساس، وليس كفرد في المجتمع أي مواطن. وهذا ما يقع في اليمن حتى بعد التوحيد، إذ تطغى على المنافسات السياسية الانتماءات الضيقة إلى القبيلة قبل الشعور بالمواطنة. أما نظام الطوائف، فهو نظام يقوم على تمثيل الطائفة بالدرجة الأولى، بدلا من أن يكون تمثيلا للمواطنين والمواطنات. وهذا ما هو سائد في لبنان مثلا حيث يفضل قانون الانتخاب على قياس زعماء الطوائف بالدرجة الأولى وهذا بدوره يحرم المرأة حقها في ان تشارك في حياتها السياسية نظرا للتعصب القبلي والهيمنة الطائفية.



## 2-العوامل الاقتصادية:

حيث تؤثر التحولات الاقتصادية في المجتمع، على المرأة بصورة أكبر من الرجل؛ فالمرأة في المجتمعات العربية لا تتمتع باستقلالية اقتصادية، لذا فإن الفقر والانشغال بمطالب الحياة اليومية، يمثلان أهم العوائق الاقتصادية التي تحول دون مشاركة المرأة في العمل العام، كما هو الحال في مصر وفلسطين واليمن.

## 3-العوامل الاجتماعية:

تتعدد العوامل الاجتماعية التي تعوق مشاركة المرأة في الوطن العربي أهمها ما يلي:

**الثقافة الشعبية** حيث تعمل الثقافة السائدة في المجتمع على التفرقة بين الشأن العام والشأن الخاص، وتحدد أن دور المرأة يقتصر على العمل الخاص المتعلق بأمر المنزل والأولاد، بينما تعتبر إدارة الدولة أى العمل العام جزء أصيل من اختصاص الرجل. فعلى سبيل المثال تركز الكتب المدرسية، في السودان، على أن المرأة هي الكائن الأضعف، وتبرز أن مهامها تنحصر في العمل داخل منزلها فحسب. وإذا كانت نسبة قيد النساء في جداول الانتخابات في العديد من الدول العربية، مثل سلطنة عمان، والبحرين، وقطر أعلى من نسبة قيد الرجال، إلا أنها ليست من منطلق الحرص على مشاركة النساء، وإنما من منطلق استغلال الأصوات النسائية، والتي تمثل كتلة انتخابية في تدعيم مرشح تم اختياره من قبل العائلة أو القبيلة ضد مرشح آخر.

**ارتفاع نسبة الأمية** والذي يعد من أكبر المشكلات التي تواجه تفعيل المشاركة السياسية في الوطن العربي، خاصة مع ارتفاع نسبة الأمية بين النساء في الوطن العربي وهذا يؤدي الي عدم معرفة المرأة بالقوانين والتشريعات لجهلها بالقراءة والكتابة وبالتالي عدم مقدرتها علي المطالبة بحقوقها التي اقرت في التشريعات والقوانين الخاصة بها.

**غياب القوانين المنصفة للمرأة** عامل رئيسي في ضعف مشاركتها في الحياة السياسية، فالمرشح في العديد من الدول العربية ينظر إلى قضية المشاركة السياسية نظرة مبسترة، فيركز على منحها حقوقها السياسية دون أن يمنحها حقوقها المدنية، في حين أن استقامة الأولى تعتمد على استقامة الثانية، فالمرأة التي تعاني من غياب قانون للأحوال الشخصية ينصفها ويعيد لها كرامتها، لا يهتمها أن تشارك في المجال السياسي لأنها مشغلة بمهما الشخصي.

**غياب الوعي لدى المرأة نفسها** وهذا ما يظهر في كثير من الدول العربية - وبخاصة دول الخليج العربي- حيث لا تعطي المرأة صوتها للمرشحات السيدات، وذلك لعدم وعي السيدات بأهمية أن تمثلهن من تنوب عنهن. والجدول التالي يوضح نسب تواجد ومشاركة النساء مقارنة بالرجال في بعض دول مجتمعات العالم الثالث وبهذا تكون المرأة نفسها هي من تشارك في ضياع حقوقها وحرمان الآخرين من جنسها للحصول علي حقوقهم السياسية.

نسب تواجد النساء في البرلمان في بعض الدول العربية<sup>1</sup>

الترتيب العالمي	البرلمان الوطني				الدولة
	نسبة تواجد النساء في البرلمان الوطني	عدد مقاعد النساء	العدد الكلي لمقاعد البرلمان	تاريخ إجراء الانتخابات البرلمانية	
41	% 31.3	68	217	2014/10	تونس
46	%30.5	130	426	2015/04	السودان
67	%25.3	83	328	2014/04	العراق
90	%20.5	81	395	2016/10	المملكة المغربية
97	%19.9	30	151	2016/12	المملكة العربية السعودية
123	% 16	30	188	2014/06	ليبيا
130	%15.4	20	130	2016/09	الأردن
131	% <sup>2</sup> 14.93	89	596	2015/10	مصر
170	% 7.5	03	40	2014/11	البحرين
183	% 3.1	02	65	2016/11	الكويت
142	%1.2	01	84	2011/10	عمان

النساء في البرلمان مقارنة بعدد الذكور لسنة 2014:

الترتيب العالمي	معدل نسبة الإناث إلى الذكور	نسبة الذكور %	نسبة الإناث %	الدولة
28	0.46	68	32	الجزائر
38	0.39	72	28	تونس
51	0.34	75	25	موريتانيا
74	0.25	80	20	المملكة العربية السعودية
84	0.21	83	18	الإمارات العربية المتحدة
86	0.20	83	17	المملكة المغربية
107	0.14	88	12	الأردن <sup>1</sup>
107	0.14	88	12	سوريا
117	0.11	90	10	البحرين
131	0.03	97	3	لبنان
134	0.03	97	3	الكويت
135	0.01	99	1	عمان
136	0.00	100	0	اليمن
137	0.00	100	0	قطر
-	-	-	-	مصر

Global gender Gap 2014, Ranking by subindex: political empowerment: women in parliament. المصدر: p75

ثامنا: المواثيق والاتفاقيات الدولية المنظمة للمشاركة السياسية للمرأة. (عبد الغفار، 2009، ص 61-64)

## 1- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من الجمعية العامة للأمم المتحدة في 18 ديسمبر 1948 وقد ساهم بشكل كبير في فتح المجال أمام النساء لدخول السياسة والدفاع عن حقوقهن التي كانت مهضومة من قبل المجتمع بشكل كلي.

## 2- لجنة المرأة بالأمم المتحدة:

أنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة لجنة (مركز) المرأة عام 1947 م لتتولى دراسة أوضاع المرأة ووضع التوصيات التي تساعد في رسم سياسات النهوض بها على المستوى العالمي وقد ساعدت اللجنة السلف ذكرها في المساهمة في دراسة أوضاع المرأة على المستوى العالمي، وقد وضعت توصيات عديدة ساعدت على إيصال أصوات النساء من شتى أنحاء العالم.

## 3- اتفاقية الحقوق السياسية للمرأة:

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 2 ديسمبر 1952 م اتفاقية الحقوق السياسية للمرأة، وبدأ تنفيذها اعتباراً من يوليو 1954، فنصت في مادتها الأولى على أن للمرأة حق التصويت في جميع الانتخابات، بشروط تساوي بينها وبين الرجل دون تمييز، وبعد صدور هذه الاتفاقية أصبح للمرأة الحق في التصويت في جميع الانتخابات دون تمييز وأن لهن الأهلية لذلك.

## 4- اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة:

نصت اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة 1979 م في مادتها السابعة على أن تقوم الدول الأطراف بتوفير جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في الحياة السياسية والعامة للبلد، بشكل يكفل للمرأة التصويت في الانتخابات والاستفتاءات وقد ساعدت هذه الاتفاقية في القضاء على جميع أشكال التمييز الذي كان في السابق يمارس ضد المرأة والذي سلبها جميع حقوقها.

## 5- عقد المرأة (1976-1985):

أعلنت الأمم المتحدة الفترة من عام 1985 - 1976 م عقداً لبحث حقوق المرأة وقضاياها على مستوى العالم وعقدت الأمم المتحدة في سبيل بحث حقوق المرأة والدفاع عن قضاياها العديد من المؤتمرات الدولية بدءاً بمؤتمر المكسيك عام 1975 م والذي عقد تحت شعار (المساواة والتنمية السلم) وأعطى اهتماماً واضحاً بقضايا مشاركة المرأة في الحياة العامة والسياسية. ونصت وثيقة مؤتمر نيروبي عام 1985 بحضور 157 دولة بضرورة تفعيل مشاركة المرأة في الحياة العامة والحياة السياسية على وجه الخصوص على مستوى رسم السياسات، اتخاذ القرارات

وقد ساهم هذا العقد في مشاركة المرأة في الحياة العامة والحياة السياسية على وجه الخصوص على مستوى رسم السياسات، اتخاذ القرارات، تصميم البرامج.

#### 6- وثيقة مؤتمر بيكين (1995):

انتهى مؤتمر بيكين عام 1995 بحضور 189 دولة إلى أهمية النهوض بأوضاع المرأة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي على مستوى العالم، كما ركز هذا المؤتمر على أهمية تفعيل مشاركة المرأة في الحياة العامة، والحياة السياسية على وجه الخصوص، واتخاذ التدابير اللازمة لدعم مشاركة المرأة في مواقع صنع القرار، كما دعا ذات المؤتمر إلى شغل النساء 30% من مراكز صنع القرار في عام 2005 م، تمهيدا لوصولهم إلى 50% من هذه المراكز مستقبلا.

#### 7- وثيقة الأهداف الإنمائية للألفية (2000):

صدرت وثيقة الأمم المتحدة حول الأهداف التنموية للألفية عام 2000 م، وتعد هذه الوثيقة أحد مؤشرات تعزيز المساواة بين النساء والرجال، وتمكين المرأة وزيادة نسبة تمثيل النساء في الحياة النيابية. وتعددت المؤتمرات الدولية تحت رعاية الأمم المتحدة والخاصة بالتنمية الاجتماعية والنوع الاجتماعي، ومنها مؤتمر التنمية والسكان بالقاهرة عام 1994م، بحضور 179 دولة و 1600 جمعية أهلية، والذي ناقش أوضاع السكان والتنمية في العالم، كما ركز في أحد محاوره على المشاركة السياسية للمرأة في أنحاء العالم، وناقش مؤتمر التنمية الاجتماعية في كوبنهاجن عام 1995م، قضايا التنمية الاجتماعية في العالم وأهمية وجود مجتمع مدني نشط تشارك فيه كل عناصر المجتمع نساء ورجالا.

#### 8- أجندة التنمية 2030 في سبتمبر 2017 :

حيث أصدرتها الأمم المتحدة وتتضمن 17 هدفا وينص الهدف (5) على تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات ويتضمن الهدف تحقيق خمسة مقاصد من بينها كفالة مشاركة المرأة مشاركة كاملة وفعالة وتكافؤ الفرص المتاحة لها للقيادة على قدم المساواة مع الرجل على جميع مستويات صنع القرار في الحياة السياسية والاقتصادية والعامة. (عدلي، 2017، ص25)

#### تاسعا: العلاقة بين التنشئة الأسرية والمشاركة السياسية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث:

من العرض السابق لأساليب التنشئة الأسرية اتضح تأثير المشاركة السياسية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث بنمط التنشئة واتضح ذلك من خلال بعض أساليب التنشئة الأسرية فهناك أساليب ذات تأثير إيجابي وأساليب ذات تأثير سلبي في عملية التنشئة والتي تؤثر بدورها على الأبناء وخصوصا المرأة في مجتمعات العالم الثالث فمن الأساليب ذات التأثير السلبي أسلوب التذبذب بين الشدة واللين فهذا الأسلوب يفقد المرأة حكمها على الأمور بطريقة

صحيحة ويؤدي ذلك الي نمو المرأة علي التذبذب في اتخاذ القرارات الهامة في حياتها ويجعلها غير قادرة علي تحمل المسؤولية فهي تنشأ في اسرة لا تعرف إذا كان ما تفعله صحيح او ما تفعله غير صحيح وذلك لأنه قد تعاقب وقد تناب في نفس الوقت علي نفس الموقف فكيف لامرأة نشأت علي الحيرة والتذبذب بين الصحيح والخطأ أن تكون قادرة في المستقبل أن تختار من يمثلها في البرلمان أو من يمثلها في القيادة السياسية لرئاسة الدولة وبالتالي تلجئ الي العزوف عن المشاركة في الحياة السياسية ، والطريقة الصحيحة التي يجب اتباعها هي الحزم مع اللين وتوجيه اللوم ونقد السلوك وليس نقد المرأة ذاتها.

كذلك أسلوب الرفض الذي بدوره أثر علي نشأة المرأة في انعزالها اجتماعيا وعدم شعورها بالأمن النفسي والطردها من منازلها وإذلالها بصور متعددة كالنقد أو السخرية أو الذم أمام أقرانها وشعورها بالذل والخضوع فكيف لامرأة نشأت علي الطرد من منزلها وخضوعها وتهميش رأيها أن تكون قادرة علي المشاركة في الحياة السياسية وبالتالي تلجئ الي العزوف عن المشاركة في الحياة السياسية ، والطريقة الصحية التي يجب اتباعها هي مشاركة المرأة آرائها واشعارها بالأمن النفسي والاجتماعي حتي تشعر بالأمن في اوطانها مستقبلا وبالتالي الاقبال علي المشاركة في الحياة السياسية .

كذلك أسلوب التقييد وأسلوب التسلط وأسلوب التساهل والإهمال وأسلوب الحماية الزائدة وأسلوب التفرقة جميع هذه الأساليب أدت بدورها الي انشاء أجيال من المرأة غير قادرة علي اتخاذ القرار وغير قادرة علي حل مشكلاتهم الشخصية وغير قادرين علي تحمل المسؤولية الاجتماعية والسياسية لا سيما أسلوب التفرقة الذي يقوم عي التفرقة العنصرية في التربية بين الرجل والمرأة والذي بدوره يهمش المرأة لجميع حقوقها وادوارها مما جعل من المرأة كائنا تابعاً غير مستقل بذاته وبالتالي عزوف المرأة وخصوصا في مجتمعات العالم الثالث عن المشاركة في الحياة السياسية.

وعلي الجانب الآخر فإن هناك من أساليب التنشئة الأسرية ما لها مردود إيجابي في عملية التنشئة الأسرية والذي بدورها تؤثر تأثيرا ايجابيا علي المرأة في مجتمعات العالم الثالث فأسلوب المساواة بين الأبناء من اهم الأساليب الإيجابية حيث يقوم هذا الأسلوب علي العدل والمساواة في كل شيء لا تفضيل لابن علي آخر بغض النظر عن جنسه مما يؤدي الي انشاء جيل من المرأة يسوده الحب والاحياء والالتناء فاذا نشأت المرأة علي الانتماء والعدل تستطيع في المستقبل ان تكون عادله في قراراتها منتمية لوطنها لا تنهون في حقوقها وبالتالي ستقبل علي المشاركة السياسية كحق مكتسب لها وكذلك أسلوب التقبل وأسلوب الاستقلال وأسلوب الديمقراطية فتلك الأساليب جميعها تؤثر تأثيرا ايجابيا في نفوس المرأة فإذا نشأت المرأة مستقلة في آرائها تتمتع بالديموقراطية الأسرية وتتقبل الأسرة آرائها مع تعديل الخطأ منها بطريقة صحيحة سوف تستطيع مستقبلا أن تكون قادرة علي المنافسة والمشاركة سياسيا

ناضجة ديمقراطيا تستطيع أن تتولى القيادة وتكون أهلا لها ليس فقط كمشاركة بل منافسة قوية قادرة علي القيادة الحكيمة التي تؤدي الي التنمية الشاملة لمجتمعها .

ومن خلال هذه الدراسة تم التوصل الي النتيجة التالية كلما كانت التنشئة الأسرية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث تنشئة صحيحة تتبع الأساليب الإيجابية كلما كانت مشاركتها في الحياة السياسية مشاركة قوية فعالة وكما كانت التنشئة الاسرية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث تنشئة غير صحيحة تتبع الأساليب السلبية كلما كانت مشاركتها في الحياة السياسية مشاركة ضعيفة بل تصل الي حد العدم ويتضح مما سبق وجود علاقة قوية بين التنشئة الأسرية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث ومشاركتها في الحياة السياسية.

#### خاتمة:

تبين من مناقشتنا للعلاقة بين التنشئة الأسرية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث ومشاركتها في الحياة السياسية أن هناك أساليب للتنشئة الاسرية إيجابية مثل التقبل والديمقراطية والاستقلال والمساواة هذه الأساليب كان لها الأثر الإيجابي والفعال في تفعيل المشاركة السياسية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث وعلي الجانب الاخر الأساليب السلبية مثل التسلط والتقييد والإهمال والترفقة كان لها الأثر السيء في عزوف المرأة عن المشاركة السياسية كما اتضح ان للعوامل المؤثرة في التنشئة دورا هاما كالعامل الثقافي وعامل الجنس وجماعة الرفاق والاعلام وثقافة المجتمع وغيرها من العوامل التي تؤثر في عملية التنشئة الاسرية وقد نتج عن الدراسة الإجابة علي التساؤل الرئيسي وهو ماالعلاقة بين التنشئة الأسرية للمرأة في مجتمعات العالم الثالث ومشاركتها في الحياة السياسية ويمكننا الاستفادة من ذلك بتقديم التوصيات والمقترحات الاتية:

1- يوصي الباحث بإنشاء مراكز الارشاد الأسري والمراكز الثقافية وتفعيل دورها في إقامة الندوات والدورات التدريبية للوالدين علي استخدام أساليب التنشئة الاسرية الصحيحة في التعامل مع أبنائهم فلا إفراط ولا تفريط سواء في المرونة أم في الشدة بما يعزز دور الأسرة في التنشئة السليمة في ظل معطيات العصر المتداخلة.

2- يوصي الباحث بضرورة الحفاظ على نمط التنشئة الاسرية الديمقراطي وعدم استخدام الأسلوب التسلطي او اسلوب التقييد وغيرها من الأساليب السيئة في عملية التنشئة لما في ذلك من تأثير سلبى علي شخصية الأبناء مستقبلا.

3- يوصي الباحث أنه على الآباء أن يعطوا لأبنائهم الحرية وتشجيعهم في إبداء آرائهم والمطالبة بحقوقهم وخاصة حقوقهم السياسية وذلك من إثبات وجودهم وهذا ما يؤدي إلى التكيف السليم ودفعهم للمشاركة الفعالة في الحياة السياسية.

- 4- يوصي الباحث بإسهام وسائل الإعلام بإيجابية في توضيح مخاطر إهمال دور المرأة في الحياة السياسية ، واتباع التنشئة الاسرية القائمة علي أسلوب الديمقراطية وأسلوب المساوة وعدم التمييز العنصري بين الرجل والمرأة في مجتمعات العالم الثالث.
- 5- يوصي الباحث بمحو الأمية بصفة عامة والأمية السياسية بصفة خاصة لدي المرأة في مجتمعات العالم الثالث وذلك بتنسيق جهود الجمعيات الأهلية مع المؤسسات الرسمية من خلال التوعية المستمرة وعقد الندوات والمؤتمرات.
- 6- يوصي الباحث بتعديل صورة المرأة الخاطئة في المناهج الدراسية وفي وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية وإبراز صورتها الحقيقية والإشادة بدورها في كل مجالات الحياة.
- 7- يوصي الباحث بتمكين المرأة اقتصاديا واجتماعيا وقانونيا وبالتالي تمكينها السياسي سيكون أمر حتمي لا مفر منه.
- 8- يوصي الباحث أن يكون للمرأة في مجتمعات العالم الثالث تمثيل متوازي مع نسبتهم في مجتمعاتهم.
- 9- يوصي الباحث بتشجيع الحكومات على تعيين عدد كبير من النساء في الجهاز الحكومي ، و عدم الاقتصار على المناصب ذات الطابع الاجتماعي فقط.
- 10- يوصي الباحث بالعمل علي تصحيح المفاهيم الراسخة في مجتمعات العالم الثالث حول التقسيم الاجتماعي للأدوار تقسيما تغيب فيه عنصر التكافل و المساعدة ، و الذي يخص الرجل بالعمل السياسي في الوقت الذي يخص فيه المرأة بالعمل الأسري.
- 11- يوصي الباحث بتحرر المرأة في مجتمعات العالم الثالث من عقلية الوصاية.
- 12- يوصي الباحث بضرورة اقتناع المرأة في مجتمعات العالم الثالث نفسها بقدراتها علي المشاركة الفعالة في الحياة السياسية وقدراتها علي النجاح في المناصب القيادية ، لذلك فعلي الجمعيات المعنية بشئون المرأة أن تنشط في دوراتها فكرة المشاركة السياسية للمرأة .
- 12- يوصي الباحث بضرورة وضع برامج تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات مجتمعات العالم الثالث ، فتكن بذلك أسس هذه البرامج مقبولة من قبل النساء على مستوى القيم والمصالح التي تنسجم مع قناعتهم.

#### المراجع:

- الفار، محمد جمال، (2006) ، المعجم الاعلامي ، الأردن ، دار المشرق الثقافي للنشر والتوزيع.
- أبو حمدان، ماجد ملحم ، (2006) ، عوائق المشاركة المجتمعية الشبابية وآليات تحفيزهم إليها، الشباب في عالم متغير، حمص، الهيئة السورية لشؤون الأسرة.

- أحمد، سهير كامل، (1999)، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب.
- أحمد، نزيه الجندي، (2010)، التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدين في الاسرة لعمانية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 3.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، (1987)، صحيح البخاري، بيروت، دار بن كثير.
- الحسين، إبراهيم عبد الكريم، (2002)، إعداد الطفل للتفوق منظور معلوماتي لتنمية القدرات الابتكارية للطفل العربي في مرحلة الطفولة المبكرة، دار الرضا للنشر والتوزيع.
- الخولي، سناء، (2009)، الأسرة والحياة العائلية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.
- الدايري، سالم، حمود، محمد الشيخ، (2017)، أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها طلبة دبلوم التعليم العام في مدارس محافظة جنوب الباطنة بسلطنة عمان وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع.
- الركبان، أحمد بن غرام الله، (2016)، أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالقيم الاجتماعية لطلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين والمرشدين التربويين بمدينة الرياض، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الفيوم، العدد الثالث، الجزء الثالث.
- العتيبي، عران مطلق، (1991)، التنشئة الأسرية و ظاهرة العود عند الأحداث المنحرفين في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، المركز العربي للدراسات الأمنية.
- الفرح، وجيه، (2006)، التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- الناشف، هدي محمد، (2011)، الأسرة و تربية الطفل، عمان: دار المسيرة، للنشر والتوزيع، ط2
- الناعوري، سعاد عساكره، مزاهرة، أيمن سليمان، (2009)، التربية والثقافة الأسرية، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- بركات، آسيا بنت علي راجح، (2000)، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكنتاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المرابعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.
- بلعيد، الهام، (2010)، التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في سلوك منحرفي الأحداث، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة.



- بودرهم، فاطمة، (2013)، أزمة المشاركة السياسية في الدول النامية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، الجزائر، العدد (5).
- بيبرس، إيمان، (ب ن)، المشاركة السياسية للمرأة في الوطن العربي، القاهرة، جمعية نهوض وتنمية المرأة المشهرة برقم 3528.
- جادالله، أبو المكارم جادالله، (2009)، وسائط التربية ودورها في اعداد الشباب للتنمية، الإسكندرية، البطاش للنشر والتوزيع.
- داود، عبد الباري محمد، (2004)، الصحة النفسية للطفل، القاهرة، ابتراك للطباعة والنشر.
- زايد، الهام، بلحاج، صالح، (2021)، المشاركة السياسية للمجتمع المدني وأثرها على التحول الديمقراطي في تونس، مجلة السياسة العالمية، المجلد (5)، العدد (2)، ص 514-527.
- سليم، أسامة رأفت، (2018)، تغير الدور السياسي للمرأة الريفية بعد ثورة 25 يناير - دراسة ميدانية في قرية مصرية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد الخامس والاربعون، الجزء الثالث، ص 315-390.
- سليمان، شحاته سليمان محمد، (2008)، تنشئة الطفل وحاجاته بين الواقع والمأمول، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للنشر.
- شكري، واخرون، (2009)، علم الاجتماع العائلي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد الحميد، طلعت، (2000)، التعليم وصناعة القهر، دار ميرت للنشر.
- عبد الغفار، عادل، (2009)، الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة رؤية تحليلية واستشرافية، القاهرة، الدار المصرية.
- عبد الوهاب، طارق محمد، (2000)، سيكولوجية المشاركة القياسية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- عثمان، سعيد محمد، (2009)، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة.
- عدلي، هويدا، (2017)، المشاركة السياسية للمرأة، القاهرة، مؤسسة فريدريش ايبرت.
- عدنان، رانيا، (2006)، التنشئة الاجتماعية، عمان، دار البداية للنشر والتوزيع.
- عزي، حسين، (2013)، الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة بوسعادة، الجزائر.
- عليان، عمران، (2014)، واقع التنشئة الأسرية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين كما يدركها الأبناء - دراسة ميدانية على عينة من الطلبة اللاجئين بجامعة الأقصى بغزة - مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد 28 (5).

- غنايم، مدحت أحمد محمد يوسف، (2014)، *تفعيل دور المرأة في المشاركة السياسية دراسة تأصيلية*، القاهرة، المركز القومي للإصدارات القانونية.
- فراحي، أمينة، (2011)، *تأثير تكافؤ المستوى التعليمي بين الزوجين على تربية الأبناء*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة البويرة، الجزائر.
- فزاز، محمد سعد، (2005)، *التربية الوالدية في مرحلة الطفولة المبكرة*. عمان، دار فرجة للنشر والتوزيع.
- فهمي، محمد سيد، (2004)، *المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث*، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- لبيب، الطاهر، (2007)، *الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة*، المجلد 3، بيروت، الدار المعرفية للعلوم.
- محمد عادل، عبد الله، (1997)، *أثر الرعاية الأبوية للطفل في تكوين شخصيته*، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمد فرج، الزليني، (2009)، *أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية*. القاهرة: دار قباء.
- مختار، وفيق صفوت، (2004)، *الأسرة وأساليب تربية الطفل*، القاهرة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- مرشد، ناجي عبد العظيم سعيد، (2005)، *تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة دليل للأباء والأمهات*، مكتبة زهراء الشرق للتوزيع والنشر.
- يعقوب، سحر جبار، (2011)، *حق المشاركة السياسية للمرأة بين الشريعة الإسلامية القانون الوضعي*، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد. 2 - 1 ص 385 - 361.
- يوسف، حسن، (2006)، *دور التربية الأسرية في بناء منظمة القيم الاجتماعية دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- حويجة، سحر، (2015)، *أهمية المشاركة السياسية للمرأة*، شبكة المرأة السورية (https://swnsyria.org/?p=3701).
- Michel ,Andree (1996) , *Sociology de la female et du mariage*, Paris PUF.





## خلفيات ودوافع إيران لقطع علاقتها الدبلوماسية مع بريطانيا 1951-1954

<sup>1</sup> م. د. كوثر عبد الحسن عبد الله\*

<sup>1</sup> كلية التربية الأساسية، جامعة المثنى (العراق)

### The backgrounds and motives of Iran for severing its diplomatic relations with Britain 1951-1954 M

<sup>1</sup> M. Dr. Kawthar Abdul Hassan Abdullah\*

<sup>1</sup> ORCID

<sup>1</sup> College of Basic Education , Al-Muthanna University (Iraq)

[Kawther.abdulhasan@mu.edu.iq](mailto:Kawther.abdulhasan@mu.edu.iq)

تاريخ النشر: 2023 /03 /31

تاريخ القبول: 2023 /1/10

تاريخ الاستلام: 2022/10 /25

#### ملخص:

مرت إيران بمجاذب مهمة خلال النصف الثاني من القرن العشرين اثرت بواقعها السياسي والاجتماعي وقد تزامنت هذه الاحداث مع وصول محمد مصدق الى منصب رئاسة الوزراء الايراني والذي انتخب مرتين بين عامي 1951-1953 وبدوره اجرى العديد من الاصلاحات منها اصدار قانون الضمان الاجتماعي واصلاح الاراضي الا ان اهمها كان قانون تأميم الصناعة النفطية الايرانية التي كانت بيد البريطانيين منذ عام 1913 فمصدق يرى ان شركة النفط الانكلو- ايرانية هي ذراع الحكومة البريطانية للتحكم في النفط الايراني الامر الذي يتعارض مع اهداف الجبهة الوطنية التي اسسها مصدق مع مجموعة من زملاءه فهي تسعى الى اثناء الوجود الاجنبي في ايران وفي الوقت نفسه قام مصدق بتقليص صلاحيات الشاه الى حد كبير وجعلها وظائف شرفية الامر الذي أزعج الشاه محمد رضا بهلوي وشقيقته أشرف بهلوي التي كانت اشد وطأة من اخيها وتحاول فرض شخصيتها في إيران وتريد الحفاظ على عرش اخيها محمد رضا بهلوي ، وقد تأزمت الاوضاع بين ايران وبريطانيا بعد طرد موظفي الشركة البريطانية الامر الذي دفع بريطانيا الى اتخاذ اجراء وتقديم شكوى ضد ايران امام مجلس الامن الدولي واتخاذ اجراء قانوني ضد مشتري النفط من ايران والتعاقد مع شركات النفط العالمية على عدم التعامل مع ايران .

تصرفات مصدق ازعجت الكثير الامر الذي دفع المخابرات المركزية الامريكية , CIA وكذلك المخابرات البريطانية الى التعاون في خلعه بعملية مشتركة سميت بعملية اجاكس واختيار الجنرال فضل الله زاهدي خلفا له .

كلمات مفتاحية: بهلوي - ايران - تأميم - مصدق - القاجاري.

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

### Abstract:

Iran went through important incidents during the second half of the twentieth century that affected its political and social reality. These events coincided with the accession of Muhammad Mossadegh to the position of Iranian prime minister, who was elected twice between 1951-1953. In turn, he carried out many reforms, including the issuance of the Social Security Law and land reform, but the most important of them was The law of nationalization of the Iranian oil industry, which has been in the hands of the British since 1913. Mosaddegh believes that the Anglo-Iranian Oil Company is the arm of the British government to control Iranian oil, which contradicts the goals of the National Front that Mossadegh founded with a group of his colleagues, as it seeks to end the foreign presence in Iran At the same time, Mosaddegh reduced the powers of the Shah to a large extent and made them honorary functions, which annoyed Shah Muhammad Reza Pahlavi and his sister Ashraf Pahlavi, who was more severe than her brother and was trying to impose her personality in Iran and wanted to preserve the throne of her brother, Muhammad Reza Pahlavi, and the situation between Iran and Britain worsened. After the expulsion of the British company's employees, which prompted Britain to take action, file a complaint against Iran before the UN Security Council, and take legal action I am against oil buyers from Iran and contracting with international oil companies not to deal with Iran

Mossadeq's actions disturbed many, which prompted the CIA, as well as British intelligence, to cooperate in deposing him by a joint operation called Operation Ajax, and choosing General Fadlullah Zahedi as his successor.

**Keywords:** Pahlavi - Iran - Tamim - Mossadegh – Qajari

### مقدمة:

بعد عملية الاحتلال البريطاني - السوفيتي الى إيران في الخامس والعشرين من اب 1941 وإجبار رضا شاه بهلوي (1941-1925) على التنازل عن عرشه الى ابنه محمد رضا بهلوي (1941-1979) وتم التنازل في 16 أيلول 1941 وتم تتويج الابن في التاسع عشر من أيلول 1941 وقيامه بإلغاء الاحكام العرفية وإطلاق حرية الصحافة وإطلاق السجناء السياسيين في البلاد.

ان الدراسات التي تناولت سير الاحداث السياسية في هذه الفترة الحرجة لم تركز على طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية بين الجانب الإيراني و الجانب البريطاني خاصة بعد قيام مصدق بتنفيذ خطواته في تأميم النفط الإيراني والتي أدت الى تدهور العلاقات بين الجانبين الى حد القطيعة.

ان الهدف من هذا البحث الكشف عن ابعاد و تداعيات الخلافات التي حدثت بين الجانب البريطاني والجانب الإيراني والذي عبر عن مجريات الاحداث في ايران و اصبح مصدق رجل المرحلة والبطل الأول في ايران ونظرا لما تقتضيه طبيعة البحث فقد قسم الى ثلاث محاور سبقتها مقدمة وانتهت بخاتمة سجلت فيها اهم ما توصل اليه البحث من استنتاجات .

تضمن المبحث الأول العلاقات الايرانية -البريطانية قبل تولي مصدق رئاسة الوزراء 1950-1951

اما المبحث الثاني جاء تحت عنوان قرار مصدق بتأميم النفط الايراني ودوره بتأزم العلاقات الايرانية -السوفيتية 1951-1952

و المبحث الثالث :- دور مصدق السياسي بعد تسلمه للوزارة الثانية 22/7 - 1953 و خلفيات قطع العلاقات مع بريطانيا .

راعينا في كتابة محاور البحث لالتزام بالحقيقة العلمية المنتقاة من اوثق المصادر تمثلت بالوثائق الفارسية و وثائق البلاط الملكي العراقي ، المصادر الفارسية و العربية و المعربة و غيرها من المصادر الأخرى ، دون مبالغة او تستر مع جوانب النقص والقصور ، لان دراسة التاريخ توجب علينا ان لا ننظر اليه بعين واحدة ، وإنما نقومه تقويما موضوعيا مجردا من العواطف وهذا ما حاولنا في هذا البحث.

#### اشكالية البحث :

يسعى البحث الى الاجابة عن بعض التساؤلات المتعلقة بأهم الدوافع والأسباب التي سببت القطيعة بين ايران وبريطانيا :

- هل حققت ايران ماكانت تصبو اليه بالتأميم والاستقلال التام وعدم تدخل بريطانيا بشؤونها الداخلية ؟
- هل حققت ايران تطلعاتها في ابرام معاهدة لتكون ذات استقلالية تامة تعبر فيها عن تطلعات الشعب ؟
- منهج البحث :

استخدمنا منهج البحث التاريخي لكتابة البحث

## المبحث الأول

### العلاقات الإيرانية - البريطانية قبل تولي مصدق رئاسة الوزراء 1950-1951

اجبر الاحتلال البريطاني - السوفيتي الى ايران في الخامس والعشرين من آب 1941 رضا شاه بهلوي (1) على التنازل عن العرش في السادس عشر من أيلول من العام نفسه حينما اقر رئيس الوزراء الإيراني محمد علي فروغي (2) ، امام البرلمان الإيراني ، وثيقة التنازل الى نجله محمد رضا بهلوي (3) ، الذي أدى اليمين الدستوري بتاريخ التاسع والعشرين من أيلول 1941 (4) . قام الشاه الجديد محمد رضا بهلوي جملة من الإصلاحات من اجل تخفيف مشاعر النقمة والاستياء التي سادت الإيرانيين بسبب ممارسات الشاه المعزول (5).

قام شاه محمد رضا بهلوي بالتوقيع على معاهدة الاتحاد الثلاثي ( البريطانية - السوفيتية - الإيرانية) التي ضمنت عدة امور منها تعهد حماية ايران من العدوان الخارجي وان ينسحب الحلفاء خارج الحدود الإيرانية في مدة لا تزيد على ستة اشهر بحد انتهاء الحرب العالمية الثانية (6) ومع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية للمجلس بدورته الرابعة عشرة المقرر اجرائها في تشرين الثاني ، اذ واجه شاه محمد رضا بهلوي مشكلات معقدة بسبب رضوخ البلاد تحت الاحتلال الأجنبي (7).

رشح مصدق (8) لعضوية المجلس الرابع عشر لتمثيل مدينة طهران حيث كان يحظى بتأييد كلي من قبل زعماء نقابات التجار وأصحاب المهن في طهران حيث تم انتخاب مصدق كأول نائب عن مدينة طهران عن المجلس في دورته الرابعة عشر التي بدأت اعمالها في اذار 1944 (9).

قدر لمصدق ان يؤدي دوراً بارزاً في صرح السياسة داخل بلاده خلال تلك الدورة البرلمانية مدافعاً عن ابرز قضية وطنية طفت على سطح الاحداث ، فقد استغلت الدول الكبرى ظروف ايران لثناء الحرب ، و تقدمت بطلبات الى حكومة محمد سعيد مراغي (10) للحصول على امتيازات نفطية جديدة في ايران وخاصة الشركات الامريكية و السوفيتية (11) . وجاء الرد سريعاً من قبل مصدق عندما اصدر قراراً برلمانياً في 2 أيلول عام 1944 بعدم منح أي امتيازات نفطية الى الحكومات او الشركات الأجنبية من قبل الحكومة الإيرانية وتعليق المفاوضات بين الجانبين الى ان يتم جلاء الجيوش الأجنبية عن ارض ايران (12) . ونتيجة للضغوط الكبيرة التي مارست على محمد سعيد مراغي رئيس الوزراء الإيراني من اجل تمرير الاتفاقية أدت الى استقالة وزارة محمد سعيد مراغي وتشكيل وزارة مرتضى قلي خان 1944 إلا ان وزارة مرتضى قلي خان لم يستمر طويلاً فقد استقالت سنة 1945 (13) بسبب معارضة البرلمان له وسحب توقيع اثنا عشر عضواً على برنامجها الانتخابي مما دفع الشاه محمد رضا بهلوي الى تعيين محسن الصدر (14) التي أيضاً استقالت وزارته في تشرين الأول 1945 وكذلك وزارة إبراهيم حكيمي

الذي استقال في ظل تدهور الأوضاع الداخلية حيث تم تأسيس جمهورية أذربيجان ذات الحكم الذاتي بمساعدة الاتحاد السوفيتي في الثاني عشر من كانون الأول 1945 برئاسة جعفر بيشاوري<sup>(15)</sup> وكذلك تأسيس جمهورية مهاباد ذات الحكم الذاتي في الثاني والعشرين من كانون الثاني 1946 برئاسة قاضي محمد<sup>(16)</sup>.

و قام الشاه محمد رضا بهلوي بتعيين قوام السلطنة رئيسا للوزراء بعد استقالة وزارة حكيمي بعد قيام اشرف بهلوي<sup>(17)</sup> شقيقة الشاه المعروفة بقوة شخصيتها والساعية الى اثبات سلطة اخيها الشاه بالسفر الى الاتحاد السوفيتي عام 1946 ولقائها بالرئيس السوفيتي ( ستالين )<sup>(18)</sup> الذي اعجب بقوة شخصيتها وأقنعته بضرورة سحب جيوشه من مساندة جمهورية أذربيجان مقابل عقد معاهدة معه في الرابع من نيسان 1946 من اهم بنودها تأسيس شركة نفطية إيرانية خلال ستة أسابيع<sup>(19)</sup>.

قام قوام سلطنة بإرسال قوات من الجيش برئاسة تيمور بختيار<sup>(20)</sup>. الى أذربيجان و استطاع محاصرتها بعد الاتفاق مع الاتحاد السوفيتي ومن ثم محاصرة تبريز واحتلالها و سقوط جمهورية أذربيجان في 13 كانون الاول 1946 وكذلك احتلال جمهورية مهاباد في الخامس عشر من كانون الأول 1946 واعتقال قاضي محمد<sup>(21)</sup>. وبعد اجراء انتخابات البرلمان الخامس عشر عام 1947 وسقوط وزارة قوام السلطنة في بداية كانون الأول عام 1947 شهدت إيران نضالا ظاهريا للمنظمات السياسية والشخصيات الوطنية ضد التدخل البريطاني والأمريكي نتيجة النضج السياسي السريع من خلال نمو وتطور والحركة الوطنية الايرانية<sup>(22)</sup>.

حاولت الحكومة الإيرانية خلال عام 1947-1949 بالمفاوضات مع ممثل الشركة النفط الانجلو- الإيرانية السير نيفل باس ( Navel Bass ) واستمرت المفاوضات قرابة تسعة أشهر حيث توصل الطرفان في السابع عشر من كانون الثاني 1949 لعقد اتفاقية جديدة عرفت (بملحق كاس كلشائيان ) نسبة الى رئيس مدينة كلشائيان ووزير المالية الإيراني و نيفل كاس ممثل شركة النفط الانجلو - الإيرانية وكذلك اطلق عليها<sup>(23)</sup> (الاتفاقية التكميلية Supplemental ogyeement) ونتيجة للضغوط الكبيرة على تمرير الاتفاقية التكميلية عام 1949 أدت الى استقالة محمد سعيد مراغي من الوزارة بعد ان تم تعيينه بدلا عن قوام سلطنة وتم تعيين حسن علي منصور<sup>(24)</sup> رئيسا للوزراء إلا ان وزارته قد استقالت في الثامن والعشرين من حزيران 1950 وتم تعين علي رزم آرا<sup>(25)</sup> رئيسا للوزراء من اجل تمرير الاتفاقية التكميلية الذي قام بتقديم الاتفاقية الى مجلس النواب للتصديق عليها ، التي وصلت الى لجنة شؤون النفط التي كانت برئاسة مصدق التي تم رفضها وإلغاء امتياز عام 1933 الذي عرض بقانون سحب اليد<sup>(26)</sup>.



ومن خلال إصرار علي رزم ارا رئيس الوزراء الإيراني على تمرير الاتفاقية التكميلية فقد تعرض الى الاغتيال في السابع من اذار 1951 وبقية ايران لمدة أسبوعين بعد مقتل علي رزم ارا بدون رئيس وزراء الى ان تم اختيار حسين علاء<sup>(27)</sup> رئيسا للوزراء .وفي خضم تطور الاحداث تم تأميم النفط الإيراني في الخامس عشر من اذار 1951 من قبل البرلمان الإيراني وفي العشرين من اذار 1951 صادق مجلس البرلمان الإيراني على ذلك وكذلك مصادقة الشاه محمد رضا بهلوي في 6 أيار من العام نفسه<sup>(28)</sup> . ولم تستمر وزارة حسين علاء طويلا بسبب عدم تعاون مجلس الوزراء معه فقدم استقالته في السابع والعشرين من نيسان 1951 وعين مصدق في التاسع والعشرين من نيسان 1951 رئيسا للوزراء والتي تمثل مرحلة واسعة من تاريخ ايران المعاصر<sup>(29)</sup> . هكذا انتهى دور المجلس بدورته الخامسة عشر الذي سيطر من حياته الصراع على السلطة بين قوام السلطنة والشاه و قضية امتياز النفط السوفيتي في حين سيطر على افتتاح المجلس السادس عشر الصراع الدستوري بين علي رزم ارا و مصدق و الشاه و الازمة النفطية بشان شركة النفط الانجلو-الإيرانية .

## المبحث الثاني

### قرار مصدق بتأميم النفط الايراني ودوره بتأزم العلاقات الايرانية -السوفيتية 1951-1952

بعد تسلم مصدق السلطة شكل وزارته الأولى التي ضمت اثنا عشر وزيرا في السادس من أيار 1951<sup>(30)</sup> ، وقدمها الى مجلس الشورى الوطني الإيراني السابع عشر<sup>(31)</sup> وقام مصدق بإصدار مجموعة من القرارات والقوانين لغرض تحسين وضع الإدارة الحكومية و النهوض بها وإبرازها ، و اصلاح نظام الانتخابات ، و كيفية تأميم صناعة النفط الإيراني الذي اصبح نافذ المفعول في مطلع أيار 1951 بعد ان صادق الشاه عليه ، وبموجبه تقرر انشاء شركة النفط الإيراني Iranian National oil لتولى إدارة عمليات انتاج انطف الإيراني ، وتصريفه الى السوق العالمية<sup>(32)</sup> .

وقبل سعي مصدق الى تنفيذ قانون التأميم النفطي رأى ان ينفذ بعض الخطوات الديمقراطية ذات الطابع الجمهوري التي تكسبه عامة الشعب ، ومن هذه الخطوات اطلاق حرية الصحافة وعدم مهاجمة الصحف التي تتحاجه شخصا و اطلاق عدد من السجناء السياسيين ، والسماح لخروج المظاهرات والمسيرات و القيام بزيارات الى الاحياء الفقيرة في جنوب طهران وبذلك حققت وزارته دعم شعبي لم يسبق ان حصلت عليه أية وزارة أخرى ، وتحولت الحشود الكبيرة الى اهم عناصر قوة مصدق في خلافاته مع القوى الخارجية والداخلية<sup>(33)</sup> .

وصف مصدق في احدى المناسبات الشارع الإيراني بأنه ( مجلس النواب الحقيقي)<sup>(34)</sup> ، وكلما كانت المعارضة ترفع رأسها ، سواء كان في البرلمان او البلاط كان يتجه الى الشارع والرأي العام الإيراني لإقناع معارضيه<sup>(35)</sup> .

واجه مصدق مشاكل داخلية و خارجية فعلى صعيد المشاكل الداخلية تدخل البلاط الشاهنشاهي في السياسة والإدارة تمثلت بالأميرة اشرف بهلوي وخاصة بعد زيارتها الى الولايات المتحدة الامريكية في كانون الأول 1947 التي عززت من هذا التدخل في أمور البلاد السياسية بعد قرار تأميم النفط الإيراني في عام 1951<sup>(36)</sup> ، والتقاءها برئيس الولايات المتحدة الامريكية هاري ترومان ( 1945 - 1953)<sup>(37)</sup> في واشنطن والتي سبقت زيارة اخيها الشاه محمد رضا بهلوي عام 1949<sup>(38)</sup> .

يتضح هنا بان زيارة الاميرة اشرف بهلوي الى الولايات المتحدة الامريكية عام 1947 وتحديدا الى واشنطن قبل زيارة اخيها محمد رضا بهلوي الى أمريكا تدل على قوه شخصية اشرف بهلوي وتطلعها الى العمل السياسي والحصول على الدعم الأمريكي في تثبيت سلطة الشاه وخاصة بعد زيارتها الناجحة عام 1946 الى الاتحاد السوفيتي ولقاءها بالرئيس السوفيتي ستالين وإقناعه بضرورة سحب الجيوش السوفيتية من ايران وكانت كل من اشرف بهلوي و أمها تاج الملوك من خلال تمتعها بنفوذ وسلطة كبيرة في مجلسي النواب والشيوخ وكذلك في الجيش والقوات الداخلية والصحف و الجهاز الحكومي والاقتصادي ولم يكن تفكيرهما مثل تفكير الشاه محمد رضا بهلوي الذي ساند مصدق في تأميم النفط الإيراني<sup>(39)</sup> ، فأنهما رفضتا التأميم والنزاع مع شركة النفط الانجلو-الإيرانية ليس هذا فحسب وإنما كانتا على علاقة وثيقة بالبريطانيين<sup>(39)</sup>.

وعلى الرغم من اتفاق الاميرة اشرف وأمها على إزاحة مصدق عن طريقها ومحاولته اسقاطه من الوزارة وجلب رئيس وزراء يناغم افكارهن وتطلعتهن المستقبلية وللإستدلال أكثر على ذلك نورد ما تضمنته " صحيفة ساندي سوار" الفرنسية في احدى اعدادها الصادرة من عام 1951 بأسلوب واضح من خلال "ان أكثر الاحداث و التحولات السياسية في ايران في السنين العشر الأخيرة كانت ناتجة من أفكار اشرف بهلوي التي كانت مدة عشر سنين الفارس الوحيد في السياسة الإيرانية ، والحاكم على كل الحكومات ، وان نفوذها و تداخلاتها في امور البلاد واضحة لدى جميع الإيرانيين<sup>(40)</sup> .

لم يمضي شهر على حكومة مصدق حتى ازدادت تحريصات الاميرة اشرف ضد حكومته ، لدرجه ان مصدق أراد تقديم استقالته ، ولكنه اثني عن رائيته بتدخل من زعماء الجبهة الوطني<sup>(41)</sup> ، إلا ان سفر اشرف بهلوي الى اوربا في صيف العام 1951 مما أدى الى استقرار العلاقة بين البلاط و مصدق<sup>(42)</sup> .

اما على الصعيد الخارجي ومسألة تأمين النفط الإيراني ومواجهة مناورات شركة النفط الانجلو- الإيرانية فأن من الطبيعي بأن بريطانيا لا تقف مكتوفة الايدي بصفتها المعنية الأولى بقضية تأمين النفط الإيراني ونتيجة للقلق المتزايد من ذلك بعث ( هويرن مورسن ) ( H.Morrison )<sup>(43)</sup> ، وزير الدولة للشؤون الخارجية برقية عن طريق السفير البريطاني (فرنسيس شيرد ) ( F.Shepherd ) في طهران في الثاني من أيار 1951 يبلغه فيها (( بأن موضوع التأمين قد جرى دراسته بطريقه لا مسؤولة وغير معقولة و بعيدة عن الواقع ))<sup>(44)</sup>. وكذلك على الحكومة الإيرانية الحالية ان تقوم بحل المسألة عن طريق المفاوضات بينها وبين شركة النفط الانجلو- الإيرانية بخصوص الغاء اتفاقية النفط عام 1933 ، و التي من المقرر انتهاءها عام 1993<sup>(45)</sup>.

ومن وجه النظر البريطانية ، فأن الحكومة الإيرانية قد ارتكبت بتأمين النفط الجريمة التي لا تغتفر ، اذ تصرفت بفعالية لتغليب مصلحتها الوطنية على المصالح البريطانية ، حيث انها تمتلك اسهم ما قيمته (11,250,000) من مجموع (20) مليون جنيه تقريبا من شركة النفط الانجلو- الإيرانية<sup>(46)</sup> ، ولم تقتصر ردود الفعل البريطانية على المسؤولين فقط وإنما امتدت الى صحافة أيضا اذ ايدت الصحف البريطانية قلقها من عملية تأمين الصناعة النفطية الإيرانية<sup>(47)</sup>.

بعث موريسون برسالة شخصية الى مصدق طلب منه اجراء مفاوضات مباشرة بين الجانبين<sup>(48)</sup> ، إلا ان مصدق رد على مذكرة مورسين في الثامن من أيار 1951 الى ان الغاية من تأمين صناعة النفط الإيرانية هو حق طبيعي لكل امة وليس لأي طرف اخر حق التدخل في مثل هذه الأمور<sup>(49)</sup> ، وان قرار تأمين هو شعار وطني للتخلص من الأوضاع الفاسدة في البلاد<sup>(50)</sup>. وفي المقابل أرسلت بريطانيا عن طريق وزير خارجيتها رسالة أخرى الى مصدق في التاسع عشر من أيار 1951 اكدت فيها الى اللجوء الى تحكيم بين الطرفين عندما يحدث خلاف بينهما ، وستكون هنالك عواقب كبيرة و صادمة اذا ما رفضت الحكومة الإيرانية من التفاوض ومضت قدما في اتخاذ إجراءات من جانب واحد لوضع قانون التأمين موضع التنفيذ<sup>(51)</sup>.

الا ان الحكومة الإيرانية لن تقرر أي احكام بهذا الخصوص بالدخول في مفاوضات مع بريطانيا ، ولهذا التهديد ، بل مضت في تنفيذ محاولاتها الهادفة الى تنفيذ اجراءات تأمين الصناعة النفطية<sup>(52)</sup>. وقام صدق بإرسال عدة رسائل الى شركة النفط الانجلو- الإيرانية عن طريق وزير المالية الإيراني محمد علي وأرسلته بناء على طلب من دكتور مصدق ردا على الشركة متضمنا رفض مبدأ التحكيم وطلب من الشركة تسمية ممثلها لوضع الترتيبات اللازمة لتنفيذ قانون تأمين النفط الإيراني<sup>(53)</sup>. بالمقابل رفضت شركة النفط الانجلو- الإيرانية تسمية ممثلها للإسهام في إجراءات نقل الملكية الى الحكومة الإيرانية ، وعدت فيها التأمين نقضا لامتيازها اعربت عن استعدادها للتعاون بحل المشكلة

بين الجانبين (54) ، ووصلت المفاوضات بين ممثل الحكومة الإيرانية ووفد الشركة الى طريق مسدود وبالمقابل قدمت الحكومة البريطانية شكوى الى محكمه العدل الدولية في لاهاي في السادس والعشرون من أيار عام 1951 واتهمتها بالخلال بالمواثيق الدولية المعقودة بينهما نتيجة تأمين النفط الإيراني ، وأصدرت المحكمة العدل الدولية في الخامس عشر من تموز عام 1951 حكما يقضي باشتراك الطرفين لحل القضية واستمرار الشركة النفط الانجلو - الإيرانية بالقيام بأعمالها و بقائها كما كانت عليه قبل الأول من خامس عشر عام 1951 (55) .وقد رحبت الحكومة البريطانية بهذا القرار بينما رفضت الحكومة الإيرانية في التاسع من تموز عام 1951 هذا القرار وقد عدت قضية الصناعة النفطية الإيرانية قضية داخلية تخص الشأن الداخلي الإيراني وبدأت في تلك الظروف انتخابات الدورة السابعة عشر للمجلس الإيراني (56). بعد رفض الحكومة الإيرانية رسميا مقترحات حكومة العدل الدولية وإخفاق الجهود البريطانية اقناعها بالدخول في المفاوضات الجديدة وعلى مقترحات أكثر جدية واجبا رها على التراجع عن قرار التأميم (57).

يبدو ان الإدارة الأمريكية أصيبت بقلق حيال ذلك وارتأت الى التدخل لحل الخلافات بين الجانبين خوفا من تطور الأوضاع الى حصول امور أكثر من ذلك ووقوع ايران في أحضان الشيوعية ولذلك عدم تصدير النفط الى الدول الموالية لها.

والجدير بالذكر ان الإدارة الأمريكية متمثلة برئيس الولايات المتحدة الأمريكية ( هاري ترومان ) بعث برقية الى مصدق تناول فيها تطلعاته في ان تتمكن الحكومتان الإيرانية والبريطانية من التوصل الى تسوية مرضية بين الطرفين بما يعود بالفائدة على كلا الجانبين ومن اجل الحيلولة دون وقوع كارثة توقف عمليات النفط (58)، وكذلك قيامه بإرسال ممثل شخصي من كبار رجال السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية ( افريل هاريمان ) Averel (Harriman) (59) الى طهران ليقوم بدور الوساطة بين الحكومتين الإيرانية والبريطانية (60). وفي الحادي عشر من تموز عام 1951 أرسل مصدق رسالة ردا على رسالة ترومان رحب فيها بزيارة هاريمان الى طهران وأعرب عن سعادته باهتمام ومبادرة الولايات المتحدة الأمريكية لحل نزاعها القائم وقبولها مبدأ تأمين الصناعة النفطية (61). وبعد وصول هاريمان الى طهران وعقد اجتماع مع الحكومة الإيرانية في منزل دكتور مصدق في الثالث والعشرين من تموز من اجل استئناف المفاوضات مع بريطانيا وبعد الوصول الى تفاهات بين الجانبين نجح هاريمان في اقناع الحكومتين بالقبول بمبدأ الدخول في المفاوضات من اجل تسوية النزاع الناشب بينهما (62).

اوفدت بريطانيا في الثالث من اب 1951 الى طهران وفدا من (14) عضوا برئاسة ( رتشارد ارستوكس) واستمرت ثمانية أيام إلا انها لم تجني ثمار من ذلك (63)، بسبب إصرار الحكومة الإيرانية على تنفيذ قانون الصناعة

النفطية<sup>(64)</sup>. وبعد ذلك قام الوفد البريطاني في السادس عشر من اب 1951 بمذكرة تضمنت عدة مقترحات منها<sup>(65)</sup>:

1. تقوم الحكومة البريطانية بتشكيل منطمتين الأولى تسمى ( منظمة مشتريات ) ( The Purchasing organization) اما المنظمة الثانية تسمى ( منظمة العمليات ) (The operation organization) تتعاون تعاوناً كبيراً مع شركة النفط الإيرانية فيما يخص التدريب والتجهيز والخبرات والفنيين.
2. يعين ممثل خاص لشركة النفط الوطنية الإيرانية في مجلس مدراء منظمة المشتريات على ان تقوم هذه الجهة اتفاقيات خاصة مع تلك الشركة .
3. تقوم شركة النفط الانجلو- الإيرانية بتحويل ملكية الى شركة النفط الوطنية الإيرانية وجميع ملحقاتها وغيرها الى ايران .

كان من الطبيعي ان ترفض الحكومة الإيرانية هذه المقترحات برمتها لان الدراسة الأولية لها تكشف انه كان التفافاً مكشوفاً على قرار التأميم من خلال سيطرتها على بيع النفط الإيراني في الأسواق العالمية والتحكم به<sup>(66)</sup>. على اثر ذلك ترأس مصدق في الثاني والعشرين من اب 1951 اجتماعاً لمجلس الوزراء ومجلس لجنة النفط المختلطة وتضمن الاجتماع رفض جميع المقترحات البريطانية التي تقدم بها المبعوث بريطاني ستوكس ، وعند الاجتماع في نفس اليوم مع ستوكس وهاريمان ابلغهما برفض المقترح البريطاني المذكور ، وعلى اثر ذلك غادر ستوكس طهران<sup>(67)</sup>. على اثر ذلك انهارت المفاوضات وأخذت العلاقات البريطانية - الإيرانية طريقاً مسدوداً بعدما صرح (شبيرد) السفير البريطاني في طهران ( انه بعد ان قطعت حكومة الإيرانية سياساتها مع الحكومة البريطانية فأن من الاستحالة التعامل معها بالطرق الدبلوماسية )<sup>(68)</sup>.

واجهت حكومة مصدق وضعاً داخلياً صعباً جراء الانتقادات والالتزامات التي وجهت اليها من بعض أعضاء مجلس النواب والشيوخ وكذلك من حزب الثورة ومنظمه فدائيان الإسلام<sup>(69)</sup> من خلال اعتراضهم على الوساطة الأمريكية في قضية أنفط<sup>(70)</sup>.

قام مصدق في الخامس والعشرين من أيلول 1951 بطلب من اللجنة النفط الإيرانية ابلاغ العاملين والخبراء البريطانيين نظراً لعدم موافقتهم على العمل مع شركة النفط الوطنية الإيرانية فان وجودهم في ايران اصبح غير مرغوب فيه ، وليس هناك ما يدعو لبقائهم وعليهم المغادرة في غضون أسبوع اعتباراً من السابع والعشرين من أيلول و لغاية الرابع من تشرين الأول 1951.<sup>(71)</sup> وكما كان متوقفاً فان الرد البريطاني كان قاسياً جداً بهدف اسقاط عملية التأميم ومن اجل الضغط على الحكومة الإيرانية وخلق صعوبات مالية وتجارية امامها قررت الحكومة البريطانية في

السادس والعشرين ن أيلول الغاء اتفاقية النفط، وتجميد الأرصدة الإيرانية في المصارف الأجنبية والحصار التجاري على إيران (72). وقيام الحكومة البريطانية بالتوجه هذه المرة لتقديم شكوى الى هيئة الأمم المتحدة وعرض النزاع على ( مجلس الامن) ( Security Council ) في الثاني والعشرين من أيلول 1951 من اجل كسب ودعم قضيتها (73). مما دفع بمصدق الذهاب الى مجلس الامن وحضور جلساته و الذي فند كل الادعاءات البريطانية بخصوص تأميم النفط الإيراني بأنها لا تستند الى أساس قانوني ولم يحسم مجلس الامن الدولي الخلاف الإيراني - البريطاني وابقى المسألة معلقة بتأجيل مناقشاته حول القضية(74). وقام مصدق بالتوصية الى الولايات المتحدة الامريكية ولقاء الرئيس الأمريكي هاري ترومان من اجل إيجاد تسوية كل نزاعات بين الحكومة الإيرانية والبريطانية الا أنها باءت بالفشل بسبب تمسك طرفي النزاع بمواقفها ، وذلك للوصول لحزب المحافظين في بريطانيا الى السلطة حيث الف الوزارة عام 1951 ونستون تشرشل (Winston churchill) الى سدة الحكم البريطاني(75)، وبدأت في تلك الظروف انتخابات الدورة السابعة عشر للمجلس النواب الإيراني .

### المبحث الثالث

#### حكومة مصدق الثانية ( تموز 1952 - اب 1953 ) ودوافع قطع ايران لعلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا

بعد اجراء انتخابات الدورة السابعة عشر للمجلس الإيراني في شباط عام 1952 التي حصلت فيها المعارضة الإيرانية على اغلب المقاعد في المجلس (76)، في جعل الدكتور مصدق يواجه خلال العامين 1952-1953 مشاكل جمة على الصعيد الداخلي ، فشملت في الخلافات بين مصدق والشاه حول الغاء الحق المشروع الذي يتحكم به الشاه بتعيين وزيراً للحزبية ورغبة مصدق بتولي هذا المصب بنفسه فضلاً عن مطالبة الأخير بمنحه صلاحيات استثنائية بعد استلام الوزارة في الحادي عشر من تموز 1952 الا ان الشاه محمد رضا بهلوي قد رفض تلك المقترحات لضمان استخدام الجيش عند الضرورة و ابقائه تحت سيطرته (77)، ما اضطر مصدق الى تقديم استقالته في السابع عشر من تموز 1952(78). ان استقالة مصدق من الوزارة بمحض ارادته يكون قد منح المعارضة فرصة كبيرة لم تكن في الحسبان إلا وهي مجيء معارضي سياسية مصدق الى الوزارة ، ومنهم اشرف بهلوي التي سعت الى تولي احمد قوام السلطنة رئاسة الوزراء على رغم من معارضة الشاه محمد رضا بهلوي في تولي قوام السلطنة رئاسة الوزارة لأنه رئيس وزراء قوي الشخصية كان يفضل رئيس وزراء ضعيف الشخصية سهل الانقياد(79)، وبسبب رغبة اشرف بهلوي على تولي قوام سلطنة رئاسة الوزراء وافق الشاه محمد رضا بهلوي مع ذلك و ابلغ حسين علي وزير

البلاط الملكي بالذهاب الى رئيس مجلس النواب حسن امامي<sup>(80)</sup> وإبلاغه بالأمر وتم التصويت من قبل أعضاء البرلمان الى قوام السلطنة بعد معارضة أعضاء الجبهة الوطنية وأصدر الشاه محمد رضا بملوي مرسوما ملكيا بإسناد رئاسة الوزراء الى احمد قوام السلطنة وتشكيل وزارته في الثامن عشر من تموز 1952 والتي لم تستمر سوى أربعة أيام فقط<sup>(81)</sup>، بسبب الانتفاضة الشعبية التي عمت عموم مناطق إيران في الحادي والعشرين من تموز 1952<sup>(82)</sup>، ردا على استقالة دكتور مصدق وطالبت بإعادته الى الوزارة ثانية<sup>(83)</sup>.

كانت استقالة مصدق مناورة ذكية من جانبه فقط فقد جاء بظروف حرجة للشاه وللمعارضة لا سيما ان النزاع اول ذروته وذلك لأنه المفاوضات بين الوفد البريطاني والوفد الإيراني قد فشلت و انهارت لأنه الحكومة الإيرانية كانت مصرة على تنفيذ قانون تأميم الصناعة النفطية<sup>(84)</sup>. ما حرى بالشاه الى استدعاء قوام السلطنة الى البلاط وطلب منه تقديم استقالته<sup>(85)</sup>، وقدم استقالته مجبرا الى الشاه وتم استدعاء مصدق وتكليفه بتشكيل وزارته الثانية في الثاني والعشرين من تموز 1952 حيث شكل مصدق وزارته في السادس والعشرين من تموز عام 1952 والتي ضمت احدى عشر وزيرا وقد منحة الشاه الصلاحيات المطلوبة، وقد وافق مجلس النواب على اعطاءه صلاحيات استثنائية لمدة ستة اشهر، وأول اجراء اتخذه مصدق بعد عودته للحكم عد فيه الانتفاضة احدى و عشرين تموز عام 1952 انتفاضة وطنية يجري الاحتفال بها كل عام، والتفت مصدق بعد ذلك تحجيم نفوذ الشاه، معللا ذلك بان لا يمكن السير بالبلاد وبها حكومتان يرأس احدهما الشاه والثانية هو، وقام مصدق بتقليص ميزانية البلاد الى حد كبير وحول معظمها الى وزاره الصحة<sup>(86)</sup>. كما قام مصدق كذلك بإلغاء السكرتاريات العديدة في البلاد الخاصة بالأمراء والأميرات اشقاء الشاه وشقيقاته، وحصرها بمديرية صغيرة تابعة لوزارة البلاط مباشرة، واجبر العديد من افراد الاسرة المالكة على السفر خارج البلاد ولا سيما الاميرة اشرف بملوي<sup>(87)</sup>.

اول مصدق اهتماما كبيرا لمعالجة المشاكل الاقتصادية بالاعتماد على حل الازمة النفطية المعلقة مع الحكومة البريطانية، الامر الذي أدى الى احياء المفاوضات مع الحكومة البريطانية في اب عام 1952 بعد توقفها الا ان ذلك لم يجد نفعا لرفض الجانب البريطاني لجميع المطالب التي حاول مصدق التوصل لها، مما دفع مصدق الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا في الثاني والعشرين من تشرين الأول عام 1952 وإنزال العلم البريطاني من بناية السفارة البريطانية<sup>(88)</sup>. في خضم تلك التطورات والتصعيد المتبادل للمواقف بين الجانبين أدى الى تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في اوائل عام 1953 عن طريق الرئيس الأمريكي (ايزنهاور) (Eisenhower)<sup>(89)</sup> (1953 - 1961) الذي وجه رسالة شخصية الى مصدق في الخامس عشر من تموز علم 1953، ونجح بذلك باقناع الإيرانيين بالتفاوض مع ممثلين عن الحكومة البريطانية باعتبارهم مندوبين الشركة أيضا، الا ان المفاوضات قد انهارت

مرة أخرى، ونتيجة لفشل الجهود الأمريكية لحل النزاعات بين الجانبين ، اتخذ الأمريكيون موقفا مغايرا من تأميم الصناعة النفطية الإيرانية ، وهذا ناتج من عدة امتيازات كما اسلفنا سابقا<sup>(90)</sup>. وفي خضم تطور الاحداث بدأت التناقضات الداخلية في إيران تزداد بسرعة، فبدأت الخلافات بين مصدق و أعضاء الجبهة الوطنية البارزين ، لمعارضتهم السياسية التي اتبعها مصدق بشأن تمديد الصلاحيات الاستثنائية الممنوحة له لمدة سنة أخرى، فضلا عن المؤامرات التي كانت تحاك من داخل البلاط الإيراني وكبار الشخصيات السياسية أمثال اشرف بهلوي ومن خارج البلاد من اوربا وكذلك شخصيات عسكرية وإدارية موالية للبلاط الملكي أمثال حسين علاء وغيرهم التي زعزعت الاستقرار الداخلي للبلاد<sup>(91)</sup>، إضافة الى الخلاف بين مصدق و الكاشاني قد وصل الى اشده ، الامر الذي جعل الأخير يعمل لإسقاط مصدق، ولاسيما ان من اهم أسباب الخلاف بين مصدق و الكاشاني عدم تأييد الأول على تشكيله الوزارة الثانية التي اعلن عنها مصدق كذلك اتهام الكاشاني لمصدق بانه يعمل هذه حتى لا تنتخب كاشاني رئيسا للمجلس النيابي الجديد<sup>(92)</sup>. بعد ان اتضح للمصدق ان مجلس الشورى الوطني في دورته السابعة ظل بؤرة مضادة للحكومة ، لا سيما بعد تقديم ممثلو الجبهة الوطنية في تموز عام 1953 م استقالتهم من المجلس فطرح بذلك مصدق حل المجلس ، الذي يرى فعل خلال المدة من الثالث الى العاشر من اب 1953 بؤرة للفساد وحصل مصدق على 99% من الأصوات وعليه حل المجلس في الثاني عشر من اب من العام نفسه ، وأصبح مصدق القائد الذي لا منازع له في إيران ، ما احرى على الشاه وزوجته ثريا اللجوء الى مقرها في (رامسر) على ساحل بحر قزوين<sup>(93)</sup>.

وفي الوقت نفسه حاول الشاه من هناك استغلال ازمة حل المجلس ليصدر مرسومين ملكيين يوم الثالث عشر من اب 1953 نص احدها على اقالة الدكتور مصدق من الوزارة ، بينما نص الاخر على تعيين الجنرال زاهدي<sup>(94)</sup>، رئيسا للوزراء بدلا من دكتور مصدق وأرسل الشاه العقيد نعمة الله نصيري قائد اكرس الشاهنشاهي ليلة السادس عشر من اب عام 1953 ، مما عدة الأمير انقلاب ضده ، فأمر بالقبض على نعمة الله نصيري<sup>(95)</sup> ونزع سلاح اكرس الشاهنشاهي تم اعتقال ضباط ، عند سماع شاه بتلك الإجراءات الحكومية هرب مع زوجته ثريا بطائرته الخاصة الى بغداد ومن ثم الى روما في السادس عشر من اب عام 1953<sup>(96)</sup>. في الجهة الأخرى كانت هنالك بوادر خفية تعمل عملها للتأمر على مصدق والإطاحة به من قبل المقاومين للحكومة وخاصة الاميرة اشرف بهلوي التي كانت على اتصالات واسعة بالمخابرات المركزية الأمريكية و البريطانية على الإطاحة بالحكومة مصدق وذلك عند لقاءها في سويسرا مع (كيرمن روزفلت)( K.Roosevelt ) العنصر البارز في المخابرات الأمريكية لذا قامت القوات الإيرانية برئاسة تيمور بختيار في التاسع عشر من اب عام 1953 بمحاصرة بيت مصدق وإلقاء القبض عليه وعلى اتباعه كل من شايغان و رضوي و رياحي و عدد من أنصاره وتنفيذ خطة الانقلاب التي اطلقوا عليها اسم (اجاكس) ( Ajax )<sup>(97)</sup>.ومن خلال ذلك تنتهي مرحلة مهمة من مراحل التاريخ الإيراني مرحلة تأميم الصناعة



النفطية الإيرانية بانتهاه عهد مصدق ومحاکمته ووضعه تحت الإقامة الجبرية حتى سنة وفاته 1967. عاد الشاه محمد رضا بهلوي الى ايران بعد الإطاحة بمصدق في الثاني و العشرين من اب عام 1953 ، وفتح أبواب ببلاده امام الدول الأجنبية ، و تعيين فضل الله الزاهدي رئيسا للوزراء وعودة العلاقات السياسية مع بريطانيا بعد انقطاع لمدة سنتان التي اعلن عنها فضل الله زاهدي في الخامس من كانون الأول عام 1953.(98)

#### خاتمة:

يعد مصدق من الشخصيات السياسية البارزة في تاريخ ايران الحديث والمعاصر فهو اول من تصدى للامتيازات النفطية السوفيتية والبريطانية والأمريكية ومحاربه لشركة النفط الانجلو- الإيرانية وكذلك الاتفاقية التكميلية عام 1949 تم توليه رئاسة الوزراء عام 1951 و 1952 بعد تأميم الصناعة النفطية الإيرانية في 1 أيار 1051 وقيامه بالمفاوضات مع بريطانيا حول تأميم الصناعة النفطية الإيرانية والتي وصلت حد القطعية في العلاقات الإيرانية البريطانية وانزل العلم البريطاني من السفارة البريطانية في طهران والتي من خلال تلك الإجراءات والخلافات بين الجانب الإيراني والجانب البريطاني أدت الى التدخل الأمريكي عام 1951 عن طريق رئيسها هاري ترومان (1945-1953) بإرساله لوزير خارجيتها جورج مارشال وتسوية النزاعات فيما بينهم خوفا من تهديد مصالحها في الشرق الأوسط بشكل عام والخليج العربي بشكل خاص وبعد انتهاء المفاوضات بين الجانبين و اخفاق الوساطة الأمريكية لجأت الإدارة الأمريكية الى اسقاط حكم مصدق وبالتعاون مع المعارضين الخارج وخاصة الاميرة اشرف بهلوي التي كانت من ضمن المعارضين لحكومتي مصدق الأولى والثانية وفعلا نفذت الإدارة الأمريكية عملية اسقاط مصدق التي اطلق عليها اجاكس وتم القاء القبض على مصدق ووضع تحت الإقامة الجبرية في التاسع من اب عام 1953 وابقوا العلاقات البريطانية- الإيرانية الى مسارها بعد انقطاعها الذي دام سنتان وفتح أبواب ايران امام التدخل الأجنبي.

#### الاستنتاجات :

- 1- ان الحكومة الايرانية التي سبقت حكم مصدق لم تدرك اهمية النفط الذي تمتلكه كثروة وطنية ولم تبالي في سيطرة الشركات البريطانية على مقدراتها وثروتها .

2- تغيير الوضع بتسلم محمد مصدق الحكومة اذ اراد تغيير وضع الشركة وإنشاء شركة وطنية إيرانية للنفط تقوم بصناعة النفط الايراني .

3- ان قوة مصدق اجبرت بريطانيا على المحاولة لحل الازمة دبلوماسيا بدلا من التلويح بالعمل العسكري .

#### الهوامش:

- 1- رضا شاه بهلوي :- ولد عام 1878، في مقاطعة مازندران، مؤسس الاسرة البهلوية التي حكمت ايران لمدة 1925-1941، انضم الى فرقة القوزاق الايران، واصبح قائدا لها في شباط علم 1921، قام بانقلاب صوت، ثم اصبح رئيسا للوزراء عام 1923، وفي عام 1925 تمكن من خلع الاسرة الفاجارية عام 1925، وأصبح شاهها على ايران حتى عام 1941، للمزيد من التفصيلات ينظر: احمد محمود الساداتي، رضا شاه بهلوي، منظمة ايران الحديثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1939، ص 59-62 .
- 2- محمد علي فروغي :-ولد في طهران عام 1878، تولى وزارة الخارجية الإيرانية لمدة 1912-1923، وأصبح رئيسا لمجلس النواب لمدة 1924-1932، ورئيسا للوزراء 1933-1935، وتولى هذا المنصب مدة أخرى في أيلول 1941 بعد استقالة علي حسن علي منصور من الحكم ثم استقال سنة 1942، للمزيد يراجع: محمود طلوعي، تاريخ سياسي، روابط ايران وأمريكا حديث بنك ويد، تهران، باب اول، 1384 ش، ص 190 .
- 3- محمد رضا بهلوي :- ولد في طهران عام 1919، سافر بعد دراسته الابتدائية الى سويسرا ثم عاد عام 1936 والتحق بالكلية الحربية ن تخرج برتبة ملازم ثاني 1938، تولى العرش في سن الحادي والعشرين حكم ايران من 1941-1979، يراجع: محمد جواد مشكور، تاريخ ايران زين از روز كار بليشيان العصر الحاضر، تهران، 1376ش، ص 113-115 .
- 4- مذكرات شاه ايران المخلوع محمد رضا بهلوي، ترجمة مركز ودراسة الخليج العربي، جامعة أبصرة، ص 35 .
- 5- احمد عبد شاکر العلاقات الأحزاب والمنظمات السياسية في ايران 1963-1979، اطروحة دكتوراه غير منشوره كلية الآداب، جامعة الكويت، 2012، ص 8؛ امال كامل بيومي السبكي، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين 1906-1979، الكويت، 1990، ص 67 .
- 6- نعيم جاسم محمد، معاهدة الاتحاد الثلاثي الايرانية - البريطانية - السوفيتية لعام 1942م، مجلة اوروك، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، المجلد، العدد 2، 2012، ص 87 .
- 7- محمد رضا بهلوي، الثورة البيضاء، بيروت، (د.م)، 1968، ص 69 .
- 8- محمد مصدق :- ولد في طهران عام 1879، والده ميرزا هداية الله خان بختياري، وكان وزيرا للمالية منذ ثلاثين عاما في عهد ناصر الدين شاه القاجاري، والدته اميرة قاجارية تسمى ( ملك تاج قاسم نجم السلطنة )، وفي عام 1951 اصبح رئيسا للحكومة واستقال وعاد الى الحكومة مرة أخرى عام 1952 ثم اقصي من الحكومة عام 1953، وضل تحت الإقامة الجبرية لحين وفاته سنة 1967، للمزيد من التفاصيل ينظر: ثامر مكّي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في ايران،

- رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2008 ، ص 10 ؛ شيرين سميعي ، دار خلوت مصدق ، تهران ، 1387 ش ، ص 1 .
- 9- ثامر مكي شمري، المصدر السابق ، ص 70 .
- 10- محمد سعيد فراغي :- ولد عام 1888 م وهو من أهالي أذربيجان ، عمل في وزارة الخارجية لمدة 12 عام للمزيد ينظر : حسين سعادت نوري ، رجال عرس بملوي ، تهران، 1364 ش ، ص 195-20 .
- 11- محمود الشرقاوي أمريكيا و بتول الشرق الأوسط ، القاهرة ، العدد 80 ، 1986 ، ص 16 : Peter Mans Fild ,The Middle East Apolitical and Economic Survery , London , 1980,P258 .
- 12- طاهر خلف البكاء ، الوزارة الإيرانية في زمن الازمة الصعبة ( 1941-1945 ) دراسة تاريخية وثائقية ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد10 ، 2002 ، ص22.
- 13- محمد حسنين هيكل، مدافع اية الله ، بيروت ، 2003، ص66.
- 14- محسن الصدر :- ولد عام 1865 وهو قاضي مستقل ، تقلد عدة مناصب اصبح وزيرا للعدل 1933 ، منحة البرلمان الثقة لتشكيل الوزارة 1945 ، ألا انها استقالت في تشرين الأول 1945 للمزيد ينظر : نصر الله شيفته ، زندكينامة و ميازاق سياسي ، دار الاشراف ، تهران، 1373 ، ص81.
- 15- حسين بيشوري :- ولد عام 1893 في تيريز ، وهاجر الى أذربيجان الوطنية في الثاني عشر من عمره ، وقام عهد الرئيس في تشكيل حزب ثورة في ايران 1941 ، ثم جاء الى ايران ليؤسس الجمهورية الجديدة للمزيد نظر سيد مجز بشوري ، أذربيجان، 1965.
- 16- قاضي محمد :- وهو ابن قاضي علي من اسرة ال قاضي في مهباد ، شغل وظيفة مدير دائرة اوقاف مهباد ثم اصبح قاضيا، انضم الى جمعية (دزك) سنة 1944 ثم تحول الى حزب الديمقراطية الكردستاني في ايران ، للتفصيل عن قاضي محمد ونشاطه السياسي لتأسيس الجمهورية يراجع ك ، 5، صيمي غازي ، غازي محم مهمه دومه سه له ي صود مختاري كردستان بيران ، مه هاباد ، 1359 ش ، ص 5-43 .
- 17- اشرف بملوي :- ولدت عام 1919 في طهران وهي شقيقة الشاه القوام ، تقلدت عدة مناصب ، وسافرت الى الاتحاد السوفيتي عام 1946 و للمزيد ينظر : اشرف هلوي ، جهره هايلي دريك ابنه فاضه اشرف بملوي ، ترجمه ..... عبد الحي ، تهران ، 1927 ، ص 29-30
- 18- جوزفين ستالني :
- 19- طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في ايران 1941-1951 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2002 ، ص 192-216 ، سمير عبد ارزاق عبد اله العاني ، العلاقات الايرانية-البريطانية 1939-1951 ، بغداد ، 2002 ، ص 213-253 .
- 20- تيمور بختيار :- ولد عام 1914 في قرية قلم دزك من مدن ستركد في أصفهان ، هو تيمور بن فتح علي خان المعروف بالقائد الأعلى للبختارية تقلد مناصب عديدة منها حاكم طهران العسكري ، رئيس .... السافاك 1957-1961 للمزيد يراجع : حبيب عمران ، تيمور بختيار ودوره السياسي في ايران 1914-1970 ، رسالة ماجستير غير منشور ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، 2017.

- 21- حبيب عمران ، المصدر نفسه، ص 49 .
- 22- حربي محمد ، تطور الحركة الوطنية في إيران 1890-1953 ، بغداد ، 1972، ص 56.
- 23- للمزيد من التفاصيل عن الانتفاضة التكميلية ينظر : طاهر خلف البكاء ، أضواء على التاريخ السياسي و الامتيازات النفط الإيراني 1933-1951 ، كلية التربية ، مجلة ، الجامعة المستنصرية ، العدد الرابع ، 1999 ، ص 21-22 ، بيار تريان ، الامتيازات النفطية الأول ، خفايا العرب ، مجلة العدد الخامس ، السنة الثامنة ، 1981 ، ص 61.
- 24- حسن علي منصور:- ولد عام 1888 من عائلة غنية ، أكمل دراسته بالعلوم السياسية ثم أصبح رئيس للوزارة من آذار عام 1950 الى حزيران من عام نفسه ، للمزيد من التفاصيل عن حياته و دوره الساسي في إيران يراجع : روح الله حسينيان ، 3 سال شير مرجعين شعبة ( 1043- 1341 ) انشارات مركز اسناء انقلاب اسلال ، تهران، 1382ش، 2003م، باب اول، ص 359-360 .
- 25- علي رزام ارا :- ولد عام 1901، تخرج من الكلية العسكرية ، وكان من الضباط الكفوئين، عين رئيسا للأركان اعام 1944، ثم أصبح رئيسا للوزراء من حزيران 1950 حتى اغتياله في 1951/3/7 . للمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره السياسي في إيران يراجع : محمد تركمان ، اسرار قتل رزم ارا ، تهران 1383ش، ص 176.
- 26- للمزيد من التفاصيل عن قانون سحب اليد يراجع :علياء سعيد محمد كسار ، أبو القايم الكاشني واشرة في الحياة السياسية الإيرانية من عام 1962 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ط 1، جامعة الكوفة ، 2013 ،
- 27- حسين علاء :- ولد عام 1884 في تبريز، وهو ابن محمد علي خان أصبح وزير الخارجية مدة قصيرة ثم أصبح رئيسا للوزراء اذار 1951 للمزيد يراجع: حبيب عمران جارر ، المصدر السابق ، ص 59 .
- 28- وداد جابر غازي، الحياة البرلمانية في إيران 1941-1979، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، 2010 ، ص 60 .
- 29- للمزيد من التفاصيل عن التشكيلة الوزارية لمصدق يراجع : طاهر خلف البكاء ، احداث إيران الداخلية في السنة الأولى لحكومة مصدق 1951-1953 ، الوثائق الدبلوماسية العراقية ( مؤرخ العربي ) مجلة، العدد 48، الطبعة التاسعة عشر ، بغداد ، 1994، ص 67.
- 30- وداد جابر غازي ، المصدر السابق، ص 160 .
- 31- شارل عيساوين ، اقتصاديات البترول في الشرق الاوسط، ترجمة حسن احمد سلمان ، بغداد، 1966، ص 47؛ محمد معزي ، السيادة الدائمة على مصادر النفط ، دراسة في امتيازات النفط بالشرق الأوسط و التغير القانوني ، بيروت ، 1973، ص 173.
- 32- د، ك، و، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي، الملفة 311/4957، تقرير المفوضية العراقية في طهران، وزير الخارجي العراقي بتاريخ 14 أيار 1951، الوثيقة 11، ص 23-24 ، ثامر مكي الشمري ، المصدر سابق ، ص 130.
- 33- انتوني ايدن، مذكرات انتوني ، ترجمة خيري حماد ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، بيروت، 1960، ص 289.
- 34- ارونند ابراميان، إيران بين ثورتين ، بغداد ، 1983 ، ص 337.
- 35- سميرة عبد الرزاق عبدالله ، الاميرة اشرف بملوي ودورها في التأمير على وزاره مصدق ومجيب قوام السلطنة، 16 أيار 1951- 22 تموز 1952 ، مجلة التراث العلمي العربي ، العدد 36، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2018 ، ص 164.

- 36- هاري ترومان :-ولد في 8 ماس عام 1884 م، في الامار ميسوري ، الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية ، صاحب مبدأ ترومان الذي اقتن بسياسة الاعتداء ضد الشيوعيين في العالم ن توفي في كانساس ستي ميسوري في 1972/12/26 للمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره السياسي يراجع : اودو راوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1889 حتى اليوم ، دار الحكمة ، لندن ، 2006 ، ص 227-232، The Engclopedid Amripen, Vol.ig.network, 1981, pp..317-319.
- 37- نزار كريم جواد الربيعي و فاروق محمد صادق الاعرجي ، ايران بين مطرقة أمريكا و سندان الاسرة البهلوية ، ج1، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ، 2013، ص64-65.
- 38- حسناء الدمداش، تأميم البترول الإيراني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط ( محمد مصدق رئيس وزراء ايران 1951-1935 )، تقديم خالد العواضي ، دار الحكمة، القاهرة 2014، ص218.
- 39- . حسين مكّي ، وقايع سي ام تير ، 1331ش، طهران ، انتشاراته علمي ، 1373ش ، ص 95.
- 40- الجبهة الوطنية:- تكتل سياسي ظهر في الدورة السادسة عشر ضمت ثمانية أعضاء من الوطنيين كل من مصدق و محمد مكّي ، محمود ناريمان ، علي شيكان ، عبد القادر ازاد، ، اللهيار صالح ، عبد الحسين صبر زاده التي كان تأثيرها كبيرا داخل المجلس وذلك عن طريق تأميم النفط الإيراني للمزيد عن ذلك يراجع : طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في ايران، المصدر السابق ، ص253-254.
- 41- حسناء الدمداش، المصدر السابق ، ص 119.
- 42- هربرت موريسون :-ولد عام 1888 وهو سياسي بريطاني تقلد عدة مناصب سياسية منها وزيرا لنقل عام 1929-1931 ثم رئيسا للمجلس الحكومة البريطانية عام 1945 ثم وزيرا للدولة للشؤون الخارجية للتفصيل عن حياته ودوره السياسي يراجع : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ط3، ج1، بيروت ، 1986، ص 531.
- 43- روح الله رمضاني ، سياسية ايران الخارجية 1941-1973 ، ترجمة : علي حسين فياض و عبد المجيد جودي، البصرة، 1984، ص225.
- 44- خضير مظلوم فرحان البريدي، موقف الرأي العام العراقي من الاحداث السياسية في ايران ، بيروت، 2012، ص 153.
- 45- ويليام اينغدال ، مائة عام من الحرب ، السياسة النفطية الأمريكية الانكليزية ، ترجمة محمود ضلامة ، دمشق ، 1956، ص 36 .
- 46- النهار ، صحيفة، القاهرة ، 1، 2، 9، 10، ايار 1951.
- 47- د. ك. و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة 311/4957، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى السفارة العراقية بتاريخ 7 أيار 1951 ، الوثيقة 40، ص 79.
- 48- خضير مظلوم فرحان البريدي ، المصدر السابق ، ص 151 .
- 49- حبيب عمران جارر، المصدر السابق، ص 60، الاخبار (صحيفة) بغداد ، العدد 3096 ، 16 اذار 1951 .
- 50- فوزية صابر محمد ، الثورات السياسية في ايرا 1951-1963 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، 1693 ن 70.

- 51- طاهر خلف البكاء ، الاحداث ايران الداخلية، ص 62.
- 52- احمد علي رجائي ، ومهين سروري ، بس از کودتا ، جلد اول، تهران، انتشارت قلم، 1383ش، ص37.
- 53- روح الله رضائي ، المصدر السابق ن ص 266.
- 54- حبيب عمران جاد ر، المصدر السابق ص 60.
- 55- ثامر مكي الشمري، المصدر السابق ص 154.
- 56- طاهر خلف البكاء ، احداث ايران الداخلية ، ص 64 .
- 57- افريل هاريمان: ولد عام 1891 دبلوماسي وسياسي امريكية شغل عدة مناصب سياسية وإدارية منها حاكم نيويورك ثم المساعد الخاص للوزير الخارجية للشؤون الشرق الأوسط ز للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي و كامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، 1974 ، ص 55 ، The International Who's Who, Thirty-Second Edition 1968 , London , 1968,p.55.
- 58- احمد علي رجائي و مهين سروري ، منبع قبلي، ص217، فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص 85.
- 59- ثامر مكي الشمري ، المصدر سابق ، ص 156.
- 60- احمد علي رجائي و مهيمن سروري ، منبع قبلي ، ص235.
- 61- ثامر مكي الشمري ، المصدر سابق ، ص159.
- 62- اراء جاسم محمد الظفر، موقف الولايات المتحدة الامريكية من تأميم النفط الإيراني 1951-1953 ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة، 2001، ص 75: انتوني ايدن ، المصدر السابق ، ص 283.
- 63- احمد علي رجائي و مهيمن سروري ، منبع قبلي ، ص317.
- 64- ثامر مكي الشمري ، المصدر سابق ، ص160.
- 65- خضير مظلوم فرحان البريدي ، المصدر السابق ، ص 158.
- 66- مقتبس من ، فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص94.
- 67- منظمة فدائيات الإسلام : منظمة تأسست على يد نواب صفوي تأسست باسم جبهة الكفاحة الأذنين عام 1944 ثم غير اسمها الى منظمة فدائيات اسلام ، قامت بعدة اعتقالات سياسية ... لها رزم ارا رئيس الوزراء الإيراني و احمد كسروي وغيرهم للمزيد يراجع : طاهر خلف البكاء ، جبهة فدائيات اسلام واثرها في تأميم النفط الإيراني ، ص 33-36.
- 68- محمد احمد حسن السامرائي ، الأحزاب الحركات السياسية في ايران 1950-1978، رسالة ماجستير غير منشورة ،المعهد العالي لدراسات القومية و الاشتراكية ، بغداد 1980، ص 278-281 .
- 69- ثامر مكي الشمري ، المصدر سابق ، ص168.
- 70- اسعد محمد زيدان الجوراني ، العلاقات الإيرانية- الأمريكية 1951-1959 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ص 92.
- 71- احمد علي رجائي و مهيمن سروري ، منبع قبلي ، ص901.
- 72- اراء جاسم محمد المظفر ، المصدر السابق، ص99-103.
- 73- حبيب عمران جارر، المصدر السابق ، ص 60.

- 74- علي البصري، محاكمة مصدق ، ج4، دار منشورات البصري ، بغداد ، 1954، ص 318-319.
- 75- سمير عبد الرزاق عبد اله العاني، العلاقات الإيرانية - البريطانية ، ص 259.
- 76- خضير مظلوم فرحان الريدي، دكتور مصدق والعراق، ص 155.
- 77- للمزيد من التفاصيل عن الانتفاضة 1952/7/21 يراجع: ثامر مكي الشمري ، المصدر السابق ، ص 192-195 .
- 78- علياء سعيد محمد كسار، المصدر السابق، ص 123-124.
- 79- حبيب عمران جاد ر، المصدر السابق ، ص60.
- 80- سميرة عبد الرزاق ، عبدالله، الاميرة اشرف بملوي ، ص 190.
- 81- ثامر مكي الشمري ، المصدر سابق ، ص 218.
- 82- حبيب عمران جارر، المصدر السابق ، ص 61.
- 83- اراء جاسم محمد المظفر ، المصدر السابق، ص 411.
- 84- دوايت ايزنهاور : ولد في الرابع عشر من أكتوبر عام 1890م، الرئيس الرابع وثلاثون للولايات المتحدة الامريكية الذي كان له دور كبير في عملية مصدق للمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره السياسي يراجع: اودو راوتر ، المصدر السابق ، ص 235-237.
- 85- اراء جاسم محمد المظفر ، المصدر السابق، ص 411، حبيب عمران جارر ، المصدر السابق، ص 62.
- 86- سلطان نجاح، العلاقات الامريكية - الإيرانية 1963-1979، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر ، سيكرة، 2016ن ص 12-14، بشرى كاظم عودة ، السياسة البريطانية اتجاه ايران 1941-1979، مجلة جامعة ذي قار ، العدد 1 ، المجلد 2 ، كلية التربية، 2006، 151-152 .
- 87- خضير الريدي، موسوعة الشخصيات الإيرانية، ص 624.
- 88- حبيب عمران جارر، المصدر السابق ، ص 63.
- 89- فضل الله زاهدي: ولد في طهران عام 1890م، انتسب في شبابه الى فرقة القوزاق ، عين عام 1925 قائدا لفرقة عسكرية في ستار يران، قام الانقلاب ضد مصدق وعين رئيسا للوزراء في عام نفسه للمزيد يراجع ك عبد الله شيهيازي ، ظهور وسقوط السلطنة البهلوي ، جلد دوم، تهران، 1387ش، ص 251 ، محمود وصفي أبو ....، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، البصرة، 1983ن ص 71.
- 90- نعمه الله نصيري: ولد عام 1911م في كهران، وهو الرئيس الثالث لمنظمة الاستخبارات للأمن الوطنية الإيرانية المعروفة (السافاك)، اعدم رميا بالرصاص بعد نجاح الثورة الإسلامية عام 1979، للمزيد يراجع: هو شنك منها وندي ، محمد رضا بملوي شاهنشاه 1919-1980 ، ترجمة از فرشته، دار منهر ، شركت كتاب ، تهران، 1339ش، ص 359.
- 91- فوزية صابر محمد ، المصدر السابق، ص 197-198.
- 92- اجاكس: الاسم السري الذي اعطي للعملية من اجل الإطاحة بمصدق من قبل الولايات المتحدة الامريكية . للمزيد من التفصيل ينظر : ثامر مكي الشمري، المصدر السابق ، ص 251.
- 93- روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص 284-285.

- 94- طلال مجذوب ، ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية (1906- 1979 ) ، بيروت 1980، ص 294.
- 95- حسن امامي ، أستاذ جامعي وامام جامع طهران ، وهو ابن اخ زوجة مصدق، ضياء السلطنة ، لا يوازر سياسية مصدق ، وانما من مؤيدي الشاه للمزيد يراجع : هوما كاتوزنان ، مصدق والصراعات على السلطة في ايران ، نقلة الى العربية الطبيب الحصني، بيروت ، 2014، ص 269.
- 96- H. Iubell, Middies East oil Grises and Western Europe's Angry Supplies, New York , 1963,P.5.
- 97- Jswan, The Foreignplicity of O.S.Ain Iraq ,U.S.A,1967,P.76.
- 98- The Engcopedid Amripen,Vo,8,network,1968,p.669-671.





## برنامج تعليمي مقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها

في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية

<sup>1</sup> الدكتورة ليلى مفتاح فرج العزبي \*

<sup>1</sup> الجامعة الأردنية (الأردن)

### A proposed educational program to activate the role of universities in promoting the characteristics of successful women among their students in light of the teachings of Islamic law

<sup>1</sup> LAILA MOFTAH F EL AZIBI \*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0000-0003-2938-2746>

<sup>1</sup> University of Jordan (Jordan), [laila.alezaibe@gmail.com](mailto:laila.alezaibe@gmail.com)

تاريخ النشر: 2023 /03 /31

تاريخ القبول: 2023 /1/10

تاريخ الاستلام: 2022/10 /25

#### ملخص:

هدفت الدراسة إلى استنباط سمات المرأة الناجحة كما جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية. وللإجابة عن أسئلة الدراسة؛ استخدمت الباحثة المنهج التحليلي التطويري، إذ استخدمت المنهج التحليلي من خلال الوصف الشامل للظاهرة وتحليل الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والمنهج التطويري من خلال تقديم برنامج تعليمي مقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية. والأدوات البحثية تمثلت في جمع البيانات والمعلومات من مصادرها المختلفة مثل الكتب والبحوث والدراسات العلمية والإسلامية والمجلات والدوريات العلمية ومواقع الانترنت المختلفة؛ لاستنباط سمات المرأة الناجحة كما جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الجامعات لها دور أساسي ومحوري في التأثير الإيجابي والفعال على طالباتها، كما أظهرت النتائج أهم سمات المرأة الناجحة في القرآن الكريم والسنة النبوية وهي: (السمات التعبديّة، والسمات الأخلاقية، والسمات القيادية، والسمات الفكرية). وفي حدود نتائج الدراسة قدمت الباحثة برنامج تعليمي مقترح في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية، كما وقدمت مجموعة من التوصيات أهمها التأكيد على تبني البرنامج التعليمي المقترح من قبل كل المؤسسات المعنية بالمرأة (التربوية، والإعلامية، والاجتماعية).

كلمات مفتاحية: برنامج تعليمي مقترح، المرأة الناجحة، تعاليم الشريعة الإسلامية.

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

### Abstract:

The study aimed to deduce the characteristics of successful women as stated in the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet. To answer the study questions; The researcher used the developmental analytical approach, as she used the analytical approach through a comprehensive description of the phenomenon and the analysis of previous studies related to the subject of the study, and the developmental approach by presenting a proposed educational program to activate the role of universities in promoting the characteristics of successful women among their students in the light of the teachings of Islamic law. The research tools consisted in collecting data and information from various sources such as books, research, scientific and Islamic studies, scientific journals and periodicals, and various internet sites.

To devise the characteristics of successful women as stated in the Holy Quran and the Sunnah.

The study concluded that universities have a fundamental and pivotal role in positively and effectively influencing their students. The results also showed the most important characteristics of successful women in the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, which are: (devotional characteristics, moral characteristics, leadership characteristics, and intellectual characteristics).

Within the limits of the results of the study, the researcher presented a proposed educational program to enhance the characteristics of successful women among her students in the light of the teachings of Islamic law.

**Keywords:** A proposed educational program, successful women, the teachings of Islamic law.

### مقدمة:

احتلت قضية المرأة والخلاف الدائر حول حقوقها وحرّياتها، مكانة كبيرة في الرأي العام العالمي، وشاعت النداءات من الشرق إلى الغرب المطالبة بتحرير المرأة، ورد كرامتها المسلوبة، مستندين إلى قوانين وأنظمة وضعتها أيدي البشر التي عبثت بهذه البسيطة، فأفسدتها بدل إعمارها، متغافلين عن قوانين رب البرية التي رفع بها قدر المرأة، فأعزها بعد ذل، وصانها وحفظها بعد أن كانت تعامل كسلعة أو كبهيمة الأنعام.

والمطالع لحضارات الشعوب يجد مدى الامتهان الذي كانت تتعرض له المرأة ويمارس ضدها، فالمرأة في شريعة اليهود هي بمنزلة الخادم، وفي قوانين اليونان تدخل ضمن ممتلكات ولي أمرها وهي تباع وتشتري لمن يدفع أكثر، وفي القانون الصيني لا قيمة له، وفي الهند تُملك ولا تملك، أما عند العرب في الجاهلية فكان يُمارس ضدها أفظع أشكال

التعذيب المتمثل في قتل البنات كما قال رب العزة: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير: 8،9)، وكانت تسلب حقوقها فلا ترث وإنما تورث كالمحتاج لورثة الأب أو الزوج (أبو شرح، 2018). ومع بزوغ فجر الإسلام وبعثة النبي ﷺ بزغ فجر الكرامة والعزة للمرأة، فأعزها بعد ذل، وأعاد لها حقوقها وكيونتها في المجتمع، فميزها ورفع قدرها حتى أفردت لها سورة في القرآن الكريم وهي سورة النساء، وذكر فيها نماذج رائعة لنساء تفردت على مر التاريخ واتسمت بسمات التميز. كما أورد القرآن أمثلة للمرأة الناجحة على مر الأزمان فامتدح ثبات امرأة فرعون وقوتها في الحق فقال تعالى فيها: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَاتٍ فَرَعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَخَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَخَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (التحریم: 11)، وذكر رضا وثبات امرأة عمران وابنتها مريم فقال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ ابْنِيْ لِىْ وَضَعْتُهَا اُنْثَىٰ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْاُنْثَىٰ ۗ وَابْنِي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَابْنِي اُعْيِدْهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران: 36)، كما عرض القرآن حكمة ملكة سبأ، وأناة وحلم وصبر أم موسى، وحرص خولة بنت ثعلبة التي جادل عن زوجها لتحافظ على مملكتها الزوجية. فالمرأة مكملة للرجل رديفة له في مسيرته، والتكامل بين المرأة والرجل كالتكامل بين الليل والنهار لقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ (2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ﴾ (سورة الليل: 1، 2، 3) (الشعراوي، ب، ث: 15).

كما تناولت السنة النبوية تلك السمات وذكرت أعلامًا للتميز من النساء، فقد أشار الهلالي (2013) أن النبي ﷺ أمتدح النساء في كثير من المواضع فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ "خير نساء ركنين الإبل، أحناه على يتيم في صغره. وأرعاه على زوج في ذات يده". كما ومدح صنيع بنت كعب يوم أحد لقول ابن عمر: " ما النفث يميناً ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دوني". وغيرهن الكثير ممن تميزن في كثير من المجالات الإيمانية، والتعبدية، والأخلاقية، والفكرية، والقيادية. فالمرأة إن اتصفت بصفات التميز أحدثت تغييراً ملحوظاً، فهي من أقوى المؤثرات وأشدّها على المجتمع، وهي الدعامة الكبرى في أساس بناء الهيكل البشري.

والملتبغ للأدب النظري حازت مكانة المرأة، وشخصيتها، وطرق تربيتها من المنظور الإسلامي حيزاً كبيراً منها دراسة الشهراني (2017) التي تناولت دور الأم التربوية المستنبطة من سيرة ام المؤمنين عائشة وتطبيقاتها الأسرية، كما عُقد لها المؤتمرات على سبيل المثال لا الحصر مؤتمر المرأة العربية في تونس (2018) والذي تناول رؤى مستقبلية لمشاركة المرأة في التنمية المستدامة، ومؤتمر بغداد (2019) الذي تناول سبل تمكين المرأة وتفعيل دورها في إعادة بناء الدولة والمجتمع، كما وقامت اليماني (2019) باستنباط مضامين تربوية من سيرة أم المؤمنين خديجة وتطبيقاتها في الأسرة والمجتمع.

ولأن المرحلة الجامعية من أهم المراحل للتطوير الفكري، والنضوج العقلي وخاصة لدى الفتيات؛ أرادت الباحثة تسليط الضوء على دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الأكاديمية الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية، مع تقديم برنامج تعليمي مقترح لتفعيل هذا الدور.

#### مشكلة الدراسة:

بقدر تميز المرأة في تفكيرها وأخلاقها وامتلاكها للصفات القيادية؛ تكون أقدر على أداء واجباتها بشكل أفضل وأجود، وكشفت دراسات عن التفوق العلمي والتكنولوجي بين طالبات الجامعات في الوقت المعاصر. ولكن مع هذه التطورات والعملة انحرفت المرأة المسلمة عن طريقها السوي الذي رسمه لها ديننا الإسلامي؛ وذلك نظرًا لجهلها بتعاليم الشريعة الإسلامية التي تحفظ كرامتها وتسعى لتطورها وتفوقها، فالمرأة في الدين الإسلامي ليست قعيدة البيت، وحاضنة أطفال على عمق دورها في هذا المجال، ومدبرة منزل فحسب، وإنما هي بالإضافة إلى هذا كله، مربية أجيال، وصانعة أبطال، ورائدة دعوة، وعنصر وعي ونهضة وبناء في شتى مجالات الحياة.

ومن هنا، تبرز أهمية الدراسة الحالية في توضيح سمات المرأة الأكاديمية كما جاءت بها تعاليم الشريعة الإسلامية، والتركيز على تفعيل دور الجامعات في تعزيز هذه السمات لديهن، من خلال تقديم برنامج تعليمي مقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية. وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1. ما سمات المرأة الناجحة كما جاءت في تعاليم الشريعة الإسلامية؟
2. ما البرنامج التعليمي المقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية؟

#### أهداف الدراسة:

التوصل إلى برنامج تعليمي مقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية.

#### أهمية الدراسة:

1. تكسب هذه الدراسة أهميتها من الموضوع المحوري الذي تناولته سمات المرأة الناجحة في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية، وكيفية تعزيز هذه الصفات لدى طالبات الجامعات أمهات المستقبل؛ لما لها من أثر عظيم إن اتصفن بها، فالمرأة هي اللبنة الأولى في تربية الأجيال ويُعَوَّل عليها الكثير في صناعة الحضارات.
2. يؤمل أن تستفيد من هذه الدراسة الجامعات والمؤسسات التربوية بشكل عام بتبني البرنامج التعليمي المقترح الذي يعمل على تعزيز صفات المرأة الناجحة الناجحة في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية لدى طالباتها.
3. كما يؤمل أن يستفيد من هذه الدراسة مؤسسات التنمية البشرية والتطور المجتمعي في التركيز على الدورات والبرامج التي تنمي الإبداع والتميز في منسوبيها في ضوء سمات المرأة الناجحة الناجحة في الشريعة الإسلامية.
4. وأيضاً يستفاد من هذه الدراسة مؤسسات العمل النسوي الحكومية والأهلية بكافة تخصصاتها الدعوية والمجتمعية القائمة على التدريب التنموي بإدراج البرنامج التعليمي المقترح في برامجها؛ لتحقيق التميز لدى النساء في كافة المجالات الحياتية في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية.
5. تأمل الباحثة في هذه الدراسة توفير آفاق علمية وبخنية لباحثين آخرين للخوض في مثل هذا المجال سعياً لإحداث التطور المنشود وإضافة معرفة جديدة للفكر التربوي والبحث العلمي لإحداث التغيير الإيجابي المطلوب.

#### منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج التحليلي التطويري، إذ استخدمت المنهج التحليلي من خلال الوصف الشامل للظاهرة وتحليل الدراسات السابقة والمعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة، والمنهج التطويري من خلال تقديم برنامج تعليمي مقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية.

**الأدوات البحثية:** تتمثل في جمع البيانات والمعلومات من مصادرها المختلفة مثل الكتب والبحوث والدراسات العلمية والمجلات والدوريات العلمية ومواقع الانترنت المختلفة.

#### مصطلحات الدراسة:

1. **السمات:** تعرفها الشرخ (2018) بأنها، الصفة التي يتميز بها الشخص وهي صفات جسمية أو عقلية أو نفسية أو اجتماعية - سواءً - كانت فطرية أم مكتسبة، وتكون الصفة على درجة من الثبات النسبي للفرد.
2. **سمات المرأة الناجحة إجرائياً:** هي تلك السمات والصفات والخصائص التعبديّة، والأخلاقية، والفكرية، والقيادية، التي تتصف بها المرأة المسلمة الناجحة كما تم تحديدها في تعاليم الشريعة الإسلامية.

3. تعرف الشريعة الإسلامية: هي كل ما شرعه الله عز وجل لعباده على الأرض من أحكام، وقواعد، ونظم، وأوامر، التي يجب على الإنسان الامتثال لها وتطبيقها؛ لتحقيق الأهداف الإصلاحية في المجتمع.

الإطار النظري:

### المبحث الأول

#### سمات المرأة الأكاديمية الناجحة كما جاءت بها التعاليم الإسلامية في القرآن والسنة النبوية

المرأة تؤدي دورًا أساسيًا في نشأة الأمم وتطورها، وهذا ما أكد عليه الدين الإسلامي الحنيف؛ لذا خصص نصوصًا عديدة ذكرت سمات المرأة الناجحة التي يُعول عليها في بناء جيل صالح يتصدر الأمم ويقودها فلي الخير، كما أورد لها نماذج لتحذو حدوهُنَّ كي تصل لما تصبو إليه من عز الدنيا والآخرة (اليمني، 2019).

ولاستنباط تلك السمات اعتمدت الباحثة المنهج التحليلي من الناحية الكيفية، والذي يقصد به أحد المناهج شائعة الاستخدام في الدراسات التربوية، فعن طريقه يمكن تحليل الأفكار، والمفاهيم، والنظريات، والقوانين؛ بهدف إدراك مدى صلاحيتها وجدواها، ومدى مناسبتها وسلامتها. وبعد مراجعة الأدب النظري وحصر النصوص المتعلقة بالمرأة من القرآن والسنة النبوية وقرءاتها واستنباط أهم سمات المرأة الناجحة من النصوص وتصنيفها إلى أربعة مجالات هي:

أولاً: السمات الإيمانية: الإيمان بالله هو السمة الأساس في خلق التميز لدى كافة البشر، لأنه سبب الهداية ونور البصيرة والرشاد، فالإيمان قوة عاصمة من الدنيا، دافعة إلى المكرمات، من ثم فإن الله عندما يدعو عباده إلى خير أو ينفرهم من شر يجعل ذلك مقتضى الإيمان المستقر في قلوبهم (الغزالي، 1980). ومن أهم السمات الإيمانية هي:

1. مؤمنة بالله عز وجل: فالإيمان هو العهد الذي أخذه الله على الإنسان في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۖ شَهِدْنَا ۚ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (سورة الإعراف: 172). فالإيمان له أثر عظيم في حياة الفرد ولا سيما المرأة التي لا تجد ملجأ لها إلا الله في مواجهة الشهوات والإغراءات التي تتفنن العديد من المؤسسات والقنوات الإعلامية في تسويقها؛ لنزع المرأة من إيمانها ورميها في مستنقع الرذيلة.

2. قانتة: فمن طبيعة المرأة الصالحة ومن صفتها الملازمة لها، بحكم إيمانها وصلاحها أن تكون قانتة مطيعة لله عز وجل، وهذا ما طلبه الملائكة من مريم ابنة عمران حين اصطفاها الله عز وجل قائلة لها: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ

يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (42) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿سورة إعراف: 42، 43﴾، فما كان منها إلا أن استجابت لطاعة الله بخشوع وخضوع، فأصبحت من خير نساء الأرض أجمعين، عابدة لربها قائنة له.

3. تقية: جعل الله التقوى من خير ما يتزود به الإنسان فقال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾، وَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿البقرة: 197﴾، لأجل ذلك فمن الطبيعي أن تكون التقوى من أهم سمات المرأة الناجحة، فهي تتقي غضب الله عز وجل وتتجنب عذابه، قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنَّ اتَّقِيْنَ فَلَآ تُخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ۚ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (32) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ۚ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿الأحزاب، 32، 33﴾. وبذلك تفوز برضا الله ووجنته، فتتميز عن غيرها من النساء اللاتي عصينه فخرسن الخسران المبين في الدنيا والآخرة يوم تبيض وجوه الطائعات وتسود وجوه المذنبات.

4. واثقة برها متوكلة عليه: حسن التوكل له أثر عظيم في سعادة المرء وصحة إيمانه، وتحقيق مطالبه وحصول الرضا والاطمئنان في قلبه، ووقايته من الشرور والفتن. قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۚ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر: 36). ومن أعظم قصص التوكل على الله تعالى، قصة هاجر زوجة إبراهيم عليه السلام فيما يرويهِ سعيد بن جبير، قال ابن عباس رضي الله عنه: " أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطلقاً لتعفي أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه، حتى وضعها عند البيت، عند دوحه فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعها هنالك، ووضع عندهما جراباً فيه تمر، وسقاء فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقاً، فتبعته أم إسماعيل، فقالت: يا إبراهيم، أين تذهب وتركننا بهذا الوادي، الذي ليس فيه إنس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مراراً، وجعل لا يتلفت إليها فقالت له: آله الذي أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا ثم رجعت" (البخاري، 2001). فالتوكل على الله مبعث قوة العزيمة والثبوت ودفع التردد والنكوص عند المطالب، وهو لذلك عدة روحية للنجاح والقوة المعنوية، وهوللنفس سكون وطمأنينة؛ لذلك يعد من أهم صفات المرأة الناجحة.

5. متدينة: التدين هي الصفة الناجحة للزوجة الصالحة التي هي خير متاع الدنيا، وتبرز في قول المصطفى ﷺ "تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولجمالها، ولحسبها، ولدينها؛ فاظفر بذات الدين تربت يداك" (البخاري، 2001).

**ثانياً: السمات التعبدية:** السمات التعبدية هي نتاج طبيعي للسمات الإيمانية لأن الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل، أي عبادة الله وهي البرهان على صدق الإيمان. وقد برزت العديد من السمات التعبدية التي تميزت بها المرأة من خلال الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة جاءت كالاتي:

1. مداومة الصلاة: الصلاة هي الصلة بين العبد وربّه، وهي النبع الثر الذي ينهل منه الإنسان القوة، والثبات، والرحمة، والرضوان، ويغسل بها ذنوبه وخطاياّه (اليماني، 2019). وقد أمر الله أمهات المؤمنين أن يصلين طاعةً وقرى له؛ ليكنّ جديرات بمرتبة نساء خير البرية محمد ﷺ حيث قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۗ إِنَّ اتَّقِيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (32) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۗ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (سورة الأحزاب: 32، 33). وللصلاة آثار تربوية عظيمة، فهي تربي المسلمة على الطمأنينة في القلب، والهدوء في النفس، والراحة النفسية يقو عز وجل: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21) إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ (المعارج: 19-22). كما تربي في المرأة صفات أخلاقية كاتواضع، والعلاقات الطيبة، والاحساس بالمساواة، والتعود على النظام والنظافة، وتنهاها عن الفحشاء والمنكر فتزكّي نفسها عن اتباع الهوى وتسمو بها فوق الدنيا والنواقص.

2. صوامة: يُعد الصوم من أحب العبادات إلى الله عز وجل؛ لذلك حُفهم بالمغفرة، وقد مدح جبريا أم المؤمنين حفصة بنت عمر زوج النبي ﷺ بهذه الصفة، وشهد لها بذلك عمار بن ياسر قال: " أراد النبي ﷺ أن يطلق السيدة حفصة رضي الله عنها، فجاء جبريل عليه السلام فقال: فإنها صوامة قوامه، وإنها زوجتك في الجنة" (الطبري، 1998).

3. تائبة: من أكثر الصفات التي تميز المرأة كثرت التوبة إلى الله عز وجل، فهي بتلك الصفة تتبع طريق السالكين إلى الجنة. وقد جعلها الله خصيصة مميزة لنساء النبي ﷺ فقال عز وجل: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ تَتَّبِعْنَ وَأَبْكَارًا﴾ (التحريم: 5). إن المرأة الناجحة من كانت تتوب إلى الله في الليل والنهار، سرًا وعلانية.

4. متصدقة: التصدق والبذل من دروب الخير التي تسابق المسلمون في عصر النبوة بل وتنافسوا في السير فيها، رجالاً ونساءً، ممثلين لنداء العزيز: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بِنِعْمِ فِيهِ وَلَا خِلَالٍ﴾ (إبراهيم: 31). ولنيل ذلك الفضل سارعت المسلمات في بذل الغالي والنفيس في سبيل ارضاء الله والجنة وفي ذلك ما يرويه ابن عباس قال: شهدت صلاة الفطر مع نبي الله ﷺ جاء



النساء يبيعهن فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي مَعْرُوفٍ قَبَائِعَهُنَّ وَاسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (المتحنة، 12). فتلا هذه الآية حتى فرغ منها، ثم قال، حين فرغ منها "أنتن على ذلك؟" فقالت إمراة واحدة، لم يجبه غيرها منهن: نعم، يا نبي الله لا يدري حينئذ من هي، قال: "فتصدقن"، فبسط بلال توبه، ثم قال: هلم فدى لكن أبي وأمي، فجعلن يلقين الفتح، والخواتك في ثوب بلال.

**ثالثاً: السمات الأخلاقية:** مكارم الأخلاق هي انعكاس طبيعي لصدق الإيمان، فهي التطبيق العملي لأثر الإيمان والعبادات في نفس المؤمن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وبالأخلاق استطاع النبي ﷺ وأصحابه الكرام نشر هذا الدين، ولولاه ما استجاب لدعوته أحد، كذلك فالأخلاق الطيبة ضرورية للمسلمة لأجل أن تسمو وترتقي في الولي والأخرة، ولكي تقتحم قلوب من حولها فتؤثر وتتأثر بهم. وقد برزت العديد من السمات الأخلاقية التي تميزت بها المرأة المسلمة من خلال الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، جاءت كما يلي:

1. عفيفة: العفاف صفة تميز المرأة المسلمة، وتجعلها كادر المصون واللؤلؤ المكنون، فبدون عفاف المرأة تكاد أن تكون بضاعة رثة لا يقبل عليها إلا هوام الأرض النتنة، فالعفاف هو طرق باب الحلال للاستغناء عن الحرام عند قضاء الشهوات (أبو شروخ (2018)، فالمرأة المسلمة امتدحها الله عز وجل حين قال: ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمَنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ ۖ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ ۗ فَاَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۗ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۗ ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ۗ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة النساء: 25). وجعلها من الصفات الموجبة للجنة حين قال جل جلاله: ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ ﴾ (الأحزاب: 35).

2. الحياء: حُلُق الحياء من أفضل الأخلاق وأجلها وأعظمها قدرًا وأكثرها نفعًا، بل هو خاصة الإنسانية، فمن لا حياء فيه، فليس معه من الإنسانية إلا اللحم والدم وصورتها الظاهرة، كما أنه ليس معه من الخير شيء (ابن القيم، ب، ت، ج، 1، 277). وقد مدح الق { أن الكريم ابنة شعيب بهذه السمة الجميلة حين قال جل جلاله: ﴿ فَبِجَاءِئُهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۗ نَجَّوْتِ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (القصص: 25). مشية الفتاة الطاهرة الفاضلة العفيفة النظيفة حين تلقى الرجال، في غير ما تبذل ولا تبرج، ولا تبجح، ولا إغواء.

3. الاحتشام والالتزام بالزي الإسلامي الصحيح: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة، فقالت أم سلمة: فكيف يصنعن النساء بذيولهن؟ قال: يرخين شبرا، فقالت: إذا تنكشف أقدامهن، قال: فيرخينه ذراعاً، لا يزدن عليه".

4. أمينة: لعظم أهمية هذه الصفة في بناء الشخصية القوية، فالمرأة تحرص أن تتخلق بها لاسيما في بيت زوجها التي تربطها به موثيق مبنية أساساً على حفظ الأمانات، فهي تحفظ غيبة زوجها، فتكون أمينة على نفسها، وماله، وولده، ووصفها الله بذلك ربما جل جلاله حين قال: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّعَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۗ وَاللَّاتِي تَحَافُونَ نَشُورَهُنَّ ۚ فَعُظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۚ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ (النساء، 35).

5. واصلة رحمها: من عظيم ما أتى به الإسلام أن الأسرة فيه لا تقف حدود الوالدين وأولادها، بل تتسع لتشمل ذوي الرحم، وأولي القرية من الأخوة والأخوات، والأعمام والعمات، والأخوال والحالات، وابنائهم وبناتهم، فهؤلاء جميعاً حق البر والصلة التي يحث عليها الإسلام، ويعدها من أصول الفضائل. وهي صفة من صفات النقيين المقبلين على الله المتأدبين بأداب النبوة الذين خصهم الله جل جلاله في قوله: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۗ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: 177).

رابعاً: السمات الفكرية: ومن هذه السمات ما يلي:

1. رجاحة العقل: ليس الإنسان كأى من المخلوقات يهيم في الأرض كما تهيم، لكنه مميز عنها بأنه منحه الله العقل الذي يفرق بين الصواب والخطأ وبين النافع والضار ويعرف ما يريده وما لا يريده، فالعقل المتزن يوصل الإنسان بكل الأحوال لله جل جلاله لذلك هذا العقل الراجح هو الذي يُعد سبب فلاحه ونجاحه (الهلال، 2013). فقال جل جلاله: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الرعد: 19).

2. سرعة البديهة: هي إصدار الحكم على الأشياء بسرعة خاطفة بناء على إدراك سريع خاطف، وتظهر سرعة البديهة في شخصية الملكة التي تكره الحروب والتدمير، والتي تحبذ سلاح الحيلة والملاينة قبل طان تحتار سلاح القوة والقتال (ملك والكندري، 2019)، قال جل جلاله فيها: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا

أَعَزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿34﴾ (النمل: 34). خوض معترك الحياة يقتضي النجاح فيه أمران: أحدهما سرعة إصدار الحكم على الأشياء واتخاذ الإجراء المقتضي إزائها.

3. عالية المهمة: الناس إنما تعلق أقدارهم، وترتفع منازلهم بحسب أنصبتهم من علو المهمة وشرف المقصد، فمن علت همته انصف بكل جميل ومن دنت همته انصف بكل خلق رذيل، فالنفوس الشريفة لا ترضى من الأشياء إلا أعلاها، والنفوس الدنيئة تحوم حول الدنات وتقع عليها. وبالمهمة العالية ينال المؤمن خيري الدنيا والآخرة، فهي لا تقل أهمية عن الشعائر التعبدية، فمن جد في طلب العلياء بلغه الله تعالى إياها (أبو شروخ، 2017) وقد قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿18﴾﴾ (المطففين: 18). وقال رسول الله ﷺ "إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها، ويكره سفاسفها" (الطبراني، 1998). ولعلو المهمة ثمرات تربوية جلييلة في حياة المرأة المسلمة منها: الوصول إلى مراتب عليا في العبادة والعلم، والعمل، والبعد عن سفاسف الأمور ودناياها).

4. حريصة على طلب العلم والفقهاء في الدين: من الأمور الهامة لمن أراد ان يتعرف إلى الله وأن يتقرب إليه أن يكون على بصيرة وعلم، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿28﴾﴾ (فاطر: 28). وكثيراً ما العالم العابد، قال جل جلاله: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿11﴾﴾ (المجادلة: 11). فالإنسان عنده مقام عند الله يحدده علمه، ويحدده عمله.

5. منفتحة على آراء الآخرين: الانفتاح على آراء الآخرين هي من السمات اللازمة لنجاح أي إنسان وقد جعل من ركائز الشخصية الإيجابية المتزنة التي تطمح للوصول إليها أي امرأة في رحلة بحثها عن التميز، وقد دعا الغزالي إلى الانفتاح على العلوم مهما كانت موضوعاتها، دون أن تفتح النوافذ الثقافية على مصرعها، إذ قرر قاعدة للتفاعل مع الأفكار الأخرى، فمادام المتعلم بسيطاً في معرفته لم يحط بالأصول والفروع، فيجب منعه من التفاعل مع أصحاب الأفكار الأخرى، وحينما يقوي فهمه ويتعمق علمه، يمكن أن يخاطب المخالفين في الرأي والمعتقد، ويشغل بتفنيد آرائهم (الغزالي، ب، ت: 143). وقد ضرب الله مثلاً كنموذجاً لهذه السمة ملكة سبأ حين قال: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُون (32) قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو نَاسٍ شَدِيدِ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (33) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَظَ أَهْلِهَا أُذِلَّةً ۖ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿34-32﴾﴾ (النمل: 32-34).

6. تمتلك شجاعة أدبية: هي خصوص شجاعة الإنسان في الجهر بما يعتقد، قولاً وعملاً، حتى لو كان ذلك على حساب عواطفه أو المنافع التي يمكن أن تعود عليه بالنفع، أو اندفاع المضار التي يمكن أن تلحق به بسبب

شجاعته (الهلاي، 2013). وقد كانت ملكة سبأ ذات شجاعة أدبية في إعلانها الاستسلام إلى الله، وتعود عن الباطل الذي كانت عليه، رغم كونها ملكة الملوك والمتفرجين كانوا أكثر المعاندين للرسول والرافضين اتباعهما فلم تحف على ملكها بل أعلنت أمام الملأ: ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ۖ وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (النمل: 44). فللمرأة الناجحة لا تحجل من الاعتراف بالحق ولو كان ذلك مخالفاً لرأيها وهي تلك الشجاعة بعينها.

#### الدراسات السابقة:

- هدفت دراسة الشهري (2017) في الكويت إبراز أدوار الأم التربوية لأُم المؤمنين رضي الله عنها في عصر الخلفاء الراشدين ووضع تطبيقات لها في الأسرة، واستخدم الباحث المنهج الوتائقي والمنهج الوصفي الاستنباطي. ومن أهم نتائج الدراسة إبراز دور الأمومة التربوي الذي تبوأته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مع مجتمع عصر الخلفاء الراشدين. ومن أبرز التوصيات التي قدمها الباحث القيام بدراسات أوسع لأدوار الأم التربوية التي قمن بها أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن - في عصر الخلافة الراشدة.
- كما وهدفت دراسة ثيان (2018) في السعودية إلى تعرف مفهوم التربية الجمالية، وأهميتها للفرد والمسلم وتوضيح أبعادها في القرآن الكريم، وبيان كيفية تطبيق أبعادها من خلال المؤسسات التربوية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي والتحليلي. وأظهرت النتائج حب المرأة الغزيري بالمظهر الجميل الحسن الذي يستلزم منها المعالجة الصحيحة وفق الأطر الإسلامية دون إفراط أو تفريط. وأوصت الدراسة للاهتمام بتربية المرأة على الاعتزاز بدينها وعقيدها.
- كما وأجرت اليماني (2019) في السعودية دراسة هدفت إبراز المضامين التربوية المستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وبيان دور الأسرة والمدرسة في تطبيق تلك المضامين. واستندت الباحثة المنهج الوصفي الاستنباطي. واستخلصت الدراسة صفات الزوجة المثالية من خلال حياة السيدة خديجة رضي الله عنها ومن أبرزها الإيمان، والأمانة، والإخلاص، والتفأؤل، وحسن الخلق، والتودد للزوج. ومن أبرز توصياتها ربط المسلمين بالقدوات الصالحات وأولهن أمهات المؤمنين اللاتي جعلهن الله قدوة للنساء المسلمات.
- في حين هدفت دراسة الكندري وملك (2019) في مصر إلى تعزيز المنطلقات التي ارتكز عليها الغزالي في نظريته لتربية المرأة في ظل التحديات المعاصرة، ووضحت كيفية الاستفادة من آراء الغزالي في تصحيح نظرتنا للمرأة تربيةً وتعليمًا، وأدوارًا في مناهجنا التعليمية. واستخدم الباحثان المنهج التحليل الاستنباطي. وأوضحت النتائج

أن العادات الجائرة في مسألة تنشئة المرأة تُعد عقبة في طريق تكوين شخصية مستقلة لها تمارس حقوقها في الاختيار وصنع القرار.

#### التعقيب عن الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة في موضوع الدراسة الحالية ومتغيراتها يتضح أن هناك تنوع في المواضيع والأهداف والمنهج المتبع والنتائج التي تم الوصول إليها، بتنوع الجوانب التي عالجتها كل دراسة من الدراسات السابقة، وكذلك يتضح الاهتمام من الناحية النظرية وضعف التطبيق من الناحية العملية. أما أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة لقد شكلت هذه الدراسات مصدرًا رئيسًا لكثير من المعلومات المهمة، التي تم الاسترشاد بها في الدراسة الحالية من حيث اختيارها وتحديد مشكلتها ومنهجيتها والإجراءات الملائمة لتحقيق أهدافها. هذا بالإضافة إلى أن تلك الدراسات وجهت الباحثة نحو العديد من البحوث والدراسات، ومكنتها من تكوين برنامج تعليمي شامل عن الأطر النظرية التي ينبغي أن تشملها الدراسة الحالية. واختلفت الدراسة الحالية بحداتها. وتميزت بإبراز أهم السمات للمرأة الناجحة في تعاليم الشريعة الإسلامية، وسعيها لتقديم برنامج تعليمي مقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الأكاديمية الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية.

#### المبحث الثاني

#### البرنامج التعليمي المقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية

إنطلاقاً من المعالجة النظرية لموضوع الدراسة وعرضها لأهم صفات المرأة الناجحة في التعاليم الإسلامية؛ يمكن صياغة برنامج تعليمي مقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية، إذ قامت الباحثة بصياغة البرنامج التعليمي المقترح في شكل محاور يندرج تحت كل محور نقاط متعددة. ويمكن إجمال البرنامج التعليمي المقترح على النحو الآتي:

#### أولاً: فلسفة البرنامج التعليمي المقترح:

تنطلق فلسفة البرنامج التعليمي المقترح من أهمية غرس تعاليم الشريعة الإسلامية لدى المرأة المسلمة، وذلك عن طريق تفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الأكاديمية الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية.

### ثانياً: تطافر جهود المؤسسات التربوية المختلفة:

وذلك لتعزيز سمات المرأة الناجحة لدى الفتيات منذ نعومة أظفاهن لأن من شب على شيء شاب عليه، وذلك من خلال المؤسسات الأتية:

1. الأسرة: وهي المحضن الأول والأهم للفتاة، والمكان الأول الذي تتشكل فيها شخصيتها وتنغرس فيها القيم، وتقترب الباحثة لتطوير دور الأسرة الآتي:

أ. أن يحسن الأب اختيار الزوجة، لأنها ستكون أمًا لابنائه والراعية الأولى لهم، عن عائشة رضي الله عليها، قالت: قال رسول الله ﷺ: "تخيروا لنطفكم، وانكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم.

ب. أن يحيي الوالدان سنة النبي ﷺ في التعامل مع المولود الجديد بالأذان والإقامة في أذني المولود، وتحنينه، وإحسان اختيار اسمه عن أبي موسى رضي الله عنه قال: "وُلِد لي غلام، فأتيت به النبي ﷺ فسماع إبراهيم، فحنكه بتمر، ودعا له بالبركة، ودفعه إلي" (البخاري، 2001).

ج. غرس حب الوالدين في نفسها وتعهدها بالتربية الحسنة القائمة على مكارم الأخلاق والأعمال، وتزويجها عن الرذائل من القول والعمل، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ "ليس المؤمن بطعان ولا بلعان ولا الفاحش البذيء (الطبراني، 1998).

د. تعليمات الصلاة لسبع سنين قال رسول الله ﷺ " مرؤا الصبيان بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها في عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع"

هـ. الرقابة على الفتيات حين إقبالهن على استخدام التكنولوجيا الحديثة كالمربيات، والفضائيات والحواسيب، والشبكات العنكبوتية، وشبكات التواصل؛ لضمان الاستخدام الآمن لها.

و. مراعاة ظروف وخصائص العصر التي تؤثر في تشكيل شخصية المرأة والتحديات التي تواجه الفتيات وتؤثر في سلوكهن.

ز. الدعاء بالخير والصلاح للذرية لأن فيه قرّة للعين، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (الفرقان: 74).

ح. إكسابهم قيمة الاقتداء بدل التقليد: لأن التقليد الأعمى قاتل للعقل والتفكير قال جل جلاله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ (البقرة:

170). وعلى العكس تمامًا عن الاقتداء فقد حثنا الله جل جلاله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.

2. المدرسة: تقع المدرسة المسؤولة الثانية في إكساب المرأة سمات المرأة الناجحة وذلك لأن المرأة تعيش قرابة النصف الأول من عمرها وهي منتسبة للمدرسة، وهي المرحلة العمرية التي تتكون فيها شخصيتها، لذلك توجب عليها الآتي:

أ. العمل على تصميم منهاج تربوي قويم يقوم على تعزيز الجوانب الإيمانية التيعيدية والأخلاقية والفكرية لدى الفتاة المسلمة.

ب. تشجيع الطالبات على المطالعة وذلك بتزويد المكتبات المدرسية بكتب متنوعة في أصول الدين والفقه المتعلق بالمرأة المسلمة.

ج. العمل على مزج العلوم الإسلامية بالحياة العملية، وذلك بالقيام بمسابقات قرآنية وحديثية ضمن الأنشطة اللامنهجية، وإيجاد المصليات والواعتضات داخل المدرسة.

د. فرض زي رسمي موافق للمواصفات الشرعية للطالبات والمعلمات على حد سواء.

هـ. تفعيل الإذاعة المدرسية بطرح مواضيع مناسبة للفتاة لتعزيز وتنمية شخصيتها.

3. الإعلام: ويشمل المسموع والمرئي والشبكة العنكبوتية، فهو سلاح ذو حدين، وتقتصر الباحثة بهذا الخصوص مايلي:

أ. إعداد برامج تحصينية وترفيهية موجهة للقضاء على الفراغ، وتحصين الفتيات من الإعلام الهابط.

ب. مراقبة المربين ما يبث على الإعلام والتنبيه على سلبياته ومخاطره على عقيدة وأخلاق الفتاة المسلمة، قال جل جلاله: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِن آتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۖ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة: 120).

ج. تنويع الفقرات ما بين مواقف تمثيلية، ورسوم متحركة، وبرامج، ومواعظ وغيرها، بما يناسب المراحل العمرية.

4. المؤسسات المعنية بشؤون المرأة الحكومية منها والأهلية: كوزارة شؤون المرأة، ودائرة العمل النسائي في وزارة الأوقاف، وجمعيات تمكين المرأة وغيرها من المؤسسات هي على احتكاك مباشر مع المرأة، لذا تقتصر الباحثة ما يلي:

أ. دمج التعليم المهني وبرامج التمكين بالتعليم الديني، كأن تتلقى المرأة بعض الدورات والدروس الوعظية، بالإضافة للدورات المتخصصة.

ب. أن تقوم الوحدات الدعوية بالتنسيق مع جميع المؤسسات النسوية للتواجد فيها بشكل دائم؛ لتبصير النساء والفتيات بأمر دينهن.

ج. مساعدة النساء الأميات لإكمال تعليمهن بعرض حوافز ومنح وتسهيلات. وخاصة لربات البيوت.

د. عقد دورات تدريبية في التنمية البشرية للرقى بفكر وعقل المرأة.

هـ. عقد مسابقات لتشجيع الإبداع عند المرأة في شتى المجالات كحفظ القرآن والأدب، ومسابقة الأم المثالية، والزوجة المثالية؛ بشروط تتوافق مع الشريعة الإسلامية ضمن سمات المرأة الناجحة.

ثالثاً: النهوض بدور الجامعة وتطويره: وذلك من خلال ثلاثة محاور هي:

الخور الأول: تطوير أداء الهيئات التدريسية: لقد أناط الله جل جلاله بالمعلمين مهام أساسية منها: تربية النشء ليصبح جيلاً صالحاً، وغرس المفاهيم الإسلامية التي ترتقي به، والاهتمام بطلبته والعمل على بنائهم بناءً سليماً يقوم على الاعتدال والتوازن الروحي، والعقلي، والعاطفي، والجسدي، لأن الفتاة بحاجة ماسة لهذه التنشئة وخاصة في المرحلة العمرية الموافقة للمرحلة الدراسية. يتوجب تنميو ثقافة الأساتذة الجامعيين حول سمات المرأة الناجحة وإشراكهم في دفع الطالبات للتخلي بها من خلال:

1. رفع المستوى الديني والعلمي لدى أساتذة الجامعات؛ لتمكينه من القيام بدوره في النصح للطالبات وذلك من خلال مطالعة القرآن الكريم والسنة النبوية، والعقيدة والفقه، والسير، والشمائل.

2. أن يحافظ المعلم على السلوك الشخصي المتوافق مع الأخلاق الحميدة باعتباره قدوة حسنة للطالبات، قال جل جلاله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَّوْا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (السجدة: 24).

3. الا يقتصر المحاضرة على المادة التعليمية فقط، بل استقطاع بعض الوقت منها للمناقشة والحوار في الأحداث اليومية.

4. استخدام اسلوب الحوار، وإفساح المجال للطالبات لإبداء آرائهن في القضايا المهمة سواءً أكانت قضايا الجامعة أو كانت قضايا مجتمعية أو حتى قضايا رأي عام.

5. أن ينوع في خطابه الدعوي مع الطالبات بين المنهج العاطفي، والمنهج العقلي، والمنهج الحسي.

6. الالتزام بالاعتدال في تربية جوانب المتعلم وعدم مجاوزتها بالزيادة التي تؤدي إلى الإفراط والنقصان الذي

يؤول إلى الإهمال أم التفريط.



المحور الثاني: تطوير نوعية الأنشطة الطلابية: ولتحقيق ذلك تقترح الباحثة مجموعة من الخطوات هي:

1. تشجيع الطلبة للمشاركة في الأنشطة الطلابية من خلال طرح حوافز عينية أو مادية للمشاركة في الحياة الجامعية.

2. فتح المجال باقتراح أنشطة مرغوبة من قبلهن لم تقدمها الجامعة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

3. إعداد دليل سنوي يحتوي التنسيق بين جميع الهيئات التي تقوم على العمل الطلابي وي الأنشطة ومواعيده وتفصيلها يوزع على الطالبات بداية العام الدراسي.

4. التنسيق بين جميع الهيئات التي تقوم على العمل الطلابي في الجامعة؛ وذلك لضمان تكاملية الأنشطة وشموليتها وعدم تكرارها.

5. دعوة الأكاديمين والإداريين للمشاركة في بعض الأنشطة الطلابية؛ لتشجيع الطالبات للمشاركة.

6. استثمار الشاشات الموجودة في المقاصف لعرض الأذكار اليومية أو دروس وعظية أو مشاهدة تمثيلي تعزز سمات المرأة الناجحة.

7. تسليط الضوء على طلبة الامتياز بأنشطة تتناسب عقدراتهن العقلية وجذب أنظارهن للمشاركة في الحياة الجامعية.

المحور الثالث: تطوير أداة الهيئة الإدارية بالجامعة: وذلك بما يحقق تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالبات الجامعة من خلال الآتي:

1. إقامة مختبرات لقياس الذكاء العقلي والقدرات المختصة للطالبات الموهوبات وذلك من أجل تطويرها وتعزيزها للإفادة منها.

2. إنشاء صفحات ومنتديات تابعة للجامعة للتواصل مع الطالبات إبداء آرائهن وتعليقاتهن حول المستجدات والقضايا الجامعية فيما يخص الطالبة الجامعية وحاجاتها.

3. نشر مشاركات الطالبات وإبداعاتهن ونشرها في قسم الإعلام على المواقع الإلكترونية.

4. تخصيص مساق كمتطلب جامعي يدرس في الجامعة للطالبات يتناول سمات المرأة المتميزة بجميع جوانبها.

5. التركيز على التزام الطالبات بالزعي الشرعي حسب مواصفاته الشرعية ومعاقبة المخالفات منهن.

6. طرح تقييمات فصلية تُقيّم الطالبات فيه (الإداريين، والأكاديميين، والخدمات الجامعية).

## خاتمة:

من خلال ما تم طرحه في هذه الورقة العلمية يتضح أهمية تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى الفتيات منذ نعومة أظفارهن لأن من شب على شيء شاب عليه، ومما لا شك فيه أنه قدر تميز المرأة في تفكيرها وأخلاقها وامتلاكها للصفات القيادية؛ تكون أقدر على أداء واجباتها بشكل أفضل وأجود، وكشفت دراسات عن التفوق العلمي والتكنولوجي بين طالبات الجامعات في الوقت المعاصر. ولكن مع هذه التطورات والعولمة انحرفت المرأة المسلمة عن طريقها السوي الذي رسمه لها ديننا الإسلامي؛ وذلك نظرًا لجهلها بتعاليم الشريعة الإسلامية التي تحفظ كرامتها وتوسع لتطورها وتفوقها، فالمرأة في الدين الإسلامي ليست قعيدة البيت، وحاضنة أطفال على عمق دورها في هذا المجال، ومدبرة منزل فحسب، وإنما هي بالإضافة إلى هذا كله، مربية أجيال، وصانعة أبطال، ورائدة دعوة، وعنصر وعي ونهضة وبناء في شتى مجالات الحياة. وانطلاقاً من المعالجة النظرية لموضوع الدراسة وعرضها لأهم صفات المرأة الناجحة في التعاليم الإسلامية؛ تم تقديم برنامج تعليمي مقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية.

## التوصيات:

في حدود نتائج الدراسة أوصت الباحثة بمايلي:

1. ضرورة توعية المرأة بالمسؤولية الملقاة على عاتقها في النهوض بالإسلام من قبل المؤسسات المعنية بالمرأة. ومن أجل ذلك يجب عليها أن تتسم بصفات المرأة المسلمة المتعبدة الخلوة القيادية؛ حتى تستطيع مواجهة التحديات المعاصرة في سبيل ذلك.
2. أن تتبنى المؤسسات الحكومية والتربوية والتعليمية دعم الأنشطة الخاصة بالمرأة.
3. أن يقوم الآباء بدورهم في رعاية وتنشئة الفتيات تنشئة صالحة تعينها على مواكبة تطورات العصر دون أن تؤثر في خلقها ودينها.

4. التنظيم الدوري لورش عمل وأيام دراسية من قبل المؤسسات التربوية والتعليمية لمناقشة تحديات التي تواجه المرأة وسبل مواجهتها لتحسين المرأة منها.
5. الاهتمام بالمتفوقات وتخصيص برامج خاصة فيهن للإفادة من تلك القدرات.
6. التأكيد على تبني البرنامج تعليمي المقترح من قبل كل المؤسسات المعنية بالمرأة (التربوية، والإعلامية، والاجتماعية).

#### قائمة المراجع:

- (1)- ابن القيم الجوزي، محمد بن أبي بكر (1996). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، بيروت: دار الكتاب العربي.
- (2)- أبو شرح، وفاء (2018). سمات المرأة المتميزة ودور الجامعة الإسلامية في تعزيزها لدى طالباتها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- (3)- تتيان، أمل (2017). التربية الجمالية للمرأة المسلمة المستنبطة من القرظن الكريم وتطبيقاته الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية، جامعة أم القرى.
- (4)- الشعراوي، محمد متولي (ب،ت): المرأة في القرآن، مصر: مكتبة الشعراوي الإسلامية.
- (5)- الشهراني، أحمد (2017). أدوار الأم التربوية لأم المؤمنين رضي الله عنها في عصر الخلفاء الراشدين ووضع تطبيقات لها في الأسرة، رسالة ماجستير، مدونة أحمد الشهراني.
- (6)- الطبراني، عثمان جمعة (1998). مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، مكتبة بيروت: دار عمار. -
- (7)- الغزالي، محمد (2001)، إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة.
- (8)- الكندري، لطيفة وملك، بدر (2019). تربية المرأة من منظور الشيخ الغزالي، مجلة العلوم التربوية بمعهد الدراسات العليا، جامعة القاهرة، 21(4): 27-70.
- (9)- الهلالي، عماد (2013). معجم أعلام النساء في القرآن الكريم، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- (10)- يماني، تحاني (2019). مضامين تربوية مستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة وتطبيقها في الأسرة والمجتمع، رسالة ماجستير، السعودية، جامعة أم القرى كلية التربية.
- (11)- البخاري، محمد بن اسماعيل (2001). صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبدالناصر، بيروت: دار البشائر الإسلامية.



## مقترح لتفعيل دور المرأة الإبداعي وفقاً لقيادة التغيير

<sup>1</sup> هبة توفيق عودة أبو عيادة\*

<sup>1</sup> الجامعة الإسلامية بولاية مينيسوتا الأمريكية

### A proposal to activate the creative role of women in accordance with the leadership of change

<sup>1</sup> Heba Tawfiq Abu Eyadah\*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0000-0002-2650-0885>

<sup>1</sup> The Islamic University of Minnesota, (USA), [heba\\_chimist@hotmail.com](mailto:heba_chimist@hotmail.com)

تاريخ النشر: 2023 /03 /31

تاريخ القبول: 2023 /1/10

تاريخ الاستلام: 2022/10 /25

#### ملخص:

تهدف الدراسة تعرف متطلبات تفعيل دور المرأة الإبداعي في المجتمعات ودعمها وإعدادها وتأهيلها لقيادة التغيير والتحسين والتطوير في ظل تحديات العولمة والثورة المعرفية والانفجار الرقمي ومواكبة احتياجات العصر الرقمي، من خلال المنهج الوصفي التحليلي بمراجعة الدراسات السابقة والأدبيات التربوية ذات الصلة في الوطن العربي (2020-2022)، وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة ووفقاً لرؤية الباحثة تقوم الدراسة الراهنة ببناء مقترح للقيادة لتطبيقها وتبينها في مؤسساتنا، وتأتي أهمية هذه الدراسة من أنه يُؤمل أن تستفيد من نتائجها القيادات التربوية وصناع القرارات والمسؤولون في الوزارات، من خلال وضع قرارات ورسم سياسات لتفعيل دور القيادات للوصول إلى مجتمع المعرفة وتعزيز مكانتها وإضافة بعض المعرفة إلى المكتبات وخاصة المكتبات الأردنية. ومن أهم نتائج الدراسة أن دور المرأة في قيادة التغيير هو تربية عقائدية وتربية سلوكية وتربية نفسية وتربية جسمية، أما المقترح لتفعيل دور المرأة الإبداعي استناداً لقيادة التغيير فقد ارتكز على سبع مجالات رئيسية وهي أولاً الإيمان بضرورة التغيير، ثانياً: قيادة عملية التغيير ثالثاً: تكوين رؤية استراتيجية واضحة، رابعاً: توجيه الفريق، خامساً: التمكين، سادساً: توفير دليل إرشادي، سابعاً: ترسيخ المفاهيم الجديدة. وجاء المقترح بدرجة ملاءمة للتطبيق من وجهة نظر المختصين والخبراء. وقدمت الدراسة مجموعة توصيات أهمها ضرورة تدريب المرأة وتوعيتها بشكل مستمر ومجاناً عبر مراكز مجتمعية خاصة وتقديم الإرشاد والوعي بضرورة مواكبة التحول الرقمي لحماية أنفسهن أولاً والأبناء ثانياً. كلمات مفتاحية: متطلبات، الإبداع، قيادة التغيير.

#### Abstract:

The study aims to identify the requirements for activating the creative role of women in societies, supporting them, preparing them and qualifying them to lead change, improvement and development in light of the challenges of globalization,

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

the knowledge revolution and the digital explosion, and keeping pace with the needs of the digital age, through the descriptive and analytical approach by reviewing previous studies and relevant educational literature in the Arab world (2020-2022) In the light of the results of previous studies and according to the researcher's vision, the current study builds a proposal for leadership to apply and demonstrate in our institutions. Knowledge society, strengthening its status, and adding some knowledge to libraries, especially Jordanian libraries. One of the most important results of the study is that the role of women in leading change is ideological education, behavioral education, psychological education, and physical education. A clear strategic vision, fourth: directing the team, fifth: empowerment, sixth: providing a guide, seventh: consolidating new concepts. The proposal was suitable for application from the point of view of specialists and experts. The study presented a set of recommendations, the most important of which is the need to train and educate women on a continuous and free basis through private community centers, and to provide guidance and awareness of the need to keep pace with the digital transformation to protect themselves first and children second.

**Keywords:** Requirements, creativity, change leadership.

#### مقدمة:

في ظل القرن الحادي والعشرين تعيش الأمم والشعوب عصر الانفجار المعرفي والتقدم العلمي والتكنولوجي، وأصبح قيادة التطوير والتغيير في شتى مجالات الحياة واضحاً وجلياً، وأنه ذو قيمة ومكانة الدول والكيانات مرهون بما تمتلكه من عقول ومواهب وإمكانيات، تمكنها من قيادة التغيير وتحقيق النمو والتطوير على صعيد البيئة الداخلية والبيئة الخارجية. ومن هنا برزت الحاجة لتأهيل وتدريب المرأة لأهمية دورها كتربوية فاعلة ومرية الأجيال وموجهة المستقبل، ودورها الفعال في العملية التربوية وتأثيرها في النظام ومدخلاته وعملياته ومخرجاته، بما تقوم به من أدوار أساسية ومركزية في إعداد الأبناء والطلبة معرفياً ووجدانياً ومهارياً، ليكونوا أمل المجتمع في التغلب على التحديات وتذليل الصعوبات، وحل المشكلات، وتحقيق الطموح المنشود.

لهذا كله حظيت موضوعات كثيرة على اهتمام القادة والمربين والمفكرين والمهتمين بدور المرأة الإبداعي في العملية التربوية، لمحورية دورها في إعداد جيل المستقبل، الذي يمارس نصح التعلم مدى الحياة، وكان من أبرز هذه الموضوعات بشكل خاص: مهارات القرن الحادي والعشرين، وإنتاج المعرفة، وتنمية التفكير، والابتكار، والإبداع.

ومع التطور والتقدم التقني والثورة المعلوماتية والتغيرات السريعة تجلت أهمية استخدام العقل واستثماره بطرق ذكية، وهذا يستدعي الاهتمام بالعقول المبدعة القادرة على إيجاد الحلول لكثير من المشكلات، فأصبح الاهتمام بتنمية الإبداع في شتى المجالات ضرورة لا غنى عنها (محمود، 2018).

إن الحديث عن الإبداع والتفكير الإبداعي والاهتمام به جاء مواكباً للتوجهات العالمية التي جعلت الإبداع شغلها الشاغل، وذلك لتكوين شخصيات فاعلة في تقدم المجتمع وتطوره، ومن ثم أصبح الإبداع إحدى السمات الأساسية التي يجب توافرها في جميع المؤسسات، وخاصة التعليمية بجميع مراحلها، حيث أصبح استشراف الأمور، والقدرة على التوقع والمرونة والاستقلالية من أهم متطلبات عصر الجودة والتميز والمنافسة (الصباغ، 2006).

فقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين تطوراً متسارعاً في قضية المرأة، خاصة مع ظهور النظام العالمي الجديد، ومما من قضية أثارت جدلاً واسعاً مثل قضية الأحكام الخاصة بالمرأة، بل وما حورب الإسلام مثلما حورب بقضايا المرأة، والمرأة والأسرة المسلمة تواجهان في عصر العولمة الكثير من التحديات التي تستهدف هدم كيانها واضمحلال أخلاقهما، وفي هذا البحث سيتم عرض بعض هذه التحديات وبيان خطرهما وأثرهما على الأسرة والمجتمع، وكيفية مواجهتهما .

وقد حضت جميع الديانات السماوية على مكارم الأخلاق والتعامل النزيه والشفاف بين الناس، كما تلعب الأخلاق فيها دوراً كبيراً في تغيير سلوك الإنسان، وسلوك الإنسان هو محور التغيير في هذا الكون، ويستهدف علم الأخلاق الإنسان من خلال الفلسفة الأخلاقية التي تحدد القدوة لسلوكه وتوضح مفاهيم الخير والشر، والخطأ والصواب، وما يرتبط بها من قيم أخلاقية يشترك في فهمها جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن مراكزهم في ذلك المجتمع أو مهنتهم أو عملهم (الأشعري، 2013).

#### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تسعى الدول والأمم والشعوب إلى مواكبة الحداثة والمعاصرة، ومسايرة التغيرات والتطورات، والتغلب على الصعوبات، وحل المشكلات، وتذليل العقبات، عبر إيلاء موضوعات معينة أهمية بالغة وفي مقدمتها تنمية الإبداع للمرأة، لذا ما زال هناك جهود حثيثة تبذل، من خلال تبني السياسات والاستراتيجيات لدعم مسيرة الإبداع، بهدف تحقيق الغايات والأهداف المنشودة. إن التحديات المعاصرة التي تواجهها المرأة في تكوين أسرة صالحة تحديات مستمرة في التطور زماناً ومكاناً، وعدم قدرة المرأة على مواجهة تحديات العصر في تربية الأسرة يؤدي إلى إضعاف أساس الحضارة، وجاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة: ما المقترحة لتفعيل دور المرأة الإبداعي استناداً لقيادة التغيير؟ وتنبثق منه الأسئلة الفرعية التالية:

- ما دور المرأة في قيادة التغيير؟
- ما المقترح لتفعيل دور المرأة الإبداعي استناداً لقيادة التغيير؟
- ما درجة ملاءمة المقترح لتفعيل دور المرأة الإبداعي استناداً لقيادة التغيير من وجهة نظر المختصين والخبراء؟

#### أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

- تعرف دور المرأة في قيادة التغيير.
- بناء المقترح لتفعيل دور المرأة الإبداعي استناداً لقيادة التغيير.
- تعرف درجة ملاءمة المقترح لتفعيل دور المرأة الإبداعي استناداً لقيادة التغيير من وجهة نظر المختصين والخبراء.

#### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من الناحيتين النظرية والعملية كما يأتي:

#### الأهمية النظرية:

برزت أهمية الدراسة من أنها تلقي نظرة معمقة على دور المرأة في قيادة التغيير ضوء معايير تنمية الإبداع، وترصد نقاط الضعف لعلاجها، وتحدد نقاط القوة فيها لتعميقها، وذلك من أجل تحسين نتائج العملية التربوية، بالإضافة أنها ستوفر إطاراً نظرياً عن المقترحة لتفعيل دور المرأة الإبداعي استناداً لقيادة التغيير

#### الأهمية العملية:

قد تلهم القائمين على التعليم في تبني سياسات تربوية ووضع خطط واستراتيجيات كفيلة بتطوير مفهوم قيادة التغيير، إضافة إلى أن ما أبرزته نتائج الدراسة سيدفع أصحاب القرار إلى تعميق الجوانب الإيجابية ومعالجة الجوانب السلبية، وستساعد في توجيه الإدارات نحو تطبيق معايير الإبداع، وستفتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات مستقبلية في ضوء متغيرات أخرى في مجال تنمية الإبداع ومعايره.

#### مصطلحات الدراسة:

**الإبداع:** هو إنتاج فريد قابل للتطبيق ومقبول اجتماعياً وذلك عدن طريق التفكير بطريقة جديدة في استغلال الموارد المتاحة (الكومي، 2016، 40). هو عملية تشير إلى مجموعة من السمات والقدرات والعوامل، التي تظهر في سلوك الشخص المبدع بدرجة عالية (الشربيني وصادق، 2002). وعرفه روجرز بأنه: ظهور لإنتاج جديد نابع من التفاعل بين الفرد وما يكتسبه من خبرات (دياب، 2005). هو مزيج من

القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا وجدت في بيئة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية، وتؤدي إلى نتائج أصلية ومفيدة للفرد أو المجتمع (حجازي، 2009). وهو حسب رأي جيلفورد (Guilford) سمات استعدادية تضم الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والحساسية للمشكلات، وإعادة تعريف المشكلة وإيضاحها بالتفصيلات (الفاضل، 2011). هو العملية التي يتم خلق شيء ما جديد له قيمة ملحوظة للفرد أو الجماعة أو المجتمع (المطيري، 2012).

**تنمية الإبداع:** تعرف بأنها مجموعة العمليات والممارسات المقصودة والمنظمة، وتتضمن العديد من الإجراءات واستخدام الموارد بطرق مختلفة، بهدف إشاعة مناخ الإبداع في مكونات المنظومة التعليمية، واستكشاف الاستعداد والقدرة الإبداعية لدى الطلبة، وتنميتها إلى أقصى ما يمكن بلوغه من النضج والكفاية (محمد، 2003، 72).

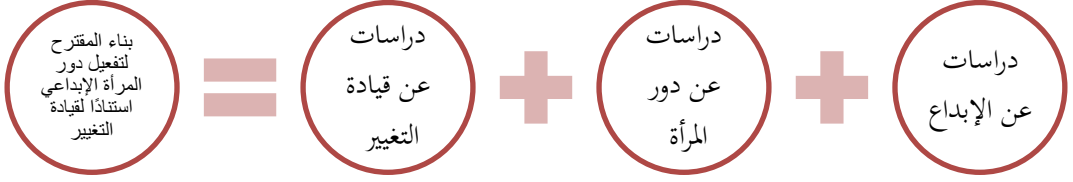
**المهارات الإبداعية:** هي استخدام الفرد للمهارات العقلية التي يمتلكها من أجل الوصول إلى أفكار جديدة تخرج عن نطاق المؤلف الذي اعتاده الناس ومنها الطلاقة والمرونة والأصالة حيث تقودنا هذه المهارات إلى ابتكار حلول جديدة (الخرايشة، 2018). وهي مجموعة المهارات العقلية التي تسهم في إيجاد حلول بطريقة مبتكرة وتساعد في التفكير خارج الصندوق.

**القيادة:** تعددت المفاهيم وتعريفات القيادة فقد عرفها "باس bass" بأنها العملية التي تتم عن طريقها إثارة اهتمام الآخرين وإطلاق طاقاتهم وتوجيهها نحو الاتجاه المرغوب ("العجمي، 2015، ص 57) لأن القيادة ترتبط بالجماعة أكثر من ارتباطها بالأفراد وهكذا نجد أن القائد هو أي شخص يقود جماعة من الأفراد ويؤثر في سلوكهم ويوجه عملهم، فهو بهذا بؤرة لسلوك أعضاء الجماعة ويكون الشخص المركزي في الجماعة " (لعبيدي وولي، 2009، ص 348).

#### منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك بمراجعة الدراسات السابقة والأدبيات التربوية ذات الصلة في الموضوع داخل الوطن العربي (2020-2022)، وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة ووفقاً لرؤية الباحثة تقوم الدراسة الراهنة ببناء مقترح للقيادة وتعرف درجة ملاءمتها من وجهة نظر المختصين والخبراء لتطبيقها وتبينها في مؤسساتنا وذلك وفق المخطط التالي:





الأدب النظري والدراسات السابقة:

سيتم تقسيم الأدب النظري إلى ثلاث أقسام رئيسية: الإبداع وقيادة التغيير ودور المرأة.

### 1- أولاً: الإبداع:

اهتم الباحثون بمراحل تطور مفهوم الإبداع وجاء في دراسة شتيتات (2022) العطاونة (2021)

الرقاص والعيسى (2018) تصنيفها من خلال ثلاث مراحل والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1): تطور مفهوم الإبداع

المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة
امتدت منذ أقدم العصور (بداية العصر الإغريقي ثم العصر الروماني، مروراً بالعصر الجاهلي، ثم الإسلامي، وعصر النهضة) وكان هناك خلط بين الإبداع والعبقرية والذكاء والموهبة والنبوغ المبكر.	شرعت مع نهاية القرن التاسع عشر، وركزت على العوامل البيئية والاجتماعية في سلوك الإنسان، وتمت فيها المساواة بين الذكاء والعبقرية والإبداع، وظهرت فيها أدوات قياس الإبداع وبرامج تنميته وتعليمه	بدأت من منتصف القرن العشرين إلى عصرنا الحالي، وتم فيها الفصل بين الإبداع والذكاء، وبرزت فيها اختبارات ومقاييس الإبداع.

### 1-1 دوافع الإبداع:

ظهر الإبداع نتيجة مجموعة من الدوافع ذكرها خير الله (2009) كما يأتي:

- تحقيق الأهداف الشخصية.
- اكتشاف أشياء جديدة.
- إحداث تغيير.
- حل المشاكل المستحدثة.

- مواجهة المشاكل الخاصة والعامة.

## 1-2 أنواع الإبداع:

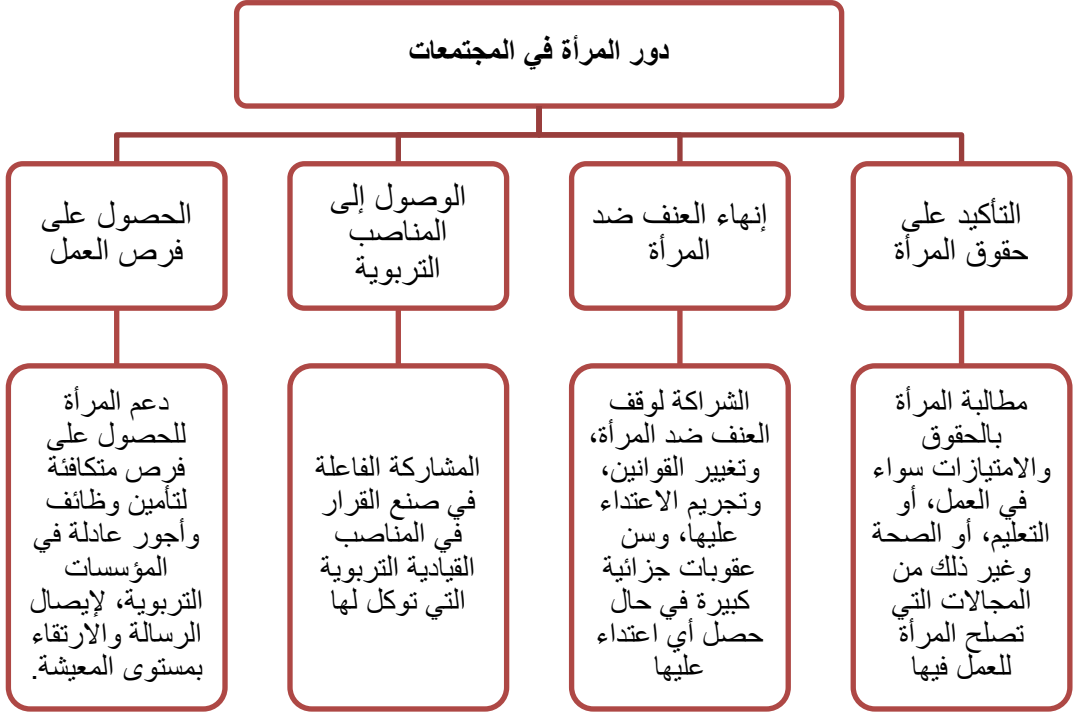
صنف تايلور الإبداع إلى خمس أنواع تلخصها الدراسة بالشكل (1)



الشكل (1): أنواع الإبداع

## 2- ثانياً: أدوار المرأة في المجتمعات:

إن أدوار المرأة التربوية تكمن أهميتها من كونها هي لب العمل الفطري والوظيفي وهذا يعني ضرورة سعيها لممارسة دورها لتحقيق النتائج المأمولة، لذا لا بد من إعدادها كخطوة أولى لتكون قادرة على أداء دورها والقياد بتربية الأبناء والطلبة وتلخص الدراسة أدور المرأة بالشكل (2):



### 3- قيادة التغيير:

اهتم الباحثون والخبراء بمفهوم وتطبيق القيادة من خلال ثقافة المؤسسة والدور المهم في إنجاح قيادة التغيير من خلال ثقافة تنظيمية تتماشى مع التطوير والتغيير بدلاً من تغيير الثقافة نفسها، وان قيادة التغيير تكون وفق عملية مخططة منظمة متسلسلة.

### 3-1- مبادئ قيادة التغيير:

واهتم الباحثون بتصنيف مبادئ قيادة التغيير كما جاء في دراسة إبراهيم والنافعي (2022) أبو قاسم

(2022) عسيري (2022) ولخصت الدراسة مبادئ قيادة التغيير في الجدول (2):

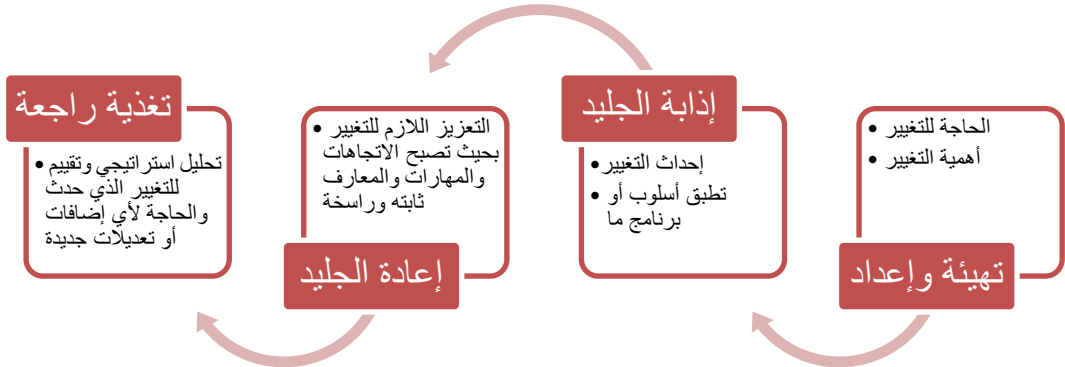
الجدول (2): مبادئ قيادة التغيير

مبادئ قيادة التغيير	
إيمان الإدارة العليا	أن عمليات التغيير الناجحة تبدأ من القمة الإدارية العليا، لضمان دعمهم وتحقيق الانسجام والتوافق فيما بينهم خلال عملية التغيير وتفاصيل تنفيذها
العمل بروح الفريق	إشراك جميع العاملين في عمليات التغيير واستثمار قدراتهم وخبراتهم وإدراكهم لأهمية التغيير وأثره في إنجاح عمليات التغيير وسلاستها
تفكير إبداعي	تحفيز الفريق على الإبداع والابتكار ومخاطبة عقله، ليشعره ذلك بأنه جزء من شيء مهم فيلتزم بتحقيقه وضع استراتيجيات وأفكار جديدة بمشاركة الجميع، فالأفراد لا يؤمنون بحقيقة التغيير إن لم يرونه يحدث في أعلى المستويات
عملية مستمرة	مشاركة بفعالية وبشكل مستمر ومتواصل دعم القيادات الرسمية وغير الرسمية لتحقيق النجاح في عمليات التغيير هي المؤسسة التي ستمكن من احتواء هذه القيادات، توظيف قدراتها وإيجاد سبل لإشراكها في عملية التغيير
تقييم وتغذية راجعة	تقييم الإنجازات، وتحليل استراتيجي لتعرف نقاط النجاح والفشل والثقوة والضعف والفرص والتحديات

هذه المبادئ تُعد نموذجاً يساعد قادة التغيير على تحقيق تغيير مستدام، وسعي نحو مستقبل أقوى وأكثر فعالية وازدهاراً، وتنمية الطاقة البشرية لتحقيق الأهداف بكفاءة وفاعلية وقيمة مضافة وجعل التغيير أولوية لضبط ردود الأفعال وتقبل التغيير لأنه الحقيقة الثابتة في العصر الذي نعيشه.

3-2- مراحل قيادة التغيير:

صنف الباحثون مراحل قيادة التغيير وفق استراتيجيات مختلفة وتبنت الدراسة استراتيجية إذابة الجليد، والمخطط يوضح مراحل قيادة التغيير وفق هذه الاستراتيجية في الشكل (4):



الشكل (4): مراحل قيادة التغيير

## الدراسات السابقة:

تناول هذا القسم مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية على النحو الآتي:

### أولا الإبداع:

أجرت محمد (2015) دراسة هدفت إلى معرفة واقع تنمية الإبداع ومعوقاته لدى طلبة المرحلة الأساسية في قصبة السلط في الأردن من وجهة نظر المدرسات والمعلمات، ورصد معوقات تنمية الإبداع لديهم، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي، واختارت عينة عشوائية مكونة من (140) مديرة ومعلمة، وأظهرت النتائج حصول واقع تنمية الإبداع ومعوقاته لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المدرسات والمعلمات على المستوى المتوسط، ووجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين واقع تنمية الإبداع ومعوقاته.

أما الدراسة التي أجراها القمبري والطويل (2016) فهذه هدفت إلى معرفة دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع لدى معلمي مدارس المرحلة الثانوية في مدينة طرابلس الليبية، واتبع الباحث المنهج الوصفي، وقام باختيار عينة عشوائية تألفت من (450) معلماً ومعلمة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم توزيع استبانة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع لدى معلمي مدارس المرحلة الثانوية في مدينة طرابلس جاء بدرجة متوسطة.

بينما أجرى عبد الإله (Abdul-Al'ilah, 2018) دراسة هدفت للكشف عن درجة ممارسة مديري المرحلة الثانوية للإبداع في محافظة سوهاج، وتم اتباع المنهج الوصفي، ووزعت استبانة على عينة عشوائية مكونة من (50) مديراً، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة مديري المرحلة الثانوية في محافظة سوهاج للإبداع جاءت بدرجة قليلة.

وهدف دراسة الرقاص والعيسى (2018) إلى الكشف عن مستوى امتلاك القيادة الإبداعية وفاعلية الذات الإبداعية والعلاقة بينهما لدى الهيئة الإشرافية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، ومعرفة فيما إذا كانت هناك فروق في القيادة الإبداعية وفاعلية الذات الإبداعية تعزى لمتغيرات نوع الوظيفة والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (122) رئيسة قسم ومشرفة تربوية. وتم استخدام مقياس القيادة الإبداعية، وأشارت النتائج إلى امتلاك المشرفات التربويات لسمات القيادة الإبداعية بدرجة عالية، في حين ظهرت فاعلية الذات الإبداعية في الأداء الإبداعي بدرجة متوسطة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجة ممارسة المشرفات التربويات لسمات القيادة الإبداعية تعزى لمتغير نوع الوظيفة، في حين توجد فروق تعزى لمتغير الخبرة ولصالح فئة (المشرفات الأكثر خبرة)، ولمتغير المؤهل العلمي ولصالح فئة

(ماجستير ودكتوراه)، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة في فاعلية الذات الإبداعية تبعاً لمتغيرات نوع الوظيفة والخبرة والمؤهل العلمي.

وهدفَت الدراسة التي أجرتها بدير (2021) إلى تعرف دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الحكومية في مديرية لواء الجامعة، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي، وتطبيق استبانة على عينة عشوائية مكونة من (155) مديراً ومديرة، وأظهرت النتائج أن دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الحكومية في مديرية لواء الجامعة جاء بدرجة كبيرة، وعدم وجود فروق تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي، بينما كانت هناك فروق تعزى إلى متغير سنوات الخبرة. وأجرى العطوانة (2021) دراسة هدفت إلى تعرف دور القيادة المدرسية في تنمية الإبداع لدى معلمي مدارس المرحلة الثانوية في بلدة حورة في بئر السبع من وجهة نظر المعلمين، واتبع الباحث المنهج الوصفي، وطبق استبانة على عينة قصدية مكونة من (59) معلماً ومعلمة من مدرسة العهد في بئر السبع، وأظهرت الدراسة أن دور القيادة المدرسية في تنمية الإبداع جاء بدرجة كبيرة، وأظهرت أيضاً وجود فروق في اتجاهات المعلمين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي ولصالح فئة (البكالوريوس)، ووجود فروق تبعاً لمتغير سنوات الخبرة لصالح فئة (أكثر من 10 سنوات)، ووجود فرق تبعاً لمتغير الجنس ولصالح فئة (الإناث).

وهدفَت دراسة شتيات (2022) إلى تعرف دور القيادة المدرسية في تنمية الإبداع لدى معلمي ومعلمات مدارس مديرية التربية والتعليم للواء بني كنانة، واتبع الباحث المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المدارس الأساسية والثانوية التابعة للواء بني كنانة، والبالغ عددهم (2560) معلماً ومعلمة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (2019/2020)، وقد اختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية التطبيقية من مجتمع الدراسة الأصلي، حيث بلغ عددها (768) معلماً ومعلمة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام استبانة مكونة من (53) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي (العملية التدريسية، والعلاقات الإنسانية، وتحسين وتطوير البيئة المدرسية، والتفكير والتعبير والحوار والمناقشة)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن دور القيادة المدرسية في تنمية الإبداع لدى معلمي ومعلمات مدارس مديرية التربية والتعليم للواء بني كنانة جاء بدرجة كبيرة وفي جميع مجالات الدراسة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي وجاءت لصالح (الإناث).

### قيادة التغيير:

إبراهيم والنافعي (2022) هدفت الدراسة التعرف على كفايات قيادة التغيير اللازمة لمديري مدارس محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان في ضوء النموذج السلوفيني (Slovenian Model)، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، كما استخدمت الاستبانة في جمع البيانات والمعلومات وتم تطبيقها على عينة مكونة من (72) مديراً

ومديرة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن كفايات قيادة التغيير اللازمة لمديري مدارس محافظة شمال الشرقية بسلاطنة عمان في ضوء النموذج السلوفي (Slovenian Model) جاءت بدرجة عالية بصورة إجمالية، كما جاءت أيضاً بدرجة عالية في جميع المجالات وهي: الكفايات الإدراكية، والكفايات الوظيفية، والكفايات الشخصية والاجتماعية. كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) تعزى إلى متغير سنوات الخبرة، ولكن وجدت هذه الفروق في متغير الجنس ولصالح الإناث، والمؤهل العلمي ولصالح حملة البكالوريوس.

أبو قاسم (2022) هدفت الدراسة التعرف إلى دور التكنولوجيا الحديثة في تعزيز قيادة التغيير لدى مديري مدارس وكالة الغوث الدولية (أنروا) بمحافظات قطاع غزة وسبل تفعيله، من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت استبانة مكونة من (22) فقرة موزعة على أربعة مجالات، مجتمع الدراسة جميع مديري ومديرات مدارس وكالة الغوث الدولية بالمحافظات الجنوبية الفلسطينية، والبالغ عددهم (278) مديراً ومديرة للعام الدراسي (2021-2022)، وتمثلت عينة الدراسة بـ(154) مديراً ومديرة، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تقدير أفراد عينة الدراسة لدور التكنولوجيا الحديثة في تعزيز قيادة التغيير لدى مديري مدارس وكالة الغوث الدولية (أنروا) بمحافظات قطاع غزة كانت بوزن نسبي (77.05%) وتعتبر هذه الدرجة كبيرة. وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها ضرورة تطوير برنامج قواعد البيانات المستخدم ليتمكن أولياء الأمور الاطلاع على نتائج الطلبة ومتابعتها بشكل فردي من خلال حسابات فردية للطلبة.

عسيري (2022) هدف البحث إلى التعرف على واقع قيادة التغيير ودورها في الإصلاح الإداري لدى قيادات الإدارة العامة بتعليم الأحساء ووضع عدد من التوصيات للتطوير الإداري، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة للبحث؛ حيث طبقت على عينة بلغت (190) مفردة من قيادات الإدارة العامة بتعليم الأحساء؛ وتوصل البحث إلى عدة نتائج منها: أفادت أفراد عينة البحث حول واقع قيادة التغيير في الإصلاح الإداري لدى قيادات الإدارة العامة بتعليم الأحساء؛ جاءت بدرجة موافقة "محايد" متوسطة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.01)، وانحراف معياري بلغ (1.02)، كما أفادت استجابات أفراد عينة البحث حول دور قيادة التغيير في الإصلاح الإداري لدى قيادات الإدارة العامة بتعليم الأحساء جاءت بدرجة موافقة "عالية"؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.45)، وانحراف معياري بلغ (1.19).

المذكور والخميس (2022) هدفت هذه الدراسة إلى تعرف درجة تحقيق مديري مدارس دولة الكويت لأبعاد قيادة التغيير من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، والكشف عن وجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية لمتغيري المرحلة التعليمية، المنطقة التعليمية. المنهج: اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي من خلال الاستبانة حيث

اعتبرت الأداة الرئيسية للدراسة، وقد تضمنت مجموعة من المتغيرات الديموغرافية وخمسة أبعاد لقيادة التغيير، وأقيمت إجراءات الصدق والثبات للمقياس. واستخدم برنامج spss (الإصدار 25)، والإحصاء الوصفي والاستدلالي المتمثل في اختبار تحليل التباين الأحادي. وقد اختيرت عينة بلغت 449 معلماً ومعلمة من المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ومن المناطق التعليمية الست بطريقة عشوائية. النتائج: أظهرت نتائج الدراسة أن درجة تحقيق مديري مدارس دولة الكويت لأبعاد قيادة التغيير جاءت بدرجة عالية بشكل عام، وقد جاء في المرتبة الأولى بعد بناء العلاقات الإنسانية، بينما جاء في المرتبة الأخيرة بعد حل المشكلات وصناعة القرار، كما وجدت الفروق ذات الدلالة الإحصائية التي تعزى لمتغير المرحلة التعليمية لصالح المرحلة المتوسطة، ووجدت الفروق ذات الدلالة الإحصائية التي تعزى لمتغير المنطقة التعليمية لصالح منطقتي حوي والأحمدي. الخاتمة: تؤكد الدراسة أهمية إشراك المعلمين في عملية التغيير، وتطويرهم للمساهمة في إنجاح عملية التغيير، بالإضافة إلى تقديم الدورات التدريبية لمديري المدارس حول قيادة التغيير.

البوشي (2022) هدفت الدراسة إلى إثراء الأدب التربوي من خلال تقديم مراجعة منهجية شاملة لصور الهدر الموجود بالعمليات التي تتم بالمدرسة الثانوية العامة، وإظهار دور قيادة التغيير بالمدرسة الثانوية القضاء على هدر العمليات من خلال استخدام مدخل Lean، وتحسين العمليات التي تتم بالمدرسة الثانوية وتكييفها مع مدخل Lean لتعظيم القيمة المضافة منها وتجويد الأداء وتعزيز الرضا الوظيفي، وتحديد مدى إمكانية تطبيق مدخل Lean بمدرسة ثانوية عامة، ودور المدخل في القضاء على الهدر بالعمليات التي تكون بها. واعتمدت الدراسة المنهج النوعي القائم على أسلوب دراسة الحالة، واستخدمت مقابلة جماعة المناقشة المركزة، حيث تمت 7 مقابلات جماعية مع 21 من العاملين بالمدرسة، ومن عمل بها من المعلمين والإداريين، والموجهين الفنيين، ورؤساء أقسام الإدارة التعليمية التي تتبعها المدرسة موضع دراسة الحالة، وتمكن الباحث بواسطة مقابلات جماعة المناقشة المركزة من الإحاطة بمسارات إنتاج القيمة في المدرسة الثانوية، وتمكن الباحث بطريقة استقرائية من بلورة القضايا والأفكار والاهتمامات الرئيسة المتعلقة بالهدر في العمليات بالمدرسة. وتوصلت الدراسة إلى وجود صور الهدر في كافة العمليات بالمدرسة الثانوية وتم تصنيفها إلى خمسة أنواع من الهدر هي: هدر إمكانيات المعلمين، هدر العمليات، هدر المعلومات، هدر الأصول المادية، وهدر القيادة. وتم تنفيذ ورشتي عمل حول مدخل Lean وكيف يمكن لقيادة التغيير استخدامه للقضاء على الهدر فمن خلال فهم الفلسفة الحاكمة لمدخل Lean والتدريب على تطبيق أدواته تستطيع قيادة التغيير بالمدارس الثانوية المصرية تعظيم دور المدرسة وتعزيز قدرات العاملين، وتحويل المدرسة الثانوية إلى مؤسسة تعليمية حقيقية. وأشارت دراسة الحالة إمكانية تطبيق مدخل Lean على عمليات المدرسة الثانوية ونجاحه في القضاء على الهدر بها مما يمكن قيادة المدرسة من تحسين تدفق



العمليات وخفف العمل عن المعلمين، وسمح بإعادة استثمار وقت العاملين بطرق تؤدي إلى إضافة قيمة جديدة إلى العمليات الحالية. وأشارت النتائج أن وجود قيادة قوية شرط ضروري لاستخدام مدخل Lean، وينبغي عليها أن تنفق 80% من الجهد عند استخدام المدخل على تغيير معتقدات القيادة وسلوكياتها وممارساتها؛ لأن أنشطة القيادة الاستراتيجية تسهل استخدام المدخل.

سليمان وأبو حسين (2022) هدف البحث الحالي إلى تقديم تصور مقترح لتنفيذ قيادة التغيير لتلبية متطلبات التحول الرقمي بجامعة دمياط، وذلك من خلال التعرف على الإطار الفكري لقيادة التغيير بالمؤسسات الجامعية، والتعرف على الإطار الفلسفي للتحول الرقمي بالمؤسسات الجامعية، مع الوقوف على واقع ممارسة قيادة التغيير نحو التحول الرقمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة دمياط، وتحديد أهم معوقات تطبيق التحول الرقمي بجامعة دمياط. وقد اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي في جمع المعلومات وتفسيرها مع الاستعانة بالاستبانة كأداة بحثية تم تطبيقها على عينة قوامها (110) عضواً من أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية والإدارية بكلية جامعة دمياط. وتوصل البحث إلى أن واقع ممارسة قيادة التغيير نحو التحول الرقمي بجامعة دمياط جاء بدرجة تحقق متوسطة، حيث جاء بعد (نمذجة السلوك) في المركز الأول ثم جاء بعد (بناء رؤية مشتركة للتغيير نحو التحول الرقمي وتطويرها) في المركز الثاني ويليه بعد (بناء الثقافة الداعمة للتغيير نحو التحول الرقمي) ثم بعد (تحقيق الشراكة في إحداث التغيير نحو التحول الرقمي)، وأخيراً جاء بعد (التحفيز نحو تحقيق أهداف التغيير نحو التحول الرقمي) في المركز الأخير، ومن أهم معوقات تطبيق التحول الرقمي بجامعة دمياط ارتفاع الكلفة الاقتصادية لشراء وتشغيل وصيانة الأجهزة والتطبيقات الرقمية الذكية، ثم مشكلات الاتصال عبر الإنترنت والتي تهدر الكثير من وقت الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، ثم نقص الموارد المالية بالجامعة. وقد أوصى البحث بضرورة تخصيص موازنة للتحول الرقمي من ميزانية الجامعة، وصيانة الأجهزة القديمة والقابلة للعمل بكفاءة، وشراء الأجهزة الجديدة وفقاً للميزانية المخصصة لها، وطلب الدعم المالي من وزارة التعليم العالي ومن المجتمع المدني ومن رجال الأعمال.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

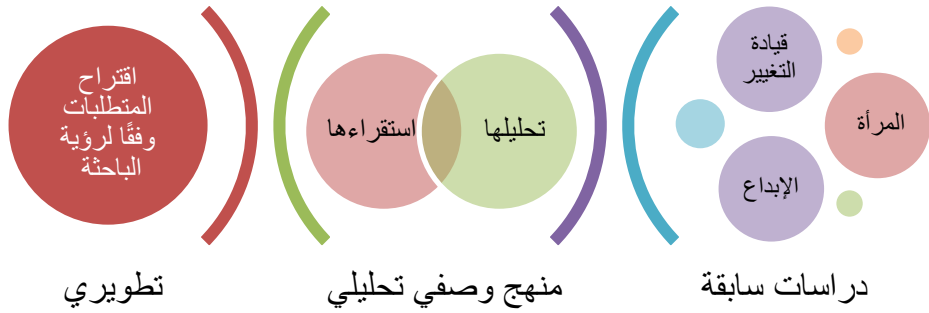
عرض الدراسة الدراسات السابقة ذات الصلة في قيادة التغيير في الوطن العربي (2020-2022) واتفقت الدراسة مع دراسة سليمان وأبو حسين (2022) البلشي (2022) المذكور والخميس (2022) أبو قاسم (2022) إبراهيم والناعي (2022) بأن سمّت هذا العصر التغيير والتطوير المستمر، ويتوجب على القائد مواكبة هذه التغييرات المتلاحقة للنهوض بمؤسسته، وما يميز هذه الدراسة بأنها ربطت قيادة التغيير بدور المرأة الإبداعي والتركيز على دور المرأة في الإصلاح وتنمية المجتمعات فهي الأم والمربية، والمعلمة، والموجهة، والمرشدة.

### منهجية الدراسة:

نهجت الدراسة المنهج التحليلي بالتطوري وذلك من خلال مراجعة الدراسات السابقة والأدبيات التربوية ذات الصلة الوطن العربي (2021-2022)، وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة ووفقاً لرؤية الباحثة تقوم الدراسة الراهنة بوضع مقترح للقيادة لتطبيقها وتبينها في مؤسساتنا.

الحدود المكانية: الوطن العربي (دراسات وأدبيات ذات صلة طبقت في الوطن العربي).

الحدود الزمانية: ارتكزت الدراسة على تحليل دراسات قيادة التغيير خلال (2021-2022).



### نتائج الدراسة

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة والذي نصه: ما دور المرأة الإبداعي في قيادة التغيير؟

بالرجوع إلى الدراسات والسابقة والأدبيات التربوية نلاحظ أن أدوار المرأة التربوية تكمن أهميتها من كونها هي لب العمل الفطري والوظيفي وهذا يعني ضرورة سعيها لممارسة دورها لتحقيق النتائج المأمولة، لذا لا بد من إعدادها كخطوة أولى لتكون قادرة على أداء دورها والقياد بتربية الأبناء والطلبة ويشمل الإعداد ما يلي:

تربية عقائدية: معرفة أساسيات العقيدة السليمة دون تطرف أو تحريف لقيادة قاطرة التربية مع ضرورة التفكير في الكون وعظمة الخالق وإطلاق العنان بأفكار الإبداعية، والابتكارية، وتوجيهها للتغيير، والتحسنين.

تربية سلوكية: تبني سلوكيات طيبة لتفعيل دورها في غرس هذه السلوكيات، وتهديب أي سلوك ينشأ منحرفاً عن مساره. من خلال المراقبة والتوجيه والتعديل المناسب وصقل الشخصية السليمة والسلوك السليم مع مواكبة المستجدات.

تربية نفسية: إقرار حقيقة العطف والحنان بلا إفراط ولا تفريط هما أساس الصحة النفسية لدى الأفراد؛ في بيئة صالحة هادئة لينشأ الأبناء بشخصية متزنة وواثقة بعيداً عن الأنانية والفوضى وفقدان الثقة بالنفس وعدم الإحساس بالمسؤولية والنفاق.

تربية جسمية: تركز المرأة بعنايتها بجنينها من لحظة الحمل إلى بعد الولادة لذا لا بد أن يكون لديها وعي تام بأهمية هذا الجانب التربوي المعتمد على الثقافة الصحية المتوازنة مع التطبيق العملي لهذه الثقافة.

للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة والذي ينص على "ما المقترح لتفعيل دور المرأة الإبداعي استناداً لقيادة التغيير

قامت الدراسة بتطوير وع الاستفادة من الدراسات السابقة للتحويل من مجموعة ثابتة من المبادئ الإدارية الجامدة إلى مفاهيم مرنة ومتغيرة باستمرار مع إكساب المرأة المهارات والخبرات والمعارف في العمليات الإلكترونية والتقنية الرقمية لقيادة التغيير وتمكينها من مفاهيم التخطيط الاستراتيجي والاستراتيجيات الرشيدة إلى التفكير الاستراتيجي والابتكار وتنمية القدرات الرئيسية والجدول يوضح هذه :

المقترح لتفعيل دور المرأة الإبداعي استناداً لقيادة التغيير	
الإيمان بضرورة التغيير	لا بد من غرس الإحساس بضرورة التغيير وأنه حاجة وضرورة داخل كل فريق العمل وتأصيله بداخلهم حتى يتسنى للجميع التحرك بتناغم لتحقيق الأهداف المنشودة
قيادة عملية التغيير	لأن التغييرات مستمرة ومتلاحقة من الصعب التوقف عند حد معين، بل حاجة مستمرة وملحة لجهود قوية ذات نفوذ لتحريك وقيادة التغيير والعمل الجماعي بروح الفريق =
تكوين رؤية استراتيجية واضحة	وذلك من خلال خطة استراتيجية طويلة المدى وبناء رؤية ورسالة وقيم وأهداف واضحة لقيادة التغيير بطريقة إبداعية وتوجيه عام للجهود ضمن خطة تثير دافعية وحماس الأفراد للتصرف في الاتجاه الصحيح وتنسق التصرفات بطريقة سريعة وفعالة
توجيه الفريق	من خلال الشفافية والوضوح والمساءلة ومنح الثقة وتفويض الصلاحيات وتمكين الأفراد واستخدام وسائل اتصال متعددة ومتنوعة مثل الاجتماعات، والمذكرات، واللقاءات غير الرسمية وغيرها والتفاعل والتواصل المستمر وان يمون قدوة وأ نموذجاً للآخرين.
التمكين	من خلال تعديل الهيكل التنظيمي بما يتناسب مع طبيعة الرؤية المستقبلية الجديدة والتدريب المستمر على المهارات المطلوبة وتوفير كافة البيانات والمعلومات اللازمة للقيام بالتصرفات المطلوب وعرض تجارب النجاح للاستفادة منها تساعد الأفراد على دمج

<p>المعايير الأخلاقية العالية في تصرفاتهم اليومية. وقد أدخلت كبرى الجامعات، وكليات الإدارة في مناهجها مقررات وبرامج تدريبية، تتضمن التوعية والإعداد الجيد في مجال السلوكيات الأخلاقية. توفير تدريب مستمر على أيدي خبراء ومختصين وبشكل مجاني وجاهياً وعبر الأنترنت للاستفادة من المستجدات الرقمية وخطورتها وأهميتها وتوجيه الطلبة والأبناء إلى المواقع التي تنمي مهارات تفكيرهم وتشجيعهم على التفكير الإبداعي والابتكاري ومهارات البحث العلمي لإعداد جيل منتج للمعرفة وليس مستهلك فقط وتوجيههم للبرامج المفيدة والابتعاد عن البرامج المضرة والتي تدعو إلى الكراهية والقتل والعداوة واستخدام آمن لمواقع التواصل الاجتماعي لحمايتهم من الاستغلال الإلكتروني والتنمر للحد من الجرائم الإلكترونية.</p>	
<p>دليل واضح بإجراءات وخطوات يمكن تطبيقها مما يمنح الفريق الثقة ويشعرهم بالفخر والثقة بالنفس قيادة المواقف الطارئة وتكوين خلية أزمات من الكوادر الكفؤة والمؤهلة والمدربة لاتخاذ القرارات السريعة الحصيفة الرشيدة في الوقت المناسب، وتحديد مصادرها، وتحليل أساليبها، وابتكار أساليب التعامل معها</p>	<p>توفير دليل إرشادي</p>
<p>لا بد من إعادة هيكلة القيم والمفاهيم والأعراف السائدة فيها وترسيخ المفاهيم الجديدة في ثقافة المنظمة حتى يمكن أن يكتب لها البقاء والاستمرار. التركيز على منظومة بحث علمي وابتكار وإبداع وتطوير للارتقاء بالأفراد ورفع سويتهم، والتأكيد على الإبداع والتجديد؛ بهدف الوصول للإتقان والتميز.</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- الصدق والأمانة والعدل النزاهة.</li> <li>- الكرامة وتعزيز مكانة المرأة في المجتمع .</li> <li>- روح الإيحاء بالثقة والإيمان بالقدرات والطاقات.</li> <li>- العدالة عند معاملة الآخرين ولا أحد فوق القانون.</li> <li>- التصرف الأخلاقي في كل الأوقات والأماكن.</li> </ul> <p>السعي الدائب لتطوير الذات أخلاقياً.</p>	<p>ترسيخ المفاهيم الجديدة</p>

للإجابة عن السؤال الثالث للدراسة والذي نصه ما درجة ملاءمة المقترحة لتفعيل دور المرأة الإبداعي

استناداً لقيادة التغيير من وجهة نظر المختصين والخبراء؟

للتأكد من درجة ملاءمة المقترح لتفعيل دور المرأة الإبداعي استناداً لقيادة التغيير من وجهة نظر المختصين والخبراء ، تم عرض المقترح بصورتها الأولية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس ممن لديهم خبرة في مجال الإدارة والقيادة التربوية، والذين تفضلوا بإبداء ملاحظاتهم وآرائهم من حيث السلامة اللغوية والدقة في الصياغة ومناسبة كل مطلب من التي تم اقتراحها، وبعد أن تم الأخذ بجميع الملاحظات والاستفادة منها لتجويد واتفاق جميع المحكمين على مناسبة النموذج المقترح لما وضع من أجله وملائمتها للتطبيق تم إخراجها بصورتها النهائية.

### توصيات:

بناء على خلصت إليه الدراسة من نتائج، تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات أهمها:

- ضرورة تدريب المرأة وتوعيتها بشكل مستمر ومجاني عبر مراكز مجتمعية خاصة وتقديم الإرشاد والوعي بضرورة مواكبة التحول الرقمي لحماية أنفسهن أولاً والأبناء ثانياً.
- ضرورة دعم المرأة ومشاركتها الفاعلة في اتخاذ القرارات البناءة في البرامج التربوية.
- ضرورة تمكين المرأة وتعزيز دورها القيادي في المؤسسات التربوية وإرساء قواعد ديمقراطية العمل والبناء، وربط مفاهيم التنمية والإنسانية.
- تكتيف البرامج التربوية لإعداد المرأة إعداداً فعلياً لأداء دورها الوظيفي
- إنشاء هيئة عليا للدراسات التربوية تختص بتذليل كافة السبل لدعم البرامج التربوية في مناهج التعليم، وتهيئة الظروف لتحقيق توافق أسري من خلال برامج ودورات تدريبية.

### المراجع العربية:

- إبراهيم، حسام الدين والنافعي، تركي (2022). كفايات قيادة التغيير اللازمة لمديري مدارس محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان في ضوء النموذج السلوفيني (Slovenian Model). مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مج2، ع8 ، 314 - 338.
- أبو قاسم، رسمية (2022). دور التكنولوجيا الحديثة في تعزيز قيادة التغيير لدى مديري مدارس وكالة الغوث الدولية (أونروا) بمحافظات قطاع غزة وسبل تفعيله. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مج2، ع4، 330 - 357.

- البحيري، صبرية. (2007). الإبداع الإداري في المدارس الثانوية الحكومية للبنات بالمدينة المنورة، *المجلة التربوية* جامعة طيبة، 21 (82)، ص156-180.
- بدير، سناء. (2021). دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع ومعيقاته من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الحكومية في مديرية لواء الجامعة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 5 (39)، ص1-22.
- البلشي، محمد (2022). دور قيادة التغيير بالمدرسة الثانوية العامة في القضاء على هدر العمليات بما باستخدام مدخل Lean Management: دراسة نوعية. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، مج5، ع3، 132 - 178.
- البلوشي، مريم. (2010). واقع ممارسة معلمي التربية الإسلامية أساليب تنمية التفكير الإبداعي في تدريس طلبة الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، سلطنة عمان.
- بلوني، انجود. (2008). دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع في المدارس الحكومية في محافظات شمال فلسطين ومعيقاتها من وجهة نظر مديريها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.
- جروان، فتحى. (2002). الإبداع مفهومه معايير نظرياته قياسه تدريبه مراحل العملية الإبداعية، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الجمال، محمد. (2005). *العمليات الذهنية ومهارات التفكير*، ط2، العين، دار الكتاب الجامعي.
- جيوسي، مجدي. (2014). دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع في المدارس الفلسطينية من وجهة نظر المديرين والمعلمين، المؤتمر الوطني حول الإبداع في التعليم والتعلم: من السياسة إلى الممارسة، جامعة فلسطين التقنية - خضوري، طولكرم، فلسطين.
- حجازي، سناء. (2009). تنمية الإبداع ورعاية الموهبة لدى الأطفال، عمان، دار المسيرة للطباعة والنشر.
- خير الله، جمال. (2009). الإبداع الإداري، ط1، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- دياب، سهيل. (2005). *معوقات تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس قطاع غزة*، المؤتمر الثاني لكلية التربية: الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الرقاص، خالد والعيسى، ريم. (2018). القيادة الإبداعية وعلاقتها بفاعلية الذات الإبداعية لدى المشرفات التربويات في التعليم العام في ضوء بعض المتغيرات، *مجلة العلوم التربوية، السعودية*، 30 (3)، ص649-668.

- السلمي، فهد. (2008). ممارسة لإدارة الوقت وأثرها في تنمية مهارات الإبداع الإداري لدى مديري مدارس المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة، السعودية.
- سليمان، هناء وأبو حسين، ولاء (2022). تفعيل قيادة التغيير مدخل لتلبية متطلبات التحول الرقمي بجامعة دمياط. مجلة تطوير الأداء الجامعي، مح18، ع1، 265 - 331.
- شتيات، منذر. (2022). دور القيادة المدرسية في تنمية الإبداع لدى معلمي ومعلمات مدارس مديرية التربية والتعليم للواء بني كنانة، المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة أسيوط، 38 (3)، ص361 - 385.
- الشريبي، زكريا وصادق، يسرية. (2002). أطفال عند القمة: الموهبة، التفوق العقلي، الإبداع، القاهرة، دار الفكر العربي.
- الشهراني، محمد (2022). أثر قيادة التغيير على الثقافة التنظيمية لدى قادة المدارس بمحافظة بيشة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع143، 137 - 168.
- الصباغ، رمضان. (2006). ثقافة الإبداع مدخل لتطوير الأداء الإداري لدى مديرات التعليم الثانوي بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- عسيري، فايزة (2022). قيادة التغيير لد قيادات الإدارة العامة بتعليم الأحساء ودورها في الإصلاح الإداري. مجلة التربية، ع194، ج2، 280 - 313.
- العطاونة، ماجد. (2021). دور القيادة المدرسية في تنمية الإبداع لدى معلمي مدارس المرحلة الثانوية في بلدة حورة في بئر السبع من وجهة نظر المعلمين، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد (68)، ص300-317.
- العنزي، خلود حمد (2018). دور إدارة المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة الإبداع لدى طلابها. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 3 (71)، ص674 - 694.
- غيات، بوفلجة. (2008). نحو استراتيجية لتعميم تنمية الإبداع في التربية المستقبلية، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد (6)، ص159-171.
- الفاضل، محمد. (2011). تجديديات في الغدارة التربوية في ضوء الاتجاهات المعاصرة، ط1، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع.
- القمبري، زاكي والطويل، محمد. (2016). دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع لدى معلمي مدارس المرحلة الثانوية في مدينة طرابلس الليبية. مجلة أنوار المعرفة، 1 (1)، ص93 - 114.

الكعبي، نعيمة. (2004). مستوى تحقق معايير المحتوى الأكاديمي عند أطفال التمهيدي في رياض الأطفال في مملكة البحرين، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.  
الكومي، إيمان. (2016). درجة ممارسة المختصين التربويين لكفايات الإشراف الإبداعي وعلاقتها بالنمو المهني لمعلمي المرحلة الأساسية الدنيا بوكالة الغوث في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

محمد، سميرة (2015). واقع تنمية الإبداع ومعوقاته لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظر المديرات والمعلمات، *المجلة العربية لتطوير التفوق*، 6 (11)، ص 60-91.

محمد، مصطفى. (2003). التكامل بين التعليم العالي والتعليم قبل العالي لتنمية الإبداع والابتكار، المؤتمر التاسع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دمشق، سوريا.

محمود، عبد الرزاق. (2018). تنمية مهارات التدريس الإبداعي المناسبة لممارسة التدريس الحقيقي لدى معلمي اللغة العربية، *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، 1 (2)، ص 235-281.

المذكور، مريم أحمد عبد الله، والخميس، هند أحمد. (2022). درجة تحقيق مديري مدارس دولة الكويت لأبعاد قيادة التغيير من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، س48، ع185، 321 - 361.

المطيري، سالم. (2012). دور مديري المدارس في تنمية مستوى الإبداع لدى المعلمين في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت من وجهة نظر المديرين والمعلمين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

#### المراجع الأجنبية:

- Abdul-Al'ilah, Mohamed (2018). The Reality of Administrative Creativity among the Principals of General Secondary Education Schools : A Field Study in Suhag City. *Global Journal of Management and Business Research : A Administration and Management*. 18 (13), pp 16 – 23.
- Al-Noah, N., Abdul-Kareem, M. & Taqi, H. (2014). Primary School EFL Teachers' Attitudes Towards Creativity and their Perceptions and Practice, *English Language Teaching*, 7 (9), pp 74-90.
- Cheng, V. (2010). Tensions and Dilemmas of Teachers in Creativity Reform in Chinese Context, *Thinking Skills and Creativity*, 5 (3), pp 43-56.
- Gandal, M. & Vranek, J. (2001). SEPT. Standards : Here Today, Here Tomorrow. *Educational Leadership*, 59 (1), pp 6-13.
- Scherer, M. (2001). How and Why Standards Can Improve Standards Achievement. *Education Leadership*, 59 (1). Pp 14-18.





## التحول الرقمي وأثره على المرأة العربية في تربية أبنائها

<sup>1</sup> د. منى عبد الفتاح رمضان خضري \*

<sup>1</sup> وزارة التربية والتعليم (مصر)

## Digital transformation and its impact on Arab women in raising their children

<sup>1</sup>Dr. Mona Abd El-Fattah Ramadan Khadry \*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0000-0001-5027-8519>

<sup>1</sup> Ministry of Education (Egypt), [monaramdan@hotmail.com](mailto:monaramdan@hotmail.com)

تاريخ النشر: 2023 / 03 / 31

تاريخ القبول: 2023 / 1 / 10

تاريخ الاستلام: 2022 / 10 / 25

### ملخص:

تسعي الورقة البحثية إلى التعرف على مفهوم التحول الرقمي، وأثره على المرأة العربية في تربية أبنائها وتقديم معلومات دقيقة ومتميزة عن الآثار الايجابية والسلبية للتحول الرقمي على المرأة والأبناء والمجتمع للوصول إلى دور المرأة العربية في تربية أبنائها في ظل التحول الرقمي. كلمات مفتاحية: التحول الرقمي ، المرأة العربية ، تربية الأبناء.

### Abstract:

The research paper seeks to identify the concept of digital transformation, and its impact on Arab women in raising their children, and to provide accurate and distinct information about the positive and negative effects of digital transformation on women, children and society to reach the role of the Arab woman in raising her children in light of digital transformation.).

**Keywords:** Digital transformation, Arab women, raising children.

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

مقدمة:

أن التحول الرقمي أصبح واقع يتسق بشكل كبير مع حركة التغيير والثورة المعرفية والمعلوماتية والرقمية التي يشهدها العالم، فقد أتاح فرصة التفاعل والتداخل والاتصال بين المجتمعات المختلفة، بما تحمله من جوانب إيجابية وسلبية في مختلف المجالات والتخصصات، وتغيرت طبيعة الحياة فأصبحت حياة رقمية داخل الأسرة العربية قائمة على استخدام الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي بشتى أشكالها المختلفة كالبريد الإلكتروني، والرسائل الذكية، وتطبيقات الهاتف المختلفة، والألعاب الإلكترونية؛ وذلك لتوافر عوامل الجذب والسهولة في استخدامها وتلبية كافة متطلبات وأمر الحياة.

أن استهلاك الفرد والأسرة والمجتمع لتكنولوجيا العصر الرقمي تزداد يوماً حيث يبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في العالم 5 مليار شخص وذلك وفقاً لإحصائيات عام 2022، وهذا الرقم يعادل تقريباً 63% من إجمالي سكان العالم البالغ عددهم 7.93 مليار إنسان، كما زاد عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي بسبب زيادة سهولة الوصول للإنترنت وانخفاض أسعار الأجهزة الإلكترونية، وتأني الكويت وقطر والإمارات والبحرين في مقدمة الدول بالعالم بعد أيسلندا من حيث انتشار استخدام الإنترنت، حيث أن 99% من الناس في هذه الدول يستخدمون الإنترنت، وبنظرة عامة عالمياً فإن النساء أقل نشاطاً على الإنترنت ففي 2020 كان 48% من النساء بالعالم يستخدمن الإنترنت، بالمقابل 58% من الرجال بالعالم يستخدمون الإنترنت. (تواصل 2022)

فالعالم يعيش ثورة رقمية أدت إلى تسميته "العصر الرقمي"، وجعل العالم منشغلاً باستخدام تقنياته الرقمية؛ لما له من أضرار قد تخدم ما تبنيه مؤسسات التعليم، إننا لو لم نحسن استخدامها ستتقلب ضدنا، وبدلاً من أن تكون عناصر بناء ستكون عناصر هدم، وهذا يُشكّل تحدياً كبيراً على التربية في مختلف مؤسساتها (إبراهيم، وزايد، 2016)

لقد غيّرت التقنية الرقمية العالم بالفعل، ومع دخول عدد كبير من الأطفال على الإنترنت في مختلف أنحاء العالم، تُغيّر هذه التقنية بشكل متزايد من مرحلة الطفولة؛ كما تشكّل التقنية الرقمية والتفاعل الرقمي مخاطر كبيرة على سلامة الأطفال وخصوصيتهم ورفاهيتهم، مما يضاعف من التهديدات والمضار التي يواجهها الكثير من الأطفال فعلياً على أرض الواقع ويجعل الأطفال الضعفاء بالفعل أكثر عرضة للخطر. (يونيسف لكل طفل، 2017)

بينما أوضح ميلر (Miller, 2018) أن المجموعات الانسانية أثناء تفاعلها مع التقنيات الرقمية تبني مجموعة من العادات والممارسات وتؤلف العديد من القصص والأساطير وتطور مجموعة من المفردات والمصطلحات، بالإضافة إلى ذلك تظهر فيها صراعات واشتباكات وتحالفات وهجرات بنفس الطريقة التي تحدث في المجتمعات الإنسانية التقليدية المحدودة جغرافياً وبشريا.

فقد تخلق التقنية الرقمية انقساماً جديداً يمنع الأطفال من تحقيق إمكاناتهم. ما لم يتم توسيع نطاق إمكانية الوصول لها وإذا لم نعمل الآن لمواكبة التغيير السريع، فإن المخاطر على الإنترنت قد تجعل الأطفال المعرضين للخطر أكثر عرضةً للاستغلال والإيذاء وحتى الاتجار؛ بالإضافة إلى تهديدات أكبر (يونيسف لكل طفل، 2017) ان الطفل أصبح الآن يعيش في عالم افتراضي يحكمها الإنترنت، والهواتف الذكية، والألعاب الإلكترونية، والبرامج التليفزيونية، التي تجعل الطفل مشوش الأدرارك، ويؤثر على تفاعله بالآخرين، ويحوله إلى طفل رقمي - Digital Child حيث سيطرة التكنولوجيا على عقولهم في جميع أشكالها وتفوقوا فيها عن الكبار. (حجازي، 2018)

إن ما حققته ثورة الاتصالات الرقمية من تسهيل وسرعة في الحصول على مصادر المعلومات ولجميع فئات المجتمع وما تحمله هذه الثورة من مزايا إذا تم استغلالها بطريقة رشيدة ومن مشاكل ومخاطر إذا لم تستخدم بالطريقة الرشيدة، فما حدث نتيجة التحول الرقمي من ممارسات، كالجرائم الإلكترونية التي انتشرت بين الشباب، وأصبحت هاجساً يؤرق العالم، بالإضافة المخدرات الرقمية والإرهاب الإلكتروني، وغيرها من ممارسات نتيجة للاستخدام غير الرشيد للتحول الرقمي. (Thompson, 2013)

ومن هنا يظهر دور المرأة العربية كأم وحجر الأساس في بناء الأسرة والمجتمع في حماية الطفل من مخاطر التحول الرقمي وأهمية الرقابة على استخدام الأبناء للتكنولوجيا، وتعليم الأبناء الاستخدام الملائم للتكنولوجيا، والعمل على دعم السلوك المسؤول من أجل الحفاظ على الهوية الاجتماعية والثقافية.

#### إشكالية البحث:

أن التحول الرقمي يمثل أهمية كبرى لمواكبة الثورة المعرفية والتواصل عبر المجتمعات المعرفية الإلكترونية في إطار التفاعل العالمي، وما ينتج عنه ذلك من توفير الوقت والجهد وتقليل المهام، ولكن السياق التحول الرقمي لن يمنح الأم والمجتمع الحرية الكاملة في بناء القيم الدافعة للسلوك الإنساني الإيجابي الذي يفرض قناعاتنا واتجاهاتنا فيما نقوم به من تربية أبنائنا اجتماعياً أو معرفياً أو سلوكياً، لأن التواصل الرقمي السريع المتلاحق، يمتلك وسائل وأدوات ووسائط تتجدد كل يوم وتتفرد في مقدرتها على التخلص من الرقابة عليها أو السيطرة على مساراتها بصورة مؤكدة، وبالتالي فنحن في حاجة إلى دراسة التحول الرقمي من جميع جوانبه التي يمكن أن تؤثر على قدرة الأمهات في البيئة العربية على تربية أبنائها، مما يمنحنا القدرة على تكوين المجتمعات الناجحة، وتربية أبنائنا في إطار ما تهدف إليه التربية محلياً وعالمياً وما تحت عليه الأديان السماوية وعاداتنا وتقاليدنا العربية، وبملاحظة الباحثة كموجهة لكثير من الطلاب في مراحل التعليم وجدت أن الكثير من الأسر تترك للطلاب هواتف ذكي خاص به ولديه حساب على مواقع التواصل الاجتماعي، وتترك له حرية التفاعل عبر الإنترنت والدخول على صفحات الفيس بوك و

YouTube الذي يجعل الطالب يعيش في عالم من الفيديوهات دون رقابة، فقد يشاهد الطالب لقطات إباحية أو حالات من العنف أو رؤية أفلام وألعاب لا تعكس ثقافة المجتمع العربي وقيمه. كما أكدت العديد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية على أهمية حماية الأبناء ودور الأم والأسرة في حماية الطفل من مخاطر التحول الرقمي مثل :

دراسة لويز (Lewis. et al, 2018:52) التي بينت أهمية دور الأم عند قراءة وسماع القصص الرقمية مع الطفل عبر الإنترنت ، لدورها الفعال تجاه الطفل.

ودراسة سيكر وآخرون (SEAKR. et al, 2017) التي تبين أن فرص التقارب بين الأطفال والإباء عند التعامل مع التقنيات الرقمية تؤثر تأثير إيجابي على تعامل الطفل مع التقنيات الرقمية وإنتاج رسوم رقمية أفضل في عمر (3 - 6) سنوات.

وقدمت دراسة عنانسي (Annansigh,2016) تصور للإباء لكيفية تعامل أبنائهم مع أدوات التحول الرقمي من أجل أمنهم الإلكتروني، حتى يتم توعية الأب والأم حول قضايا مخاطر الإنترنت.

كما هدفت دراسة دوميز (Dumez, 2017). إلى تقديم مقياس حول مخاطر الإنترنت على الأطفال وأحتوى المقياس على 20 عنصر لستة عوامل تبحث مخاطر الإنترنت، وذلك نتيجة لضعف الرقابة الأبوية وزيادة المخاطر والتجارب السلبية التي تعرض لها الأطفال، وكانت عينة الدراسة للمعلمين قبل الخدمة.

وبينت دراسة ميلكوفا (Milkova, 2018)خطورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والهاتف المحمول وأجهزة الكمبيوتر الشخصية والاتصال بالإنترنت على الأطفال تعليمياً واجتماعياً بجانب تعرض الطفل إلى درجات من الإدمان.

وقامت دراسة ليفينغستون وآخرون (Livingstone.et al,2015) بجمع المعلومات حول استخدام الإنترنت والأنشطة التي يقوم بها الطفل على الإنترنت من (1000) من الآباء في 25 دولة أوروبية للأطفال في عمر 9 سنوات،وقدمت استراتيجيات تمكن الآباء من حماية الطفل من مخاطر استخدام التكنولوجيا الحديثة.

ودراسة جعفر (2017) التي هدفت إلى توضيح الآثار السلبية والإيجابية لاستخدام الأجهزة الذكية وتأثيرها على دور الأسرة في القيام بوظائفها والتنشئة الاجتماعية الأسرية . وتأثير هذه الأجهزة على العلاقات الأسرية بين أفرادها.

كما هدفت دراسة أبو عصبه (Abu Asbah,2018) إلى إظهار الفجوة بين الأجيال في التفاهم الرقمي والمهارات بالمجتمع الفلسطيني وتأثير هذه الفجوات التكنولوجية الرقمية بين الأبناء والآباء والذي تسبب توتر في العلاقات نتيجة عدم استمرار الوالدين على التفاعل مع التكنولوجيا.

وأيضاً هدفت (عبد الواحد، 2020) دراسة إلى تحديد دور الأسرة في تحقيق الأمن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية، وأظهرت نتائج البحث عن عدم تحقق دور الأسرة في حماية الطفل من مخاطر المحتوى الرقمي المعروض، و مخاطر الإنترنت، أو تغير السلوك السوى للطفل، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أولياء الأمور في المدينة والريف بما يؤكد تأثير التكنولوجيا في حياة الآباء، وعليه فقد تمحورت مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي:

**ما أثر التحول الرقمي على المرأة العربية في تربية أبنائها؟**

**وينبثق عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:**

- ما المقصود بالتحول الرقمي؟
- ما الآثار الايجابية والسلبية للتحول الرقمي على الأبناء؟
- ما دور المرأة العربية في تربية أبنائها في ظل التحول الرقمي؟

**أهداف البحث :**

- معرفة ماهية مفهوم التحول الرقمي.
- الكشف عن الآثار الايجابية والسلبية للتحول الرقمي على الأبناء.
- الوصول إلى دور المرأة العربية في تربية أبنائها في ظل التحول الرقمي .

**أهمية البحث :**

✓ يتناول البحث موضوعاً هاماً يتعلق بالتحول الرقمي وأثره على المرأة العربية في تربية الأبناء، مما يتطلب المرأة العربية والأسرة والمجتمع بمعلومات قوية تمكنهم من حماية النشء من مخاطر التحول الرقمي.

✓ دعم الأسر العربية للاستفادة من إيجابيات التحول الرقمي وتحقيق الأمن الرقمي للأبناء.

✓ مساعدة المرأة العربية في الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية والاجتماعية في تربية الأبناء في ظل الثورة التكنولوجية.

✓ تقديم توصيات مقترحة للمرأة العربية في تنمية الوعي بخطورة التحول الرقمي والإنترنت والتكنولوجيا الحديثة في حياة.

**حدود البحث:**

أقتصر البحث الحالي على مفهوم التحول الرقمي، والآثار الايجابية والسلبية للتحول الرقمي؛ تقديم رؤى مقترحة لدور المرأة العربية في تربية أبنائها في ظل التحول الرقمي.

## منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لأهداف البحث الحالي في بحث التحول الرقمي وأثره على المرأة العربية في تربية أبنائها، ومحاولة التعرف على مفهوم التحول الرقمي، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية للتحول الرقمي على الأبناء، وتقديم رؤى مقترحة دور المرأة العربية في تربية أبنائها في ظل التحول الرقمي.

## مصطلحات البحث:

### التحول الرقمي Digital transformation :

هو استخدام التقنيات الرقمية لإعادة هيكلة سير العملية لتصبح أكثر كفاءة أو فعالية، بهدف تحويل تلك الخدمة إلى شيء أفضل بشكل ملحوظ ، وقد يشمل التحول الرقمي العديد من التقنيات المتنوعة مثل الحوسبة السحابية والبيانات الضخمة وإنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي . (Samuels, 2018)

### وتعرفه الباحثة إجرائياً:

هو قدرة الأبناء على استخدام التكنولوجيا الرقمية المتنوعة مثل الحوسبة السحابية والمواقع الإلكترونية والبيانات الضخمة وبرامج إدارة التعلم وإنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي في حل المشكلات المختلفة بطريقة أسهل وأسرع، وتقديم الخدمات والحصول عليها بشكل أفضل وأداء الأعمال بشكل فيه كثير من الإبداع والابتكار، ويكون ذلك بوعي وبدون التعرض لمخاطره، مما يمنحهم ميزة تنافسية فيما بعد لمواكبة متطلبات الاقتصاد والسوق العالمي.

## المبحث الأول

### ماهية التحول الرقمي وأثره على تربية الأبناء

#### أولاً: ماهية التحول الرقمي Digital transformation :

أن تقديم تعريف دقيق لمصطلح التحول الرقمي عملية شديدة الصعوبة، فهذا المصطلح الحديث نسبياً ظهر أولاً في مجال الاقتصاد للإشارة إلى قيام الشركات بدمج التقنيات الرقمية في العمل من أجل تقليل التكاليف وزيادة الأرباح، ثم انتقل إلى باقي المجالات وفي كل مرة يتغير مفهومه تحت تأثير التفاعل الثقافي الإنساني مع التكنولوجيات الرقمية.

يرى فيال Vial أن التحول الرقمي هو "عملية تهدف إلى تحسين كيان من خلال إحداث تغييرات مهمة في خصائصه من خلال مجموعة من تكنولوجيا المعلومات والحوسبة والاتصالات والاتصال" (Vial, 2019).

ويري بوطقوفة (2021) أن التحول الرقمي هو استخدام التكنولوجيات الرقمية في حل المشكلات، أو بطريقة أخرى تغيير معالجة المشكلات من الطريقة اليدوية القديمة البطيئة والمكلفة إلى الطريقة الآلية السريعة والرخيصة، مثل التخلي عن استخدام الورق في المراسلات والاكتفاء بإرسال الوثائق رقمياً عبر الإيميل بعد أن كانت المراسلات قديماً تطبع ويتم إرسالها بالبريد العادي، والمثال الثاني هو التحول في قطاع الصحافة الذي تحولت فيه الكثير من الجرائد من الصيغة الورقية إلى الصيغة الرقمية مما ساهم في خفض التكاليف والوصول إلى عدد أكبر من القراء، والمثال الثالث هو عملية التسوق فبعد أن كان الإنسان مجبراً على التنقل إلى السوق لشراء الأغراض التي يحتاجها مع ما يتطلب ذلك من وقت وجهد ومصاريف إضافية، أصبح بفضل التكنولوجيا الرقمية يشتري ما يريد عبر الإنترنت وهو جالس على أريكته ويصله المنتج إلى باب منزله.

فالتحول الرقمي يشمل استخدام التقنيات الرقمية لإعادة هيكلة سير العملية لتصبح أكثر كفاءة أو فعالية، فالهدف من استخدام التكنولوجيا ليس فقط لتكرار خدمة موجودة في شكل رقمي، ولكن لتحويل تلك الخدمة إلى شيء أفضل بشكل ملحوظ، كما يمكن أن يشمل التحول الرقمي العديد من التقنيات المتنوعة؛ ولكن أهمها حالياً هو الحوسبة السحابية والبيانات الضخمة وإنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي، والأمر لا يتعلق فقط بالتكنولوجيا: إن استبدال العمليات التجارية وثقافة الشركات أمر ضروري لنجاح هذه المبادرات، ومشروعات التحول الرقمي غالباً ما تكون وسيلة للمؤسسات الضخمة والقائمة للتنافس مع المنافسين الرقميين والبارعين فقط، لتفضيل هذه المشروعات أن تكون واسعة المجال والطموح. (Samuels, 2018)

وتعرفه الدناصوري (2021) بأنه تعبير تام في ثقافة المؤسسات والشركات في ممارسة الأعمال بالاعتماد على التقنيات الرقمية الحديثة في تقديم الخدمات بشكل أفضل وأداء الأعمال بشكل فيه كثير من الإبداع والابتكار، تمنحها ميزة تنافسية فيما بعد لتواكب متطلبات الاقتصاد العالمي

إن التحول الرقمي هو أيضاً تحول اجتماعي وثقافي لأنه يتطلب تغييراً في ذهنيات الناس وسلوكياتهم بحيث يمكنهم ذلك من تبني الحلول الجديدة وابتكار ممارسات جديدة والتخلي عن الممارسات القديمة، فالشخص الذي كان يذهب إلى السوبر ماركت ويجول بين أرفائه بحثاً عن سلعة معينة وبعد أن يجدها يقوم بتفحصها ثم شرائها ودفع ثمنها وحملها معه إلى البيت يمكنه اليوم أن يفتح أحد التطبيقات ويبحث عن نفس السلعة ويختار لوئها وحجمها ثم يدفع ثمنها باستخدام بطاقته البنكية ويستلمها في منزله، لكن هذه الممارسة الجديدة ما كان لها أن تنجح لولا المهارات التي اكتسبها هذا الشخص بدءاً من القدرة على استعمال الهاتف الذكي ثم معرفة استخدام الإنترنت وتنزيل التطبيقات الذكية واستخدامها لشراء السلعة ودفع ثمنها باستخدام الدفع الإلكتروني، وهذه كلها تغيرات ثقافية مهمة وضرورية لإنجاح التحول الرقمي (بوطقوفة، 2021)

ويلاحظ مما سبق، أن التحول الرقمي في حد ذاته لا يعد هدفاً منشوداً، وإنما هو وسيلة لتحسين كفاءة ونوعية الأداء.

ثانياً: آثار التحول الرقمي على الأبناء:

### 1. الآثار الإيجابية للتحول الرقمي على الأبناء:

تتعدد فوائد التحول الرقمي، ومنها التعليم فمن خلال مجتمع تعليم افتراضي رقمي يتضمن المدرسة الافتراضية الرقمية وهي مدرسة ليس لها مكان محدد ويدرس الأبناء بها من منازلهم بشكل تفاعلي عبر شبكة الانترنت، وتعد الامتحانات وتمنح الشهادات، ويتضمن المكتبة الافتراضية وتشمل معلومات رقمية يمكن الوصول إليها من أي مكان وفي أي وقت عن بعد، ويستطيع الأبناء التحول في مكتبات العالم بكل يسر من بيوتهم، وتوفر بذلك فرص متنوعة للتعليم والبحث دون مشقة السفر، وتوفر الوقت والجهد معاً، كما أن الانسان الافتراضي أو الرقمي في كل مرة يمكن أن يغير من شخصيته ويولد من جديد بشخصية جديدة فيستطيع أن يظهر كبطل أو كعالم أو كفنّان أو حتى كمنحرف، فهو يستطيع التخلص من القيود الثقافية، ومن طبيعة الدور المخصص له في المجتمع الواقعي، فهو إنسان غير معروف الهوية، ولا يتحمل مسؤولية الخروج عن العادات والأعراف الاجتماعية واحتمالية الاختلاف الثقافي، وكذلك الخروج عن روتين الحياة التقليدية وهو ما لا يمكنه في الواقع، فالأبناء سيتقابلون مع أصدقائهم في أي وقت يريدون وهم في بيوتهم، وسوف تتلاشي المتاجر والمطاعم، ليحل مكانها المتاجر والمطاعم الرقمية، وسوف تتلاشي كذلك المدارس والجامعات، ليحل مكانها مجتمع التعليمي الرقمي الافتراضي الموجودة في الفضاء الإلكتروني. (الصغير، 2019)

كما يري عزيز (2014) أن المجتمع الافتراضي سيؤثر على الأبناء والأحفاد من حيث طبيعة العمل فسوف يعملون من بيوتهم ومكتبهم الخاص عبر الحاسوب، ومن حيث القدرة على تبادل الأفكار والمعلومات والمشاعر مع الآخرين في جميع دول العالم.

وقد أثبتت دراسة فليبر (Fleer.2016:75) الفوائد التي يقدمها اللعب الرقمي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة في السياقات الافتراضية من سن (3 - 6) سنوات بما يؤثر على الطفل في السلوكيات والقيم الاجتماعية والعلاقات الطيبة، والأبعاد النفسية الإيجابية ووصول الطفل إلى أشكال جديدة من اللعب الرقمي والخيال في ضوء متابعة الأسرة ومراقبتها.

وأبرزت دراسة إبراهيم (2019) أهمية مستحدثات العصر الرقمي في تنمية ثقافة الطفل من خلال القصص الإلكترونية المدبلجة ومتجر جوجل والالعاب الإلكترونية المختلفة.



كما أوضح الفارز وآخرون (Álvarez. et al. 2013,69-78) أن التحول الرقمي يساعد الأبناء على التطور الناجح، وتقبل الرأي الآخر، واكتساب المعرفة الذاتية، وتقبل الحوار الإيجابي والهادف، وتنمية مهارات التفكير الناقد، وتوظيف المعرفة، والتحليل والتركيب والاستنباط والربط، بالإضافة إلى الاكتشاف والبحث العلمي، وتحمل المسؤولية، وتقبل التجديد والتطوير السريع، والابتعاد عن الانغلاق الضار والجمود الفكري، وتنظيم العمل.

2. الآثار السلبية للتحول الرقمي على الأبناء:

لا شك أن التربية ستتأثر كثيرا بالتحول الرقمي في نواحي متعددة في العقل الواعي لتفكير الأفراد والمجتمعات والدول في العالم محليا وإقليميا وعالميا، حيث يري عويجان(2017) أن جوانب التأثير هي:

❖ **العنف السيبراني: Cyber violence** أن التعامل العشوائي مع الإنترنت من قبل الأبناء قد يعرضهم للعنف السيبراني، بالإضافة إلى شعورهم بالوحدة الإقصاء مما يولد لديهم شعور بالاكتئاب.

❖ **المهاجمة السيبرانية:** عن طريق الإرهاب النفسى أو التحرش من خلال الصور والفيديوهات العدوانية المعروضة عبر الإنترنت.

❖ **التعصب الديني والعرقى والتشجيع على العنف:** إن التلوث الثقافي يعني إضعاف القيم، وتصارعها أو غيابها من خلال تقديم معلومات غير صحيحة ومضللة. ويشمل مجموعة من التهديدات للمعتقدات، من خلال التعصب الديني، والعرقى، إلى جانب التهديد الأخلاقي، المتمثل في انهيار النظم الأخلاقية، التي تشكل دعامة النظم الاجتماعية خصوصا وأن شبكة الإنترنت تعج بالمواقع غير الأخلاقية والإباحية.

❖ **التهديد والمضايقة والابتزاز:** قد يتعرض الأبناء إلى محتويات مزعجة، مذلة، مهينة، محرجة أو العدوانية في رسائل البريد الإلكتروني أو الدردشة، وتتحول غرف الدردشة إلى أماكن خطيرة إذ لا يمكن أن نعرف هوية جميع المشاركين في المحادثة، لذا فمن السهل ابتزاز شخص ما أو مضايقته، فإذا تجاوز الأمر حده ينبغي إبلاغ الشرطة، وليس من الضروري أن يكون الأبناء هم الضحية دائما بل يمكن أن يكونوا هم من يقوموا بإرسال التهديدات لذا عليهم أن يعرفوا بأن هذا الفعل غير مقبول ويعرض فاعله للملاحقة القانونية.

❖ **التعرض إلى محتوى غير لائق:** أن تعرض الأبناء إلى محتوى غير لائق بسبب انتشار محتويات إباحية وعنصرية وعنيفة، مشجعة على الانتحار وتعاطي المخدرات والكحول، فضلا عن العثور على فيديوهات مخيفة لشخصيات كرتونية تثير الخوف في نفوس الأطفال.

❖ **التنمر السيبراني Cyber bullying:** هو محاولة استغلال تقنية الاتصالات والمعلومات للوصول لأهداف إجرامية بحق الأبناء والشباب من طريق إرسال: تهديدات، ورسائل أو صور عداوية، والإفصاح عن معلومات شخصية وحساسة، أو تعمد استبعاد الضحية من مجموعة معينة على الشبكة، أو المضايقة، أو الإحراج، أو السخرية، أو

الإهانة وتشويه السمعة، وذلك عبر استخدام الإنترنت ومن خلال المواقع الاجتماعية مثل *Facebook*، أو غرف الدردشة ومنتديات النقاش *discussion forum*، أو البريد الإلكتروني، أو الرسائل الفورية، أو الهواتف المحمولة، أو صفحات الويب أو المدونات *Blog*... وقد يسيء بعضهم إلى الأبناء أو يعتدي عليه، حتى يشعر بالإحباط، ويفقدان احترام الذات وعدم الثقة بالنفس.

ويمكن لأي طفل أن يفعلها بالآخرين، لأنه يشعر بأنه محمي وراء الشاشة. (عبد الكريم، 2017، 243-26).

بينما أوضح قويدا (2012) أضرار التحول الرقمي التي قد يقع فيها الأبناء في: قلة التحصيل الدراسي، والتواصل مع أشخاص ليس من سن الأبناء أو بيئته فتتكون صداقات غير متكافئة، واكتساب عادات وتقاليد وثقافة دخيلة، وقلة التفاعل مع الآخرين والعزلة والإحباط نتيجة لضعف الرقابة الأسرية وقلة توجيهاتها المباشرة.

بينما حددها بدوي (2022، 1471: 1473) في النقاط التالية:

- الانفتاح غير المشروط على العالم وثقافات الشعوب (بخيرها وشرها) دون وجود ضوابط أو معايير يمكن أن تشكل القانون في هذا الانفتاح.
- اختزال الانسان (الكائن الحي)، في مقابل الرقمنة والتواصل الإلكتروني دون الاهتمام كثيرا بالإنسان وتفاعله الاجتماعي المحدد لسلوكه الايجابي وضبط هذا التفاعل.
- انعدام قيم التماسك الاجتماعي، في مقابل الحرية والفردية والانطلاق في عالم افتراضي رقمي تعجز فيه قيم التماسك الحيوية عن فرض حالة تكون هي المحرك للسلوك الاجتماعي.
- زعزعة المعارف، في مقابل صنوف المعارف الكثيرة الالكترونية والتي يعتمد أصحابها على التضليل والبث المباشر دون رقابة أو محاسبة بحجة التواصل الرقمي وحرية التعبير الإلكتروني.
- التشتت الذهني والاستلاب العقلي، في مقابل اتجاهات وأفكار ورؤى ومفاهيم وأفكار عبر أروقة التواصل الالكترونية وقنواتها بأشكال كثيرة، يعجز الفرد عن مقاومتها أو الاستغناء عن التواصل من خلالها.
- ضعف تقدير النظام، في مقابل التواصل عبر المنصات وقنوات التواصل الالكترونية والبيئات الافتراضية، بحيث لن تكون هناك قواعد للسلوك البشري المعايين والذي يؤسس على التعايش والارشاد والتوجيه.
- زعزعة المفاهيم، في مقابل استيراد مفاهيم ومعارف وتضمينات تعصف كثيرا بما يكون لدى الأفراد من مفاهيم تقترن بالوجود الانساني الاجتماعي الايجابي الرامي الى تجويد الواقع وتحديد الفكر ومواكبة المستقبل.

- **ضعف احترام الآخرين**، في مقابل الحرية في التهكم والهجوم والاستهداف والتنمر الالكتروني، مع غياب الوازع الديني والإرشاد والرقابة والتوجيه السليم.
- **انعدام مفهوم الضبط الاجتماعي**، في مقابل الحرية الالكترونية والتحرر الفردي من الرقابة أو المسؤولية الاجتماعية، واحلال قيم الفردية والأنانية والمنفعة الذاتية، والتوجه من الذات لا المجموع.
- **ضعف المقوم الديني**، في مقابل الحرية المطلقة والتحرر من ضوابط الدين، سيما التعرف على مداخل أخرى للدين العصري الذي يتواكب مع ما تؤمن به الجماعات الالكترونية، وتروج له جهات وكتائب لا تعترف بالأديان، ولكنها تعتمد بكل الطرق الى تحرير الانسان من إيمانه وصلاحه، الى جعله عبدا لذاته وشهواته وميوله غير الأخلاقية... الخ.
- **الاعتلال الصحي**، نعم سيضعف الجسد وستقل الارادة المقرونة به، وستقل الحركة الجسدية، ذلك للتعرض لفترات الاستلاب والتوحد والادمان الالكتروني الذي سيفقدنا الطاقة الايجابية للتفاعل للنشط وللحركة وما قد يترتب على ذلك من آثار صحية خطيرة على العقل والجهاز العصبي وردة الفعل.
- **الافيار الأخلاقي**، في مقابل الحرية المطلقة وتبادل كل صيغ وأشكال الاستمتاع دون المراقبة والسلوكيات غير المنضبطة والتي يلعب فيها البعد الالكتروني دورا خطيرا بتأثيراته ومتغيراته وجاذباته الفاتنة وبالتالي الانحراف في مسارات كثيرة، والبعد عن الطريق القويم.
- **ضعف قيم الانتماء والولاء**، في مقابل الارتداء في أحضان العالم الافتراضي، الذي يسلب العقل والارادة ويسلم الانسان الى حالة من الفوضى والشتات وعدم تقدير الوطن أو تقدير اللحمة الاجتماعية وتماسكها وحقوقها.
- **قصور المهارة**، في مقابل الادعاء بأن التواصل الالكتروني سيمنحنا بمعيناته ووسائطه وأدواته ما يجعلنا في استغناء عن الأداء الواقعي من خلال المحاولة والخطأ والتعلم المباشر تحت مباشرة رقيب أو مدرب.
- **تلاشي مفهوم الوطن**، في مقابل الانصهار في عوالم كلها تدعي أنها الأفضل وأن مكتسباتها من القيم هي ما يستحق الدفاع عنه أو الايمان به.
- **تلاشي الضمير**، في مقابل احلال مفاهيم وتكوينات ذهنية غير حقيقية عن قيم الحق والخير والأصالة والجدة، وما ينتج عن التواصل المفتوح الذي لا يعترف كثيرا بما يضمه الأفراد من ضمير أو أخلاق، فمنطق التواصل الالكتروني المنفعة المادية وتبادل المصالح.

وقد أكدت دراسة (جعفر، 2017): على أن انتشار الأجهزة الرقمية جعلت الأبناء في معزل عن المحيط الاجتماعي مما أثر على فرص التفاعل الاجتماعي والحوار مما يقلل من دور الأسرة في تنمية مهارات التواصل والتحاور والتعبير اللغوي والمناقشة.

وأوصت دراسة (حسن، 2018) بأهمية تحديد الإباء وقت محدد للطفل في التعامل مع العالم الرقمي الافتراضي. يتضح مما سبق أن التحول الرقمي له العديد من المزايا العظيمة والهائلة في تربية الأبناء؛ ولكنه أيضاً ينطوي على العديد من المخاطر والتهديدات التي لا يمكن التغاضي عنها، بل يجب أن ندق ناقوس الخطر لتنبيه الأهل والعاملين في الميدان التربوي لهذه المخاطر.

## المبحث الثاني

### دور المرأة العربية في تربية الأبناء في ظل التحول الرقمي

#### أولاً: المرأة العربية والتحول الرقمي:

نتيجة التحول الرقمي ومع خروج المرأة للعمل خارج البيت أصبحت الأسرة تستعين بمؤسسات اجتماعية تساعد في تربية أطفالها (كدور الحضانة و رياض الأطفال) لأن الأم لم يعد لديها الوقت الكافي لرعاية أطفالها باعتبارها المسؤول الأول عن تنشئة الطفل و هذا ما أدى إلى تنشئة اجتماعية ناقصة لدى الطفل وعلى اكتسابه قيم وعادات ضعيفة سريعة الذوبان خاصة بعد دخوله المؤسسات الاجتماعية التي تلي الأم كالمدرسة وجماعة الأصدقاء، وبالتالي يندمج مع التكنولوجيا الحديثة والتطبيقات والألعاب الرقمية المشوقة وهذا ما قد يؤثر على سلوكه وبالتالي انحرافه. فالأم هي الأساس المرجعي للطفل لتعديل سلوكياته، بالإضافة إلى دورها في غرس القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات التي تكون وتبلور سلوك الأبناء فيما بعد والتي تظهر من خلال السلوكيات والتصرفات الاجتماعية المختلفة.

لقد تغير دور المرأة كمرئية لأبنائها في عصر التحول الرقمي فلم يعد دور تقليدي بل أصبح يتطلب منها التميز والتغير والمشاركة الفعالة بجانب الإرشاد والتوجيه، فلم تعد الأسرة هي المصدر الوحيد للمعلومة بل تعددت المصادر؛ مما أوجد على الأم والمرأة العربية مسؤولية كبيرة نتيجة الاستخدام المتزايد للتطبيقات والأدوات الرقمية؛ مما تطلب منهما الإلمام بهذه التكنولوجيا والتعرف على إيجابياتها وسلبياتها قبل تعامل الأبناء معها، حتى يتمكن الأبناء من الاندماج الرقمي والمشاركة الرقمية في جو من الأمن.(أكسال دوفو وآخرون، 2017)

لقد تميزت العلاقات بين المرأة العربية كأم وأبنائها قديماً بالتقارب والحب والدفء الأسرى والحنان لوجود التواصل اللفظي وغير اللفظي الدائم بينهم؛ ولكن التحول الرقمي في كافة مناحي الحياة المختلفة حول استخدام التكنولوجيا بأشكالها المتعددة من مظاهر اجتماعية إلى ضرورة من ضروريات الحياة، مما أدى إلى هشاشة في العلاقات

الاجتماعية بين الأم وأبنائها ففضاء أوقات وساعات طويلة على الشبكة العنكبوتية بدون رقابة قد يعرض الأبناء إلى كثير من المحتويات الرقمية المخلة أخلاقياً واجتماعياً ودينيا وثقافياً للمجتمعات العربية، فيقوم الأبناء بالتقليد الأعمى للأفكار والعادات والشخصيات التي يشاهدها في الملابس وتسريحة الشعر وطريقة الكلام والتعامل مع الآخرين؛ مما يبعد الأبناء من صغرهم عن مجتمعنا العربي الذي يعيشون به، وتخلق شخص يدافع عن قيم وعادات وتقاليد مجتمعه الافتراضي وينسى ثقافة مجتمعه العربي، وتدرجياً يحل محلها ثقافة مجتمع آخر. (وازي & يوسف، 2013)

فكثرة التفاعل الإلكتروني لساعات طويلة أضعف من الحوار والتوجيه والقدرة على التعبير والمناقشة الجادة لدى الآباء مما جعل الطفل متلقى سلبي للمعلومات والإنكار بدون رقابه أو توجيه من الأسرة. (جعفر، 2017، 17)

كما هدفت دراسة غور وتوريل (Giür, , & Türel,2022) إلى الكشف عن المواقف والسلوكيات والضوابط والقيود المفروضة على والدي طلاب المدارس المتوسطة تجاه استخدام أطفالهم لتكنولوجيا المعلومات، وكانت مواقف الآباء تجاه استخدام أطفالهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات إيجابية وهم يدعمون بشكل خاص استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات للأغراض التعليمية. ومع ذلك، تم الكشف عن قلق أولياء الأمور من المخاطر والتهديدات الأمنية المحتملة التي قد يواجهها أطفالهم في البيئات الافتراضية، وبالتالي يتخذون الحيلة والحذر لمنع أطفالهم من المخاطر المحتملة من خلال إعلام أطفالهم والسيطرة عليهم والحد منهم.

ومن هنا يظهر الدور المهم للمرأة العربية كأم في العصر الرقمي وهو التربية الرقمية للأبناء حيث يعتبر مفهوم التربية الرقمية مفهوم جديد على مفاهيم التربية وهذا ما يؤكد أن عملية التربية مستمرة ومقيدة وتتأثر بالتغيرات المجتمعية في كل زمان ومكان، وتستطع المرأة العربية تقديم التربية الرقمية للأبناء منذ سن مبكر من خلال مجموعة من المهارات والمعارف والعادات والتقاليد والقيم وقواعد السلوك الأمثل المتعلقة بالاستخدام والتعامل مع التحول الرقمي مما يجعلها أداة جيدة لإنجاز المهام والأنشطة التي يمارسها الفرد على الجانب العملي والعلمي والاجتماعي في العصر الرقمي. (www. new. educ. com).

ثانيا: رؤى مقترحة لدور المرأة العربية كأم في ظل التحول الرقمي:

أن بناء شخصية الأبناء في العصر الرقمي يتطلب الاعتماد على بيئة تتفق مع التطور العالمي والانفجار المعرفي والتغيير السريع في المعلومات العالمية؛ وبالتالي فإن البيئة التربوية المرجوة تحتاج إلى مقدرة على الأداء الأفضل والإخلاص والإتقان في التعامل مع المجتمع الرقمي والسعي لتطويعها لمنفعة الطفل بهدف تعلم الطفل وإثراء تفكيره وثقافته وهذا يشكل المسؤولية الرقمية للأم والأسرة Digital Responsibility تجاه الطفل، حيث أن الطفل في

مرحلة الطفولة المبكرة يتميز بقدرته الفائقة على استيعاب المفاهيم المرئية الجديدة ويتفاعل ويخزن بطريقة إيجابية سريعة نحو التعامل مع المجتمع الرقمي بكافة وسائله المتعددة ويظهر ذلك في السلوك الرقمي Digital Etiquette للطفل؛ بما يحقق السلامة الرقمية Digital Safety ، وتحتاج الأم والأسرة إلى حسن استغلال طاقات الأطفال وتطويع التكنولوجيا بما يتفق وحاجات الطفل ورغباته وأماله، وتلبية حاجات الطفل على حسب مظاهر نموه المختلفة جسمانياً وعقلياً واجتماعياً ونفسياً، فالأم والأسرة الواعية المثقفة والمطلعة على كافة المستجدات التكنولوجية في العصر الرقمي والقادرة على التخلص من السلبيات مع الاهتمام بإيجابيات التحول الرقمي. ( عبد الواحد ، 2020) مما سبق توضيحه من مؤشرات ودلالات ترتبط بالتحول الرقمي وما يمكن أن يشكله في قضية تربية الأبناء يجعلنا في حالة اهتمام كبري إلى أن نعيد التفكير في قضية التحول الرقمي الشامل لكي نجد المرأة العربية لها ولأبنائها ما يساعدها على تربيتهم وتوجيههم وإرشادهم، في الطريق التربوي الآمن الذي يضمن لهم نمواً تربوياً سليماً في كافة الجوانب جسمانياً وأخلاقياً وثقافياً واجتماعياً ونفسياً ويضمن للمجتمعات الحفاظ على الأخلاقيات والقيم والتقاليد التي تحافظ على أمنه واستقراره وتميزه، وفيما يلي مجموعة من الرؤى التي يمكن أن تتبعها المرأة العربية كأم لوقاية الأبناء من مخاطر المجتمع الرقمي:

✓ تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء والتحاور معهم بشأن المجتمع الرقمي وما يتضمنه من مواقع ومنصات وجامعات وبرامج تعليمية ومكتبات وأفلام وغيره من المواد المختلفة، وتوعية الأبناء بمزايا وفوائد المجتمع الرقمي وعيوبه على الصحة الجسمانية والنفسية والاجتماعية والعقلية، وتوجيههم للاستفادة من مزاياه بقدر المستطاع.

✓ التحاور ودياً مع الأبناء بشأن الوقت المستقطع يومياً في التجول في المجتمع الرقمي، ومدى الاستفادة التي تعود عليهم، ووضع خطة متوازنة ومحددة وواضحة بالوقت المناسب قضائه في المجتمع الرقمي، وعدم تجاوزه تحت أي مسمى، وذلك حتى لا يدخلون في مرحلة الإدمان الرقمي.

✓ إعطاء الأبناء الفرصة للتعبير عن آرائهم بحرية تامة في مناخ أسري ودي يشعر فيه الأبناء بروابط المودة والمحبة، والثقة المتبادلة بينهم وبين الأمهات، والتعرف على أصدقائهم في المجتمع الرقمي، وتوعيتهم بالتنمر الإلكتروني، وما المشكلات المتوقعة مثل استغلال صورهم أو أسرارهم من بعض الأصدقاء ، وحثهم على مصارحة إذا حدث معهم أي نوع من التنمر الإلكتروني.

✓ أن تتناسب متابعة الأم للأبناء المرحلة العمرية التي يمرون بها، فلكل مرحلة طرقها المناسبة في المتابعة والتواصل فكلما كانوا صغاراً تكون المتابعة بشكل أكبر والاستخدام يكون في مكان عام بالمنزل مع مراقبة عناوين مواقع الإنترنت التي يتصفحها ، وهي ليست قيوداً على حرية الأبناء ولكنها نوع من الوقاية المهمة والضرورية لحماية الأبناء من الوقوع في مشكلات المجتمع الرقمي، ومنها حماية الأبناء أمنياً بوضع برامج فلترة لحماية الأبناء من المواقع الإباحية،

وعمل ما يسمى بالمسح التاريخي للأجهزة التي يستخدمها الأبناء، من الموبايل والحاسوب أو التابلت أو غيره من الأدوات التي يستخدمونها في التجول في المجتمع الرقمي، بالإضافة إلى تحديد أوقات وأماكن استخدام تلك الأجهزة بما يتناسب والمرحلة العمرية التي يمرون بها.

✓ - ضرورة متابعة الأمهات لكل ما ينشره الأبناء من منشورات تعبر عن القلق أو الاكتئاب أو التوتر أو الحيرة أو الغربة وغيره، ومناقشتها مع أبنائهم، وتوعيتهم بكيفية المحافظة على أنفسهم، وحل مشاكلهم قبل أن تتطور المشكلات وتؤدي بهم إلى المرض النفسي أو الجسدي أو الفكري أو الاتجاه نحو إيذاء النفس مثل الانتحار.

✓ يجب على الأم تطوير مهاراتها الرقمية لتساعد الأبناء على الاستفادة من إيجابيات التحول الرقمي و الحصول على المعلومات وتنمية ومهاراتهم ومعارفهم لتتوافق مع طبيعة العصر الرقمي.

✓ المشاركة في برامج التربية الوالدية الرقمية الموجهة للآباء والأمهات لمساعدتهم في إدارة استخدام أبنائهم للإنترنت والتعامل مع البيانات الرقمية بشكل آمن.

✓ تحذير الأبناء من التحدث مع الغرباء على الإنترنت، فقد ينتحل البعض شخصيات مزيفة محاولين استمالة الطفل، خاصة في حال اختراق بياناتهم الشخصية وهواياتهم والأشياء التي يفضلونها.

✓ توعية الأبناء من إعطاء بياناتهم شخصية عبر الإنترنت بدون الرجوع إلى الأم، بما في ذلك الامتناع عن تحديد الموقع الجغرافي على وسائل التواصل الاجتماعي.

✓ تمكين الأبناء من مهارات التحول الرقمي الإيجابي، التي تمكنهم من التفاعل و التواصل الإلكتروني والاستفادة التامة من جميع المعطيات الرقمية في تسهيل الحياة وأداء المهام وتطوير الأعمال وتبسيطها، وهذا ما يساعدهم على تجنب التأثيرات السالبة والتي تبعد الأبناء عن مميزات التحول الرقمي، مما يشكل ضمانة ودعامة معرفية ومهارية وتقويمية لكل صور التفاعل وأبعاده المعلنة والخفية.

✓ التأكيد على الجانب الأخلاقي والديني عند التواصل الرقمي، لأنه يشكل السياج الذي يحافظ على أمان الأبناء التربوي، وتربية الأبناء على الضوابط الخلقية والدينية والمجتمعية التي توجههم داخلياً للسلوك الرقمي السليم عند التواصل.

✓ تدريب الأبناء على التوسط والاعتدال في استخدام التكنولوجيا الرقمية من خلال تكتيف التواصل والإرشاد المستمر لهم.

✓ تكتيف التواصل الاجتماعي في مقابل التواصل الرقمي يعد ذا أهمية عظمى للحفاظ على ثباتهم واستقرارهم، وفي تحقيق أمنهم الاجتماعي والتربوي.

- ✓ وضع الضوابط السلوكية والتفاعلية أو شروط التواصل ، للحفاظ على أمن الأبناء والمجتمعات، مما يضمن لهم الاستقرار في التواصل الرقمي على أساس من الموضوعية والثقة .
- ✓ التأكيد في نفوس الأبناء على أن التواصل الرقمي هو طريقة أو وسيلة فقط للوصول إلى تحقيق أهدافنا وليس غاية في حد ذاته.
- ✓ إرشاد الأبناء إلى التعبير عن نفسه بشكل يتفق مع عاداتنا وتقاليدينا وديننا من خلال منشوراته على وسائل التواصل الاجتماعي، وما لذلك من تأثير على سمعته وصورته أمام الآخرين لى المدى الطويل.
- ✓ تحقيق الأمن الرقمي للأبناء للطفل من الجانب المعرفي بما يشمله من( المعلومات والبيانات والمعارف المتعلقة بالتطبيقات والتكنولوجيا الرقمية)، والجانب المهارى ويضم المهارات التكنولوجية التي تمكنه من تنفيذ أعماله من خلال الأنشطة مما يوفر لهم القدرة على التعايش في عالم التكنولوجيا الرقمية، والجانب السلوكى ويتضمن الأخلاقيات والقيم النابعة من ثقافتنا العربية.

#### التوصيات:

- اهتمام وزارة التربية والتعليم بتضمين المناهج المعارف والمهارات والسلوكيات الرقمية لتحقيق الأمن الرقمي للأبناء وخاصة في مرحلة التعليم قبل الجامعي.
- تقديم برامج تدريبية وورش عمل للآباء والأمهات لمساعدتهم على التربية الرقمية الجيدة، والتعامل مع البيئات الرقمية بشكل آمن.
- وضع تصور مقترح لتنمية مهارات الأبناء الرقمية في ظل عصر الرقمنة.
- الاهتمام إعلاميًا بمخاطر العصر الرقمي على تربية الأبناء.
- توصي الباحثة بأجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المستقبلية التي تتناول بالبحث تأثير البيئة الرقمية على الأبناء ثقافياً وعلمياً وأخلاقياً واجتماعياً ونفسياً.
- كما توصي الباحثة بأجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المستقبلية التي تتناول بالبحث تأثير البيئة الرقمية على الأبناء من ذوى الاحتياجات الخاصة ثقافياً وعلمياً وأخلاقياً واجتماعياً ونفسياً.



## قائمة المراجع:

### أولاً: المراجع العربية:

1. إبراهيم، هاني؛ وزايد، أحمد. (2016). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية على الإنجاز الأكاديمي والثقافة والاتجاه نحو الأجنبي لدى طلاب كلية التربية بجامعة حائل. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس.
2. إبراهيم، يارا. (2019). الثقافة الإلكترونية للطفل كأحد مستحدثات العصر الرقمي، المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنيا "آفاق مستقبلية"، (13)، الجزء (2)، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنيا، ص ص 524 – 538
3. بدوي، محمود فوزي أحمد. (2022). الأمن التربوي والتحول الرقمي: مجرد نظرة للمدارسة! المجلة التربوية، ج 95، 1467 – 1484. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1251786>
4. بوطوقة، مبروك. (2021). التحول الرقمي في ظل جائحة كوفيد 19 – من منظور الأنثروبولوجيا الرقمية. مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية، مج 5، ع2، 773 – 756 مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1197676>
5. تواصل. (2022). أرقام وإحصائيات 2022 عن التكنولوجيا والإنترنت حول العالم، متاح على: <https://tawasulforum.org/article/digital->  
[marketing/%D8%A3%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A5%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA](https://tawasulforum.org/article/digital-marketing/%D8%A3%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A5%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA)
6. جعفر، صباح. (2017). تأثير الأجهزة الذكية على التنشئة الأسرية، جامعة بسكرة، الجزائر، 17، ص ص 159 – 176 [https://www.google.com/search?ei=\\_mtAXufà9](https://www.google.com/search?ei=_mtAXufà9). [WCoA0&q-CYjLsP-https://www.google.com/search?ei=\\_mtAXufà9](https://www.google.com/search?ei=_mtAXufà9).
7. حجازي، هند محمود. (2018). الطفل والتكنولوجيا، مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، (33)، مصر.
8. الدناصور، هدير محمد عبد الحميد. (2021). التحول الرقمي وتمكين المرأة في المجتمع المصري: دراسة تحليلية على بوابة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من اجل المرأة. المجلة العلمية لكلية الآداب، مج 10، ع3، 139-185. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1223045>
9. دوفو، أكسال وآخرون. (2017). التربية والتعليم " دور التكنولوجيا الرقمية في التمكين من تطوير المهارات لعالم مترابط"، [https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE238/RAND\\_PE238z1.arabic.pdf](https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE238/RAND_PE238z1.arabic.pdf)
10. الصغير، أحمد حسين. (2019). مخاطر المجتمع الافتراضي على الأبناء: دراسة نقدية. المجلة التربوية، ج 68، 57 – 68. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1003778>

11. قويدر، مريم. (2012). أثر الألعاب الالكترونية على السلوكيات لدى الأطفال "دراسة وصفية تحليلية على عينة من الأطفال المتدربين بالجزائر العاصمة"، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر.
12. عبد الكرم، عبد العزيز (2017). دور التنمر الإلكتروني لدى أطفال المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 37 (14)، البحرين، ص ص 143 – 160
13. عبد الواحد، إيمان عبد الحكيم رفاعي(2020). دور الأسرة في تحقيق الأمن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية. ع 4
14. عزيز، ريسان. (2014). المجتمع الافتراضي وثقافة المجتمع التقليدي: آثاره النفسية والاجتماعية على الفرد والمجتمع. مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العرقية للعلوم التربوية والنفسية، عدد(105). 604-575
15. عويجان، ندى. (2013). سلامة الأطفال على الإنترنت " دراسة وطنية حول تأثير الإنترنت على الأطفال في لبنان"، المركز التربوي للبحوث والإنماء، لبنان.
16. وازي، طاوس؛ عادل، يوسف. (2012). وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء " الإنترنت والهاتف المحمول"، الملتقى الوطني الثاني "الاتصال وجودة الحياة الأسرية"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ص ص 1 - 11 .

#### ثانياً/المراجع الأجنبية:

1. Abu-Asbah, K. (2018). *Intergenerational Gaps in Digital understanding and Skills in Palestinian Society in Israel. Education and Information Technologies*, 23 (6) ,2991-3006.
2. Annansingh, F., & Veli, T. (2016). *An investigation into risks awareness and e-safety needs of children on the internet. Interactive Technology and Smart Education*, 13(2), 147-165.
3. Álvarez, M., Torres, A., Rodríguez, E., Padilla, S., & Rodrigo, M. J. (2013). Attitudes and parenting dimensions in parents' regulation of Internet use by primary and secondary school children. *Computers & Education*, 67, 69-78.
4. Dönmez, O., Odabaşı, H. F., Yurdakul, I. K., Kuzu, A., & Girgin, Ü. (2017). *Development of a scale to address perceptions of pre-service teachers regarding online risks for children. Educational Sciences: Theory & Practice*, 17(3)., 923-943.
5. Fler, M. (2016). *Theorising Digital Play: A Cultural-Historical Conceptualisation of Children's Engagement in Imaginary Digital Situations. International Research in Early Childhood Education*, 7(2), 75-90.

6. Gür, D., & Türel, Y. K. (2022). Parenting in the digital age: Attitudes, controls and limitations regarding children's use of ICT. *Computers & Education, 183*, 104504.
7. Lewis Ellison, T., & Wang, H. (2018). Resisting and redirecting: Agentive practices within an African American parent-child dyad during digital storytelling. *Journal of Literacy Research, 50*(1), 52-73.
8. Livingstone, S., Cagiltay, K., & Ólafsson, K. (2015). EU Kids Online II Dataset: A cross-national study of children's use of the Internet and its associated opportunities and risks. *British Journal of Educational Technology, 46*(5), 988-992.
9. Milková, E., & Ambrožová, P. (2018). Internet Use and Abuse: Connection with Internet Addiction. *Journal on Efficiency and Responsibility in Education and Science, 11*(2), 22-28.
10. Miller, D. (2018, 7 16). *digital anthropology*. Retrieved August 2021, from The Cambridge Encyclopedia of Anthropology: <http://doi.org/10.29164/18digital>
11. Sakr, M., & Kucirkova, N. (2017). Parent-child moments of meeting in art-making with collage, iPad, Tuxpaint and crayons. *International Journal of Education & the Arts, 18*(2).
12. Samuels, Mark . 22 May 2018. What is digital transformation? Everything you need to know about how technology is reshaping business Digital transformation: what it is, why it matters, and what the big trends are. Retrieved on: <https://www.zdnet.com/article>
13. Thompson p.(2013) The digital natives as Learners : Technology use palterns and approaches to Learning Computers , Education , 65 (1) ,12-33

ثالثاً:مواقع الانترنت:

1. <http://www.new.educ.com>



## حظ المرأة من التقديس في الموروث الثقافي لآلة منصور (دراسة أنثروبولوجية)

<sup>1</sup> مباركة جباري \*

<sup>1</sup> جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

### Women's Sanctification in the Cultural Heritage of Lalla Mansoura Anthropological Study

<sup>1</sup> Mebarka Djebbari \*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0000-0001-8640-4249>

<sup>1</sup> University Kasdi Merbah Ouargla (Algeria), [djebbari.mebarka@gmail.com](mailto:djebbari.mebarka@gmail.com)

تاريخ النشر: 2023 /03 /1

تاريخ القبول: 2023 /1/15

تاريخ الاستلام: 2022/10 /25

#### ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى رصد حظّ المرأة من التقديس في الموروث الثقافي ل(آلة منصور) من خلال التمثّلات التي تخصّ الاحتفالية السنوية في معتقداتها وطقوسها، و في أسطورتها المتناقلة عبر الأجيال في المجال الحضري (القصر العتيق ورقلة) التي ما تزال ذات قداسة لكونها تمثل جدة العروش . إن المنهج الاثنوغرافي الأنسب لفهم متعمّق لهذه ظاهرة من خلال اختيار الملاحظة بالمعايشة والمقابلة والمخبرين كأدوات أساسية.

تتضمن العيّنة أهل لآلة منصور والمترددين على الاحتفالية ، وقد توصلّ البحث من خلال دراسة العينة إلى أنّها - بعد تفحص صورة ومكانة لآلة منصور في المجتمع المحلي - تمثّل مركزاً للتصورات الدينيّة أو الصوفيّة التي ساهمت في تعميق التمثّلات عن المرأة في البناء الاجتماعي في ثباتها و تذبذبها ؛ فتارة ترقى بالتقديس إلى مصافّ الأولياء وتارة أخرى تبدو هامشيّة هشة.

كلمات مفتاحية: المرأة، التقديس، الموروث الثقافي، لآلة منصور.

#### Abstract:

This anthropological study aimed at monitoring women's sanctification in the cultural heritage of Lalla Mansoura through representations related to the annual celebration there in with regards to its beliefs and rituals. It was also looked at through transgenerational traditional myths in the urban sphere of the Ancient Palace of Ouargla which is still representing the exploits of sanctification as it is considered the landmark of thrones. The Research instruments of this study are participant observation, in-depth interview and a sample of informants included the

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

people of Lalla Mansoura and the regular attendees of the celebrations. The findings showed that such celebrations contributed to deepening the representations of women in the social structure.

These representations are oscillating. At times, women are sanctified, and their position is risen to the ranks of Allies of God. At other times, women's position is looked at as fragile, marginalized, and disputed.

**Keywords:** Woman; Sanctification; Cultural Heritage; Lalla Mansoura.

#### مقدمة:

يعدُّ الفلكور - بالنسبة لعالم الأنثروبولوجيا - جزءاً من الثقافة الشعبوية، ويضم الخرافات والأساطير. ودراسة المجتمعات التقليديّة عموماً وثقافة المجتمعات الصحراوية، والإثنيات - على وجه الخصوص - مجموعات تؤلّفها الأساطير والطقوس والاحتفالات في المجتمعات الصحراوية؛ إذ لا تكاد تجد قصراً من القصور كفضاء القصر العتيق ورقلة إلا به أولياء يُقام له حفل سنويّ في يوم معلوم. لم يكونوا من الرجال فقط، بل إن المرأة قد نجحت في أن تكون هي الأخرى شيخة ولها من يعتدّ بقداستها، ويحرص على زيارتها، ويتناقل الناس قصصاً عن ظهور بعض الكرامات لها، وكذلك النساء الوليات فلهنّ مكاتهن على قدم المساواة مع الأولياء من الرجال، فلكبار الوليات من النساء - كما هو الحال بالنسبة لآلة منصورة "جدة العروش" التي شغلت قدراً هاماً من درجات الاعتقاد داخل مجتمعها المحلي - مكانة الأولياء ذاتها التي للرجال، وبناء على ما سبق كانت المشكلة البحثية التي تدور حول حظ المرأة من التقديس في الموروث الثقافي ل(آلة منصورة) وذلك من خلال طرح التساؤل الرئيس التالي: كيف يتم تمثّل الجنس المؤنث في الحقل التقديسي للآلة منصورة؟

#### أولاً: أهمية الدراسة:

إن الموضوعية والحيادية العلمية، تؤكد أن تحديد أهمية الدراسة، هي ليست من شأن الباحث، وإنما هي من اختصاص النقاد والمطلعين عليها. إلا إن هذا لا يمنع إن يعطي الباحث - ولكن مع بعض التحفظ - رايه في مدى أهمية الدراسة، تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة في حداثتها انثروبولوجيا، ثم أهميتها العملية في مدى الاعتقاد في (آلة منصورة) وفي الزيارة أو الوعدة بوصفها مجالاً لتجديد المعتقد. يشير الباحث إلى ما يراه الناس ملاحظةً وتحليلاً لسلوك الجماعات البشرية في الوضع الطبيعي، وتوضيح تجارب الوصول إلى ذلك، ويعمل على تأويل بعض المظاهر الثقافية التي تتقاسمها هذه الجماعات المحليّة، كما يعمل على تفسير التمثيلات الاجتماعية وخصوصيات هذا الحقل القداسي.

### ثانياً: منهجية الدراسة:

المنهج في الدراسات الأنثروبولوجية يتمثل في وصف الظاهرة وفق خطوات علمية منتظمة في إطار منهجي، والملاحظة الدقيقة لها من خلال ذلك بخطوات تعتمد على أدوات كيفية (الملاحظة بالمشاركة، المقابلة، الإخباريين) ومن ثم تثبيت المعطيات المستخلصة أثناء الوصف عن طريق تفسيرها وتثبيتها بأسلوب علمي دقيق، ويتم تفسيرها عبر مجموعة من التصورات النظرية غير المقيدة للباحث، أو الخروج بمفاهيم نظرية جديدة بعد دراسة المادة الخام المستخلصة من الميدان (سلمان، 2015، ص9).

المنهج الإثنوغرافي يتناسب مع طبيعة الدراسة باستخدام طرق البحث الأنثروبولوجي، واعتماد البحث على المنهج الإثنوغرافي الذي يقضي باختيار الأدوات المنهجية الضرورية ومنها: الاستكشاف بواسطة مرشد وكالات سياحية لمنطقة (ورقلة) و هو الوسيلة الأكثر أماناً لمعرفة وتحديد المجال المكاني للدراسة أو التعرف عليه عن قرب. ولذلك ينتهج الباحث سبباً محدداً في بحثه ويستخدم مجموعة من الوسائل والأدوات للحصول على بياناته، ويتبع مجموعة من الخطوات قبل القيام بالبحث وفي أثناءه، كما يواجه بعض الصعوبات والمشكلات، وعليه أن يتعامل معها ببدائل مناسبة.

يحتل الميدان موقعاً ثقافياً في احد الأحياء المحليّة في مدينة ورقلة "القصر العتيق" وغالباً ما يعرف هذا النمط من الدراسات المتعلقة بمثل هذه المواقع بوصفه "إثنوغرافيا حضرية" وقد كانت الصورة الشائعة عن هذه الأماكن موصوفة بالفوضى والفقر وكثرة الصراعات والهامشية، و تتمثل الأسس الهامة في الدراسات الأنثروبولوجية بميادينها المختلفة في إقامة الباحث في مكان دراسته، يعايش الجماعة كما هي في الواقع، ولذلك فإن أفضل طريقة اتبعتها الباحث في الثقافة المتعلقة بهذه المواقع ملاحظة أكبر عدد من الأفراد في أكثر ما يمكن من الأوضاع (هس - بيبر، ليفي، 2011). فكل بحث ميدانيّ يتميز - منذ بدايته - بمسيرة خاصة به حافلة بالسير قدماً تارةً، و النكوص إلى الوراء تارة أخرى، و تحفل بعمليات التقاطع والوقت المستقطع ولحظات تسريع الوتيرة. وقد وجد الباحث خلال دراسته الاستطلاعية أن مجتمع الدراسة يحفل بأعداد غفيرة من الأولياء الذين يمثلون فئاتٍ متنوّعة خاضعة للآلة منصوره عليه أن يعرض لها في بحثه .

اتخذت الدراسة من القصر "المكان" ميداناً لها، كما اختارت إطاراً زمنياً محدداً لاحتفالية "مايو" لسنة 2021م. كان هنالك فواصل زمنية بين فترات الدراسة بسبب مسالة اختيار المخبرين لأن البحث يقوم على دراسة حالة واحدة في مجتمع صغير أو جماعة معينة. أجرى الباحث التواصل مع مجتمع الدراسة، وغالباً ما تصادف الدراسة الإثنوغرافية عقبات غير متوقّعة، لذلك يصبح الانتقال إلى البحث الميداني المباشر ضرورياً، حيث تؤلف مع الخطوات الأخرى كلها جزءاً كبيراً من التقنيات التحقيقية لغاية جمع المعلومات، قوامها المعاينة بالمشاركة، وهي

أهم تقنية. شاطر الباحث فيها الأهالي حياتهم واحتفالاتهم ، مما استدعى الاستعانة بأدوات تكميلية ، منها المذكورة الإثنوغرافية الغنيّة بمعطيات البحث الميداني مع استدراج مدروس للكثير من المخبرين. والالتزام بالمراقبة البسيطة لتنظيم التتبع والوصف والذاكرة. والمقابلات الإثنوغرافية، أو ما نسميه معلومات ، وأحيانا يتم استشارة المحاور ليقول ما يفكر فيه أو ما الذي يراه حول موضوع الدراسة بهدف خلق حالة استماع لحقائق جديدة ، أو بعبارة أخرى الحفاظ على طريقة اتصال مُعترف بها في الثقافة المحلية، فالمقابلات الفردية والجماعية استعملت للكشف عن تفاصيل الممارسة والممارسين ، وحتى لا يكون الباحث أسير مصدر واحد يتخطى المخبرين باختيار عيّنتين : مجموعة إستراتيجية "أهل لآلة منصورة" وأخرى مجموعة مناقشة تتمثل في "الأقارب ،الأصدقاء ،الزوّار" باعتبارهم أعضاء فاعلين في إنتاج الظاهرة المدروسة. ثم التسجيل والتصوير الفوتوغرافي للتعامل مع معطيات البحث الميداني والاستعانة بتقنية الهاتف الذكي ، وذلك باستغلالها في فترة الدراسة الميدانية التي تسمح له بوصف وتوثيق ملاحظاته الميدانية. إن مثل هذا الإجراء يساعد الباحث على تحليل المعطيات والتعامل معها بشكل أدقّ، كلما أراد استرجاع المعلومات من الملاحظات السابقة. ومن هذه الإشارات المنهجية يتم الكشف عن التأثيرات التي خضع لها الباحث والتي ترجع في جزء منها إلى التخصص الأنثروبولوجي المعتمد على منهج البحث الإثنوغرافي الذي يقوم على الملاحظة المباشرة ورصد طريقة شعب ما في العيش ، وذلك بالنزول إلى الميدان واعتماد الملاحظة بالمعايشة وتسجيل البيانات وتقديم التقارير، أي إنتاج وصف كتابي ليتلو ذلك التحليل.

### ثالثا: صورة التنظيم الاجتماعي قصر ورقلة:

المكان يفرض شروطه وقديسيته بالإضافة إلى الزمن والكائنات الخفية كالجن و الطقوس. و(اركلا،الورجلان) فورقلة وهكذا، تطوّر اسم ورقلة بحكم تطوّر اللغة، وبغض النظر عن التطور اللغوي لتسمية ورقلة، تحمل هذه التسميات بين طياتها حقب زمنية وتاريخية عريقة (Zaid, Amokrane,2009,p18). في قلب صحراء الجزائر، وبالضبط على بعد 800 كلم جنوبي شرقي العاصمة حيث تقع ولاية ورقلة، باسطة رمالها وواحاتها وعماراتها وقصورها، ويعدّ قصر ورقلة من القصور العريقة الموغلة في القدم، وقد اختلفت المصادر حول تاريخ وجود قصر ورقلة. منها ما ينسبه إلى العهد النوميدي في التاريخ القديم في الفترة ما بين القرن العاشر والسابع قبل الميلاد. وأخرى ترجعته إلى القرون الوسطى في الإسلام، ومع كل وجهات النظر فهو بدون منازع عمران له خصائصه الديموغرافية والايكولوجية المميزة. وهو معلم متكامل البناء كما رُوي عنه شفاهة أو كتابة، ينقسم مخططها الداخلي إلى ثلاثة أحياء سكنية، أو (عروش) ولكل منها رمز على هيئة راية، حسبما أوردته المصادر التاريخية، ويتداوله السكان فيما بينهم، والأحياء (حي بني وقين، رايته خضراء، وحي بني سيسين، رايته حمراء، وحي بني إبراهيم، رايته صفراء) وكل حي، يمثل كياناً اجتماعياً قائماً بذاته، يجمع بين سكانه اسم مشترك، يرتبط بمنطقة السكنى والإقامة، فضلاً عن الانتماء للجماعة

(القراية) الأمر الذي انعكس على تخطيط البنى الداخلية للأحياء، حيث يعتمد كل منها على بنية الجماعة، وأن هؤلاء جميعهم يقفون على قدم المساواة أمام ما عليهم من واجبات، وما لهم من حقوق، بناء على قوانين عرفية وقيم ضابطة لإيقاع الحياة (الصغير، 2018).

#### رابعا: الجنس المؤنث والمقدس:

**1. المقدس في اللغة:** هو المطهر والمنزه المبارك، ومن هذه المعاني فإن القداسة تُكتسب بالوراثة، وهي بهذا الشكل تصبح غير ذاتية، ولا تخضع لإرادة الإنسان، بل هي قوة خارجة عنه وعن إرادته. اتسع مفهوم المقدس ليكتسب فضاء معنوياً تجلّى في قداسة الولي وسيطرته التامة على الذات التابعة، فقدسيته غير محدودة، شملت الذات في وعيها وفي لاوعيتها. إن الفضاء الديني الذي تحيا فيه الذات محاط بمحبة الأولياء. المقدس كفعل إرادي ذاتي يكتسبه الأولياء لأنفسهم، الإنسان بمجهوده الخاص، وهي طريق الأولياء وصورة الولي في المخيال الشعبي حاضرة في كل حين، فهو المبارك للأعمال والمفرّج للكروب ولهذا نظمت له الزيارات أو الوعدات، وأحكمت له الطقوس فصارت بذلك عادة لا يحد عنها أحد، كما عمل المخيال الشعبي على رفع الشخصيات الدينية إلى مصاف الشخصيات الأسطورية، حيث نسج حولهم المخيال الشعبي على مر القرون قصصاً نسبت إليهم أعمال خارقة وجعلت منهم مزيجاً من الآلهة والإنسان تارة، أو رفعتهم إلى منزلة الإنسان الطبيعي تارة أخرى، فأثروا بالأعمال الخارقة، فالقداسة أمر يستدل عليه بالعقل، فكان بذلك المقدس كل ما أشكل فهمه على الذات الواعية، وتعذر الوصول إليه، فما عليه حينئذٍ إلا الإيمان به غيبياً، وبصير بذلك مقدساً، وما يميز المقدس أنه يعتمد على قوة ذات طبيعة روحية، وهي خفية وليست مرئية، وهذا ما يجعل للمقدس مبدئين أساسيين، هما المبدأ الخارق والمبدأ المؤمن: وهو الوعي بهذه القوة الخفية والجبارة، إن المؤمن - عبر قناعاته ومعتقداته - يدخل في علاقة مع هذا المبدأ الخارق الذي يحمل نفسه على التقديس. لكن طريقة التقديس تختلف باختلاف التحولات الاجتماعية مما يبعث على تحوّل في الفكر يُيقى على الأصل ويبعد في الفرع، وهذا ما يعطي للمقدس صفة الانتقال إلى أصل، فما كان عاملاً على التقديس أصبح هو نفسه مقدساً (سرير، 2018، ص ص 224-225). إن المقدس يظهر دائماً كحقيقة من نظام آخر غير الحقائق "الطبيعية"، وعلى ذلك فإن من التعريفات للمقدس: ما يعارض المدنس أو الدنيوي، يأخذ الإنسان علمه عن المقدس لأنه يطهر، ويبدو مخالفاً تماماً للدنيوي، وهكذا يكون واضحاً أن المعتقدات حول قداسة المرأة لم يكن لها أن تتطور بالتشكّل نظاماً دينياً (إلياد، 1988). فالإنثولوجيون لا يترددون في معارضة المقدس بالمدنس، ولكن المدنس في مجتمع يسوده الرجال سيشير إلى النساء. لكن بما أن النساء أكثر قدسية من الرجال، نكتشف أنه في غياب معرفة ما يعارض لفظاً محدداً بدقة فإنه لن نعرف اللفظ الذي يرسم معالم "المقدس" محكوماً بمنطق الثقافة ذاتها ومرجعياتها الدينية (الزاهي، 2005).



## 2. أنوثة | نسوية | امرأة:

- أنوثة | نسوية (femininity): هذا التعبير له معنى مزدوج. فهو يشير - أولاً - إلى مجموعة من الأشكال والمعاني والقيم التراثية المرتبطة عرفاً بالنساء. وهكذا بعض أشكال الزينة (الملابس، التبرج) أو الخصائص الشخصية (السلبية | الانفعالية، الغموض، الجاذبية الجنسية) التي كانت تقاليد تفعل فعلها بكونها مؤشرات تراثية لمفهوم "الأنوثة". وثانياً، - يشير التعبير، بمعناه الآخر، إلى مفهوم "النسوية"، شخصية جندرية | جنسية، إلى الإحساس بالذات الذي يمكّن فرداً في المجتمع من القول "أنا" على أنها امرأة (باين، 2020، ص 377).

- المرأة في اللغة: تحمل الكتب العربية الكثير من التعريفات حول المرأة، منها ما جاء في لسان العرب لإبن منظور: "مرأ، المرؤة: كمال الرجولة، مرؤ الرجل، يمرؤ، مروءة فهو مرء على وزن فعيل، والمروءة الإنسانية. المرء: يقال من المروءة، مرؤ الرجل، يمرؤ مروءة، والمرء الإنسان، تقول هذا مرء وقد ورد في الحديث الحسن " أحسنوا أملاًكم أيها المرؤون"، وكلمة "مرأة مؤنث مرء"، ومرء في السامية القديمة مرء ومؤنثه مرءة ويعني السيد المولى، وورد في نص آرامي: "مراي ملك آشور" أي مولاي ملك آشور. وهو في السريانية مرء ويلقب به شيوخ الدين: مار فلان بن فلان ... وتطور معناه ولفظه في العربية إلى (مرء ومرءة) يعني الرجل وأنثاه وليس له جمع من جنسه. ومرءة لها عدة صيغ فيلإ جانب مرءة تقرأ امرأة ومرة ومرءة، والأخيرة على اللفظ السامي القديم"، قال ابن الأثير: "هو جمع المرء، وهو الرجل ومنه قول رؤبة لطائفة رآهم: أين يريد المرؤون ؟ وقد أنثوا فقالوا: مرءة، وخففوا التخفيف القياسي، فقالوا: مرءة، بترك الهمزة وفتح الراء وألحقوا ألف الوصل فقالوا: امرأة، فإذا عرّفوا قالوا: المرأة (ابن منظور، 1986، ص 154). إن قداسة النساء ظلت من المواضيع المنسية والمهمشة عبر التاريخ وذلك لما كانت تحتله من مكانة أدنى من مرتبة الرجل، فالمرأة مهما إستطاعت أن تثبت ذاتها تظل ذلك الكائن الحي الضعيف الذي يستطيع أن يقدم شيئاً جوهرياً للقداسة. أما عن الدور الذي كانت تلعبه المرأة عبر العصور، نجد أن وظيفتها قد اقتصرت على الإنجاب وتربية الأطفال فقط... وها هو ذا أفلاطون يدعو إلى شيوعية النساء، وإلى فرض أقصى قيود على العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة بحيث تقتصر على تحقيق الأغراض الطبيعية في بقاء السلالة ونقائها، وأنها كانت فيما ترى (تيلور) دعوة إلى الزهد في العلاقات الجنسية بين الجنسين وعدم الإفراط فيها والإكتفاء منها بما هو ضروري، كان وضع المرأة في المجتمع الإثني يشبه كثيراً وضع العبيد، فلفظ الزوجة كان يعني دماراً، وجذور هذا اللفظ تعني (التابعة) عندما كانت العروس تصل إلى بيت العريس كان يفرغ فوق رأسها سلة مملوءة بالبندق لجلب الحظ، وهو تقليد كان يمتد إلى العبيد إذا اشتراهم الرجل حديثاً، ولم تكن المرأة كالعبد، تتمتع بأية حماية في ظل القانون ما لم يملكها الرجل، إذ يشير الواقع إلى أنها لم تكن شخصاً في نظر القانون ... إن هذا النص يشير إلى أن مرتبة الأنثى أدنى من مرتبة الرجل، فهي الجسد ... في حين أن الرجل هو الروح والمبدأ العقلي، حتى وإن كانت هناك فضائل مشتركة بين

الرجال والنساء في المجتمع الإثني، إلا أن المرأة تظل دائما تمثل ربة البيوت التي يجب أن تتسم بالحكمة والفضيلة والإعتدال في كل شيء، وهذا الأمر يُمكنها من أن تقوم بتقديم الصلوات للآلهة، ولهذا تحذر بركتيوني (فيلسوفة يونانية فيثاغورية) المرأة من الإفراط بجملها الفيزيقي أو جمال الجسد، لأن هذا يسهم في الفساد الأخلاقي عندها، كما يعتبر - في رأيها - أول خطوة نحو الخطيئة والرذيلة، لهذا كان الإعتدال أو ضبط النفس هو الغاية التي يجب أن تتسم بها المرأة. وقد كان لهذه الفكرة التي تقول أن المرأة أصل الخطيئة أثر بالغ في تشكيل النظرية المسيحية في القرون المسيحية الأولى، ثم في العصور الوسطى بعد ذلك، واستمرت هذه النظرة السلبية للمرأة عند اللاهوتيين ورجال الدين الذين لا يعرفون عنها سوى الجنس، وهكذا يظل الجسد الأنثوي في التصور السائد، هو دائما منبع الفتنة ورمز للخطيئة، ومهما سمت روحه سيظل منظوراً إليه بتلك النظرة السلبية، إلى أن جاء الإسلام الذي أعطى دوراً فعالاً للمرأة، ومكانة مرموقة في المجتمع، فنجد مثلاً في التصوف الإسلامي الذي فتح مجالاً للمرأة ومنحها فرصة كي تثبت ذاتها وتتفوق على الرجل من خلال ورعها وزهداها. فالتصوف كما هو معروف لفظة جدلية، ربما يخاف البعض من نطق كلمة "تصوف" فيتجنبها بسبب الصورة النمطية القارة في الأذهان، فيستخدم مصطلح "الروحانيات" بدلاً عنها، خصوصاً وأن هناك شريحة اجتماعية واسعة تبحث عن عالم الروح، وكلمة صوفي من الألقاب التي يلقب بها المعالجون الشعبيون، وهم من يقصد بهم امتلاك الكرامات في العلاج (الحكيمي، 2017، ص128).

تعتبر الصوفية وسيلة ثقافية للتواصل بين المناطق المختلفة التي تنتشر فيها عقائد الصوفية، وقد توسعت لتكيفها مع الكثير من البيئات المختلفة، قدّم الصوفيون منهجهم في صورة "طريقة" باعتبارها شيئاً موروثاً عن شيوخهم. والطريقة الصوفية تعني ذلك المنهج التدريجي للتصوف التأملي المهدف منه التطهير أو تنقية الروح، تميز بالحضرة والأذكار والأوراد والاعتقاد في الفوارق أو كرامات الأولياء، حيث انفصل التصوف عن علوم الدين، فالطرق الصوفية وما تتضمنه من معتقدات وتعاليم وأنماط سلوك ونظام معرفي ومبادئ هي مثال حي للمدخل الأنثروبولوجي في دراسة الموضوعات الدينية، حيث تعكس نوعاً من التجربة الروحية الدينية التي يعيشها المتصوف كفرد محب لهذه الطريقة الصوفية أو تلك، كما أنها تمنحه دوراً في الحياة الاجتماعية، فالجماعات المكونة للطرق الصوفية بتعدّد أحد مقومات الحقل الديني في المجتمع بما يقتضي ذلك من فهم لآليات الوجود والاستمرار (جرين، 2017). ولغة الحياة الصوفية المعاصرة معتمدة على لغة الحكاية لكرامات الأولياء عبر الإنشاد الصوفي، المديح، المصطلح الصوفي، ومن هذه المصطلحات اللغوية ذات الدلالات الصوفية:

- **كلمة سيدي:** وتستعمل كلمة "سيدي" عادة لتعيين الولي، مثل (سيدي عبد القادر الجيلاني)، وتستعمل كلمة سيدي في باقي القول لكل شخص تحترمه، وسيدنا تدل على احترام أكثر، لكن من الخطأ أيضاً أن تعتقد أنه لا يتوجه بها إلا إلى الله، بل تستعمل أيضاً لكل الأشخاص المحترمين، وتطلق كلمة سيدي في الجزائر على كل

من يسمى محمداً تكريماً لاسم الرسول مهما كان المسمى ولو كان من الأطفال، ويقال في المغرب للسبب نفسه: سيدي محمد، إذا تعلّق الأمر بسُلطان يحمل هذا الاسم بدل مولاي محمد، لكن نجد اسم محمد يعتبر في المغرب قطب الشرفاء.

**- لآلة و دلالتها :** والكلمة الأكثر تشريفاً للمرأة في شمال إفريقيا هي لآلا أو لآلة، (سيدة) المخصص لكل الصالحات، وبدون أدنى شك فهو اسم بربري، لأننا لا نجد له أي استعمال في المشرق باستثناء مصر التي يمكن أن يكون البربر قد أثروا فيها، فنقول في مصر يا لآلا أي يا ليلي: بمعنى يا سيدي، وإذا أردنا النظر في العبارة مجازاً بمعنى: يا ليلي، ولا يعتقد (كولد زهير) أن هذا التخرّيج صحيح، إذن علينا الاحتفاظ بمعنى لآلة في البربرية، وهذا الاسم ذائع وشائع في البلاد البربرية، حيث يحمّله البربر بعض الدلالات، وتسمى نساء الصلحاء في القبائل لآلة، لكن إذا حدث أحياناً أن صالحاً تزوج امرأة من القبائل فإنه يرفض أن تسمى به لأنه خاص بهذه الفئة، ومن الغريب أن نجد أن هؤلاء الصلحاء الذين يدعون أن أصلهم عربي يريدون أن تحتكر نساؤهم اسماً بربرياً كلاله، ورغم ذلك نجد نساء زاهدات وصلن إلى درجة من الصلاح (في لقبائل) تحمل هذا الاسم لكن لقبائل يسمون صالحاتهم بـ "إما" التي يضيفون إليها أحياناً اسم لآلة مثل (لآلة إماتيفلوت) قرب لبليدة، والاسم الحقيقي الذي يعطي للصلحات هو (السيدة) الذي تنطق سيده وهي التسمية الوحيدة التي يستعملها المؤلفون، ولا نجد غيرها في التراجم بالمغرب الكبير، وهو نفسه المستعمل في المشرق، وتستعمل في المغرب كما في المشرق: ستي التي تعني السيدة، والولاية الأكثر شهرة بتلمسان تسمى (لآلة ستي) فنحن أمام كلمتين: الأولى بربرية، والثانية قد تكون عربية لهما المعنى نفسه، وكان بالجزائر قديماً مسجد يسمى مسجد ستي مريم.

**- مدلول كلمة ولي:** رمز للعداء الإنساني المختار أو المخلص. وعندما يريد المسلمون وصف أحد بـ"الصلاح" فإنهم يفضلون استعمال كلمة "ولي" الذي يعني حرفياً القريب من الله، وقد درس (كولد زهير) مختلف معاني هذه الكلمة في القديم عند المسلمين فوجد أن في القرآن نفسه معاني مختلفة، فقد ورد بمعنى الولي الذي يطالب بالانتقام أو الحليف والمعنى النهائي المقام: يرتبط في ذهن المتلقي بالولي الصالح أو الشيخ المتصوف. المعنى النهائي "صديق الله" ويحيل إلى تفسير البيضاوي لهذه الآية، ويتداول هذا الاسم بهذا المعنى بشكل مقبول عند المغاربة، ولاحظ (كولد زهير) أن الشائع في المشرق هو استعمال كلمة ولي، بمعنى الذي يناديه الله دون أن يكون ذا تكوين ديني ولا ورع ولا زهد أو تصوف، وكذلك الأمر في المغرب حيث أن هذه الطرق المختلفة تؤدي حتماً إلى الولاية (دوتي، 2014). ونجد المرأة في الخطاب الصوفي على غرار الرجل تسعى هي الأخرى للمطالبة بمكانة لها في حقل المقدس، خصوصاً عندما نجد في القرآن الكريم مجال المساواة بينهما فيما يتعلق بالجانب الإيماني، ونجد الشيخ الأكبر ابن عربي قد بيّن قيمة المرأة الروحية ومكانتها في المقامات الصوفية العليا إلى جانب الرجل، بحيث لا نلمس هذا

الفرق بين الجنسين، لأن الجوهر الرئيسي يكمن في حقيقة الإيمان والتوحيد، وأكبر دليل على ذلك ما وصلت إليه رابعة العدوية في زهداها وورعها، ويقى على المرأة كي تدخل حقل القداسة مسار صعب وعسير نوعاً ما، هو بمثابة سفر روحي ولا يكون إلا بالمرور عبر المقامات والأحوال التي يعتبرها الصوفية ضرورية من أجل الوصول إلى مرتبة الولاية، ومعنى كلمة الولي في اللغة هو القريب، والمراد بأولياء الله الذين فازوا بالقرب من الله، وقد ذكرهم الله في قوله، "ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون" (سورة يونس 62). وبالنسبة للجسد الأنثوي لدى المتصوفة، لا يعتبر نقياً للروح كما كان سابقاً، بل هو وسيلة للرقى إلى الأعلى والتقرب من الله، ولا يكون ذلك إلا بإخضاعه للزهد والصيام، ومجاهدة النفس التي هي في صراع دائم معه (بلخير، 2013).

الإرث الصوفي يمنح المرأة مكانة متميزة يجعلها مركز الكون وأصله طالما أنه رياضياً لا توجد خطوط مستقيمة في الكون، فالكون دائري بحسب الصوفية والأنثى سرّه، انطلاقاً مما يمثله حضور المرأة في الأساطير، حيث إرتبطت بمعتقدات عديدة تناغمت فيها الخصوبة مع الجنس، والتقديس مع الخوف. وحيث ظلت المرأة عبر العصور والحقب التاريخية موضع تحقير وتهميش، عدا ما كان في بعض المجتمعات الأموسية (الأمومية) (مرسي، 2014، ص190). لكن المجتمع الورقلي أوجد الفرق وخرج عن المألوف اجتماعياً وحضارياً عندما منح المرأة مكانة بلغت حدّ التقديس، وهذا التقديس للمؤنث في المجتمع الورقلي بلغ حد التأييه. كما بلغ تحقيره وإقصاؤه حد الوأد، المرأة في المجتمع الورقلي مكانتها حيث تحب هي وترضى دون وجود لأي تضارب في القيم الثقافية، فالمرأة تتلاءم مع جماليات الفضاءات الصحراوية، فهي تندمج مع المناظر الطبيعية من خلال انتقاء الألوان ونوع اللباس الأصيل والملحفة. فلم تعد القداسة مقتصره على (النسب / الشرف / والصلاح / التصوف) في الحياة، بل امتدت إلى كل ما هو مجهول، وحاجة المجتمع إلى المقدس هي التي صنعت المقدس، وبتحقيق تواصلهم مع الغيب، ومع بعضهم البعض أوجدوا لأنفسهم مكانة بين القصور الصحراوية التي تشتهر وتفتخر في الوقت ذاته باحتفالاتها، وهذا ما يسمى باستمرارية المقدس.

#### خامسا: تأثيرات الصوفية على المجتمع الورقلي:

لقد أخذ الناس في ورقلة عن الصوفية عدة ممارسات وعادات ومنها عادة الاستنجاد بالأولياء، وبثّ مشايخ الصوفية مئات القصص بين معتقديهم التي تؤكد على عدم موت أولياء الصوفية داخل مقاماتهم، فإذا زار أحدهم شيخاً في قبره لا يعتقد أنه ميت؛ بل يعتقد أنه حي لينال بركته. وترسخ هذا الاعتقاد في فكر الناس، بل أشاعوا بين الناس مواعيد محدّدة لزيارة قبور الأولياء. كما أشاع الصوفية النذور والهدايا يدفعها من يعتقد بها منهم مقابل أن يحقق الولي رغباتهم من إنجاب، أزواج... الخ وفي السياق نفسه، يلجأ أهالي القصر إلى الولاية "آلة منصوره". وكما ترسخ في ذهن مجتمع الدراسة اللجوء للصوفية وقت الأزمات للدعاء برفع الوباء كما في حالة جائحة كورونا - كوفيد 19- ترسخ في حفلات الزفاف تقليد آلة منصوره وفي قدرته على حل مشاكلهم كمعالج روحي.

### سادسا: ثقافة الجنس المؤنث الورقلي وواقعه:

تتضمن الثقافة الورقلية نظما اجتماعية متميزة تجعل أعضاء المجتمع الورقلي منسجمين مع البيئة التي يعيشون فيها ، فالمرأة الورقلية بوقارها ولباسها ذي الألوان المنتقاة وحليها الفضية صاحبة المكانة الرفيعة في المجتمع الورقلي المسكون بالأساطير والطقوس والاحتفالات التي ابتكرتها وتشارك الرجل فيها. إن الصحراء (القصر) المكان الذي يؤسس فيه عائلة تحافظ المرأة على شرفها وتقاليدها حتى في غياب الرجال. ومنصورة كامرأة ورقلية كانت فتاة عادية من عائلة شريفة تدعى (فدان) عرش بني إبراهيم، هي عروس اختفت في ظروف غامضة ولم العادة تقضي بأن يرافق السرير جميع مواكب الزواج، وأن الهودج كان مخصصاً لبنات العائلات الشريفة فقط، وهي عادة يقوم بها الشرفاء من باب تشريفهم لبناتهم بما. توضع العروس في هودج مزين بأثواب خاصة، ويحملة أربعة رجال على الأكتاف من أهل العروس، لا يكتمل العرس دون طقوس جولة العروس فوق الهودج وسط أهازيج وزغاريد الضيوف الحاضرين ، ويعتقد أن رفع العروس فوق الهودج يجعلها في حماية من العين الشريرة وفي منأى من اعتداءات الجان في مستقبل حياتها، والجدير بالذكر أنه شاع بين الناس الاعتقاد بوجود الجن، وآمنوا بأن هناك جنّاً علوياً (مؤمنا) حيث يُكنّ الناس للجن المؤمن احتراماً عظيماً؛ وأما الآخر فهو سفلي (كافر)، وقد كثرت شروهم واختطافهم لمن انفرد من الناس، وحمل العروس فوق الهودج "شرف وحماية من عين الحسود، و العائلات الشريفة تقيمه لبناتهم اعتقاداً منهم أن " بركة " خاصة ترتبط به .

وتحرص طقوس حفلات الزفاف على إعطاء كل ارتباط بين الرجل والمرأة أهمية خاصة، وإمعاناً في تأكيد أهمية حفل الزواج كحدث أسري يُعطى العريس لقب "سيدي" أو "سي" والعروس لقب " لآلة " وجرت العادة أن يكون فصل الربيع وفصل الخريف موسمي التلقيح والحصاد أفضل المواعيد لإقامة حفلات الزواج. حيث يقترن الربيع بموسم التلقيح والخريف بموسم الحصاد وجمع المحاصيل الزراعية، ومع التحولات التي طالت عادات وحياة المجتمع الورقلي صار الزواج مقترناً بالعطلة الخريفية والربيعية ورغم محافظة المجتمع الورقلي على العناوين التقليدية الكبرى للأعراس وحفلات الزواج، فإن العروس صارت تُزفّ إلى زوجها في السيارات، ولأن الحياة انبثقت عن الرجل والمرأة، وإستمراريتها مرهونة بالجنسين معاً؛ إذ لا تستقيم الحياة بإقصاء أحد الطرفين، ولحضور المرأة إلى جانب الرجل في صور متعددة: أما وأختنا وزوجة، أعوزت الثقافة الذكورية إلى المرأة أن تكون مطلوبة فقط ، فالمرأة في القصر لا تعرف إلا بالرجل، فالمجتمع الورقلي تجاوز عن ذكر المرأة باسمها على اعتبار أن التسمية لا تقدم غاية محددة وبالتالي تجاوز التخصيص إلى التعميم (زوجة فلان، أم فلان ،ابنة فلان ،أخت فلان) فلا تكتمل صياغة الجنس المؤنث وتمثيله ثقافياً إلا من خلال إضافته إلى الذكورة، ولا يضاف إلى نفسه ولا تضاف الذكورة إليه. وحفلات الزفاف في ورقلة شبيهة بتلك الخاصة بالسكان الآخرين ، إذ يكفي أن تقول في الوقت الحالي، أن عائلة ourglis تجعل من عدم

القيام بحفلات زفاف فردية، يفعلون كل ذلك مرة واحدة في الربيع أو في الخريف، ولا يكاد توجد أي استثناءات لذلك (jardon,1971).

#### سابعا: لآلة منصورة بين الخرافة والأسطورة:

تُعرف الخرافة لغة بأنها الحديث المستملح من الكذب، وقالوا: حديث خرافة، ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "خرافة حق" والراء فيها مخففة ولا ندخل الألف واللام: لأنه أريد به الخرافات الموضوعية من حديث الليل. أما إصطلاحا، فهي مجمل الأفكار والممارسات والعادات غير المستندة إلى التبرير العقلي التي لا تركز إلى مفهوم علمي، كما أنها لا تتفق مع الواقع الموضوعي، بل تتعارض معه، وكل اعتقاد أو فكرة تتعارض مع الواقع تعدّ من الناحية العلمية خرافة.

تعريف الأسطورة لغة: نقرأ في لسان العرب في تعريف الأسطورة: كلمة مشتقة من المصدر "سطر"، والسطر والسطر: الصف من الكتاب والشجر والنخل ونحوها، والجمع أسطر وأسطار وأساطير وسطور، والسطر: الخط والكتابة، هو في الأمثل مصدر وسطر يسطر إذا كتب، قال تعالى في القرآن الكريم: (ن والقلم وما يسطرون) (سورة القلم 1)، أي ما تكتبه الملائكة، والأساطير: الأباطيل، والأساطير: أحاديث لا نظام لها، واحدها أسطورة، وسطرها: ألفها. وسطر علينا أتاننا بالأساطير، يقال سطر فلان علينا يسطر: إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل، وفي اللغة الأكاديمية وبعض لغات المشرق العربي القديم الأخرى "شطارو" تعني "يكتب، بدون" و"شطرو": كتابة، جزء من كتابة، و"شاطيرو": كاتب، و"شطرو": مكتوب (مرعي، 2018، ص 68). أما اصطلاحا، فهي قصة مخترعة يكون اختراعها وتأليفها بغرض تفسير بعض الظواهر والأحداث الطبيعية غير العادية كالزلازل والبراكين وكذلك البدايات الأولى للكون وغيرها، كما أن الأسطورة تتسم، بمجهولية المؤلف وغموض الأبطال، بل وأحيانا بغموض المعنى (الديبكي، 2019، ص ص 15-16). يقتصر استخدام مصطلح "أسطورة" بشكل عام للإشارة إلى الحكايات التي تكون ذات طابع مقدس أو ديني، واجتماعي أكثر من كونها ذات طابع فردي أو ذات طابع سردي في موضوع معين، أو تهتم بنشأة بعض الظواهر الطبيعية، أو فوق الطبيعية أو الثقافة الاجتماعية. ويشير مصطلح (علم الأساطير) إلى معينين متميزين: يشير أو لهما إلى مجموعة الأساطير الموجودة في إقليم معين أو لدى جماعة معينة. ويشير الثاني إلى دراسة الأساطير نفسها، والمعنى الأنثروبولوجي للأسطورة يختلف عن الاستخدام الشائع بين العامة لهذا المصطلح، والذي يشير إلى معتقد زائف. لاحظ الأنثروبولوجيون أن هناك ثمة ارتباط بين الأسطورة والشعائر، وفيما ذهب بعض الأنثروبولوجيين إلى أن الأسطورة هي العامل الأساسي، وأن الشعائر هي أداء لها أو تعبير عنها، بينما ذهب آخرون إلى أن الشعائر هي الأساسي والأصل وأن الأسطورة هي تفسير لها. ذهب (مالينوفسكي) إلى أن الأسطورة يجب أن تفسر باعتبارها نوعا من "الميثاق الاجتماعي" الذي هو مجموعة من

القواعد أو شفرات للسوك التي تمكن الوظائف الاجتماعية للثقافة من أن تزدهر كمسوخ و مفسر لعادات وسلوك جماعة معينة (سميث، 2009، ص 93). تلعب الأسطورة دوراً مهماً عندما تطلب الطقوس والاحتفال، والقاعدة الاجتماعية أو الأخلاقية تسويغ للقديم وللواقع، وللمحرم؛ إذ سعى مالنوفسكي للتمييز بين ثلاثة أنواع من الحكايات التي واجهها في جزر (التروبرياندا) الحكايات الخيالية والخرافات التي قيل عنها أنها من اجل التسلية وبوصفها التصريح الاجتماعي المقصود لتلبية الطموح المجتمعي، بخلاف ذلك الأسطورة التي هي الواقع المعاش، وأنها ليست رمزية، ولكن التعبير المباشر عن مادة موضوعها، ليس ذلك التفسير سعيًا لإرضاء الاهتمام العلمي، ولكنه الانبعاث السردي لواقع البدائية . حتى لو جاءت الطقوس أولاً، فان الأساطير ضرورية من اجل فهم معنى الطقوس ووظيفتها الحقيقية، إذاً فالطقوس تشكل تجديداً للأحداث ؛ ويمكن أن تحدث في واقع آخر، أي أنها ضرورية من اجل تقييم الأفراد والمجتمع أو الثقافة نفسها ضمن هذا الواقع ( خضر، 2015). ولقد عمد فرويد إلى استخدام البيانات الأسطورية كجزء من نظريته فذهب إلى أن الأسطورة تعبير عن موضوعات الصراع النفسية (مثل عقدة أوديب، التوتر في علاقة الرجل والمرأة ... الخ) وفي مدخل آخر اهتم (ليني ستراوس ) بالأسطورة باعتبارها نوعاً من أنواع التفكير، إضافة إلى كونها مثلاً لصياغة المبادئ البنائية العامة التي تكمن وراء كافة النظم الاجتماعية والثقافية الإنسانية ، وبهذا المعنى تعد الأسطورة خطاباً محكماً ودقيقاً عن الارتباطات الممكنة للعلاقات الاجتماعية الذي يقود إلى نتيجة مؤداها أنه لاشيء قابل للتطبيق سوى ذلك الذي تتبناه الجماعة (سميث، 2009، ص 95). أوضح ليفي ستروس -Lévi Strauss في خاتمة كتابه الإنسان الشعائري L.Hommerna أن الشعائر " تستخدم مجموعة من الحركات واللغات المتداولة والموضوعات الشعائرية التي تكوّن نسقاً" والشعائر مجموعة من العادات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنجاز الديني، وهي لا تقل أهمية عن المعتقدات الدينية، ويرى (إدموند ليتش) أنها " مجموعة من المفاهيم المحددة التي يجب أن تؤدي داخل النسق الديني" كما أن الشعائر تعتبر وسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي، فضلاً عن أن الشعائر لها من القوة ما يجعلها مساوية للاعتقاد، نظراً لارتباطها بالسلوك ؛ خصوصاً داخل الجماعات الدينية وبالأخص الجماعات الصوفية، نظراً لعمليات التنشئة الثقافية والاجتماعية المستمرة داخلها التي تعمل على توارث الأجيال التلقائي المستمر والمنظم للمعتقدات المنقولة في فترات زمنية ماضية، وما يهتم به الباحث عند دراسة الشعائر الخاصة بمجتمع الدراسة ، تلك الإشارات والحركات التي قد يتصدرها الأفراد والبحث عن معناها الاجتماعي وعدم الاقتصار على الرسائل اللغوية الصادر فيما بينهم (سيد، 2012، ص 400).

تقول العادات والتقاليد أن من عادات سكان (ورقلة) أن الفتاة - في فترة زواجها- لا ترى والدها وتُحجب منه حياءً وخجلاً حتى يتم زواجها، و بعده بمدة يمكن أن تسلم عليه، ويقال لها يوم (الكب) تكب على رأسه. وحين اختفت هذه الفتاة العروس ولم يجد لها أثر صارت هذه الأسطورة عادة من عادات وتقاليد سكان ورقلة؛ إذ

يحتفلون بها في مواعيد الأعراس حيث يحتفل ب (لآلة منصورة) سرير الزفاف الذي يتكون من هودج صحراوي تقليدي صنع من أغصان النخيل ، يعلوه هيكل شفاف يحتوي على كافة مستلزمات العروسة أمام أنظار السكان الذين قدموا للتذکر والحصول ولو على قليل من البخور المطيب التقليدي الذي يحضّر بخليط من مواد البخور التي تعدها النسوة من قريبات "لآلة منصورة". تتعدّد روايات المخبرين عن أصل (لآلة منصورة) إلا أن الرواية القريبة لصحيح هذا التقليد دخل قبل دخول الإسلام، يحتفل به كل سنة من منتصف الربيع أو شهر مايو وهو الموسم الذي تكثر فيه الأعراس، حيث تعتبر - بوصفها طقوساً - ضمن العرس ، ولكل عادة طقوس خاصة وموكب زفاف لآلة منصورة الذي يتوج الطقوس الموسمية يعتبر إحياءً لحادثة اختفاء غير مفهوم لعروس يوم زفافها، فبعض الأساطير تقول هربت ولم يجدوا لها أثراً، وأساطير أخرى تقول أنها من شدة الحياء من والدها انشقت الأرض وبلعتها، وبعض الأساطير تقول إنها اختفت في ظروف غامضة بينما كانت محمولة في " هودج " إلى بيت عريسها، أصبحت هذه الأسطورة عادة من عادات وتقاليد سكان( قصر ورقلة) إذ يحتفلون بها في كل سنة في مواعيد الأعراس ، حيث يحتفل ب(لآلة منصورة) باستحضار سرير الزفاف "هودج صحراوي تقليدي".

حظيت المرأة في الأسطورة بمكانة خاصة، نلمس فيها قيمة اجتماعية تحفظ لها مكانتها في مواقف تقلل من شأنها ، وتقيّد حريتها تخضع لسلطة الأسرة الممتدة، الضغط الاجتماعي على النساء لا يقتصر على حريتهن من ناحية، والجانب الجنسي من ناحية أخرى ؛ فالمرأة تظلّ مائكة في البيت تقوم بأشغال البيت و تقوم بوظيفتها الطبيعية وهي الولادة ، المرأة الأم بصفتها الكائن المسؤول عن الإنجاب والتوالد تشبه الطبيعة، ولاسيما السماء والأرض، التي تعطي دون حساب، كما تقع على كاهلها مهمة تنظيم المجتمع ورعاية الأطفال الذي كانوا ينتسبون إليها، ومن رموزها النخلة أي كل رموز العطاء والخصوبة (مرعي، 2018، ص92). ومن ناحية أخرى نراها متجسدة في الأساطير المدونة، إذ تظهر في صورة البطلة بمساعدة قوى غيبية أو بشرية ترسخ هذا المعتقد. تتأرجح مكانة المرأة في أسطورة (لآلة منصورة) بين الرفض والقبول، رسمت الأسطورة صور المرأة الإيجابية التي أعطتها مكانة خاصة تمدح فيها عقّتها وذكاءها وطبيعتها ، وقدمت المرأة في صورة مشرفة تبدو فيه نموذجاً للسيدة الشريفة العفيفة التي فضلت أن تنشقّ الأرض وتبلعها، وهكذا تعكس أسطورة لآلة منصورة "الاحتفالية" صورة المرأة في المجتمع.

ثامنا: ممارسة المقدس : لآلة منصورة

الشكل 1: هودج لآلة منصورة





المصدر: معالجة الباحث، 2021.

اتسع مفهوم المقدس ليكتسب فضاءً معنوياً تجلّى في (آلة منصوره) إن الفضاء الديني الذي تحيا فيه المرأة محاط بمحبة الأولياء المقدسين كفعل إرادي ذاتي يكتسبه الإنسان بمجهوده الخاص، ولهذا نُظِّمَت له الزيارات أو الوعدات، وأحكمت له الطقوس.

لا يأبه مجتمع الدراسة بالفصل بين الأولياء من الرجال والأولياء من النساء، وإنما كل منهم له فضله وعلاقته بين إتباع مجتمعه، يفضلونهم عن غيرهم من الأولياء مهما علا شأنهم داخل مجتمعاتهم، وما يجعل لكل وليّ شهرة محلية يختص بها بين أتباعه، وهكذا النساء (آلة منصوره) التي شغلت قدراً هاماً من درجات الاعتقاد داخل مجتمعاتها المحلي. الولية (آلة منصوره) من صنع أفراد هذا المجتمع تخضع للتنظيم الصوفي داخله، والتي ترتبط بمراحل مختلفة من حياتها تبدأ منذ الصغر حين تظهر علامات ودلالات النبوغ، كما ترتبط بالكرامات الظاهرة بين أقرانها مثل: الحياء، الصبر، الجمال، الشرف، العفة، البركة، أصبحت صورة آلة منصوره الشريفة بنسبها الشريف إلى سلسلة الأشراف، ترجع أصولها إلى أسرة شريفة من عرش بني إبراهيم (عائلة فدان)، آلة منصوره وليّة الصلحاء شخصية غير معروف قبرها و لا سبب اختفائها، وبما أن الاختفاء مجهول رفعت إلى درجة الأولياء، يستشف الباحث من هذا الحدث "الاختفاء الغريب" حاجة المجتمعات التصوّرية للمقدس والخوف من المدّس، لذا أضفوا طابع التقديس على أي شيء يخفّف من آلامهم، لما ولمن يجهلون، ويكرمون الموتى حتى غير المعروفين ومجهول القبور وسبب اختفائهم، لا تقتصر القداسة على (النسب / الشرف / الصلاح / التصوف في الحياة) بل امتدت إلى كل ما هو مجهول، ولعل سبب إقبال العديد من الناس إلى وعدة (آلة منصوره) الشريفة هو إيمانهم في قدرتها على العلاج الروحي لأمراض الجنو السحر والمس والعين والحسد، ويعتقد الناس في ظهور (آلة منصوره) وتجلّيها، وأنها تفرج عن النفس التي تعاني من حالة الضيق وأنها تظهر لهم، وعند حكايتهم عن قدرات الشفاء والمعجزات ليس سماعاً بل على أنها أحداث وقعت بالفعل.

لاحظ الباحث أنه نتيجة لوقوع الأزمات والمصائب والكوارث وازدياد الفقر والمرض والجهل لجأ الناس إلى القوى الخفّية، ومالوا إلى الغيبات وغيرها من الخرافات، وتمّ توظيف الرؤى والأحلام على نطاق واسع واستطاع

معبرو الرؤيا (أهل لآلة منصورة) أن يستفيدوا منها أعظم الاستفادة. الهيمنة الرمزية لآلة منصورة والاعتقاد في وجودها كقوة علاجية و"استحضار روحها" وجد الباحث أن غالبية الزوار كان سبب توافدهم مرتبطاً بالبحث عن علاج: عدم الإنجاب، وتأخر زواج البنت و مقاومة العنوسة، وأعمال السحر، وتسخير الجن والأرواح، وردّ المسّ والعين والحسد. اللجوء إلى (لآلة منصورة) لطرد الأرواح الشريرة وعلاج الاضطرابات النفسيّة (كما يقولون) تكتسب (لآلة منصورة) دورها العلاجي بسبب ما يُعتقد فيها من "البركة" ثم ما يعتقد من العلاج بأرواح الجن (رقية الجن) بوساطة اللآلات ( من النساء) و قد لمس الباحث الاعتقاد في وجود لآلة منصورة بوصفها شخصية معنوية في المخيال الشعبي لدى أهلها وأقاربها (عرش بني إبراهيم) وتواجد النساء من فئة المطلقات والعازبات والأرامل في الاحتفالية التي تتخذ من القبة فضاءً للتعبير عن حريتهن والتنفيس عن مآسيهن وضعفهن.

وجدت المرأة في هذا المجال المقدس حرية تامة كون الأعراس المناسبة الوحيدة التي تلتقي فيها كل النساء باعتباره المجال الذي لم تُقص منه المرأة، لذا تلجأ النساء إلى الاحتفالية لأنهن يلمسن في شخصية (لآلة منصورة) التي تعلق فوق السلطة القهرية التي يمارسها الرجل، الزوج، أم الزوج على (الكنتة) أي زوجة الابن داخل الأسرة بما يكبلها بالقيود والقوة القاهرة فوق قوة الرجل، وفي المقابل تكتسب المرأة القوة من خلال التواصل مع (لآلة منصورة) داخل "الهودج" وخارجه حيث تجد المرأة، بخوراً كعلاج لمشاكلها، الاعتقاد في الشخصية الروحية (لآلة منصورة) وقدرتها على العلاج والرقية واللجوء للمعلم القدسي " القبة" وممارسة الطقوس والشعائر: تلاوة القرآن، إحراق البخور، الطواف وإن كانت هذه الطقوس بسيطة لها صلة بالتوترات النفسية والاجتماعية.

**1. الاعتقاد في قبة لآلة منصورة:** فهي معلم قُدسي صاغ له المعتقد الشعبي صورة ذهنية ثابتة في عقول أهالي القصر، لتتحول إلى سلوك وممارسات تترجم عمق الاعتقاد في (لآلة منصورة) اعتقاداً راسخاً في علاقة القرابة والانتماء إلى نسب (لآلة منصورة) التي يعتبرونها "جدة العروش" وبالتالي الافتخار بذلك وتشجيع الزيارة، بالإضافة في الاعتقاد أنه يمكن الاعتماد عليها كوسيط يقرّبهم إلى الله ويشفع لهم ، ويسألونها عن تحقيق دعائهم من القرب من سريها .

وقد لاحظ الباحث حضور العائلات التي تحصّ هذا المعلم القدسي بوصفه عادةً متّبعة في زيارة الولية وتقديسها منذ الطفولة، حيث تربي في وسطٍ يعتقد أهله في الأولياء الصالحين بدافع الحاجات النفسية والاجتماعية والعلاجية. أشار (إيفا نر بريتشارد) إلى أن الطقوس والممارسات المعنية عندما تكون متصلة بحدث معين كالخوف والمرض والقهر والقلق والفقر، فإن المرء يكون ملزماً بالتعبير عن هذه الانفعالات داخل فضاء قدسي يلجأ إليه لأنه يشعر بأن في متناوله بوسائل كفيلة للتغلب على الصعاب التي قد تعترضه (بريتشارد، 1986، ص205). الزيارة إلى القبة في (اليوم الكبير) للتبرّك بها والتوجّه إليها بالدعاء باعتبارها صالحة لها قيمة عظيمة في العلاقات الاجتماعية

– العلاقة بين الوالد وابنته على وجه الخصوص أو بين الرجل والمرأة – وكانت تلك ظواهر إيجابية في الوسط التقليدي (عرعار، اتصال شخصي، 11 | 01 | 2021). استقبال الهودج "سرير لآلة منصوره" والطواف حوله ثم الدعاء عنده والصلاة بداخل القبة مع قراءة القرآن "سورة الفاتحة" فضلا عن الجلوس والنوم داخل القبة لقضاء الحاجات، ترغيب الزوّار وترويح الاعتقاد في لآله منصوره من خلال أهلها والأقارب بتنشيط المعارض ودور جمعيات التراث والثقافة: (جمعية لآلة منصوره) المكونة من عائلة فدان، وتخصيص موسم الربيع شهر مارس – شهر التراث – مجالا لتجديد المعتقد (زوج، اتصال شخصي، 12 | 01 | 2021). هذا وقد خصص أهل (آلة منصوره) موسم الربيع (شهر مايو يوم الجمعة) لزيارة لآلة منصوره معتقدين أن الذهاب إلى قبة تها والدعاء عندها مجاب لا محالة، ويصف الباحث ما شاهده من أفعال الناس من تمسح بالكسوة التي على الهودج والتراب وطوافهم حوله متوسّلين إلى الله تعالى ببركة لآلة منصوره، سواءً لتحقيق رغبة في الإنجاب أو الزواج... الخ وكانوا يحملون معهم النذور ويطوفون بقبرها كما يطوف الحجاج حول الكعبة، وكانوا يفعلون ذلك لقضاء حوائجهم من الله والشفاء.

## 2. الاحتفالية:

### الشكل 2: احتفالية "آلة منصوره" بالقصر العتيق



المصدر: معالجة الباحث، 2021.

تعددت تسمية طقس الاحتفال ب(آلة منصوره) بين "الوعده" و"الزيارة" و"المعروف" فإن مدلولها واحد، وهي تمثل موروثاً ثقافياً، وتنطوي على كل مكوناته وخصائصه من معتقد وأسطورة وفلكلور، الولية (آلة منصوره) صاحبة الموسم السنوي الذي تجمع طقوسه بين خصائص كل من الطقوس الزراعية والدينية في آن واحد، وحتى لا يتكرّر اختفاء العروس يتم تقديم قربان إلى الله يعوّض الله به فعل الاختفاء الذي هو بمثابة تجربة أصلية، تعويض العنف بالقربان. الممارسة الاحتفالية القصورية، أو طقس الزيارة ل(آلة منصوره) نجدها لا تخرج عن عملية التحيين لحادثة مقدسة (اختفاء، ظهور كرامات) أو استرجاع للحظة الزمنية، يتضمن الاعتقاد في الممارسة الاحتفالية التي هي حالة إنسانية نفسية يعبر فيها الإنسان عن مشاعره، وانفعالاته، وعاداته، ومعتقداته وسط جماعته دون خجل،

وقد بدأ الاحتفال دينياً بممارسات وطقوس الكهنة والناس نحو المعبود، وقد أهلت الزراعة الجماعة للاستقرار والاحتفال بمواسم الزراعة والحصاد.

والاحتفالية الشعبية هي جمع من المؤدّين المشاركين في الحفل ، فهي مناسبة تتجمّع فيها الجماعة الشعبية لتمارس سلوكاً احتفالياً مؤسساً على معتقد مكتسباً في وجدانها، قد يختلف المعتقد باختلاف البنية الثقافية لكن تبقى الممارسة والسلوك كعادة متأصلة بين أفراد الجماعة (سيد، 2012). يُعقد هذا الاحتفال بصعود لآلة منصوره قرب موعد هذه الزيارة بعد أن يراها أهلها في المنام أو ما يصطلح عليه في المفهوم الشعبي بعادة لآلة نجمة السوق (باباحمو، اتصال شخصي، 18 | 03 | 2021). وحتى لا يتكرر اختفاء العروس ابتكر مجتمع الدراسة عدد من الطقوس لاستعطاف الجن ، ومن أجل الخصوبة يتوافد الناس وخاصة في اليوم الذي يؤدي فيه كافة مظاهر الزيارة ويتخلله زفة الموكب أو الهودج أو سرير لآلة منصوره وتنتهي بإقامة الحضرة وتنشد فيه قصائد المديح والإنشاد الديني حتى فجر يوم الجمعة (الصيد، اتصال شخصي، 02 | 03 | 2021). ذكر الباحث أن المواكب في حقيقتها تجمعات دينية شائعة بين أهل الطرق الصوفية، والمقصود منها لفت أنظار الناس إلى بعض الشعائر الخاصة التي تؤديها الجماعات الصوفية مثل الذكر، والتي ترى أن المواكب عبارة عن رمز يشير إلى قوة الدين ويرفع لواءه بين الناس وتذكيرهم بتاريخ الإسلام المجيد ، فترى الجماعات الدينية الصوفية أن المواكب هي امتداد للسنن النبوية وإحياء لها، عندما دخل الرسول - ص - مكة وقد تكاثرت أهلها فدخلت الجماعات وهي تكبر وتذكر اسم الله. والموكب من الشعائر التي تمارس في المولد سواء مولد النبي أو موالد الأولياء الآخرين (سيد، 2012، ص 356). وزفة الموكب أو الهودج "سرير لآلة منصوره" تكون في الليلة الكبيرة، حيث يلتقي أهل لآلة منصوره مع أهالي القصر والوافدين إليها في مكان الاحتفال. تقام وعدة لآلة منصوره كل سنة من شهر مايو بعدما تظهر لفرد من عائلتها في المنام في هيئة عروس أو مجتمع من النساء في عرس، فتطلب تقديم المعروف حيث يقومون بجمع المعروف للدعاء الذي يصاحب الحفل والمتمثل في أي شيء قد يخدم الاحتفالية ، ثم يرتدي كل من الرجال والنساء صغاراً وكباراً زياً تقليدياً، فيرتدي الرجل سروالاً عربياً ويدعى ب(التكوي) أو (بوخباله) أو (سروال عرب) ويضع الطربوش وقميصاً أبيض وجاكيتاً تقليدياً، وترتدي النساء الزي التقليدي الخاص الملهفة (تملحفت) والشربوش ، مثلما تلبسه في العرس لأنه يعتبر أشبه بالعرس، وتقتل الطعام مجموعة من النساء المسنّات ، وتبدأ الزغاريد ثم يحضرن البخور ويجهّزن أنواع البخور ليتم تقسيمه على النساء كافة بعد وجبة الإفطار ، وعلى جميع الحضور من أهل القصر الذين شاركوا في هذا المعروف، وهذا اليوم يسمى "إيداي إيفوحان" وهو اليوم الكبير للعروس وأهلها، وبعد العصر يتجمع الزوّار في ساحة (لآلة منصوره) ويأتي أهلها يحضرون سريراً مصنوعاً من أغصان النخيل " هودج" به ثلاث عصي، ويلبسونه بالزي التقليدي الذي كانت قد اختفت به لآلة منصوره ، وهو الحولي أحمر اللون مع (تمحرمت توراغت) أو خمار أصفر ، ومعها

إكسسوارات من الفضة وشربوش، وتأتي معظم النساء التي لها أمينة تنويها ثم يربطن خماراً أو قطعة قمماش على أعصيتها، وبعدها يأتي أربعة رجال من أهل لآلة منصورة لكي يحملوا الهودج ويبدوون بالرقصات مع المزمار والطبل والغيطة، ويرددون أغاني خاصة بمدحون فيها لآلة منصورة، ثم يتجولون به في مناطق أهلها من كل العروش من بني إبراهيم وبني سيسين وبني وقين، ولا يُحمل الهودج حتى يشعرون به يتحرك، ومعنى ذلك أن لآلة منصورة دخلت الهودج وبعد حمله تأتي النساء تتخاطف تراب لآلة منصورة، ورمزيته أنه تراب من امرأة صالحة متمنيات أمنيات أن يُكْرَمَ مثل لآلة منصورة (حرم فدان، اتصال شخصي، 12 | 03 | 2021). حيث يعتقد أن أرواح الأجداد " للآلة منصورة " تؤثر في حياة الأحياء والهدف من الاحتفالية استرضاء الأرواح وطلب مساعدتها في أوقات الشدة والأزمات وتمتين علاقات المحبة والألفة بين أفراد الجماعة، وتقوية الروح المعنوية وشعور الانتماء إلى أصل واحد بينهم، ويتم ذلك من خلال إقامة احتفالات وطقوس معينة مع تقديم الأضاحي كي تبقى هذه الأرواح هادئة مرتاحة لا تعكر صفو الأحياء.

عادة حمل العروسة لآلة منصورة في الليلة الكبيرة فوق هودج والرقص بها وهي فوقه ثم الطواف المتحرك بها على إيقاع راقص يعدُّ شكلاً من أشكال الفرجة التي كانت ترافق طقوس دينية، و تقترن عادة بموسم التلقيح وحفلات الزواج، ومن جهة أخرى يتم الطواف بها بقفص مصنوع من أضلاع النخيل ومغطى بأثواب لها ألوان براقعة، ويحمل القفص اسم (سرير لآلة منصورة)، ويترافق تجواله في أزقة القصر مع عزف الطبول والمزامير، والاعتقاد السائد أن من يرفع الستار الذي يحجب سرير لآلة منصورة عن الأبصار يعمى في الحين (فدان، اتصال شخصي، 12 | 03 | 2021). فسرير لآلة منصورة " المجهول " ماضياً وحاضراً في ورقلة وجميع مواكب الزواج كانت تقام اعتقاداً منهم أن " بركة " خاصة ترتبط بها تنتهي بإقامة طقس الحضرة "الجذبة"(محسن، اتصال شخصي، 11 | 03 | 2021). ولو نظرنا لمدلول الكلمة لفظياً (حضرة) لوجدناه لفظاً أطلق حديثاً؛ أما الكلمة من حيث المعنى اللغوي فهو مشتق من (حضر - يحضر - حضوراً) ولو تمت مساواة الكلمتين لفظاً لوجدنا المعنى يقف عند (حدث ومكان) مجتمعين، إذن المعنى قديم - من حيث المفهوم اللغوي - وحديث من حيث المفهوم الاصطلاحي المتعارف عليه - ولكن الكلمة حُرِّفَت قليلاً لتصبح من حضور إلى حضرة (لفظ مؤنث مجازي وليس حقيقياً)، فالحضور شرط أساسي في تلاوة القرآن والاستماع إليه، والحضور شرط أساسي في الصلاة عند مناجاة الخالق عزّ وجلّ، فإن الحضرة تنشأ مع العبد حيث يتصل (بأي وسيلة) تقربه إلى ربه، فإن كانت في صورة جماعية أفراد واقفون، وآخرون جالسون، أو كما هو معلوم على هيئة حلقات يذكرون الله سُمِّيت حضرة، وإن كان العبد منفرداً وحده، أي في صورة فردية، وفي مكان ما سُمِّيت حُلوة بضم الحاء، كما أن هناك مفاهيم عدة لمصطلح الحضرة تتفق على العموم، وتختلف في التفاصيل أو الخصوص تبعاً لتنوع الطرق الصوفية واختلافها، فلكل طريقة

صوفية حضرة خاصة بها (بن جابر، استرجع من الموقع: [www.folkculturebh.org](http://www.folkculturebh.org) بتاريخ 22 | 06 | 2022). الحضرة هي حلقات الذكر ، وهي طرق وافدة إلى منطقة ورقلة، وليست مرتبطة بأضرحة الأولياء الموجودين في المنطقة، تظهر في شكل تجمعات شعبية، ويُقصد بالحضرة حضور جماعات صغيرة تقيم نشاطاً معيناً يتسم بالقصر والبساطة ، يدل معنى الحضرة على نشاط مقدس يعتمد على مجموعة من القواعد والسلوك مزودة بصفة الإلزام بالعادات والتقاليد الخاصة بالولي، حيث تقوم بالغناء والاستنجاد بالولي معتمداً على ذلك النص الشعبي، يصل عددها إلى أربع فرق حيث شاهد الباحث حضورها يوم الجمعة، وهو يوم نهاية الأسبوع أو يوم استجابة الدعاء المخصص والمفضل للحضرة ، يتجمع الناس فيه بكثرة ، وذلك نظراً لخاصية المجال الزماني والمكاني الذي يسمح بذلك، تعمل هذه الجماعات على انتشارها وحضورها حيث يلاحظ اهتماماً كبيراً، تُشكّل هذه التجمعات الشعبية المنظمة ما يسمى بالحضرة حيث تختلف الحضرة من فرقة إلى أخرى ، كل حسب طريقتها احتفالاً بمهدف التخلص من الأمراض ، وذلك بإجراء الصلح مع الجن أو الأسياد (الأولياء) والعلاج بالمثل، حيث يعتقدون بوجود صلة بين الأرواح والناس ، فالحضرة هي طقوس احتفالية أشبه ما تكون بعرس صغير يقام على شرف الجن وسادتهم، ويكون الشيخ خلالها العرفان هو نجم الحفل وسيده، وتتم برحمة طقوس الحضرة وفق تسلسل منظم يسرى من بعد صلاة العشاء إلى بعد صلاة الفجر(بوقلال، اتصال شخصي، 14 | 03 | 2021). تقام الحضرة كذلك لاعتقاد من يقيمها أن روح الولاية لآلة منصوره تكون حاضرة فيها ولو بالعناية والبركة. تحيين ذكرى العروس المختفية يوم عرسها وتتم كافة الطقوس والمراسم الواجبة في العرس التقليدي الأصيل. واعتبار شهر أبريل ومايو وهما شهر الحث على الزيارة والترتيب لها تزامناً مع شهر مارس شهر "التراث"، أي ما يصادف موسم تلقيح النخيل حيث تستعد النسوة لممارسة هذا الطقس لاعتقادهن أنه يقوي منتوج التمر ، ويزيد من وفرته (سليمان، اتصال شخصي، 11 | 01 | 2021). تبدأ الشعائر الفعلية للزيارة اعتباراً من يوم الخميس وفي يوم الجمعة الأولى منهما بعد الفجر والثانية بعد عصر هذا اليوم. لا يمكن إجراء الزيارة أو وعدة لآلة منصوره إلا عند شروق الشمس، و من الواضح أن الفترة الممتدة من الفجر حتى العصر طريقة بسيطة موضوعة تحت تأثير ديني سحري حسب قولهم ، يوم الخميس هو بمثابة يوم العرس بالنسبة للاحتفال فينحرون الماعز ويطعمون الزوار "دشيشة" الأكلة التقليدية التي يقدمها المجتمع المحلي أهل لآلة منصوره وأصحاب النذور. الأكلة المقدسة تأتي غالباً في سياق النذور "الوعدة" في الاصطلاح الشعبي التي يكون بعض الأفراد قد قطعها على نفسه من قبل ، ويفضل أن يوفي بها (بوزيان، اتصال شخصي، 26 | 03 | 2021).

وقد لاحظ الباحث أن عادة تقديم النذور والصدقات قد ارتبطت بالاعتقاد في قدرات لآلة منصوره على تلبية دعواتهم وأمنياتهم، فتقديم النذور لنيل بركة لآلة منصوره، ويتبع هذه الممارسة شعائر بسيطة مثل وضع اليدين

على الهودج، مسح الوجه بهما والطواف سبع مرات حسب الرواية التي حكاها احد المخبرين نسبةً إلى عدد إخوتها الذين كانت تحرص على زيارتهم كل صباح باكراً والنوم داخل القبة، ويعتقدون برؤيتها وبأن لآلة منصوره تأتيهم في أحلامهم (ددان، اتصال شخصي، 25 | 03 | 2021).

أما اللباس إلى جانب وظائفه في الستر والوقاية فهو يخضع في اختيار مادته و تصميمه لعوامل المناخ المتنوعة فالزي التقليدي استطاع أن ينفرد بألوانه وشكله وأساره الملائمة للمناخ السائد، و عادة تميل امرأة الصحراء إلى الألوان المناسبة للمزاج السائد في البيئة الاجتماعية كالأحمر والأخضر والأبيض التي تمثل الفرح والهدوء والحكمة الذي يتلاءم مع تمثيل الموضوعات الدينية (درويش، 2011). فالمرأة الوراقية اختارت أن تمثل الصحراء فتعتقد بأن الحولي الأحمر الذي يحمي العروس من أذى الجن؛ ولكنه في نفس الوقت ذو وظيفة وقائية من البرد والحرارة؛ أما الحناء والسواك والكحل فيزيد من سحرها.

و قتل البخور وتقسيمة للزوار عادة - بخور التقاليد - كما يقولون والدوران به حول سرير لآلة منصوره تقليد سائد؛ وعملية التبخير هذه تعني: حرق البخور وما شابه بهدف طرد الأرواح الشريرة واسترضاء الجن (بابايني، اتصال شخصي، 26 | 03 | 2021). وقد جرت عادات مجتمع البحث أن يتبخروا بالبخور الذي يفتل في الزيارات لارتباطه ببعض معتقداتهم، وذلك بإبطال عمل سحر أو إصابة بالعين والحسد، إذ كانوا يظنون أن البخور يبرئ من مخاوفهم في التعرض بمكرهه من قبل الخصوم أو الحساد، لذلك يكلف أهل لآلة منصوره في السر مجموعة من النساء الموثوق فيهن من أجل مراقبة الاحتفال ومنع ما قد يحصل من أعمال السحر، وتقدم النذور النقدية، وهي أمر نسبي و تجمع في صناديق النذور "المعروف" في المفهوم الشعبي؛ لكونها تعدّ المصدر والمورد الوحيد للإنفاق على الزيارة.

تكشف الملاحظات الميدانية استمرار الأهالي في القصر على تقليد مشاركة الأبناء مع آبائهم في الوفاء بالنذور وتوزيع الصدقات. ويبدو أن الطقوس التي جمعها الباحث غير مكتملة بسبب الجدل الذي تثيره مسألة اختيار المخبرين، إما بسبب المخبرين الذين يقدمون جزءاً منها فقط أو لأن الطقوس المنقولة عن طريق التقليد، ولدى الباحث قدر كبير من النماذج المعتادة من الطقوس المنقولة عن طريق التقليد، وقدر من المعلومات المنقولة عن الرجال والنساء المسنات، ولكن من الواضح أن هذه الروايات التي يقومون بسردها قد تغيرت إلى حد ما بسبب التقاليد الشفهية، علاوة على ذلك غالباً ما يخشى عند نقلهم إلى الغير (الأخر) (كما يقولون) أن يغيروها عن قصد، وبالتالي يعتقدون أن الطقوس غير مكتملة، فسكان القصر يقدّسون الأرواح ويقدمون لهم القرابين جيلاً بعد جيل، وبحسب معتقداتهم كانت هذه الأرواح تسكن في عالم الأموات، ولكن يمكن أن تستدعى في المناسبات المهمة كحفلات الزفاف ومراسم لآلة منصوره.

وتقام الوعدة على شرف الجن أو الأسياد (الأولياء من النساء) فيتحول المقدس إلى مدّس من خلال الحاجات الدنيوية (طلب قضاء الحاجة) بسلطة الأرواح بمهدف استرضائهم ، وبالتالي الوصول إلى استعطف الجن من أجل العطاء والخصوبة من خلال جملة الطقوس التي تم ذكرها، مع التركيز على عملية تقديم القرابين ،وقد عبّرت العديد من القبائل عن تلك الرموز الطوطمية بذبح الرابين ،وتقديم الطعام، وإشعال البخور، توزيع النقود.

#### تاسعا: الإستنتاجات:

لا يزال أهالي القصر يحافظون على نوع من الاحتفالات التي تعكس ثقافتهم المحلية، ويظهر ذلك جلياً في استمرارية زيارتهم الأولياء الصالحين واحتفالهم ببعض أساطيرهم، وآلة منصوره أهم النماذج التي اختار الباحث عرضها ، لأنه لا يكاد يخلو مجتمع في العصر الحالي من أنماط التفكير الخرافي ، والمعتقدات الدائرة حول الجن تعود في جانب منها إلى صورة إعتقادية قديمة، والملاحظ أن التنشئة الاجتماعية عبر الأزمنة المختلفة المتعاقبة واختلاف الشعوب أو المجتمعات في تنشئتها لأبنائها تمرر الكثير من المعتقدات الخرافية ، ومجتمع القصر كغيره من المجتمعات لا زال يحرص على ترسيخها في الاعتقاد المتجدد، فمجتمع القصر سنّ عادة المحافظة على عزة المرأة عند تزويجها، فالفتاة تتربّي على قيم الحياء والطاعة ، فبمجرد بلوغ الفتاة وظهور علامات الأنوثة عليها تتجه إليها الأنظار ويفرض عليها الستر، تزوّج الفتاة في وقت مبكر للمحافظة على عفافها لأن الحماية الحقيقية لها عندما تكون في كنف زوجها، تشغل المرأة دوراً ثانوياً تخضع فيها لسلطة الرجل ، وتحت هذه الضغوطات لجأت إلى ممارسة بعض الطقوس تمارسها هروباً من الواقع المرير و محاولة لإيجاد حلول للمشاكل التي تعترضها في حياتها.ف وراء كل طقس أو عادة أو تقليد دافع معين. وكذلك الشأن في ممارسة طقس لآلة منصوره ، فلكل طقس منها هدف ما يتجنيه المرأة من ذلك الطقس ، فالمعروف عن المرأة في المجتمع الورقلي أنها ذلك العنصر الضعيف المقهور في ظل سلطة العائلة الكبيرة التي تخضع لها تلك السلطة غير العادلة.المرأة الورقلية تلجأ إلى الحلول الخرافية عندما يستحيل أمامها الظفر بالحلول الواقعية، لاسيما إذا تعلّقت مشكلاتها بمسألة الزواج والإنجاب فتصبح حياتها مهددة ، فلا خيار إلا الاعتقاد في الخرافات التي تبعث فيها الأمل، وطقس لآلة منصوره هو طقس من طقوس الزواج ومقاومة العنوسة ،فأمر الزواج محيّر ومقلق جداً إذا تأخر عند الفتاة ؛ لذلك كان اللجوء إلى مثل هذه الطقوس بمثابة الحل وانفراج الأزمة التي حلّت بها، وهي في اعتقادها نافعة وشفافية. فإيمان المرأة بوجود قوى غيبية تتعدّد فيها مخاوفها من أمراض الجن:السحر والمسّ والعين والحسد إذ تعتقد أن أرواح أجداد "آلة منصوره" تؤثر في حياتها ، والاحتفالية "الوعدة"ما هي إلا استرضاء لهذه الأرواح الغرض منها الشفاء والتطهير.



#### خاتمة:

يكن دور المرأة الورقالية من خلال توظيف أدوارها في احتفالية "آلة منصورة" التي تعبر عن أسلوب التعبير عن الحياة والأفكار ، وتحفظ وتنقل الأخلاق والتجارب والخبرات من جيل إلى جيل، وتعكس الاحتفالية صورة المرأة الموجودة في المجتمع ، وتمثل تمثلاً متعدّد الأبعاد فيما يتعلق بالمرأة على مستوى الواقع المعيش، وإذا كانت صورة المرأة في كثير من الثقافات صامتة فهي صانعة الثقافة وموجهتها ومبدعة فيها ، فالمرأة أمس واليوم لا تزال فاعلة في المجتمع (تنظيم البيت، توفير الغذاء للأسرة الممتدة، تربية الأطفال، مساعدة الرجال بما تجنيه، مهاراتها في أغلب الصناعات التقليدية وتربية المواشي... الخ) فليس ثمة منافسة بين الرجل والمرأة ، ولا نظرة دونية لأحد الجنسين أو لدوره في المجتمع، فالطرفان منغمسان في بيئتهما وظروف معيشتها التي تقتضي التعاون والتكامل ، فطبيعة البيئة فرضت عليهما نوعاً من المسؤوليات، واحتفالية لآلة منصورة شملت مجمل هذه الممارسات.

وقد خلص الباحث إلى أن هذه الظاهرة مثّلت تواصلًا بين الماضي والحاضر عند استحضار الأحياء للأموات، واكتشف أنه لا تستطيع المرأة الورقالية ممارسة أدوارها إلا عندما تضمن استدامة القيام بجميع الطقوس المتعلقة بوعدة (آلة منصورة) التي يعتمد بعضها على بعض في سياق متصل تُستدعى في المناسبات المهمة كحفلات الزفاف، ولكنه يبقى قاصراً عن الكمال ليظل مجالاً مفتوحاً على مختلف الآفاق.

#### قائمة المراجع:

- ابن منظور (1986) *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، ج1، ص 154.
- إلياد مرسيا (1988) *المقدس والمدنس*، ترجمة عبد الهادي عباس، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
- برينشارد ايفانز (1986) *الإناسة المجتمعية وديانة البدائيين*، ترجمة حسن قبيسي، دار الحداثة، بيروت، ص 205.
- باين مايكل ومجموعة من الباحثين (2020) *قاموس النظرية الثقافية والنقدية (الجزء الأول)*، ترجمة هيثم غالب الناهي بالتعاون مع مصطفى حجازي ومحمد بدوي، مراجعة المنظمة العربية للترجمة، بيروت-لبنان، ص 377.
- جرين نابيل (2017) *الصوفية نشأتها وتاريخها*، ترجمة مفيدة مختار، مؤسسة هندواي، القاهرة.
- الحكيمي عبد الله معمر (2017) *المعجم الأنثروبولوجي الطبي اليميني*، مركز منار للدراسات الاجتماعية، صنعاء-اليمن، ص 128.
- دوتي ادموند (2014) *الصلحاء مدونات عن الإسلام المغربي خلال القرن التاسع عشر*، ترجمة محمد ناجي بن عمر، افريقيا الشرق، الدار البيضاء- المغرب.

- الديبكي صلاح السيد (2019) الخرافة والشعوذة في المجتمع المصري عصر سلاطين المماليك، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، ص ص 15-16.
- الزاهي نور الدين (2005) المقدس الإسلامي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.
- سميث - شارلوت سيمور (2009) موسوعة علم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، ترجمة محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2، ص 93-95.
- سيد عبد الحكيم خليل أحمد (2012) مظاهر الاعتقاد في الأولياء دراسة للمعتقدات الشعبية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 356-400.
- الصغير علي حسن (2018) التوافق البيئي بين النسق القرابي والمجال العمراني قصر ورقلة، دار الأشراف للكتاب العربي، الجزائر.
- مرعي عيد (2018) معجم الآلهة والكائنات الأسطورية في الشرق الأدنى القديم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ص 68-92.
- هس - بيير شارلين، ليفي باتريشيا (2011) البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، ترجمة هناء الجوهري، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، القاهرة، العدد 1783.
- المجلات والدوريات العلمية:**

- بن جابر ناصر ناجي، فنون الحضرة الليبية: الآلات والإيقاعات، ليبيا، العدد 53، استرجع من الموقع: [www.folkculturebh.org](http://www.folkculturebh.org) بتاريخ 22 | 06 | 2022.
- بلخير خديجة (2013) الجسد الأنثوي والمقدس، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، جامعة تيارت، المجلد (01)، العدد (02).
- خضر ياس عباس (2015) دراسة توجهات الأسطورة النظرية في حقل الأنثروبولوجيا الثقافية، العميد مجلة فصلية محكمة، الجامعة المستنصرية كلية قسم الأنثروبولوجيا التطبيقية، المجلد (04)، العدد (16).
- درويش سعيدة (2011) ثقافة الرجل الأزرق وواقعه بين المرأة كمؤنث حقيقي والصحراء كمؤنث مجازي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة باتنة - الجزائر، المجلد (01)، العدد (01).
- سلمان فاضل حسن (2015) مقاربة نقدية في منهجية الدراسات الأنثروبولوجية العراقية، جامعة بغداد كلية الآداب قسم علم الاجتماع، ص 9. استرجع من موقع: [www.coart.uobaghdad.edu.iq](http://www.coart.uobaghdad.edu.iq) بتاريخ 30 | 06 | 2022.

- سرير محمد (2018) تمثيلات ممارسة المقلدس: مؤسسة الولي ورهانات الزمن، جسور المعرفة، قسم اللغة العربية وأدابها بجامعة بجي فارس- المدينة ( الجزائر) المجلد ( 04 )، العدد (01)، ص ص 224-225.
- مرسي رشيد (2014) رمزية المرأة في الشعر الجاهلي، فصل الخطاب، تيمسيلت-الجزائر، المجلد (03)، العدد (01)، ص 190.

#### المراجع الأجنبية:

- Jardon Maurice (1971) *Ouargla II- Le Mariage à Ouargla*, Traduits Et Annotés Par J.Delheure, Fichier De Documentation Berbère Algérie.
- Zaid Nadia, Amokrane Samira (2009) *Ouargla Authenticité et/Elégance*, CDSP Editions, Alger, p 18.



## شخصية المرأة ودورها في الصراع والنهوض الحضاري (قراءة نقدية في قصة ملكة سبأ)

<sup>1</sup> د. علا علي محمد الحوثي\*

<sup>1</sup> جامعة صنعاء (اليمن)

### The personality of the woman and her role in the struggle and the advancement of civilization

#### (A critical reading of the story of the Queen of Sheba)

<sup>1</sup> Dr. Ola Ali Muhammad al-Houthi\*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0000000316336863>

<sup>1</sup> Sana'a University (Yemen), [alolaali202083@gmail.com](mailto:alolaali202083@gmail.com)

تاريخ النشر: 2023 /03 /31

تاريخ القبول: 2023 /1/15

تاريخ الاستلام: 2022/10 /25

#### ملخص:

قدم النص القرآني شخصية المرأة وحدد أدوارها؛ لتصبح أنموذجاً علمياً يتناسب مع ما وجه الله الإنسان إليه ليكون مستخلفاً في الأرض، وشكل صراع المرأة دوراً مهماً في النهوض الحضاري لاسيما شخصية المرأة في النص السري القرآني، إذ تجلّى الصراع من خلال انفعالات شخصية المرأة النفسية والفكرية والدور الذي عرضه النص القرآني في بنيتها، ومن ثم فإن الإطار المنهجي لهذه الدراسة سيعتمد على المنهج البنوي التكويني وما يتولد منه من بنى نفسية وفكرية كشفت عن شخصية المرأة ودورها في الصراع و النهوض الحضاري. مشكلة الدراسة: كيف استشرّف النص القرآن وقوع الصراع؟ وما دور شخصية المرأة في النهوض الحضاري؟ أهداف الدراسة:

الكشف عن الصراع المرتقب من خلال الأنساق النصية في قصة ملكة سبأ.

الكشف عن دور شخصية المرأة/ملكة سبأ في النهوض الحضاري.

ماتوصلت له الدراسة أن هدى الله والعامل الإيماني لشخصية المرأة شكل السبب الرئيس في النهوض الحضاري.

كلمات مفتاحية: شخصية، المرأة، الدور، الصراع، النهوض الحضاري، قراءة، نقدية، ملكة سبأ.

#### Abstract:

The Qur'anic text presented the character of women and defined their roles; To become a global model commensurate with what God directed man to in order to be the ruler on the earth, and the struggle of women formed an important role in the advancement of civilization, especially the personality of women in the Qur'anic narrative text. Then, the methodological framework of this study will depend on

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

the formative structural approach and the psychological and intellectual structures generated from it that revealed the personality of women and their role in this struggle and the advancement of civilization.

Uncovering the anticipated conflict through textual patterns in the story of the Queen of Sheba.

Revealing the role of the personality of the woman/Queen of Sheba in the advancement of civilization.

**Keywords:** personality, women, role, conflict, civilizational advancement, reading, criticism, the Queen of Sheba.

#### مقدمة:

يُعدُّ مصطلح الشخصية مصطلحًا محدثًا، وعنصرًا أساسيًا في القصة، ذلك أن الشخصية تصنع الأحداث وتشكل منظومة متداخلة متشابكة مع بقية عناصر القصة، ونستطيع التعرف على الشخصية من خلال الحدث والحوار الذي تقوم به، ومن خلال التشخيص الذي يصدر من الآخر عنها، وقد جاء في معجم الوسيط أن "الشخصية صفات تميز الشخص عن غيره، ويقال: فلان لا شخصية له: ليس فيه ما يميزه من الصفات الخاصة<sup>(1)</sup>، كما ورد مدلول الشخصية في العمل القصصي بمعنى الفاعل الذي يقوم بالفعل ويكون مدار المعاني الإنسانية التي يتفاعل فيها الوعي الفردي مع الوعي الجمعي<sup>(2)</sup> إلا أن تتبع سير الشخصية لا يضمن على العمل السردى تشويقًا إلا عند تتبع الأسباب والدوافع التي دعته لذلك، وإلقاء الضوء على تطور الحدث وتعبده؛ ولذا فإن شخصية المرأة في القصص القرآني تأخذ مكانها باعتبارها إنسانًا لها وجودها الإنساني وما يخضع له هذا الوجود من ضرورات الحياة، ولها شخصيتها التي تعبر عنها بالإرادة المتحررة والفكر، إذ تبرز شخصية المرأة في القصص القرآني عنصرًا فاعلًا من عناصر العمل القصصي، لكننا لا نجد لها دورًا ومكانًا في الحدث وجودها، فليست المرأة في القصص مقصودة لذاتها، بل تأتي حين يكون لها دورًا ومكانًا في الحدث الذي تخير النص القرآني عرضه، أيًا كان هذا الدور، وتبرز حيث تحقق هدفًا معينًا.

والحديث عن الشخصية مرتبط بصراعها ودورها في النهوض الحضاري، ذلك أن مفهوم الصراع يكاد يكون روح الحياة، وهذه من المسلمات التي نادى بها الفلاسفة والمفكرون القدماء والمحدثون جميعًا، إذ أصبح قانون الحياة الأزلي الذي يحتكم بقوانين الحياة والعلاقات بين الأفراد، وهو - أيضًا - وسيلة الشخصية للتعبير عن مكوناتها التي تكمن في أعماق نفسها، أو رغبات تمنى تحقيقها.

وقد ورد الصراع في لسان العرب عن مادة (صَرَغَ)، والصَرَغُ: الطَّرْحُ بالأرض، وخصَّه في التهذيب بالإنسان، صارَعَه، يَصْرَعُه، صَرَغًا،... والمصارعة والصِرَاعُ معالجتها أُثِمَّا يَصْرَعُ صاحبه<sup>(3)</sup>. يقول الزمخشري "ومن المجاز بات صريع الكأس، وغُصن صريع متهدِّل: ساقط على الأرض، وصرع الشجر إذا قُطِعَ وطُرِحَ"<sup>(4)</sup>، فالصراع في المعنى اللغوي يعود معناه إلى النزاع، والشِدَّة، كذلك في المعجم الفلسفي فقد ورد أن "الصراع في الأصل نزاع بين شخصين يحاول كل منهما أن يتغلب على الآخر بقوته المادية...ويطلق مجازًا على النزاع بين قوتين معنويتين تحاول كل منهما أن تحل محل الأخرى، كالصراع بين رغبتين أو نزعتين أو مبدأين..."<sup>(5)</sup>.

ويمكننا القول أن الصراع يُمثِّل في بعض أبعاده عنصرًا خلاقًا من العلاقات الإنسانية يؤدي إلى التغيير وتنمية الذات، ويرتبط مفهوم الصراع بالمفاهيم الأخرى كالاختلاف، وعدم الاتفاق، والمشكلة، إلا أن مفهوم (الاختلاف) يُنظر إليه بصفته طبيعة بشرية وأمر من أمور الحياة العادية، ولم يخلُ تاريخ العرب من مظاهر الصراع؛ لكونه سبيلًا للحرية والنمو والتغيير البناء. ومامن كائن إلا ويجوض صراعًا، وهذا ما أكدته نظرية (هرقليطس) التي ترى أن "الحياة الطبيعية تتألف من قوى متعارضة متنازعة كل منها في تجاذب وصراع مع القوى الأخرى"<sup>(6)</sup>.

وإشارة إلى ذلك فإن الدراسة ستبنى مفهوم الصراع الخلاق الذي يضمن للحياة الاستمرارية والتجديد، لا الصراع السلبي الذي يقوم على إلغاء أحد الطرفين المتصارعين، فالصراع الخلاق صراع تكاملي<sup>(7)</sup>، واتسامه بالتضادية يكشف عما في نفس الذات من رغبات ودوافع كامنة، وعن رؤاها وموافقها على المستوى الفردي والجمعي.

والنص القرآني عرض شخصية المرأة في قصة ملكة سبأ والعوامل المحددة لتلك الشخصية في جانبها الفكري والاجتماعي والثقافي، وفي صراعها مع الظروف المحيطة بها، فتجلت شخصية المرأة في النص السردى القرآني شخصية واقعية يعرضها الله سبحانه؛ ليزودنا من تجارب البشرية بالهدى والدروس التربوية والأخلاقية.

**وختلاصة القول:** إنَّ شخصية المرأة ودورها في الصراع والنهوض الحضاري الذي بصدد تبنيه للدراسة يتمثل في التفاعل الديناميكي بين شخصية المرأة (ملكة سبأ) في قصة نبي الله سليمان (عليه السلام)، وصراعها المرتقب وقوعه، ودورها في النهوض الحضاري من خلال قراءة النص السردى القرآني للقصة.

### مشكلة الدراسة: تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- 1- كيف استشرّف النص القرآن ووقوع الصراع بين المرأة/ملكة سبأ، ونبي الله سليمان (عليه السلام)؟
  - 2- ما هو الدور المحوري لشخصية المرأة/ملكة سبأ في النهوض الحضاري الذي تحدث عنه النص القرآني؟
  - 3- ماهو العامل الرئيس للنهوض الحضاري الذي كشف عنه النص القرآني؟
- ومن خلال الإجابة عن هذه التساؤلات سيتجلى دور المرأة في النهوض الحضاري قديماً وقابليتها واستعدادها للعلم والمعرفة والإصغاء وسعة أفقها وقبولها للحق، وهذا بدوره سيشكل عاملاً مهماً للمرأة في تبنيتها للنهوض الحضاري في كل مكان وزمان.

### أهداف الدراسة:

- 1- الكشف عن الصراع المرتقب من خلال الأنساق النصية في قصة ملكة سبأ.
  - 2- الكشف عن دور شخصية المرأة/ملكة سبأ في النهوض الحضاري.
  - 3- الكشف عن عامل مهم من عوامل النهوض الحضاري لكل زمان ومكان.
- وهنا يأتي دور القراءة الاستكشافية للصراع في العينة المختارة من القصص القرآني.

### منهجية الدراسة:

اقتضت طبيعة العنوان الاعتماد على المنهج النسقي الداخلي المتمثل في المنهج البنوي التكويني، لما يتميز به هذا المنهج من قدرة على الغوص في أعماق النص باكتناه علاقته، ومن دقة في الكشف عن صراع شخصية المرأة، وما ينبثق عنه من خلفيات نفسية واجتماعية وثقافية، ويعود هذا التمييز إلى طرائقه في الكشف عن النظام الذي يحكم العلاقات اللغوية؛ كونه ينطلق من دراسة العلاقات بين البنيات ودلالاتها، وربط البنية اللغوية الداخلية بالبنية الاجتماعية الخارجية.

## المبحث الأول

### تجليات الصراع في قصة ملكة سبأ

تجلى طبيعة الصراع في قصة ملكة سبأ صراعاً عقائدياً دينياً، ومن خلال النظر بين طرفي الصراع نجد أن الطرف الأول يتمثل في نبي الله سليمان (عليه السلام)، وهو طرف (الموحدين)، والطرف الآخر ملكة سبأ وقومها (عبدة الشمس).

ونلاحظ في النص السردي لقصة ملكة سبأ أن ثمة صراع محتدم مرتقب وقوعه، وقد استشرف النص القرآني ذلك الصراع في قصة ملكة سبأ، إذ تمثل مشهد الصراع في خطاب سليمان وانعقاد المجلس لكل منهما، وبمكنا تقسيم مشاهد الصراع إلى المحاور الآتية:

#### 1- عملية الجمع والحشر (مشهد الصراع الأول):

افتتح النص السردي في قصة نبي الله سليمان (عليه السلام) مع ملكة سبأ وقومها بالحديث عن ملك سليمان الذي أعلن للناس في أول خطاب له عن المقدرة التي أنعم الله بها عليه، وملك والده وعلمه ونبوته والريح، والجن، ومنطق الطير في قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ 16) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ). وكان ذلك بمثابة التمهيد لأحداث الصراع مع ملكة سبأ التي أوتيت أيضاً من كل شيء، وإن لم تبلغ ما بلغ سيدنا سليمان (عليه السلام) من النعم.

والتأمل في النص السردي في قصة نبي الله سليمان (عليه السلام) يجد أن خروجه مع ما أوتي وحشر له من الجن والإنس والطير، كان خروجاً لمسيرة جهادية، كما هي طبيعة ودور أنبياء الله في أرضه، وقد اعتمد سليمان (عليه السلام) على الإخبار -قبل بدء مسيرته الجهادية - عما أنعم الله عليه من نعم تعينه في خروجه، فابتدأ منطوق نبي الله سليمان بقوله: ﴿عَلَّمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل:16] وجاء هذا الإخبار في سياق ما حُشر له، إذ أتاه الله من كل شيء، وقدم ما علمه الله على ما أتاه، وهنا نلاحظ أن بواصر الصراع تجلت في قوله تعالى: ﴿وَحَشِرْ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل:17] لقد قدم لنا النص السردي صورة مشهد عسكري من خلال دلالة المفردة (حُشر)، ذلك أن "الحشر إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها" (8).



إن هذه العملية في جمع وحشر الجن والإنس والطير توحى بالقوة التي خرج بها سليمان ليمضي في مسيرة الدعوة لدين الله، وحينها غادر أسوار مملكته، والمتأمل في هذه الآية يلحظ أن ثمة صراع محتدم مرتقب وقوعه دلّ عليه مفردة (حشر)، وأن لهذا الحشر العظيم ثمة حدث يوشك أن يكون عاملاً وسبباً لما أخبر عنه القاص العليم بكل شيء من عملية الحشر، إلا أن أحداث السرد الآتية كان لها مسار آخر، إذ نجد أن الهدهد أحاط عن قوم سبأ قبل إحاطة سليمان بهم - كما عبرت أحداث السرد - ذلك عندما تفقد سليمان الهدهد ولاحظ غيابه، ومن ثم هدده بالعذاب أو الذبح، أو الإتيان بسليمان ميين، ولعلّ الأخيرة التي ذكرها سليمان - الإتيان بسليمان ميين - تؤكد ثقة سليمان بالقدرة التي مكّنها الله للهدهد، وقد تجلّت حقيقة ذلك في منطوق الهدهد عندما قال لسليمان (أحطت بما لم تحط به)، وهكذا نلحظ قيمة ما أخبر عنه سليمان في تقديمه تعليم منطق الطير (وعلمنا منطق الطير)، وأن الله سيجعل للطير (الهدهد) دور محوري في الأحداث التي ستكون سبباً في إثارة جدوة الصراع بإحاطته عن قوم سبأ، وكذلك نجد في العبارة (أحطت بما لم تحط به) دلالة على أن مسيرة سليمان الجهادية هدفها البحث عن الأقوام التي تعبد الشمس.<sup>(9)</sup>

2- وقع خبر الهدهد على نبي الله سليمان (عليه السلام): لقد أحاط الهدهد نبأ عن ملكة سبأ وقومها - قبل إحاطة سليمان - يقول القاص العليم على لسان الهدهد: ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَانَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ نجد أن الهدهد قدم تشخيصاً عميقاً لملكة سبأ وقومها وعبادتهم للشمس من دون الله، ولعلّ المتأمل في هذا التشخيص الخارجي المتمثل في العبارات (امرأة تملكهم، أوتيت من كل شيء، عرش عظيم، يسجدون للشمس)، يصور لنا الدرجة العالية من المعرفة والعلم والإيمان الذي وصل له الهدهد، كما يؤكد ذلك استنكاره على قوم سبأ بقوله ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النمل: 25] وهذا الاستنكار يشخص عمق معرفة الهدهد بالله وإيمانه المطلق، ذلك أن ما قدمه الهدهد عن ملكة سبأ وقومها بذلك التشخيص الدقيق يُعدّ دافعاً ومحركاً رئيساً للصراع بين سليمان والملكة، إلا أن أحداث السرد تكسر توقع المتلقي، إذ قوبل ماشخصه الهدهد بحكمة من سليمان، ذلك أن الخير العظيم الذي قدمه الهدهد صرف سليمان عن التفكير بعقابه إلى إثارة اهتمامه، وطلب المعرفة والتثبت والاستكشاف، وقد تجلّى ذلك في قوله: (قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) ومن خلال منطوق نبي الله سليمان (عليه السلام) يتجلى أن جدوة الصراع المحتمل وقوعه قد خبت، وذلك للحكمة التي امتلكها نبي الله سليمان (عليه السلام)، وإلا فإن ذلك التشخيص الذي

قدمه الهدهد يُعدُّ باعثًا من بواعث الصراع المرتقب وقوعه بين نبي الله سليمان (عليه السلام) وملكة سبأ وقومها.

### 3- ردة فعل ملكة سبأ وقومها (مشهد الصراع الثاني):

عندما وصل كتاب النبي سليمان (عليه السلام) للملكة دار حوار بينها وبين قومها يقول تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأَوْلُوا بِأَسِ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ\* قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾.

نلتمس في هذا النص الحوارية تشخيصا للصراع في منطوق قوم الملكة حين طلبت مشورتهم، فكان ردهم بقولهم: (قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأَوْلُوا بِأَسِ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ) ومن الواضح أن هذا القول جاء على لسان مستشارين عسكريين، إذ أبدوا جاهزيتهم الكاملة واستعدادهم للحرب، ورد العدوان عن مملكتهم إن اقتضى الأمر، ومن خلال التأمل في المفردة (أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأَوْلُوا بِأَسِ شَدِيدٍ) نلاحظ تجاوزهم أمر العناية بالجيش وإعداده إلى قدرتهم على تحقيق النصر من خلال قوتهم، والثبات من خلال خبرتهم بمواجهة الأعداء. ويطالعنا في هذه الصيغة الحكائية الصراع بمنحاه الدرامي على نحو كبير، إذ ينطوي الحوار السردية بين ملكة سبأ وقومها على ملامح صراع مرتقب، يتضح ذلك من خلال الجو النفسي المتوتر المهيمن في ثنايا الحوار، وذلك عندما نرى ملكة سبأ تبت مخاوفها القلقة والمسيطرة عليها من سلطوية الملوك وتجبرهم، وهذا الفعل جعلها تتماوج داخل الثنائية الضدية المعبر عنها في (أعزة/أذلة)، ولعلَّ التضادية هنا قد قدّمت صورة التحول التي مسّت الحياة الذاتية والعامة لبعض الأقسام، كما أنّها تعزز تجربة واقعية حاصلة.

ومن الواضح أن هذه الثنائية تزيد من حدة الصراع بين سلطتين (الملكة وقومها)، و (نبي الله سليمان مع ما أوتي). بالإضافة أن لها دورًا في استمرارية الصراع وتشكله في واقع تواجه فيه الملكة سلطوية أقوام آخر على مستويات زمنية متلاحقة، إذ تقوم بنية النص على علاقة جدلية بين زمنين، (الماضي/الحاضر) الماضي المتمثل في الأفعال (أفسدوها، جعلوا) وهذه الأفعال ركزت فيها الملكة على جانب المعاناة للجماعة، فمخاوف الملكة ليست مخاوف فردية تمس ملكها وعرشها، إنما هي مخاوف جماعية تمس قومها، إذ نجد أن الصراع الذي تخشاه الملكة لم ينحصر في الزمن الماضي، بل تؤكد على تجدد واستمراريته، وقد دلَّ على ذلك الفعل المضارع (يفعلون)، ولعلَّ تجدد واستمرارية الصراع شكل تأزمًا على نفسية الملكة، فتبدت مخاوفها من نشوب صراع خارجي عبرت عنه في حوارها مع قومها.

#### 4- ردة فعل سليمان (عليه السلام) بعد تلقيه الهدية (مشهد الصراع الثالث):

تجلت ردة فعل سيدنا سليمان (عليه السلام) بعد تلقيه الهدية من رسول الملكة في قوله: {فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ} \* اِرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ} يتجلى الصراع في منحا المتأزم في هذا الرد بأسلوبه الشديد ومفرداته، إذ ينكر سليمان (عليه السلام) على قوم الملكة ويوجههم بقوله: {أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ} فليس مبتغاه المال، و لا لأجل ذلك كان خروجه منذ أن حُشر له وأوتي من كل شيء، فقد آتاه الله وهو غني عن ما لهم {فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ} وهنا نجد أن الصراع وصل ذروته من خلال تحقير سليمان لهديتهم أنه لا قيمة لها عنده بقوله: {بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ} لقد تحير سليمان مفردات توحى بالرفض والسخط وتأزم الموقف بينه وبين الملكة وقومها تجلى ذلك في المفردات: {أتمودنن، هديتكم، تفرحون}، وهذا التكتيف الدلالي الذي تحمله المفردات يوحي بشدة الصراع والاضطراب والتأزم الذي يمجج به الموقف، بالإضافة أن الاحتدام الذي وصل ذروته من خلال هذه اللوحة المتأججة استدعى المواجهة في قوله: {اِرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ}، وهنا نجد أن سليمان لا يذكر الملكة وأتى باسم الجمع في قوله {اِرْجِعْ إِلَيْهِمْ} وفي ذلك ما يوحي بأن سليمان غير معترف بحكم ملكة سبأ تحقيراً لها، وتوجيه الخطاب لقوم الملكة وعدم اختصاص الكلام للملكة نفسها يوضح أنها لغة مواجهة ورفض للجماعة، هذه اللهجة الشديدة تجلت في المفردات {لنأتينهم، ولنخرجهم}، وقد شكلت صورة موحية بجسامة الحدث الذي حرك المشهد برمته نحو التوتر والصراع، وقد لعب الفعل المضارع دوراً حيويًا في تجسيد المعنى التدميري لقوم ملكة سبأ ما يوحي بشدة السخط بكل أساليبه.

ومما لاشك فيه أن سبب توجه سليمان إلى هذه النبرة الشديدة في الخطاب، وتوجيه تهديده لقوم ملكة سبأ يتعلق بعبادتهم للشمس من دون الله، إذ بلغت نفسية سليمان ذروتها من التأزم لعدم التسليم له من أول خطاب أرسله.

## المبحث الثاني

### وصف شخصية ملكة سبأ

قدم النص القرآني تشخيصاً لملكة سبأ، وكشف عن أبعاد الشخصية الخارجية والداخلية بأسلوبين:

**أولاً: التشخيص المباشر:** وهو التعريف المباشر بالشخصية وسماتها، وقد عرّف النص القرآني شخصية الملكة سبأ بأسلوب مباشر، وأعلن عن سماتها وصفاتها على لسان الهدهد في قوله: (إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ) لقد تجلّى أول تشخيص على لسان الهدهد بقوله (وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ) فكان أن شخصها القرآن بملكة سبأ ولم يصرح باسمها<sup>(10)</sup>.

ثم وصف الملكة بـ(امرأة) وأنها تحكمهم من خلال قول الهدهد (تملكهم)، فكشف التشخيص عن مكانتها- عن مكانة هذه الشخصية ولم يصرح باسمها- للدلالة على أنها تحكمهم عن رغبتهم، وأنهم أملكوا أمرهم لها، فجعل (التملك) صفة ربطها بالعقل، وهذا يدل على ثقة قومها وتسليمهم للحاكم بالسيادة، وليس كما فسرها الألوسي (تملكهم) بقوله: "أي تتصرف بهم ولا يعترض عليها أحد"<sup>(11)</sup>، فمن خلال تتبع السرد نجد ما ينافي هذا التفسير، إذ نلاحظ قولها خلال حوارها مع قومها: (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ) وقد دلّ على مشاركتها لهم ومشاورتهم في اتخاذ القرار.

وفي سياق تشخيص الهدهد لملكة سبأ يذكر أنها أوتيت من كل شيء، فكشف النص عن أسباب ملك الملكة واستحقاقها للسيادة، وهذه الأسباب مرتبطة بشخصيتها، نستشف ذلك من خلال منطوق الهدهد عندما شخص مملكتها (وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ عَرْشٌ عَظِيمٌ) فقد حملت هذه العبارة دلالات عميقة وخطيرة حول كفاءة المرأة وحكمتها؛ ليكون لها كل ما امتلكته من أرض وسلطة وجنود وعرش وكل مستلزمات الحكم.

ولعلنا نلاحظ في هذه الوحدة التشخيصية أن الهدهد لم يتطرق إلى صورة الملكة المادية في وصفه، ذلك يؤكد الهدف الذي خرج من أجله سليمان وانشغاله بالدعوة إلى الله، وأن هدفه ليس السيطرة وأخذ الملك، كذلك كانت الغاية من وصف الهدهد تقديم قدرات الملكة العقلية والفكرية ومعتقداتها الوثنية.

**ثانياً: التشخيص غير المباشر:** وهو التشخيص الذي يستنطقه القارئ من خلال أفعال الشخصية وأقوالها، إذ يتجلى التشخيص غير المباشر من خلال ما يعرضه السرد القرآني لنا من أقوال الشخصية، أو

أفعالها، أو الأحداث نفسها التي تصنعها الشخصيات داخل القصة، والتي تعكس لنا أبعادًا عنها، وهذا يؤكد أن "الشخصية الإنسانية والأفكار هي كيانات ترمز من خلال الفعل" (12).

وفي قصة ملكة سبأ عرض النص السردى بأسلوب غير مباشر تشخيصًا للملكة من خلال تعاملها مع كتاب سليمان الذي رمز إلى حدوث صراع مرتقب للملكة ومملكته، واجتماعها مع الملأ ومشاورتهم، والخطوات التي اتخذتها لاحقًا للخروج من الموقف دون خسائر.

إذ أوضح النص السردى القرآني كيف استطاعت الملكة بحكمتها الخروج من ورطة رسالة سليمان إليها عبر الاستشارة، والتهدئة الداخلية، وكسب ثقة الملأ لتفويض الأمر لها، وتأييدها في إدارة الأزمة عبر خطة مدروسة وخطوات محكمة، وإرسال الهدية، ثم الرحلة للقاء الملك، ومن خلال تلك الأحداث نستشف تشخيصًا غير مباشر لملكة سبأ تجلّى في الآتي:

1- **الرؤية الحكيمة:** إنَّ رؤيتها الحكيمة تجلّت في منطوقها عند تعاملها مع كتاب سليمان ووصفها له بالكريم ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: 29] فعدم تجاهل الملكة للكتاب يحيل إلى حكمتها وتواضعها، وعمق فهمها للدور المنوط بها، وفي مقابل ذلك فإنها "وصفته بالكرم لما فيه من تواضع سليمان، وجعله الأمر لهم، باسم الله فهو مبلغ عنه، لم يذكر ملكه وقدرته عليهم في هذا الكتاب" (13)، وهي صاحبة ملك عظيم، وقومها أولو قوة وبأس شديد، ولكنها مع ذلك لم تستعجل في المواجهة والصدام، بل أنعمت النظر والتفكير في الأمر حتى قبل أن تواجه به قومها، فقدرت الملكة محتوى الرسالة، وعلى علم منها بخصائص شعبها الذي يميل للنزعة الانفعالية بما يمتلكون من قوة وإمكانات للمواجهة، اتجهت للتمهيد بوصف رسالة سليمان (عليه السلام) بالكريم قبل إخبارهم عن اسم المرسل، ثم أخبرتهم عن اسم مرسله وصفة الكتاب.

2- **المشورة:** لقد ترتب على تلقي الكتاب القيام بفعل الاستشارة، وهي طلب الرأي الصائب من الخبراء والمستشارين، وأهل العلم حول قضية أو أمر ما، واستكناه آرائهم قبل أن تتخذ قرارها ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾ [النمل: 32] لقد كان كل ما في الكتاب مع ما يتضمنه من تهديد يدفع نحو الغضب وفقدان السيطرة، ولكن الملكة رتبت للأمر ترتيبًا عكس سماتها العقلية والنفسية، وعلاوة على ذلك فإن الترتيب لم يكن متوقعًا، فهو أيضا أكثر إثارة من الكتاب نفسه .

وكما أن الاستشارة تكشف عن مكانتها، وأنها على الرغم مما تملك لا تتأثر بالحكم وحدها، وهذا يكشف عن الإدارة الجماعية للأزمات، وإشراكهم في القرار السياسي لتضمن ولاءهم المطلق من جهة أخرى،

كما أن عدم انفرادها برأيها يؤكد رجاحة عقلها، وسعيًا للحفاظ على سلامة قومها؛ لذا فقد تلطفت في مناقشة مضمون الرسالة مع قومها، والحوار بينها وبين مستشاريها يكشف هذا البعد.

**أسلوب الحوار:** إن أهم وظيفة للحوار هي بناء الشخصية، إذ "يُعدُّ الكشف عن الأحاسيس الداخلية للشخصية ورفع الحجب عن عواطفها تجاه ماتم به من حوادث، أو تجاه الشخصيات الأخرى من أبرز وظائف الحوار" (14)، وقد تجلّى الحوار في قول الله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسِ شَدِيدِ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِحُدُودِي فَنَاطِرَةٌ لِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ نلاحظ في هذا النص كيف تعددت الأصوات الحوارية في الأفعال (قالت، قالوا)، ومن شأن هذا الحوار أن يكشف لنا طبيعة تلك الشخصيات وأبعادها النفسية من خلال الحوار المباشر بينها وتلقائيتها المتجلية في المشهد الأول، والتي تشكلت على صيغة جدال حوارى ينفعل مع احتدام الصراع بين ملكة سبأ وقومها ومضمون رسالة سليمان، وقد ظهرت الملكة في النص بوصفها محاورة بارعة في موقف صعب، حين عرضت الأمر على قومها لأول مرة، ولعلَّ أسلوبها في وصف الكتاب بـ(الكريم) قد هيأ قومها لقبول مافيه، ومكَّن من التحوار معهم بروية وعقلانية، ولأجل تجنب صراع المواجهة، تمكنت من تدارس الأمر ومحاورتهم، ووجهت حوارهم معها نحو تفويضها بالأمر الذي تمخض عن قرار الملكة بإرسال هدية لاختبار الملك المهتد لملكها، وكسب المزيد من الوقت.

ومن خلال أسلوب الحوار نجد كيف تجلّت ردة فعلها عندما قال قومها (قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسِ شَدِيدِ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ) فهي لم توافقهم على رأيهم، بل قدمت لهم رأيًا أكثر عقلانية في التعامل مع مضمون رسالة سيدنا سليمان (عليه السلام)؛ إذ جاء ردّها حكيماً وجازماً يشير إلى عمق معرفتها، واتساعها، {قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ}، وتجلّى خبرتها في حوارها مع قومها، فهي تحيلهم إلى تجارب واقعية لأقوام في الماضي البشري، وتؤكد على استمرار تلك التجارب في الواقع من خلال عبارة: (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ). ولعلَّ أسلوب الحوار يحيلنا إلى القول بأن مدلول الشخصية لا يتشكل "من خلال ماتقوم به من أفعال، ولكن أيضا من خلال التقابل، أي من خلال علاقة الشخصية بشخصية أخرى" (15).

3- الخبرة في صنع القرار: تجلّى دور الملكة في صنع القرار من خلال حنكتها ودائها عندما قالت: (مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ) وهي عندما استجلبت الملأ أشعرتهم بأنها واحدة منهم، وأن دورها

لا يقل عن دورهم، فكشفت بذلك عن شخصية الملكة التي لا تستأثر بالملك وحدها، ولم تحمل نفسها وزر الحكم كله، ومن خلال موقفها هذا تجلّى فن القيادة المرنة في إدارة دفة الحكم، وعلى علم الملكة بقوة قومها وعتادهم وبردة فعلهم في عرض قوتهم، إلا أنها طلبت منهم المشورة لحسن سياستها وتعقلها، وبذلك نجد أن قومها أرجعوا الأمر إليها (فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ)، ولعلّ الملكة إن فرضت رأيها فرضاً عليهم لكان منهم الرفض، وحدث ما لا تحمد عقباه، إلا أنها جنبت نفسها وقومها الصراع حين استخدمت مفردات توحى بعدم اتخاذها أي أمر (فَاطِعَةً أَمْرًا)، والقطع: هو البت في الموضوع، ونلاحظ أنها استخدمت (أمرًا) للشمولية، وتعني أي أمر سواء أكان هذا الأمر الذي جاء به سليمان أم غيره، وفي ذلك تقدير منها لقومها وكثير من التواضع لهم حتى لا يستشعروا منها التجبر والكبر، وحتى يبقادوا لها وتحمد نار قوتهم وبأسهم في نفوسهم المؤدية إلى الصراع، ومن هنا نستدرك أن الملكة خاطبتهم من معرفة بنفسياتهم، وأنها تتجه في التعامل معهم من جهة كونها فردًا منهم لا كونها حاكمة عليهم تشاورهم وتأخذ برأيهم، ولعلّ هذا الذي جعل ردة فعلهم تتجه إلى رد المشورة إليها، إذ تشكل قولهم هذا تشجيعًا لها من حيث دلالة على الطاعة الكاملة بلا تردد، وإحالة الأمر إليها تلجئها إلى التثبت في الأمر وعدم الاستعجال في ردة الفعل، لذلك نجدها تقول ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أُذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ إن الملكة بقولها هذا تشير إلى ترجيح ترك القتال في أول الأمر لمعرفة أن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها، ثم أنها تذكرهم بأمر مهم يخصهم هم (الملا)، فبغض النظر عن سقوط عرشها فإنها تنبههم إلى ماسيصر إليه الملا كلهم (وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أُذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) وهذا رأيها دعاها للتثبت، ووضع اختبار بإرسال هدية لهم، ومن خلال هذا الفكرة استطاعت إيقاف صراع كاد يحدث بين قومها وقوم سليمان.

4- **المناوره السياسية:** تتمثل المناورة السياسية في لجوء الملكة إلى كسب الوقت لمحاولة فهم الآخر، والكشف عن دوافعه وحسن نواياه من خلال إعادة صياغة الخطاب العنيف إلى لغة مادية تعرضها بذلك بإرسال هدية في قولها: (وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ) لقد أظهر إرسال الهدية لسليمان، أن الملكة مفاوضة بارعة تدرك ما تريد، إذ لم تكتف بالرد على الكتاب مهما كان نوع هذا الرد، وإنما تجاوزت ذلك بإرسال هدية بغية دفع الأمور باتجاه آخر غير الذي كان يخطط له المرسل، وهنا نجد أن إرسال الهدية يكشف عن نوايا الملكة، وقد أرادت أن تقدم نفسها للملك بصورة وديعة، وتوصل إليه رغبتها وشعبها بالسلام من خلال ما تحيل إليه الهدية، كما رغبت باختبار قوة وحقيقة دعوة سليمان.

ومن سمات المناورة السياسية التي اتسمت بها ملكة سبأ أنها لم تتخذ قرارها النهائي إلا بعد رجوع الرسل من تسليم الهدية في قولها (فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ)، والغاية من هذا الانتظار استيضاح حقيقة هذا الطرف

ودوافعه، فهي تمنع النظر وتبني موافقها على اختبار الخصم أولاً، وليس على التوقع والظن، ومع علمها بقوة سليمان لكنها تختبر غايته وهدفه، فإن قبل الهدية افدت شعبها بالمال حتى تستعد للأمر، وإن لم يقبل فقد فهمت صدق رسالته، ولهذا نجد أن الملكة حين رفض سليمان هديتها وخاطبها بلغة هجومية غاضبة بقوله: ( أَمْتَدُونِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِمَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ) قررت الاستسلام دون صدام، لانتفاء الصراع وقد توضحت المقاصد.

لقد قدمت أحداث السرد تشخيصاً لملكة سبأ في مواجهتها لمصير شعبها بأكمله، وأثبتت تلك الأحداث والخطوات الحكيمة التي اتبعتها -على الرغم من عقيدتها الوثنية إلا أن ذلك لم يكن ليجعلها متعصبة لهذه العقيدة- استعدادها للعلم والمعرفة والإصغاء وسعة أفقها وقبولها للحق.

وعندما نستشف ذلك من خلال التأمل في النص السرد في قصة ملكة سبأ مع نبي الله سليمان (عليه السلام) نجد أن السرد القرآني لا يصور لنا الحركة الخارجية للأحداث فحسب. بل يكشف أيضاً عن الحركة الداخلية للأحداث والمتمثلة في حركة الأفكار والمشاعر التي صاحبت الشخصية الفاعلة للحدث، ومن خلال الحركة الداخلية للحدث كشف النص السرد عن الدور المحوري للملكة في النهوض الحضاري.

### المبحث الثالث

#### دور ملكة سبأ في النهوض الحضاري

إن معرفة دور ملكة سبأ في النهوض الحضاري يتطلب القراءة الواعية والكلية لأحداث السرد القصصي في قصة ملكة سبأ وقومها مع نبي الله سليمان (عليه السلام)، ذلك أن نظام الخطاب القرآني يفرض أن تراعى القراءة الكلية المترابطة بين أجزائه وعناصره، والنظر إلى قصصه من خلال الحبكة الرئيسة المتسلسلة والمترابطة لأحداثها ووقائعها "ويكون نتاج الترابط والتفاعل بين جميع عناصره وجميع موضوعاته وقضاياها هو توالد الدلالات الجديدة والمهمة وتفسير الخطاب القرآني في علاقته بالواقع الذي يعيشه الإنسان وإدخال الواقع في الخطاب القرآني" (16).

إن ثمة رابط بين أجزاء الأحداث والوقائع المنتمية للتاريخ البشري، ووحدة بنائية تتحقق من خلالها البصيرة التي يقدمها الله للمتدبر في آياته، ذلك أن كتاب الله يهدينا للطريقة والمنهج على أفضل وأحسن مستوى، لقوله تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ).

فاكتمال الفهم لحوادث التاريخ وقصصه ومعرفة الأسباب المنطقية لوقوع الأحداث والظروف المحيطة يكشف لنا حقائق التاريخ، ونصل لفهم أهمية بعض الحوادث المسرودة وتداعياتها في الحاضر، ذلك أن فصلاً من تلك



الأحداث تشكل محورًا من محاور الصراع في الحاضر، والقرآن ينبهنا إلى هذه القيمة حين يقص علينا نبأ قوم سبأ، إذ يتجلى دور الملكة في النهوض الحضاري من خلال دورين مهمين في موضعين هما:

### 1- دور ملكة سبأ في تجنب قومها الصراع:

تجلى دور ملكة سبأ في تجنب قومها الصراع من خلال ثلاث خطوات:

1- القرار الحكيم بإرسال هدية في قولها: ﴿وَأِيَّتِي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِحَدِيثٍ فَتَاظِرَةٌ يَمَّ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ إذ من خلال الهدية استطاعت دفع الأمور باتجاه آخر غير الصراع الذي كان من المتوقع حدوثه لو رفضت رسالة سليمان، فارتأت من خلال الهدية اختبار ما دعا إليه سليمان (عليه السلام)، وكسب الوقت لاتخاذ قرارها.

2- الذهاب شخصيًا للقاء سليمان (عليه السلام): قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ فكان ذهابها دليلًا على خضوعها وانقيادها لدعوة نبي الله سليمان (عليه السلام)، وعدم مكابرتها، وترتب على هذا الحدث دخولها في الإسلام.

3- إعلان إسلامها: تجلى في المشهد الأخير من الحدث ما يشير في دلالاته على النهوض، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ \* وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ إذ نجد الملكة أمام اختبار يضعها سليمان فيه، فيكشف لنا النص بطريقة غير مباشرة من خلال مفردة (وصدها) عن افتقار ملكة سبأ إلى الهداية من الله على الرغم من علمها وذكائها، وأنها اتبعت هوى نفسها في قوله تعالى: ﴿وَصَدَّهَا﴾ عن الإيمان بأنه عرشها ﴿مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي حب ما كانت تعبد، فكرهت المسارعة إلى الإيمان ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ بما جاءت به الرسل من التوحيد، فبقي أثر الكفر في قلبها وبعدها عن الإيمان، فلذلك عندما رأت تجليات الصرح الممرد من القوارير رأت آية عظيمة فأسلمت وأعلنت إسلامها ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

ومن هنا نجد أن إعلان إسلامها واهتدائها هو بداية النهوض والرخاء الذي سيتحدث عنه النص القرآني في سورة سبأ حين يصف قوم سبأ حال إسلامهم.

### 2- دور ملكة سبأ عند دخولها الإسلام:

استطاع النص السردى المقروء أن يضيء لنا جملة من الأوضاع والظروف الخارجية المحيطة به، ومن خلاله نستطيع قراءة دور ملكة سبأ في النهوض الحضاري من خلال تشخيص وضعية قومها في موضعين:

- **الموضع الأول (قبل الاسلام):** تجلّى التشخيص الأول للوضع العامة للملكة وقومها على لسان الهدهد وهو تشخيص لأوضاع قوم ملكة سبأ قبل الإسلام في قوله ( إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ عَرْشٌ عَظِيمٌ \* وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَانَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ) وهنا نلاحظ أن الهدهد قدم معلومات عن وجود ملك/سلطة وجميع لوازمها (وأوتيت من كل شيء وهيا عرش عظيم) وكل ما يحتاجه الملك من ثروة، ومما يتطلبه الملك من مستشارين، جنود، قوة، وغيره من متطلبات الملك، ومع ما أوتيت الملكة وقومها إلا أن عقيدتهم الوثنية (عبادتهم الشمس) قد تصدرت موقع الأهمية في هذا التشخيص، ذلك أن الانحراف عن الهداية والصدّ عن السبيل كان موضع استنكار الهدهد الذي عبر بقوله (ألا يسجدوا) وهذا الاستنكار المتصدر من الطير دلالة على معرفته المطلقة بالله وإيمانه الراسخ بأن هدى الله يجلب النعم في السماوات والأرض، ولذلك قال الهدهد {الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ} بمعنى "يخرج المخبوء الذي لا يعلمه الناس أو لا يقدر على إخراجهم، والخبء {في السَّمَوَاتِ} يفسر بالمطر، فأخراجه إعلام البشر به {والأرض} مثل الكنوز وأول نبت الزرع والبتول، فالله هو الذي يهدي عباده لما كان محجوباً عنهم في السموات والأرض"<sup>(17)</sup>.

ومن خلال النظر في دلالة هذا النص نلاحظ أن الوضعية التي كانت عليها الملكة وقومها مفتقرة إلى الكثير من الخيرات في السماوات والأرض، والتي لم تكن لتسخر لهم مع عقيدتهم الوثنية وعبادتهم للشمس، وهذا التشخيص الذي قدمه الهدهد يعكس صورة لطبيعة الحياة وما يفتقرون إليه، فهناك ملك وسلطة لكن لا يوجد رخاء، بمعنى أنهم يفتقرون إلى كثير من الخير على الرغم من ملكها العظيم وعرشها وما أوتيت. ومع هذا لا يخلو أن يكون هذا الملك والسلطة قائم على أساليب غير مشروعة كالسلب والنهب أو الجبايات المختلفة.

أما التشخيص الثاني فقد تجلّى من خلال الحدث، إذ يكشف حدث دخول الملكة إلى الصرح الممرد عدم معرفتها هي وقومها بمثل هذه الأنواع من الفنون البنائية، نجد ذلك في قول القاص العليم: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾.

وقد فسرت القوارير الممردة بأنها: الزجاج المصقول الناعم والشفاف، وهي من فنون البناء التي تستخدم لتعبيد الأرضيات داخل القصور حتى ذلك التاريخ. ولذا فإن النص القرآن شخص أبرز ما كان عليه الواقع العلمي، والحضاري في دولة نبي الله سليمان (عليه السلام)، من آثار حضارية راقية تدل على امتلاكهم وسائل علمية متطورة جداً هي ممّا سخره الله لعباده، وهي علومًا مهمّة تعدّ من مقومات الحضارة، وبناء الحياة.

**ويمكننا القول:** أن فقدان أمة من الأمم هدى الله يشكل خسارة كبرى في ضياع العلوم التي تبني الحضارات وترتقي بالحياة، ووضعية ملكة سبأ وقومها قبل الإسلام شاهد على افتقارهم للعلوم التي أودعها الله في هذا الكون، وسخرها لهم في باطن وظاهر السماوات والأرض، على الرغم مما أوتيت من كل ما يتطلبه الملك؛ ولذا يبرز دور ملكة سبأ في الخروج من هذه الوضعية عندما جنبت قومها هذا الصراع، وسلكت بهم طريق الهداية معلنة إسلامها.

#### - الموضوع الثاني: أثناء الإسلام وبعد الإعراض.

شخص النص لقرآني في سورة سبأ وضعيتين لقوم ملكة سبأ:

- **أولاً: وضعية قوم سبأ حال إسلامهم:** في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ وهنا يشخص النص القرآني وضعية سبأ<sup>(18)</sup>، وما فيها من الخير الكثير، إذ وصفه بأنه ﴿آيَةٌ﴾ وتدل هذه الآية على وجود رخاء اقتصادي في عبارة (جنتان) للدلالة على عبادتهم الله وحده وشكرهم لنعمته، ونلاحظ في عبارة: ﴿جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ أن من دلائل هذه الآية كثرة الرزق، وذلك بما أوحى به من العبارة من كثافة الجنان بأن يكون عن يمين مساكنهم وشمالها جنات مثمرة، ونبات صالح للأكل، وقد دلّ على ذلك فعل الأمر (كلوا) ثم يتوجه الله سبحانه إليهم بالأمر الإلهي (اشكروا له) فدوام النعمة محفوفة بالشكر لله قولاً وعملاً.

وهنا نلاحظ أن النهوض الحضاري لقوم سبأ كان في حقيقة الأمر مع إسلامهم، إذ أخرج الله لهم خبء السماوات والأرض، ورزقهم تلك الآية من الجنات التي لم تكن لتتوفر لهم على عقيدتهم الوثنية، وهذا ما أشار إليه الهدهد في قوله: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ إن هذه تجليات عبادتهم الله وحده، فقد جعل الله لهم آية من الرخاء الاقتصادي الذي يعكس وجود حضارة، وأمرهم بالشكر له لدوامها واستمرارها، إلا أن تلك الحضارة ما لبثت بالتلاشي والاندثار عندما انحرفوا عن هدى الله وأعرضوا عن ذكر ربهم وعن طاعته وعن شكره، واتبعوا إبليس فاستحقوا تغيير نعمتهم.

- **ثانياً: وضعية قوم سبأ بعد إعراضهم وانحرافهم عن الهداية:** تجلى في قوله تعالى: ﴿فَاعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرْمِ وَبَدَّلْنَا لَهُم مَّجْنُنِيَهُمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ حَمْطٍ وَأُتْلٍ وَشِيءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ نجد أن القصص القرآني يحكي لنا كيف تجلت خسارتهم الكبيرة في مختلف المجالات، ويعود سبب ذلك إلى انصرافهم وإعراضهم عن هدى الله، إذ تجلت خسارتهم بإرسال سيل مدمر عليهم ولم تبق لهم الجنتان "فاستبدلتنا بجنتين بهما أشجاراً من الأراك والأثل" ﴿وَشِيءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ وسمي (جنتين) مشاكلة، والأكل هو ثمر بعض الأراك، والسدر: يسمى في اليمن علباً وعرجاً، قال في (الصحاح): ((الخمط: ضرب من الأراك له حمل يؤكل))<sup>(19)</sup>.

وبهذا ندرك أنّ الأُمَّة التي تعرض عن هدى الله تخسر خساراتٍ كبيرةً جدًّا، وذلك مصداقًا لقوله تعالى:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَيَّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

**وخلاصة القول:** أن النص القرآني عندما يكشف عن الواقع النفسي والإيماني في سياق الأحداث لقوم من الأقباط، فإنه يلفت انتباهنا إلى أن الأحداث والمتغيرات في تلك التجارب التاريخية مرتبطة بجانب هدى الله الذي تعيشه تلك الجماعات؛ لذا يجب أن نفهمها وأن نستفيد منها، وأن نبني عليها حركتنا نحن في الواقع، كما أن صراع قوم سبأ وإعراضهم يمثل مرتكزًا في صراع الحاضر، وبينها الخطاب القرآني إلى حقائقه فيما يتعلق بالقضايا والحوادث التي هي مدار صراع اليوم.

### الخاتمة:

استشرف النص القرآني في قصة ملكة سبأ صراعًا مرتقبًا كاد يحدث، وقد اعتمد السرد القرآني في هذا الاستشراف للصراع على الحركة الخارجية للأحداث، والحركة الداخلية المتمثلة في حركة الأفكار والمشاعر التي صاحبت الشخصية الفاعلة للحدث، ومن خلال الحركة الداخلية للحدث كشف النص السردى عن الدور المهم لملكة سبأ في النهوض الحضاري، إذ أثبتت الأحداث والخطوات الحكيمة التي اتبعتها ملكة سبأ -على الرغم من عقيدتها الوثنية إلا أن ذلك لم يكن ليجعلها متعصبة لهذه العقيدة- استعدادها للعلم والمعرفة والإصغاء وسعة أفقها وقبولها للآخر المختلف عن عقيدتها.

كما أن هذا التشخيص يقدم لنا أتمودجًا للمرأة القدوة والمثال الذي يجب أن يحتذى بها في الحكمة والذكاء والحاجة إلى الهداية، والبعد عن التكبر والسلطوية، ثم من خلال دورها الملموس في تجنيب قومها الصراع تكمن أهمية هذا الدور في الواقع، إذ ارتأت اختبار صدق دعوة نبي الله سليمان (عليه السلام)، ولما تجلت لها الآيات أعلنت إسلامها وكان ذلك هو الحدث المحوري والأساسي للنهوض الحضاري لقومها، وهذا مما لاشك فيه يحقق غايات تربوية تعليمية لا تنفصل عن الغاية الكبرى وهي الهداية وبناء الإنسان والأمة القادرة على النهوض بمهمة الاستخلاف في الأرض.

لقد تجاوزت قصة الملكة سبأ غاية العبرة والعظة إلى الاستبصار بطرق توظيف تلك التدايعات والأحداث الواقعة في قصة الملكة سبأ في صراع الحاضر، ذلك أن صراعها ودوره في النهوض يشكل غايات ومقاصد، ولعلنا نلاحظ أن من أهم تلك الغايات لذلك الدور النهضوي هو تقييم واقع المرأة اليوم، وما يمكنها من فهم الواقع الذي

وصلت إليه، وهذا أمر مهم في هداية القرآن لنا، إذ يمنحنا البصيرة والوعي، ومن خلال تجارب التاريخ تبني الرؤى والمواقف الحكيمة لتصحيح الواقع وأسلوب تعاملنا مع الآخرين.

إنّ النص القرآني عندما يكشف عن الواقع النفسي والإيماني في سياق الأحداث لقوم من الأقسام، فإنه يلفت انتباهنا إلى أن الأحداث والمتغيرات في تلك التجارب التاريخية مرتبط بجانب هدى الله الذي تعيشه تلك الجماعات؛ لذا يجب أن نفهمها وأن نستفيد منها، وأن نبني عليها حركتنا نحن في الواقع، كما أن صراع قوم سبأ وإعراضهم بعد تصديقهم وإسلامهم يمثل مرتكزاً في صراع الحاضر، وبينها الخطاب القرآني إلى حقائقه فيما يتعلق بالقضايا والحوادث التي هي مدار صراع اليوم.

ولذا فإن فقدان أمة من الأمم هدى الله يشكل خسارة كبرى في ضياع العلوم التي تبني الحضارات وترتقي بالحياة، ووضعية ملكة سبأ وقومها قبل الإسلام شاهد على افتقارهم للعلوم التي أودعها الله في هذا الكون، وسخرها لهم في باطن وظاهر السماوات والأرض.

## نتائج البحث:

### مما توصلت إليه الدراسة الآتي:

- 1- أن كفاءة المرأة في الحياة العامة والخاصة على حد سواء ذات علاقة وثيقة بهدى الله.
- 2- أن فعل الاستشارة للمرأة يكشف عن قدرتها في الإدارة الجماعية للأزمات.
- 3- أن المعرفة والوعي بأخبار الأمم الماضية والتجربة البشرية في القصص القرآني يساعد المرأة في صنع القرار، ويجعلها ذات رؤية حكيمة في الحياة العامة والخاصة.
- 4- أن اعتماد المرأة في قصة ملكة سبأ على المناورة يكشف عن قدرتها في المفاوضة ودفع الأمور باتجاهات مغايرة للصراع.
- 5- أن دور المرأة في النهوض الحضاري لا يمكن أن يتحقق مهما أوتيت من كفاءة وخبرة ورؤية حكيمة، مالم يكن مرتبطاً بهدى الله.
- 6- أن الحضارة والعلوم بحاجة إلى هدى الله الذي يشكل ضامناً لأن تبقى منتجة بشكل مستمر لكل ما يشكل خيراً للبشرية.
- 7- أن الغاية الأساسية من هدى الله سبحانه هو بناء الأمة القادرة على النهوض بمسؤولياتها ورسالتها الحضارية التي تتمثل في رسالة الاستخلاف في الأرض، وتعميرها وإصلاحها بالحق والعدل.

### قائمة المصادر والمراجع:

#### - القرآن الكريم

- 1- أبو الفضل شهاب الآلوسي، روح المعاني، تح: علي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، 2001م.
- 2- أبو القاسم جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
- 3- بدر الدين الحوثي، مختصر التيسير في التفسير، مركز الشهداء، صعدة، اليمن، ج2، ط1، 2012م.
- 4- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1982م.
- 5- خالد محمد الشامي، كيف نقرأ التاريخ، الهيئة العامة للكتاب والنشر، صنعاء، ط1، 2017م.
- 6- عز الدين إسماعيل، قضايا الإنسان في الأدب المسرحي المعاصر، دار الفكر العربي، د.ط، 1980م.
- 7- لؤي خليل، الدهر في الشعر الاندلسي، دار الكتب، ط1، 2010م.
- 8- مجموعة كتاب، القارئ في النص، "مقالات في الجمهور والتأويل" تر: حسن ناظم، علي حاكم صالح، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2007م.
- 9- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010.
- 10- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر، د.ط.
- 11- محمد يوسف نجم، فن القص، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1995م.
- 12- وهب بن منبة، التيجان في ملوك حمير، تح: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، اليمن، ط1، 1347هـ.

#### الهوامش:

<sup>(1)</sup> المعجم الوسيط: (مادة شخص): 475.

<sup>(2)</sup> يُنظر: محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر، د.ط: 526.

<sup>(3)</sup> ابن منظور، لسان العرب، تصحيح: أمين عبد الوهاب، ومحمد العبيدي، ج7، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1999م. مادة (صرع): 326.

- <sup>4</sup> (الرمحشري، أساس البلاغة، الهيئة العامة للكتاب، ط3، باب الصاد:14.
- <sup>5</sup> (جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1982م: 725.
- <sup>6</sup> (عز الدين إسماعيل، قضايا الإنسان في الأدب المسرحي المعاصر، دار الفكر العربي، د.ط، 1980م: 77
- <sup>7</sup> (يُنظر: لؤي خليل، الدهر في الشعر الاندلسي، دار الكتب، ط1، 2010م: 180
- <sup>8</sup> (بدر الدين الحوثي، مختصر التيسير في التفسير، مركز الشهداء، صعدة، اليمن، ج2، ط1، 2012م: 378
- <sup>9</sup> (إنَّ النظر إلى مضمون الواقعة في قوله (يسجدون للشمس) وموضوعها في سياقها القصصي والتاريخي المفسر لها كما قدمها القاص المحيط بكل شيء جل وعلا، وفي علاقتها ببقية الأحداث والوقائع في قصة سليمان يجعلنا نصل إلى فهم وتشخيص عميق لطبيعة الانحراف عن التوحيد ودوائر الصرع، وكون اتخاذ عبادة الشمس المظهر الشامل الذي يميز انحراف البشر عبر التاريخ، فهذه الآية صورت لنا طبيعة الصراع وطبيعة القضايا التي تمحور حولها من مظاهر وخلفيات تمتد ويمكن رصد آثارها في واقع تلك الأقبام، ومن تلك القضايا الصراع بين أبونا آدم وتحرك الشيطان وحزبه ضد الإنسان وضد فكرة الاصطفاء واستخلافه في الأرض (مركز الكون الثابت)، إذ ارتكز مبدأ (عبادة الشمس = عبادة الشيطان) عبر التاريخ على مقولة أن الشمس هي المركز الثابت والأكبر للكون "وقد تبني جاليليو ومن قبله (كوبرنيكس) النظرية الوثنية القديمة في عصر الثورة العلمية والنهضة الأوروبية الحديثة، وأبرز طروحات نشاط هذا العصر هو التوجه لإعادة تفسير الظواهر المختلفة بالاعتماد على النظريات الوثنية القديمة ومن ذلك التفسيرات المتعلقة بالنظام الشمسي الذي أسندها الخطاب العلمي (بنسخته الغربية الحديثة) إلى جاليليو ومن كانوا يمثلون المسار الوثني القديم. يُنظر: خالد الشامي، كيف نقرأ التاريخ، الهيئة العامة للكتاب والنشر، صنعاء، 2017م: 85
- <sup>10</sup> (أسهب كثير من الباحثين والكتاب في التاريخ والتراث العربي في وصف ملكة سبأ واسمها ونسبها، وكثير من تفاصيل قصتها مع سيدنا سليمان (عليه السلام)، غير أن تلك الروايات اختلطت بالخيال والخرافات إلى أن ذهب البعض إلى أن أم الملكة جنية، وغير ذلك مما هو منافٍ للواقع والحقيقة، إلا أن البحث غير معني بهذه التفاصيل: يُنظر: وهب بن منب، التيجان في ملوك حمير، تح: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، اليمن، ط1، 1347هـ: 144
- <sup>11</sup> (أبو الفضل شهاب الألوسي، روح المعاني، تح: علي عطية، دار الكتب العالمية، بيروت، ط1، ج1، 2001: 203
- <sup>12</sup> (مجموعة كتاب، القارئ في النص، "مقالات في الجمهور والتأويل" تر: حسن ناظم، علي حاكم صالح، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2007م: 97.
- <sup>13</sup> (بدر الدين الحوثي، مختصر التيسير في التفسير: 164.
- <sup>14</sup> (محمد يوسف نجم، فن القص، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1995م: 112
- <sup>15</sup> (محمد بوعزة، تحليل النص السردي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010م: 63
- <sup>16</sup> (خالد الشامي، كيف نقرأ التاريخ: 54
- <sup>17</sup> (بدر الدين الحوثي، مختصر التيسير في التفسير، مرجع سابق: 379.
- <sup>18</sup> (سبأ في مأرب/اليمن
- <sup>19</sup> (بدر الدين الحوثي، مختصر التيسير في التفسير، مرجع سابق: 430



## مهنة المحاسبة في ليبيا في ظل جائحة كورونا COVID 19

من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية

<sup>1</sup> محمد اصميدة احمدي محمد بوعظمت \* ، <sup>2</sup> هند جلال عطية العبيدي، <sup>3</sup> ياسمينة علي صالح العقوري

<sup>1</sup> محاضر في كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي، فرع الأبيار (ليبيا)، <sup>2</sup> باحثة في كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي، فرع الأبيار (ليبيا)

### The accounting profession in Libya in light of the COVID 19 pandemic From the point of view of faculty members in Libyan universities

<sup>1</sup> Mohmmmed Asmidh Ahmadi Boazmat \* ،

<sup>2</sup> Hind Jalal Al-Obaidi،

<sup>3</sup> Yasmina Ali Al-Akouri

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0000-000340400300> ،

<sup>2</sup> <https://orcid.org/0000000882022000> ، <sup>3</sup> <https://orcid.org/0000000844884024>

<sup>1</sup> Lecturer at the Faculty of Economics, University of Benghazi, Al-Abyar Branch (Libya), [mohmed0923724117@gmail.com](mailto:mohmed0923724117@gmail.com)

<sup>2,3</sup> researcher Faculty of Economics, University of Benghazi, Al-Abyar Branch (Libya)

تاريخ النشر: 1 / 03 / 2023

تاريخ القبول: 18 / 1 / 2023

تاريخ الاستلام: 15 / 11 / 2022

#### ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أثر جائحة كورونا COVID 19 على مهنة المحاسبة في ليبيا وهل تأقلمت مهنة المحاسبة، وتجنب لأي جائحة أخرى مستقبلا، وبيان مدى قدرة المنشأة على الاستمرار في ظل جائحة كورونا، ولتحقيق هدف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، اقتصر عينة الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بقسم المحاسبة جامعة بنغازي، والبالغ عددهم 65 عضو، وقد تبين من نتائج الاختبارات الإحصائية وجود أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا COVID 19 على مهنة المحاسبة في ليبيا. كلمات مفتاحية: جامعة بنغازي، القوائم المالية، الافصاح المحاسبي.

#### Abstract:

This study aimed to identify the impact of the Corona pandemic on the accounting profession in Libya and whether the accounting profession has adapted, avoiding any other pandemic in the future, and to show the extent to which the establishment is able to continue in light of the Corona pandemic, and to achieve the goal of the research, the descriptive analytical approach was used, the study sample was limited to the 65 members of the teaching staff in the Department of Accounting, University of Benghazi. The results of the statistical tests showed a statistically significant impact of the Corona pandemic on the accounting profession in Libya.

**Keywords:** University of Benghazi, Financial Statements, Accounting Disclosure.

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.



## مقدمة:

شهدت دول العالم انتشار فيروس كورونا، بدأ انتشاره في الصين في ديسمبر 2019م، أصبح انتشار الفيروس بمثابة جائحة مفاجئة أثرت على اقتصاديات الدول بشكل خطير وأحدثت تغيرات واضحة في المعاملات المالية وغير المالية<sup>(1)</sup>. تعد المحاسبة أحد العلوم الاجتماعية التي تمكن من قياس مدى ربحية المنشآت المالية وقياس كفاءة الإدارة في إدارة الوصول المختلفة، والتي تسهم باتخاذ القرارات المالية المختلفة لمتخذي القرارات بشكل أمثل للحفاظ على أصول المنشأة من الضياع والاختلاس<sup>(2)</sup>. المحاسبة كانت ولا زالت مواكبة لمتغيرات البيئة التي تعمل فيها، والتي تمثل مكوناً من مكونات هذه البيئة، في ظل تطورات جائحة كورونا وانعكاساتها على جميع القطاعات والمجالات، فكان لا بد للمحاسبة أن تستجيب لهذه التطورات بما يناسب ويلائم الحاجة إلى الإفصاح المحاسبي والقياس وصولاً إلى المعلومات التي توفرها المحاسبة للمستخدمين المختلفين. لذلك بدت المنظمات المهنية المحاسبية المحلية والدولية على إصدار التعليمات والنشرات المحاسبية والتدقيقية، لكي يحصل المحاسب والمدقق على رؤية أفضل في ظل وجود الأوبئة والأزمات والتي تفرض ظروفاً جديدة وديناميكية على الفكر المحاسبي<sup>(3)</sup>. ووفقاً لتقرير نشره الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC)، على الرغم من ان المحاسبين المحترفين في جميع أنحاء العالم ليسوا في الخطوط الأمامية لمواجهة التهديد بشكل مباشرة، إلا أنهم يوفرون الخبرة الاستراتيجية والتشغيلية والنزاهة والموثوقية والشفافية للمعلومات اللازمة للاقتصادات لتعمل حتى أثناء الأزمات. تأثرت العديد من المؤسسات على مستوى العالم بجائحة كورونا COVID\_19، فقد أدى ذلك لتغير في هيكل وطبيعة المخاطر التي تتعرض لها المؤسسات، ومن ثم تزايدت المطالبات بالإفصاح عن المخاطر المحتملة للجائحة، حيث يسهم الإفصاح المحاسبي عن المخاطر الناشئة في ظل جائحة كورونا بشكل كبير في دعم مراقبة هذه المخاطر وتخفيف آثارها. وينبغي الإفصاح عن المخاطر وتقدير تأثيراتها الجوهرية على القوائم المالية والتي يمكن أن تحدثها جائحة كورونا COVID-19، ويجب تقديم الإفصاحات بطريقة تساعد مستخدمي البيانات والمعلومات المالية وغير المالية على فهم الأحكام التي تتخذها الإدارة حول المستقبل والتقديرات غير المؤكدة للمخاطر<sup>(4)</sup>. ويمكن القول بأن المؤسسات تكتفي بالإفصاح عن المخاطر المحتملة ولا يتم التعديل في صلب القوائم المالية إلا في حالة وجود تأثير على استمرارية المؤسسة، وفي هذه الحالة يجب على المؤسسات تغيير طريقة عرض القوائم المالية الأمر الذي يتطلب تغيير جوهرية في الأساس المحاسبي<sup>(5)</sup>. تشكل جائحة كورونا خطر كبير على مهنة المحاسبة خاصة والاقتصاد بصفة عامة، ونظراً للتطور الذي بات سريعاً واستمرار الجائحة، فعلى المعنيين بهذا الموضوع وضع خطط جديدة؛ للعمل بطريقة للحد من انتشار الفيروس، وكذلك كيفية التعايش مع

الجائحة ومعالجة الاثار السلبية التي خلفتها الجائحة على المهنة بجميع وكذلك وضع خطط مستقبلية للتصدي لأي طارئ قد يحدث مستقبلاً.

### 1. أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تأقلم مهنة المحاسبة مع جائحة كورونا وتجنب أي أحداث لأي جائحة أخرى مستقبلاً في ليبيا.
- تسليط الضوء لأثر جائحة كورونا على الممارسة المحاسبية اللازمة الإعداد التقارير.
- مراجعة التقارير المالية لمهنة المحاسبة وبيان مدى قدرة المنشأة على الاستمرار في ظل جائحة كورونا.
- كفاية الإفصاح المحاسبي للحصول على بيانات مالية تتمتع بالخصائص النوعية للبيانات المالية المفيدة في ظل جائحة كورونا في ليبيا.
- زيادة وجود تقارير مالية قياساً لمدى ملائمة ومنفعة المعلومات المحاسبية والإفصاح عن المخاطر الغير مالية في ظل جائحة كورونا.

2. مشكلة البحث: مع زيادة تفشي جائحة فيروس كورونا COVID-19 من حيث الحجم والمدة الزمنية والذي انعكس بشكل كبير على الصحة العامة، أدى إلى فرض قيود على الأفراد والوحدات الاقتصادية، نتج عنها انقطاع حركة الأشخاص والبضائع، مما أدى إلى تأثير سلبي جوهري على المركز المالي للوحدات الاقتصادية وعملياتها وتدققاتها النقدية (أرديني، 2020). أثرت جائحة كورونا على مهنة المحاسبة من حيث مزاوله المهنة وصعوبة إعداد التقارير المالية، كما أثرت على الفروض المحاسبية، كذلك الانشطة الاقتصادية وجودة العمل نتيجة الإغلاقات والقيود الإلزامية التي فُرضت نتيجة الجائحة. وبناءً على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

(ما هو اثر جائحة كورونا COVID 19 على مهنة المحاسبة في ليبيا؟)

### 3. فرضيات الدراسة: من الفرضيات المتوقعة خلال الدراسة:

- الفرضية الرئيسية: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على مهنة المحاسبة في ليبيا.
- الفرضية الفرعية الاولى: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على إعداد القوائم المالية في ليبيا.
- الفرضية الفرعية الثانية: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على الإفصاح المحاسبي في ليبيا.

4. **أهمية الدراسة:** تكمن أهمية الدراسة في عدد من النقاط أهمها:  
تحليل ومناقشة أهم التغيرات واثار التي ستطرأ على مهنة المحاسبة في التقارير المالية نتيجة التأثير بهذه الجائحة وتشارها، وبيان نطاق الافصاح المحاسبي الذي يدعم من قدرة المستخدمين ويعزز من فهمهم وإدراكهم لأثارها على أداء الشركات الحالي والمستقبلي وكيفية مراجعة تلك النتائج والتأكد من صحتها.
5. **المجتمع:** يشتمل مجتمع الدراسة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بقسم المحاسبة في الجامعات الليبية، أما العينة فقد اقتصرت على عدد 65 من وجهات النظر لأعضاء هيئة التدريس بجامعة بنغازي كلية الاقتصاد - قسم المحاسبة.
6. **المنهجية:** إن المنهجية التي تم استخدامها من أجل خدمة هذا البحث هو المنهج الوصف التحليلي والمعتمد على جمع البيانات والمعلومات حول مشكلة الدراسة من ثم الحصول على إجابة عن اسئلة هذه الدراسة، من اجل الوصول إلى النتائج النهائية.
7. **حدود الدراسة:** يتحدد مجال الدراسة على الحدود التالية:  
الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في جامعة بنغازي - ليبيا.  
الحدود الزمنية: خلال الفترة (2020-2021).
- الحدود البشرية: اقتصرت على أعضاء هيئة التدريس بقسم المحاسبة بجامعة بنغازي.
8. **الدراسات السابقة:** تعتبر الدراسات السابقة، الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها في اغلب جوانب الدراسة فيما يلي مجموعة من الدراسات البحثية للتعرف على أهم اهدافها ونتائجها:  
- **دراسة أرديني (2020)** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة التحديات التي تواجه المحاسبين عند معالجة تأثير جائحة فيروس COVID\_19 على عناصر القوائم المالية للوحدات الاقتصادية وعلى نتائج عملياتها والمركز المالي لها، فضلاً عن مدى الحاجة لتعديل معايير الإبلاغ المالي نتيجة هذه الجائحة. وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من نتائج أهمها، ان هناك مجموعة من التحديات التي تعد الأكثر تأثيراً على البيانات المالية والتي تحتاج من المحاسبين ومنظمي المهنة معالجات محاسبية خاصة وافصاحات خاصة نتيجة لعدم التأكد الناجمة عن جائحة فيروس COVID\_19 ومنها القيمة الدفترية للأصول غير المالية والأصول الغير ملموسة بما فيها الشهرة، بالرغم من هذه التحديات إلا هناك إجماع من قبل الهيئات الدولية المحاسبية يؤكد على قدرة المعايير في معالجة هذه التأثيرات، وأنه لا حاجة إلى تعديل أو تغيير أو حذف متطلبات المعايير<sup>(6)</sup>.

- دراسة الجبلي (2020) هدفت الدراسة في معرفة أثر تفشي جائحة كورونا COVID\_19 على الممارسات المحاسبية لإعداد القوائم المالية ومراجعتها، وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ان لتداعيات جائحة كورونا التأثير المباشر وغير مباشر بالعديد من الممارسات المحاسبية لمنشأة الأعمال<sup>(7)</sup>.
- دراسة عبد العزيز (2021) هدفت هذه الدراسة إلى تحديد معوقات الإفصاح المحاسبي الداخلية والخارجية عن فرض الاستمرارية في ظل حدث جائحة كورونا من وجهة نظر مستخدمي القوائم المالية، وتم اختيار مدى صحة فروض الدراسة باستخدام تحليل التباين الأحادي الاتجاه (one-way-Anova)، وتوصلت الدراسة إلى موافقة مستخدمي القوائم المالية حول معوقات الإفصاح المحاسبي عن فرض الاستمرارية الداخلية المتعلقة بفكر وقدرات إدارة المنشأة وسياساتها الخارجية المتعلقة بتداعيات حدث جائحة فيروس كورونا، وأوصت الدراسة بضرورة تكاتف جميع الاطراف مثل الدولة والمؤسسات المهنية والمالية<sup>(8)</sup>.
- دراسة ابو يوسف وسراج (2021) هدفت هذه الدراسة التطبيقية إلى تحليل اثار وانعكاسات فيروس كورونا على جودة التقارير المالية المقاسة بالخصائص النوعية وهما: خاصيتي الملاءمة والتمثيل العادل للمعلومات المحاسبية. وتم اشتقاق فرض البحث الأساسي ومنه اشتق فرضين فرعيين: الأول: أثر انتشار فيروس كورونا على ملاءمة المعلومات المحاسبية الواردة في التقرير المالي. الثاني: اثر انتشار فيروس كورونا على التمثيل العادل لتلك المعلومات وبعد إجراء الدراسة تم الوصول إلى النتائج التالية لفيروس كورونا أثر معنوي على ملاءمة المعلومات الواردة في تقارير المالية بالنسبة لانتشار فيروس كورونا واثرا على التمثيل العادل للقوائم المالية لم يتم الوصول إلى دليل واضح<sup>(9)</sup>.

## المحور الثاني

### الإطار النظري للدراسة

#### المبحث الأول

#### مفهوم كوفيد -19

فيروسات كورونا هي عائلة كبيرة من الفيروسات التي يمكن ان تسبب امراضا تتراوح ما بين الأمراض الطفيفة، مثل نزلات البرد الشائعة، على امراض اكثر شدة، مثل المتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS). ولأن فيروس كورونا المستجد يرتبط بفيروس كورونا المسبب لمرض سارس (SARS-COV). فقد أطلق عليه فيروس كورونا 2 المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (SARS-COV).

ولم يتأكد المتخصصون بعد من مصدر فيروس كورونا 2 المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة بالضبط، الذي يسبب كوفيد-19، ولكن من المحتمل قد أنتقل إلى البشر من الخفافيش<sup>(10)</sup>.

بدأ انتشار فيروس كورونا بمدينة وهان في الصين، هذا الانتشار السريع لجائحة كورونا الذي عطل الحياة وشل جميع التحركات، بعد ما أعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً في 30 يناير 2020م أن تفشي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية عامة، تبعث القلق الدولي وتحولت إلى جائحة عالمية وقد أكدت ذلك في 11 مارس 2020م، بتحولها من الفاشية إلى الجائحة تعكس سلبيتها على سكان العالم.

ينتقل فيروس كورونا من شخص إلى آخر، من خلال السعال أو الاتصال المباشر بالمصاب ومن خلال لمس الأسطح والأشياء التي تكون قد لمسها الشخص المصاب بالفيروس، تظهر أعراض الإصابة بالفيروس خلال يومين إلى 14 يوم من الإصابة. تعرف هذه الفترة بالحضانة وهذا الأعراض تختلف شدتها بين الطفيفة والمتوسطة والشديدة منها؛ الشعور بالصداع، والحمى الشديدة، ضيق في التنفس، فقد حاسة الشم والتذوق، والإرهاق، والسعال.

## المبحث الثاني

### مهنة المحاسبة

#### المطلب الأول: مفهوم مهنة المحاسبة:

إن مهنة المحاسبة وإن كانت تشبه غيرها من المهن الأخرى كالتطب والهندسة من حيث أهمية الدور الذي تقوم به في المجتمع، إلا أنها تختلف عنها من حيث أصولها وقواعدها، فالمحاسبة علم اصطلاحي، غرضه قياس الوضع المالي ونتائج العمليات للنشاط الاقتصادي وتوصيل تلك النتائج للأطراف المستفيدة، أصبحت مهنة المحاسبة كغيرها من المهن الأخرى لها معاييرها ومبادئ ممارستها وأخلاقياتها المتعارف عليها دولياً. إذ يمكن الرجوع إليها والوقوف عليها عند الحاجة وباستخدام تلك المعايير في الممارسة والتقييد بها يمكن الحد من الاجتهادات وتعد المعالجات للموضوع الواحد<sup>(11)</sup>. تستمد المهنة أهميتها كذلك من الدور الذي تقوم به في اكتشاف الأخطاء والاحتيايل المالي بأشكاله المختلفة ومن ثم الحد من إفلاس العديد من الشركات والوقوع في المزيد من الأزمات<sup>(12)</sup>. المحاسبة هي مهنة منظمة تختص بتسجيل وتبويب وتلخيص الأحداث الاقتصادية بصورة يمكن ان تستفيد منها الجهات التي لها علاقة مباشرة او غير مباشرة بالوحدة الاقتصادية، أن المحاسبة هي علم ضمن العلوم الاجتماعية يمتاز بمعرفة مصنفة لها مادتها العلمية التي أمكن الوصول إليها عن طريق الدراسة والخبرة معاً عبر مراحل مختلفة من الزمن. وعليه فإن مهنة

المحاسبة تحتاج كوادر مهياًة وفق أسس علمية إضافة إلى ضرورة توافر القدرة الشخصية في الحكم على الكثير من الأمور التي تهتم بها المحاسبة وتقع ضمن العمل المحاسبي<sup>(13)</sup>.

#### المطلب الثاني: اختلاف مهنة المحاسبة عن العلوم الأخرى:

تختلف مهنة المحاسبة عن غيرها من المهن في عدة أوجه منها<sup>(14)</sup>:

- تعد المحاسبة لغة المال ولسان حاله، فالمحاسبة كاللغة تعد وسيلة من وسائل توصيل المعلومات عن أداء الوحدات الاقتصادية للطوائف المختلفة، فرمز المحاسبة تتمثل في الأرقام والكلمات المديونية والدائنية.
- تمثل المحاسبة إحدى الوسائل الهامة التي يتم من خلالها تقديم سجل تاريخي عن الوحدة الاقتصادية ومعاملاتها مع البيئة المحيطة.
- تؤثر المحاسبة من خلال البيانات والمعلومات المحاسبية المختلفة تأثيراً جوهرياً في مختلف القرارات للوحدة الاقتصادية والمجتمع على حد سواء.

#### المطلب الثالث: اهداف مهنة المحاسبة:

ومن أهداف مهنة المحاسبة وفقاً لتقرير نشره الاتحاد الدولي للمحاسبين IFAC سنة 2007:

- حماية المصلحة العامة من خلال التأكد من أعضائها يلتزمون بأعلى درجة من معايير سلوك وآداب المهنة.
- ترقية وحماية استمرارية الهيئة والمهنة.
- المحافظة على الحقوق القانونية لأعضائها.
- تطوير المحاسبة النظرية والعملية من كافة أوجهها.

#### المطلب الرابع: مفهوم القوائم المالية:

وقد عرف مجلس معايير المحاسبة الدولية في المعيار المحاسبي الأول الخاص بالقوائم المالية أنها عرض مالي هيكلية للمركز المالي للمؤسسة والعمليات التي تقوم بها، والهدف من القوائم المالية ذات الأغراض العامة هو تقديم المعلومات حول المركز المالي للمؤسسة وأدائها وتدفعاتها النقدية بما هو نافع لمجموعة عريضة من المستخدمين عند اتخاذ قرارات اقتصادية<sup>(15)</sup>. تعتبر القوائم المالية منتج نهائي من منتجات المحاسبة، ووسيلة من وسائل توصيل المعلومات للمستفيدين، فهي إحدى الوسائل التي يمكن من خلالها توفير متابعة مستمرة لكل التطورات المالية في الشركة<sup>(16)</sup>. توضح القوائم المالية للعمليات والأحداث الأخرى وتعمل على تجميعها وتوزيعها على تصنيفات رئيسية تبقى تبعاً لخصائص الاقتصادية، وتعرف هذه التطبيقات بعناصر القوائم المالية حيث هناك عناصر متعلقة مباشرة بقياس المركز

المالي وتمثل في (الأصول، والالتزامات، وحقوق الملكية) وهناك عناصر متعلقة مباشرة بقياس الأداء في قائمة الدخل وهي (الدخل، والمصروفات)<sup>(17)</sup>.

#### المطلب الخامس: مفهوم الإفصاح المحاسبي:

هو كفاية العرض والإفصاح العام في القوائم المالية وأما تظهر بمعدل المركز المالي للمنشأة ونتائج أعمالها وتدققها النقدية وفقاً لمعايير المحاسبة المتعارف عليها<sup>(18)</sup>. يشترط في الإفصاح ضرورة شمول القوائم المالية والتقارير على جميع المعلومات اللازمة والضرورية لإعطاء مستخدمي هذه التقارير صورة واضحة ومقبولة عن الوحدة المحاسبية وذلك من خلال التأثير على القوائم المالية أو بإضافة كشوفات ملحقة أو ضمن تقرير الإدارة<sup>(19)</sup>. إن الإفصاح المحاسبي هو أساس نجاح الأسواق المالية، وهو ما يخلق جواً من الثقة بين المتعاملين من خلال قيام الجهات المعنية بمراقبة ميزانيات الشركات المتعاملة في الأسواق المالية، والإشراف على وسائل الإعلام، والتدخل لإزالة الغش ومنع إعطاء معلومات غير صحيحة للمساهمين<sup>(20)</sup>. يعمل الإفصاح على توفير المعلومات اللازمة لمساعدة مستخدمي البيانات المالية على اتخاذ القرارات المناسبة حيث يحقق الإفصاح المزايا التالية<sup>(21)</sup>:

- يلعب دوراً مهماً في تحديد الأسعار المناسبة للسهم في الأسواق المالية (البوصات) حيث يؤدي الإفصاح إلى تخفيض عدم التأكد فيما يتعلق بالاستثمار وإقبال المدخرين على تقديم أموالهم للمستثمرين حيث تكون المعلومات متوفرة ومتاحة للجميع دون تحيز.
- يعمل الإفصاح عن المعلومات بصورة دورية على تخفيض عدم تماثل المعلومات الذي تستغله الأطراف داخل المنشأة لتحقيق مكاسب غير عادية خاصة بها.

### المحور الثاني

#### الدراسة الميدانية

يهدف هذا الجانب إلى دراسة أثر جائحة كورونا على مهنة المحاسبة في ليبيا من وجهة أعضاء هيئة التدريس بقسم المحاسبة في جامعة بنغازي وقد تم تقدير عددهم بحوالي (65) عضو ممارسين فعلا للمهنة في جامعة بنغازي وقد تم توزيع عدد(65) استبيان على المشاركين في الدراسة وبلغ عدد الاستمارات المستردة (33) استمارة من ضمنها (2) غير صالحه للتحليل الإحصائي وبالتالي يكون عدد الاستمارات الداخلة في التحليل (31).

## المبحث الاول

### تحليل البيانات الشخصية

#### المطلب الأول: تحليل البيانات الشخصية:

يتضمن هذا الجزء من دراسة تحليل البيانات الشخصية للمشاركين في الدراسة والتي تتمثل في (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، الدرجة العلمية، الفرع التابع له، الفئة العلمية)، وفيما يلي تحليل هذا البيانات:

**أولاً: المؤهل العلمي:** يبين الجدول (1) أن ما نسبته 22.6% من إجمالي المشاركين في الدراسة يحملون درجة الدكتوراه، بينما 77.4% من حملة درجة الماجستير، مما يعني أن مائتي الاستبيان لديهم حد من الكفاءة العلمية التي تساعدهم في إجابة فقرات الاستبيان بشكل مناسب الأمر الذي يضيف إمكانية الاعتماد على إجاباتهم المختلفة كما أن المؤهل العالي مؤشر ايجابي على قدرات وكفاءة المشاركين.

جدول (1) توزيع المشاركين في الدراسة بحسب المؤهل العلمي

النسب المئوية	التكرارات	المؤهل العلمي
77.4%	24	ماجستير
22.6%	7	دكتوراه
%100	31	المجموع

**ثانياً: عدد سنوات الخبرة:** ويبين الجدول (2) أن ما نسبة 54.8% من المشاركين تزيد خبرتهم عن 5 سنوات، وهذا يعطينا مؤشر لمصداقية الاستجابات لأنها أكثر واقعية نتيجة لتوفر الخبرة العلمية لديهم.

جدول (2) توزيع المشاركين في الدراسة بحسب عدد سنوات الخبرة

النسب المئوية	التكرارات	الخبرة
%45.2	14	أقل من 5 سنوات
%29.0	9	من 5 إلى أقل من 10
%3.2	1	من 10 إلى أقل من 15
%6.5	2	من 15 إلى أقل من 20
%16.1	5	من 20 فأكثر
%100	31	المجموع



رابعا: الدرجة العلمية: يبين جدول (3) أن ما نسبته من المشاركين يحملون درجة أستاذ مشارك 3.2% وهي ذات

النسبة أستاذ بينما تمثل 45.2% هي نسبة الأعلى في الدرجة في محاضر مساعد.

جدول (3) توزيع المشاركين في الدراسة بحسب الدرجة العلمية

النسب المئوية	التكرارات	الدرجة العلمية
45.2%	14	محاضر مساعد
35.5%	11	محاضر
12.9%	4	أستاذ مساعد
3.2%	1	أستاذ مشارك
3.2%	1	أستاذ
100%	31	المجموع

خامسا: الفرع التابع له: يبين جدول (4) مدى تنوع عينة الدراسة بحيث تشمل وجهات نظر أعضاء هيئة تدريس

بفروع تتبع قسم المحاسبة بكلية الاقتصاد جامعة بنغازي.

جدول (4) توزيع المشاركين في الدراسة بحسب الفرع التابع له

النسب المئوية	التكرارات	الفرع
58.0%	18	بنغازي
29.0%	9	الابيار
6.5%	2	توكره
6.5%	2	قمينس
100%	30	المجموع

### المطلب الثاني: تحليل بيانات الدراسة:

في هذا الجزء قالم الباحث بعرض آراء عينة الدراسة وذلك باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لموافقة أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بالأبعاد والتي تعكس المتغير المستقل والمتغير التابع، والتي يضمها الجزء الثاني من استبانة الدراسة التي تم تكوينها بالاعتماد على الدراسات السابقة، وقد تم الاعتماد على المعادلة التالية في حساب الأهمية النسبية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{المقياس في أعلى الدرجة} - \text{المقياس في الأدنى الدرجة}}{\text{المستويات تعدد}} \times 100$$
$$\text{طول الفئة} = 100 \times \frac{1-5}{4}$$

درجة الموافقة المستويات	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
	1- 1.79	180- 2.59	2.60- 3.39	3.40- 4.19	4.20- 5

أولاً: العبارات المتعلقة بمحور جائحة كورونا: تضمنت الاستبانة عشر عبارات تمثل متغير جائحة كورونا، وعند احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لإجابات المشاركين في الدراسة عن تلك الأسئلة الموضحة بالجدول (5)، أمكن التعرف على أثر جائحة كورونا وفقاً لآراء عينة الدراسة حيث بلغ المتوسط العام لهذا المحور (3.28)، وانحراف معياري بلغ (0.46)، حيث أن أعلى نسبة كانت لعبارة " تؤدي جائحة كورونا لقيام المؤسسات بالمتابعة اليومية لأي أعراض للعاملين"، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.169)، وبدرجة محايد، في حين كانت أقل نسبة لعبارة: "نتج عن جائحة كورونا ركود اقتصادي في غالبية القطاعات مما فرض على المؤسسات القيام بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه العاملين من خلال الاستمرار في دفع رواتب العاملين لديها خلال الأزمة"، بمتوسط حسابي (2.10)، وبدرجة غير موافق

جدول (5) "العبارات المتعلقة بمحور جائحة كورونا"

الترتيب	الأهمية النسبية	الدلالة الإحصائية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	ت
2	62.6	0.54	1.15	3.13	تلتزم المؤسسات في ظل جائحة كورونا بالمحافظة على صحة وسلامة العاملين والعملاء من خلال توزيع الأقنعة والكحول وتعقيم مواقع العمل وأماكن أداء الخدمات.	1
10	42	0.00	0.94	2.10	نتج عن جائحة كورونا ركود اقتصادي في غالبية القطاعات مما فرض على المؤسسات القيام بمسئوليتها الاجتماعية تجاه العاملين من خلال الاستمرار في دفع رواتب العاملين لديها خلال الأزمة.	2
8	49.6	0.01	1.00	2.48	إن تفشي جائحة كورونا على مستوى العالم وسرعة انتشار المرض وماله من تأثير على مختلف القطاعات أدى إلى التزام أغلب المؤسسات بمسئوليتها الاجتماعية نحو المجتمع.	3
9	44.6	0.00	0.76	2.23	حظر حركة المواطنين الجزئية كأحد الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا أدى إلى التزام المؤسسات بتخفيض ساعات العمل، واتخاذ إجراءات نحو تفعيل قيام الموظفين بالعمل عن بعد.	4
7	54.8	0.07	0.77	2.74	تقوم المؤسسات في ظل جائحة كورونا في المساهمة في نشر الوعي والتثقيف المجتمعي للوقاية من انتشار فيروس كورونا، وكذلك نشر طرق التعامل مع المصابين ومعرفة أعراض المرض.	5
5	56.2	0.23	0.87	2.81	انتشار جائحة كورونا أدى القيام العديد من المؤسسات بالمساهمة في التبرعات والمشاركة المجتمعية لتوفير العلاج والأجهزة الطبية للمساعدة في تخفيف انتشار المرض .	6
3	58.8	0.70	0.93	2.94	أدت طول فترة الأزمة إلى تراجع المؤسسات عن بعض سياساتها المبدئية لمواجهة الأزمة مثل الاتجاه لتسريح بعض العاملين نظراً لعدم قدرتها على الاستمرار في تحمل تكاليفهم.	7
5	56.2	0.30	1.01	2.81	تقوم المؤسسات في ظل جائحة كورونا بمتابعة المصابين من العاملين.	8

مهنة المحاسبة في ليبيا في ظل جائحة كورونا COVID 19 من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية  
محمد اصميدة احمدي محمد بوعظمت، هند جلال عطية العبيدي، ياسمينه علي صالح العقوري المجلد 4، العدد، 13،

آذار/مارس (2023) Volume 4, Issue 13, March

1	63.2	0.33	0.90	3.16	تؤدي جائحة كورونا لقيام المؤسسات بالمراقبة اليومية لاي اعراض للمرض بالعاملين	9
5	56.2	0.36	1.17	2.81	تؤدي جائحة كورونا إلى زيادة مستوى الإفصاح في التقارير المالية عن الإجراءات الاحترازية لتطهير وتعقيم مواقع العمل للحفاظ على العمال وكذلك تعقيم المنتجات للمحافظة على صحة العملاء	10
		0.00	0.46	3.28	الاتجاه العام للمحور	

\*المتوسط الحسابي دال إحصائيا عند مستوى دلالة 5%

### ثانيا: العبارات المتعلقة بمحور إعداد القوائم المالية:

تضمنت الاستبانة تسع عبارات تتمثل في اثر من جائحة كورونا على اعداد القوائم المالية، وعند احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لإجابات المشاركين في الدراسة عن تلك الأسئلة الموضحة بالجدول (6)، أمكن التعرف على أثر جائحة كورونا وفقا لآراء عينة الدراسة حيث بلغ المتوسط العام لهذا المحور (3.74)، وبانحراف معياري بلغ (0.58)، حيث أن أعلى نسبة كانت لعبارة " أن استمرار تفشي الجائحة وتطوره فإنه من الصعب التنبؤ بمداه أو مدته وتأثيره الاقتصادي ومن ثم قد تواجه المؤسسات في ظل هذه الظروف تحديات عند إعداد القوائم المالية وفقا للمعايير المحاسبية الدولية" ، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.00)، وبدرجة محايد، في حين كانت أقل نسبة لعبارة: "يؤثر فيروس كورونا على المبيعات وحجم الإنتاج وبالتالي يؤثر على الأرباح المتوقعة والمعلن عنها في التقارير القوائم المالية للمؤسسات" ، بمتوسط حسابي (1.90)، وبدرجة غير موافق

### الجدول (6) "العبارات المتعلقة بمحور اعداد القوائم المالية"

الترتيب	الأهمية النسبية	الدلالة الإحصائية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	
1	60	1.00	2.59	3.00	أن استمرار تفشي الجائحة وتطوره فإنه من الصعب التنبؤ بمداه أو مدته وتأثيره الاقتصادي ومن ثم قد تواجه المؤسسات في ظل هذه الظروف تحديات عند إعداد القوائم المالية وفقا للمعايير المحاسبية الدولية.	1

5	45.2	0.00	0.77	2.26	على كل منشأة عند إعداد قوائمها المالية إن تنظر في التأثيرات المصاحبة لانتشار فيروس covid-19 وما إذا كانت توفر دليلاً على ظروف كانت موجودة في نهاية فترة التقرير أم لا.	2
2	52.2	0.02	0.84	2.61	يجب اعتبار ما يتعلق بالتأثيرات السلبية للفيروس على سير الأعمال أو القدرة على سداد الديون وما يتعلق بالتأثيرات الإيجابية لحزمة التسهيلات والدعم التي قدمتها الدولة للأعمال التجارية المتأثرة بانتشار الفيروس.	3
6	43.8	0.00	0.75	2.19	على المنشأة تقييم مدى مناسبة إعداد القوائم المالية على أساس الاستمرارية في الفترة اللاحقة لتاريخ نهاية السنة المالية وقبل نشرها لقوائمها المالية.	4
4	46.4	0.00	0.79	2.32	استنتاج وجود عدم تأكد جوهري بشأن ما إذا كان فيروس covid-19 قد يثير، شكوكاً كبيرة بشأن قدرة المنشأة على البقاء كمنشأة مستمرة، ويعد من مسؤولية المراجع وفقاً لحكمه المهني واستناداً إلى أدلة المراجعة التي تم الحصول عليها .	5
3	51	0.01	0.85	2.55	انه في ظل جائحة كورونا واجهت عدو القوائم المالية كثير من الصعوبات والمخاطر أثرت على استمرار العمل	6
7	41.2	0.00	0.63	2.06	ان المنشأة عليها تقييم مدى مناسبة إعداد القوائم المالية على أساس الاستمرارية في ضوء الأحداث التي تقع في الفترة اللاحقة لتاريخ نهاية السنة المالية وقبل نشرها للقوائم المالية.	7
5	45.2	0.00	0.74	2.29	على الإدارة إن تأخذ المعلومات المستقبلية لاثني عشر شهراً التالية لفترة التقرير على الأقل سواء ما يتعلق بالتأثيرات السلبية للفيروس على سير الأعمال او القدرة على سداد الديون.	8
8	38	0.00	0.79	1.90	يؤثر فيروس كورونا على المبيعات وحجم الإنتاج وبالتالي يؤثر على الأرباح المتوقعة والمعلن عنها في التقارير القوائم المالية للمؤسسات.	9
		0.00	0.58	3.74	الاتجاه العام للمحور	

\*المتوسط الحسابي دال إحصائياً عند مستوى دلالة 5%

### ثالثا: العبارات المتعلقة بمحور الإفصاح المحاسبي:

تضمنت الاستبانة عشر عبارات تتمثل في وجود اثر لجائحة كورونا على الإفصاح المحاسبي، وعند احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لإجابات المشاركين في الدراسة عن تلك الأسئلة الموضحة بالجدول (7)، أمكن التعرف على أثر جائحة كورونا وفقا لآراء عينة الدراسة حيث بلغ المتوسط العام لهذا المحور (3.50)، وبانحراف معياري بلغ (0.74)، حيث أن أعلى نسبة كانت لعبارة " تؤدي جائحة كورونا إلى زيادة مستوى الإفصاح عن البعد الاجتماعي تجاه العاملين والعملاء والمجتمع والتقارير المالية "، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.65)، وبدرجة محايد، في حين كانت أقل نسبة لعبارة: " تؤدي جائحة كورونا إلى قيام المؤسسات بالإفصاح في التقارير المالية عن دور إدارة المؤسسة للأزمة وتأثيرها على المجتمع"، بمتوسط حسابي (2.32)، وبدرجة غير موافق.

### جدول (7) العبارات المتعلقة بالمتغير الإفصاح المحاسبي

الترتيب	الأهمية النسبية	الدلالة الإحصائية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	
2	53	0.06	1.02	2.65	تؤدي جائحة كورونا إلى زيادة مستوى الإفصاح عن البعد الاجتماعي تجاه العاملين والعملاء والمجتمع والتقارير المالية	1
6	49	0.00	0.72	2.45	تؤدي جائحة كورونا إلى زيادة مستوى الإفصاح في التقارير المالية عن الإجراءات الاحترازية لتطهير وتعقيم مواقع العمل للحفاظ على العمال وكذلك تعقيم المنتجات للمحافظة على صحة العمال.	2
7	46	0.00	0.98	2.32	تؤدي جائحة كورونا إلى قيام المؤسسات بالإفصاح في التقارير المالية عن دور إدارة المؤسسة للأزمة وتأثيرها على المجتمع.	3
5	49.6	0.00	0.89	2.48	تؤدي جائحة كورونا إلى زيادة مستوى مخاطر العمليات والتشغيل وبالتالي زيادة مستوى الإفصاح عم مخاطر العمليات في التقارير المالية.	4
4	51	0.03	1.09	2.55	إن سرعة انتشار وتفشي جائحة كورونا أدى إلى زيادة درجة عدم اليقين والمخاطر التي تتعرض لها المؤسسات.	5

6	49	0.00	0.96	2.45	التحول الرقمي في ظل جائحة كورونا يؤدي لزيادة مستوى الإفصاح عم مخاطر التكنولوجيا ومعالجة المعلومات في التقارير المالية.	6
5	49.6	0.02	1.18	2.48	أثرت جائحة كورونا على جميع القطاعات وعلى وجه التحديد قطاعي السياحة والطيران حيث إن ذلك يزيد من مخاطر الصناعة وبالتالي زيادة مستوى الإفصاح عن مخاطر الصناعة في التقارير المالية.	7
3	51.6	0.01	0.85	2.58	الإفصاح مهم عن أثار فيروس covid-19 التي ظهرت بعد تاريخ القوائم المالية وقبل اعتمادها للنشر ، حتى مع عدم القدرة على تقدير الأثر المالي للفيروس كوفيد-19.	8
1	54.2	0.11	0.97	2.71	انتشار جائحة كورونا يؤثر على قدرة المؤسسة على الاستمرار مما يؤدي الى زيادة مستوى الإفصاح عن مخاطر استمرارية المؤسسة.	9
8	45.8	0.00	1.07	2.29	تؤدي جائحة كورونا لزيادة إفصاح المؤسسة عن مسؤوليتها الاجتماعية عبر مواقعها من حيث التوعية المجتمعية ودورها في الرعاية الصحية لموظفيها وإجراءاتها الاحترازية.	10
		0.00	0.74	3.50	الاتجاه العام للمحور	

\*المتوسط الحسابي دال إحصائيا عند مستوى دلالة 5%

### المطلب الثالث: تحليل فرضيات الدراسة:

أولاً: تحليل الفرضية الرئيسية: " يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على مهنة المحاسبة في ليبيا"

حيث تمت معالجة البيانات باستخدام معامل الارتباط ومعامل التحديد والقيمة المعنوية لمستوى الدلالة

باستخراج دلالتها الإحصائية، وكانت النتائج موضحة في الجدول التالي.

جدول رقم (8) يفسر أثر جائحة كورونا على مهنة المحاسبة.

المتغير	العدد	معامل الارتباط R	المعنوية الجزئية	المعنوية الكلية	R square معامل التحديد
جائحة كورونا	31	0.88	0.00 دال	0.00	0.78
مهنة المحاسبة					

من خلال الجدول رقم (8) جاءت قيمة معامل الارتباط ( $r$ ) تساوي (0.88) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، كما جاءت القيمة المعنوية لمستوى الدلالة تساوي (0.00) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، وجاءت قيمة معامل التحديد (0.78) موجبة فهذا يدل على التناسب الطردي بين جائحة كورونا على مهنة المحاسبة، كما أن حجم الأثر (0.78) يدل على قيمة التغير التي تحدثه كلما توفرت مقدرا واحدة من جائحة كورونا فإننا نتبع بتغير نسبة 78 بالمئة من مهنة المحاسبة، وعليه نقبل الفرض الذي يقول بأنه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على مهنة المحاسبة في ليبيا.

ثانيا: تحليل الفرضيات الفرعية

- تحليل الفرضية الفرعية الأولى: " يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على إعداد القوائم المالية في ليبيا": حيث تمت معالجة البيانات باستخدام معامل الارتباط ومعامل التحديد والقيمة المعنوية لمستوى الدلالة باستخراج دلالتها الإحصائية، وكانت النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (9) يفسر أثر جائحة كورونا على إعداد القوائم المالية

المتغير	العدد	معامل الارتباط R	المعنوية الجزئية	المعنوية الكلية	R square معامل التحديد
جائحة كورونا	31	0.73	0.00 دال	0.00	0.50
إعداد القوائم المالية					



من خلال الجدول رقم(9) جاءت قيمة معامل الارتباط (r) تساوي(0.73) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.00)، كما جاءت القيمة المعنوية لمستوى الدلالة تساوي (0.00) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، وجاءت قيمة معامل التحديد (0.50) موجبة فهذا يدل على التناسب الطردي بين جائحة كورونا على إعداد القوائم المالية، كما أن حجم الأثر(0.50) يدل على قيمة التغير التي تحدثه كلما توفرت مقدرا واحدة من جائحة كورونا فإننا نتبع بتغير نسبة 50 بالمئة من إعداد القوائم المالية، وعليه نقبل الفرض الذي يقول بأنه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على إعداد القوائم المالية في ليبيا.

- تحليل الفرضية الفرعية الثانية " يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على الإفصاح المحاسبي في ليبيا": حيث تمت معالجة البيانات باستخدام معامل الارتباط ومعامل التحديد والقيمة المعنوية لمستوى الدلالة باستخراج دلالتها الإحصائية، وكانت النتائج موضحة في الجدول التالي.

#### جدول رقم (10) يفسر أثر جائحة كورونا على الإفصاح المحاسبي

المتغير	العدد	معامل الارتباط R	المعنوية الجزئية	المعنوية الكلية	R square معامل التحديد
جائحة كورونا	31	0.60	0.00 دال	0.00	0.34
الإفصاح المحاسبي					

من خلال الجدول رقم(10) جاءت قيمة معامل الارتباط (r) تساوي (0.60) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، كما جاءت القيمة المعنوية لمستوى الدلالة تساوي (0.00) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، وجاءت قيمة معامل التحديد (0.34) موجبة فهذا يدل على التناسب الطردي بين جائحة كورونا على الإفصاح المحاسبي، كما أن حجم الأثر(0.34) يدل على قيمة التغير التي تحدثه كلما توفرت مقدرا واحدة من جائحة كورونا فإننا نتبع بتغير نسبة 34 بالمئة من الإفصاح المحاسبي ، وعليه نقبل الفرض الذي يقول بأنه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على الإفصاح المحاسبي في ليبيا.

## الخلاصة:

هدفت هذه الدراسة الى تأقلم مهنة المحاسبة مع جائحة كورونا وتجنب أي أحداث لأي جائحة أخرى مستقبلا في ليبيا وتسليط الضوء لأثر جائحة كورونا على الممارسة المحاسبية اللازمة للإعداد التقارير، ومراجعة التقارير المالية لمهنة المحاسبة وبيان مدى قدرة المنشأة على الاستمرار في ظل جائحة كورونا، وكفاية الإفصاح المحاسبي للحصول على بيانات مالية تتمتع بالخصائص النوعية للبيانات المالية المفيدة في ظل جائحة كورونا في ليبيا وزيادة وجود تقارير مالية قياسا لمدى ملائمة ومنفعة المعلومات المحاسبية والإفصاح عن المخاطر الغير مالية في ظل جائحة كورونا، ومن خلال دراستنا لأثر جائحة كورونا على مهنة المحاسبة في ليبيا تحصلنا على النتائج التالية:

- يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على مهنة المحاسبة في ليبيا.
- يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على إعداد القوائم المالية في ليبيا.
- يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على الإفصاح المحاسبي في ليبيا.

## قائمة المراجع:

- 1- عبد العزيز، غريب محمد محمد، (2021) بعنوان "معوقات الإفصاح المحاسبي عن فرض الاستمرارية في ظل حدث فيروس كورونا COVID-19"، مجلة البحوث المالية والتجارية، مجلد 22، العدد (2)، 201 - 244.
- 2- العركي وابراهيم، معن محمد الحسن و أسامة عبد الوهاب محمد، (2020) بعنوان "أثر اخلاقيات مهنة المحاسبة في اداء المراجع الداخلي في مؤسسات الدولة"، مجلة العربية للنشر العلمي AJSP، العدد(26)، 280 - 327.
- 3- عبدالله ومحمد، علي مال الله، عبد الواحد غازي، (2020) بعنوان "موقف المنظمات المهنية المحاسبية من تأثيرات جائحة كورونا COVID-19"، ورقة عمل مقدمة على الورشة الإلكترونية لاثار المحتملة لجائحة كورونا على الموازنة العامة للدولة ومهنة المحاسبة والتدقيق والتي تنظمها كلية الاقتصاد - جامعة الموصل بالتعاون مع نقابة المحاسبين والمدققين العراقيين، 1 - 7.
- 4- السمادوني وعبدالسيد، حمادة فتح الله و احمد محمد، (2021) بعنوان " اثر أزمة كورونا على الاقتصاد القومي المقترحات والحلول"، أثر جائحة كورونا COVID -19 على المستوى الافصاح الاختياري في التقارير المالية مع دراسة ميدانية في بيئة الأعمال المصرية، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الخامس لكلية التجارة جامعة طنطا، 1 - 40.
- 5- الحيايلى والجعبري، وليد و مجدي، (2021) بعنوان " مدى كفاية المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية في الإفصاح عن اثار جائحة كورونا على شركات الأعمال"، المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية، مجلد 8، العدد (3)، ص ص 39 - 58.
- 6-أرديني، طه احمد حسن، (2020) بعنوان "التحديات التي تواجه مهنة المحاسبة في ظل جائحة فيروس كورونا COVID-19"، مجلة تنمية الرافدين، المجلد 9، العدد (128)، ص ص 196 - 219.

- 7- الجبلي، وليد سمير عبدالعظيم، (2020) "اثر انتشار جائحة كورونا (COVID-19) على إعداد القوائم المالية ومراجعتها" المجلة العلمية للدراسات المحاسبية، المجلد 2، العدد 1، 1145 - 1229.
- 8- عبدالعزيز، (2021)، مرجع سابق.
- 9- ابو يوسف والسراج، نيفين عزت و اسماء عبدالمنعم (2021)، المؤتمر العلمي الخامس " اثر ازمة كورونا على الأقتصاد القومي: المقترحات والحلول" بعنوان " استخدام منفعة المعلومات في قياس إنعكاسات ازمة كورونا على جودة التقارير المالية مع دراسة تطبيقية على قطاع السياحة في مصر، كلية التجارة، جامعة طنطا.
- 10- مارخام، ميري جينيفير، (2020)، مقالة بعنوان " ما هو كوفيد -19؟ www.cancer.net
- 11- ارديني، طه احمد محمد، (2006)، بعنوان "التحديات التي تواجه تطبيق اخلاقيات مهنة المحاسبة في العراق"، مجلة تنمية الرافدين، مجلد 85، العدد(39)، ص ص 151 - 179.
- 12- الشوبمان، نزار بن صالح (2021)، بعنوان " دور المعايير الدولية للتعليم المحاسبي IAES في تحسين جودة المحاسبة كمهنة"، المجلة العلمية التجارة والتمويل، المجلد 41، العدد(3) ص ص 1-48.
- 13- مدوخ، خيام محمد كمال، (2014)، بعنوان "واقع تطور مهن المحاسبة بين تأهيل المهني والتكنولوجي للمحاسبين في الشركات العامة في قطاع غزة" رسالة ماجستير المحاسبة والتمويل بكلية التجارة - الجامعة الإسلامية.
- 14- ارديني، (2006)، مرجع سابق.
- 15- علي ودلال، بن قطيب وحطاب، (2019) بعنوان "أهمية إعداد وعرض القوائم المالية وفق النظام المحاسبي المالي والمعايير المحاسبية الدولية"، مجلة البحوث في العلوم السياسية والمحاسبة، المجلد 4، العدد(1)، ص ص 01-23.
- 16- ازوينة، بن فرج، (2014) بعنوان "المخطط المحاسبي البنكي بين المرجعية النظرية وتحديات التطبيق"، مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية بجامعة فرحات عباس.
- 17- سفيان، زغوان، (2015)، بعنوان " تأثير تطبيق النظام المحاسبي المالي على عرض القوائم المالية"، لنيل شهادة ماستر في التدقيق المحاسبي، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- 18- الشلتوي، فايز زهدي، (2005) بعنوان "مدى دلالة القوائم المالية كأداة للإفصاح عن المعلومات الضرورية اللازمة لمستخدمي القوائم المالية"، رسالة الماجستير في المحاسبة والتمويل.
- 19- كاظم، تيسير جواد و حيدر كريم واخرون، (2020) بعنوان " الإفصاح المحاسبي في القوائم والتقارير المالية الحكومية"، أنموذج حديث مقترح للوحدات الحكومية في العراق، العدد (59)، ص ص 573-605.
- 20- العكر، (2010) بعنوان "أثر مستوى الإفصاح المحاسبي في البيانات المالية المنشورة على تداعيات الأزمة المالية في القطاع المصرفي الأردني"، رسالة ماجستير في المحاسبة.
- 21- عاشور، عثمان زياد، (2008) بعنوان "مدى التزام الشركات الصناعية المساهمة الفلسطينية بمتطلبات الإفصاح المحاسبي في قوائمها المالية وفقاً للمعيار المحاسبي الدولي رقم (1)"، رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل .



## التعويض عن الضرر المتغير في القانون المدني الأردني

<sup>1</sup> الدكتور حكيم حسن العجارمة\*

محاضر بجامعة الاسراء (الاردن)

## Compensation for Variable Damage In the Jordanian Civil Code

<sup>1</sup> Dr. Hakam Hassan Al-Ajarmah\*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/000000028560609x>

<sup>1</sup> Lecturer at Isra University (Jordan), [hakamalajarmeh12@gmail.com](mailto:hakamalajarmeh12@gmail.com)

تاريخ النشر: 2023 /03 /1

تاريخ القبول: 2023 /1/18

تاريخ الاستلام: 2022/12 /1

### ملخص:

تناولت الدراسة التعويض عن الضرر المتغير وذلك ببيان مفهوم الضرر المتغير وعرض صورته، بالإضافة إلى بيان أنواع الضرر المتغير، والعوامل المؤثرة في تقدير التعويض عن الضرر المتغير، والعوامل المؤثرة إما تتعلق بحالة المتضرر الصحية أو صدور خطأ منه، أو أنها تتعلق بجسامة خطأ المسؤول عن الضرر، كما بينت الدراسة وقت تقدير التعويض عن الضرر المتغير، وتغير الضرر بعد صدور الحكم النهائي. وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن التعويض الأنسب لتغير الضرر بعد صدور الحكم النهائي هو أن يكون على صورة إيراد مرتب بحيث أن هذه الصورة تستوعب التغير في الضرر في حالة التناقص أو النقصان. وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة تعديل نص المادة (363) من القانون المدني الأردني التي تحدد وقت تحديد قيمة الضرر بوقت وقوعه وليس بوقت صدور الحكم النهائي، بالإضافة إلى ضرورة إضافة نص قانوني صريح في القانون المدني الأردني ينص صراحة على أخذ القاضي الظروف الملائمة بعين الاعتبار حين تقديره للتعويض عن الضرر. الكلمات المفتاحية: الضرر، الضرر المتغير، درجة الإصابة، تقدير التعويض، الحكم القضائي النهائي.

### Abstract:

The study dealt with compensation for variable damage by clarifying the concept of variable damage and displaying its forms, in addition to indicating the types of variable damage, the factors affecting the estimation of compensation for variable damage, and the influencing factors either related to the victim's health condition or an error made by him, or related to the severity of the error of the person responsible for the damage. The study also showed the time of estimating compensation for variable damage, and the change of damage after the issuance of

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

the final judgment. The study concluded several results, the most important of which is that the most appropriate compensation for the change in damage after the issuance of the final judgment is to be in the form of a regular income so that this form accommodates the change in the damage in case of exacerbation or decrease. The study concluded that it is necessary to amend the text of Article (363) of Jordanian Civil Code, which specifies the time for determining the value of damage at the time of its occurrence and not at the time of issuing final judgment, in addition to the need to add an explicit legal provision in Jordanian Civil Law that explicitly states that the judge takes the circumstances into account when estimating damage compensation .

**Keywords:** damage, variable damage, degree of injury, Compensation estimate, final court judgment.

#### مقدمة:

يقصد بالضرر كل أذى يمس الشخص بحق من حقوقه أو مصلحة مشروعة له، ويعتبر الضرر روح المسؤولية المدنية وركنها الرئيس الواجب قيامه لكي يُصار إلى تعويض المتضرر عما أحدثه المسؤول بفعله الضار.

والأضرار التي تصيب بني الإنسان قد تكون ثابتة وهذا هو الأصل العام، أو أنه يصاحبها تغيير يطرأ على الضرر ذاته، أو أن الضرر ذاته لا يتأثر إلا أن القيمة النقدية المقابلة للتعويض عن الضرر تتغير من زمن لآخر، وخاصة في وقتنا هذا؛ إذ يشهد العالم اليوم تغيراً هائلاً وثورة كبيرة في التطور والتقدم العلمي صاحبه تطور الأضرار التي تصيب الأشخاص وتفاقمها مع مرور الزمن نتيجة الإشعاعات أو الأوبئة وغيرها من صور الأضرار المختلفة، أو أن الضرر ذاته لا يتغير فيبقى ثابتاً إلا أن قيمته المعبر عنها بالنقود تتغير ومثالها الأزمات الاقتصادية التي تنذر بانخفاض العملة النقدية في إحدى البلدان مما ينعكس على آلية تعويض الضرر بوقت وقوعه أو وقت صدور الحكم القضائي.

كما أنه على القاضي عند النظر بالتعويض عن الضرر المتغير، أن يأخذ بعين الاعتبار الظروف الملابسة التي تصاحب الضرر الواقع وتؤدي إلى تغيره وتؤثر بثباته واستقراره، إذ قد يؤثر المتضرر نفسه في تقدير التعويض عن الضرر الواقع عليه، نظراً لحالته الصحية أو بسبب خطأ صدر منه، أو قد تزيد قيمة التعويض بحسب جسامه خطأ المسؤول عن الفعل الضار.

أورد المشرع الأردني أحكاماً تتعلق بالتعويض عن الضرر في القانون المدني الأردني، إذ نص على تعويض الضرر المادي بموجب المادة (266) من القانون المدني، بالإضافة إلى النص على تعويض الضرر المعنوي بموجب المادة (267)، كما أن مسألة التعويض عن الضرر المتغير تثير إشكالية حول وقت تقدير التعويض عن الضرر المتغير؛ إذ

أن المشرع الأردني قد اعتمد وقت وقوع الضرر العبرة بتقدير التعويض عن الضرر، في حين أنه قد يصاحب الضرر تغيرات عدة حتى صدور الحكم النهائي، كما أنه من الممكن أن القاضي عند إصداره للحكم القضائي قد يكون غير قادر على تقدير التعويض تقديراً نهائياً فتثور مسألة حول مدى إمكانية المتضرر من إعادة مطالبته بقيمة التفاقم الذي حصل للضرر، أو في حالة نقصان الضرر فهل يمكن لمحدث الضرر من طلب إعادة تقدير التعويض، وهذا ما سنوضحه في دراستنا القائمة على استعراض وتحليل لموقف التشريع المدني الأردني من الضرر المتغير، بالإضافة إلى بيان آراء الفقه في ذلك، مع الاستعانة بالاجتهاد القضائي في هذا الشأن.

حيث هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم الضرر المتغير وعرض أنواعه، وبيان آلية التعويض عن الضرر المتغير في القانون المدني الأردني، بالإضافة إلى بيان وقت تقدير التعويض عن الضرر المتغير.

كما تتجلى أهمية هذه الدراسة في توضيحها لمفهوم الضرر المتغير وصوره، وإمكانية التغير في أنواع الضرر، بالإضافة إلى آلية التعويض عن الضرر المتغير في القانون المدني الأردني، مما ينعكس أثره على موقف المشرع الأردني حول ذلك ومحاولة إيجاد الحلول للأمور المستعصية حول وقت تقدير التعويض عن الضرر المتغير.

إذ تكمن مشكلة الدراسة حول القصور التشريعي والغموض الذي ينتاب بعض النصوص القانونية النازمة لأحكام تغير الضرر في القانون المدني الأردني وذلك من خلال ما يلي:

- اعتمد المشرع الأردني بموجب المادة (363) وقت وقوع الضرر، لكي يتم تقدير التعويض، في حين أنه من الأفضل لمواجهة التغير في الضرر الأخذ بوقت صدور الحكم.

- اشترط المشرع الأردني بموجب المادة (268) من القانون المدني، احتفاظ المحكمة بحق المضرور في المطالبة بإعادة تقدير التعويض، في حين أن المادة لم تُشير إلى حالة إذا ما تفاقم الضرر بعد صدور المحكمة ولم يحتفظ للمضرور بحقه في المطالبة بإعادة تقدير التعويض، كما تطرح هذه الدراسة عدة تساؤلات:

- ما هو مفهوم الضرر المتغير وما هي صورته؟

- ما هي أنواع الضرر المتغير؟

- هل أخذ المشرع الأردني بعين الاعتبار الظروف الملازمة عند تقدير التعويض عن الضرر المتغير؟

- ما هو وقت تقدير التعويض عن الضرر المتغير؟

- هل يمكن إعادة تقدير التعويض عن الضرر المتغير بعد صدور الحكم القضائي النهائي؟

- في حالة نقصان الضرر بعد صدور الحكم النهائي، هل يمكن لمحدث الضرر أن يطلب إعادة تقدير التعويض؟

وسيعتمد الباحث في دراسته؛ استخدام المنهج الوصفي واستخدام الأسلوب التحليلي، من خلال تحليل النصوص القانونية في القانون المدني الأردني، وبعض النصوص القانونية في القوانين الأخرى ذات العلاقة والرجوع إلى الاتجاهات الفقهية ومناقشتها، وبيان موقف الباحث في كل منها.

#### خطة الدراسة:

لتحقيق الغرض المنشود من الدراسة سيقوم الباحث بتقسيم هذه الدراسة لمبحثين وفق ما يلي:

#### المبحث الأول: مفهوم الضرر المتغير وأنواعه

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة بتقدير التعويض عن الضرر المتغير ووقت تقدير التعويض عنه

### المبحث الأول

#### مفهوم الضرر المتغير وأنواعه

لتحقيق الغرض المنشود من الدراسة سيتم إيضاح مفهوم الضرر المتغير، وبعدها سيتم التطرق لأنواع هذا الضرر.

#### المطلب الأول: الضرر المتغير مفهومه وصوره:

إن تحديد مفهوم للضرر المتغير، تقتضي تعريف الضرر المتغير وبيان صورته

#### الفرع الأول: تعريف الضرر المتغير:

#### أولاً: الضرر لغة:

يقصد بالضرر في اللغة عدم النفع والضيق والنقص في الأموال والأنفس<sup>(1)</sup>

#### ثانياً: الضرر في القانون:

التعريف الراجح لدى فقهاء القانون بأن الضرر هو الأذى الذي يصيب الشخص جراء المساس بحق من حقوقه أو مصلحة مشروعة له سواء أكان ذلك الحق أو تلك المصلحة متعلقاً بسلامة جسمه أو عاطفته أو بماله أو حريته أو شرفه واعتباره أو غير ذلك<sup>(2)</sup>

#### ثالثاً: الضرر المتغير:

يعرف الضرر المتغير بأنه كل ضرر غير مستقر بنتائجه وآثاره باتجاه معين فيكون عرضة للزيادة أو النقصان الأمر الذي ينعكس على صعوبة تحديد مقدار التعويض المقابل له فضلاً عن الوقت الذي ينبغي مراعاته عند تقدير التعويض<sup>(3)</sup>.

### الفرع الثاني: صور الضرر المتغير:

الضرر المتغير هو ذلك الضرر الذي لا يحتفظ بذاتيته وقيمته إذ يكون عرضة للزيادة أو النقصان بعد وقوعه وبذلك تتخذ فكرة الضرر المتغير إحدى صورتين:  
أولهما: أن يطرأ التغير على الضرر ذاته بما يؤثر في العناصر المكونة له، فيختلف قدره سواء بالزيادة أو النقصان عما كان عليه وقت وقوعه ويوصف بأنه تغير في مقدار الضرر<sup>(4)</sup>.

ثانيهما: ألا يتغير الضرر ذاته، فيظل من حيث عناصره المكونة له كما كان حين وقوعه دون أن يتفاقم أو يتناقص، لكن التغير يطرأ على قيمته معبراً عنها بالنقود فتختلف قيمته النقدية انخفاضاً أو ارتفاعاً عما كانت عليه وقت وقوعه، ويوصف بأنه تغير في قيمة الضرر<sup>(5)</sup>. فقد يكون تفاقم الضرر على قيمته وليس على حجمه أو ذاته، حيث يبقى ذات الضرر ثابتاً وتبقى عناصره كما هي، ولكن قيمة الضرر هي التي تتغير لأسباب بعيدة عن الضرر ذاته نتيجة تغير الأسعار ومستوى المعيشة وانخفاض القيمة الشرائية للنقود نتيجة تغير الظروف الاقتصادية<sup>(6)</sup>، وهكذا فإن المقصود بتفاقم قيمة الضرر هو انخفاض القيمة الشرائية لمبلغ التعويض بحيث يصبح غير كافٍ لجزء الضرر.

### المطلب الثاني: أنواع الضرر المتغير:

من الممكن أن يقع التغير في الضرر على الضرر بنوعيه، المادي والمعنوي.

### الفرع الأول: الضرر المادي المتغير:

يقصد بالضرر المادي ما يصيب الذمة المالية فيسبب لصاحبها خسارة مالية، ويشمل الأضرار التي تصيب الشخص في سلامة جسمه<sup>(7)</sup>.

ويعتبر الضرر المادي أكثر أنواع الضرر عرضة للتغير، وخاصة في حالة الإصابات الجسدية كحالات التغير التي تطرأ على العناصر الذاتية للإصابة المكونة للضرر والتي تعبر عن زيادة مقداره وحجمه بعيداً عن قيمته النقدية. كما لو كانت الإصابة في عين المصاب وأدت إلى ضرر بسيط أثر على دقة الإبصار، ومن ثم تفاقمت الإصابة إلى فقد البصر بشكل تام. وقد يأخذ التفاقم الذاتي للضرر المادي الناشئ عن إصابات جسدية أحد الصور التالية:  
أولاً: زيادة نسبة العجز: فقد تتفاقم الإصابة الجسدية البسيطة وتؤدي إلى صورة عجز جزئي في العضو المصاب، وقد تحدث الإصابة وينشأ عنها عجز بسيط وبعد فترة زمنية معينة قد تطول أو تقصر تتفاقم حدة الإصابة وتنتهي إلى عجز دائم في العضو المصاب.

ثانياً: موت المضرور فقد يترتب على تفاقم الضرر الجسدي وسوء الحالة الصحية للمصاب أن ينتهي به الأمر إلى الوفاة، وموت المضرور يضع حداً للأضرار المستحق عنها التعويض بالنسبة للمضرور<sup>(8)</sup>.



والتعويض عن الضرر المادي يكون وفق أحكام المادة (266) من القانون المدني الأردني التي نصت على " يقدر الضمان في جميع الأحوال بقدر ما لحق المضرور من ضرر وما فاتته من كسب بشرط أن يكون ذلك نتيجة طبيعية للفعل الضار."<sup>(9)</sup>، وهذا النص يؤكد على مبدأ الضمان الكامل، أي التعويض أو الضمان الكامل عن كل الضرر الذي أصاب المضرور على نحو ما سنبين.

### الفرع الثاني: الضرر المعنوي المتغير:

يقصد بالضرر المعنوي هو كل ألم إنساني غير ناتج عن الخسارة المالية وهو يغطي ألم المتضرر أو جسده أو شرفه أو عاطفته<sup>(10)</sup>، ومنهم من عرفه بأنه كل مساس بالقيم الأدبية للإنسان أو بعبارة أخرى بدمته الأدبية وذلك بالمقابل للضرر المادي الذي يصيب الشخص في ذمته المالية وعلى ذلك فإن كل مساس بالقيم الأدبية للإنسان كالشرف والاعتبار والسمعة والكرامة والعاطفة والشعور يمثل ضرراً أدبياً<sup>(11)</sup>،

ويستند الأساس القانوني للتعويض عن الضرر المعنوي في القانون المدني الأردني إلى الفقرة الأولى من المادة (267) حيث نصت على "يتناول حق الضمان الضرر الأدبي كذلك، فكل تعد على الغير في حريته أو في عرضه أو في شرفه أو في سمعته أو في مركزه الاجتماعي أو في اعتباره المالي يجعل المعتدي مسؤولاً عن الضمان"<sup>(12)</sup>، وهي تقابل المادة (1/222) من القانون المدني المصري التي نصت على "يشمل التعويض الضرر الأدبي أيضاً ولكن لا يجوز في هذه الحالة أن ينتقل إلى الغير إلا إذا تحدد بمقتضى اتفاق أو طالب الدائن به أمام القضاء"<sup>(13)</sup>.

والضرر المعنوي قد يكون ضرراً ثابتاً لا يتغير أو قد يطرأ عليه تغييراً في ذاتيته أو قيمته، فبناء عليه يمكن للباحث أن يعرف الضرر المعنوي المتغير بأنه الضرر الذي يمس القيم الأدبية للمتضرر، إلا أنه يكون عرضة للتغير زيادة أو نقصاناً سواء أكان التغير في ذاتيته أو قيمته.

وللضرر المعنوي المتغير صور متعددة؛ ومن أكثر هذه الصور عرضة للتغير هي الضرر الجمالي ويقصد به أي تغيير أو تشويه في المظهر الطبيعي لجسم المصاب الذي خلقه الله- سبحانه وتعالى- سواء أكان التشويه في الأجزاء المكشوفة من الجسم أم من الأجزاء غير المكشوفة منه<sup>(14)</sup>، وقد ذهب الاجتهاد القضائي لحكمة التمييز الأردنية إلى اعتباره من الأضرار الأدبية إذ تقول في أحد أحكامها الحديثة بأنه "كما أن الاجتهاد القضائي من حيث احتساب بدل الضرر المعنوي للمطعون ضده أنه للمضرور في جسده بشكل يخل بمقدرته على الكسب الحق في التعويض عن الضرر المادي الذي أصابه عاملاً كان أو غير ذلك وأنه إذا أصابه تشويه من شأنه التأثير على مركزه الاجتماعي فيكون له الحق في التعويض عن الضرر المعنوي طبقاً للمادتين (266 و267) من القانون المدني"<sup>(15)</sup>.

فالمتضرر هنا قد يصاب بإصابة تخل بمركزه الاجتماعي كأن يصاب بعرج طفيف تتطور لإصابته بعاهة مستديمة<sup>(16)</sup>، أو أنه نتيجة للعمليات التجميلية يتمثل للشفاء فتتحسن نفسيته<sup>(17)</sup> وهنا يطرح الباحث تساؤل هل تغير الضرر المعنوي يكون نحو التفاقم أم نحو النقصان؟ بداية يمكن القول بأن الفقه قد اختلف حول تغير الضرر المعنوي، ويمكن تقسيم موقفهم إلى اتجاهين الاتجاه الأول: يذهب أصحاب هذا الرأي أن الضرر المعنوي لا يتفاقم، وإنما يتغير مع مرور الزمان نحو التناقص، فهو يتضاءل مع مرور الزمان.

**الرأي الثاني:** يتجه أصحاب هذا الرأي بخلاف الرأي الأول، أن الضرر المعنوي يتغير مع مرور الزمان نحو التفاقم، وغير متصور أن يتناقص وخاصة في صور القذف الإساءة للسمعة والشرف، فإن المتضرر قد يمر بحياته بمواقف يتذكر فيها ما أصابه من ألم فتزيد من آلامه وما تعرض له من الأذى<sup>(18)</sup>، فإن المتضرر قد يحصل أمامه موقف معين أو يتعرض لحالة ما تسهم إلى حد كبير في زيادة ما ألم به من حزن وأسى فيكون هنا الضرر المعنوي في حالة تفاقم<sup>(19)</sup>

وبناء على ما سبق يجد الباحث بأن كلا الاتجاهين صحيح ووارد، وإن اختلفا فيما بينهما، فالضرر المعنوي قد يتناقص أو يتفاقم مع مرور الوقت بحسب كل حالة على حدا، وما يصاحب كل حالة من ظروف ملابسية تؤثر بتغير الضرر زيادة أو نقصاناً.

والتغير الذي يصاحب الضرر المعنوي قد يصيب المتضرر المباشر وحده، فمن الممكن أن آثار الضرر تمتد لتصيب أشخاص آخرين مرتبطين مع المتضرر المباشر برابطة معينة فيتأثرون نتيجة ذلك الضرر<sup>(20)</sup>، ويطلق عليه لفظ "المتضرر بالارتداد"، ففي حال إصابة شخص كان على وشك الزواج بحادث ثم تزوج بعد أسبوع من وقوع الحادث، ثم توفي بعد مضي أربعة أسابيع على وقوع هذا الحادث وتبين نتيجة الكشف الطبي أن الوفاة كان نتيجة مضاعفات بسبب الحادث الذي أصابه، فإنه من حق زوجته هنا المطالبة بتعويض عما أصابها من ضرر مادي ومعنوي مع أن الضرر الذي أصابها لم يكن له أي وجود عند وقوع الحادث، لأن المرأة لم تكن قد اقترنت بالمصاب<sup>(21)</sup>.

## المبحث الثاني

### العوامل المؤثرة بتقدير التعويض عن الضرر المتغير ووقت تقدير التعويض عنه

وفي هذا المبحث سنقسمه لمطلبين، نبين في المطلب الأول منه العوامل المؤثرة بتقدير التعويض عن الضرر المتغير، وفي المطلب الثاني سنتحدث فيه عن وقت تقدير التعويض عن الضرر المتغير

**المطلب الأول: العوامل المؤثرة بتقدير التعويض عن الضرر المتغير:**

هناك عوامل عدة تؤثر بتقدير التعويض عن الضرر المتغير، وهذه العوامل إما أن تكون عائدة لفعل المضرور، أو أنها تتعلق بفعل محدث الضرر.

#### الفرع الأول: العوامل الخاصة بالمتضرر:

##### أولاً: خطأ المتضرر نفسه:

قد يصدر عن المتضرر المباشر خطأ يساهم فيه مع المسؤول عن الفعل الضار بإحداث الضرر، فمتى تحققت الشروط الواجبة للتعويض عن الضرر التي سبق ذكرها، يصبح فعل المسؤول عن الضرر مستوجب التعويض وفق قواعد الفعل الضار، إلا أنه يمكن لمحدث الضرر أن ينفي مسؤوليته عن الفعل الضار في حال أن الفعل الضار قد وقع لسبب أجنبي لا يد له فيه، فهنا تتفي الرابطة السببية الركن الثالث للفعل الضار، وذلك لوجود سبب أجنبي قد قطع الرابطة السببية بين فعل الفاعل وضرر المتضرر مما يعني انتفاء مساءلة الفاعل عن التعويض عن الضرر الذي أصاب المتضرر.

وصور السبب الأجنبي متعددة فقد تكون ناتجة عن قوى قاهرة أو آفة سماوية أو حادث فجائي أو فعل الغير أو فعل المتضرر نفسه وهذا الذي نصت عليه المادة (261) من القانون المدني الأردني بقولها "إذا أثبت الشخص أن الضرر قد نشأ عن سبب أجنبي لا يد له فيه كافة سماوية أو حادث فجائي أو قوة قاهرة أو فعل الغير أو فعل المتضرر كان غير ملزم بالضمان ما لم يقض القانون أو الاتفاق بغير ذلك" (22).

يشكل فعل المتضرر نفسه إحدى حالات السبب الأجنبي التي تقطع الرابطة السببية فتتفي عن مسؤول الضرر الذي أصاب المتضرر مما يعني عدم إمكانية مطالبته بالتعويض كلياً أو جزئياً وبداية نشير أنه قد يكون فعل المتضرر هو السبب الوحيد في وقوع الضرر، فهنا تنحصر المسؤولية في المتضرر نفسه وهو عليه أن يتحمل نتائج تقصيره دون أن يشاركه فيها المسؤول عن الفعل الضار، وهذا ما استقر عليه القضاء الأردني في أحكامه فقضت محكمة التمييز في حكم لها "إذا كان الضرر الذي أصاب ولد المميز ناشئاً عن فعله وليس عن تقصير المميز ضده، فهو غير ملزم بالضمان عملاً بالمادة 261 من القانون المدني" (23).

وقد يساهم المتضرر بفعله مع فعل المسؤول عن الضرر الواقع، وهنا لا بد لنا من التمييز بين حالتين، الحالة الأولى وهي فعل المضرور عندما يستغرق فعل المسؤول، في حال كان يفوقه بالجسامة كحالة من يرمي نفسه عمداً أمام سيارة تسير بسرعة<sup>(24)</sup>، أو كان فعل المسؤول نتيجة لفعل المضرور، كحالة سائق السيارة الذي يفاجأ بطفل يقطع الشارع جرياً فيصيبه، ففي هذه الحالة يكون السائق غير مسؤول لأن علاقة السببية منتفية<sup>(25)</sup>.

أما الحالة الثانية فهي حالة إذا لم يستغرق أحد الفعلين الآخر بل ظلّا متميزين عن بعضهما بحيث ساهم كل منهما في إحداث الضرر فهنا تكون مسؤولية الفاعل مسؤولية جزئية بقدر مساهمته في إحداث الضرر وهي حالة "الخطأ المشترك" التي أقرها القانون المدني الأردني بنص المادتين 264 و265 وهنا قد تعتبر هذه الحالة صورة إعفاء جزئي للمسؤول عن الفعل الضار بقدر مساهمة المتضرر بالضرر الذي لحقه<sup>(26)</sup>، فنصت المادة 264 على "يجوز لمحكمة أن تنقص مقدار الضمان أو ألا تحكم بضمان ما إذا كان المتضرر قد اشترك بفعله في إحداث الضرر أو زاد فيه"<sup>(27)</sup>، كما نصت المادة 265 على "إذا تعدد المسؤولون عن فعل ضار، كان كل منهم مسؤولاً بنسبة نصيبه فيه وللمحكمة أن تقضي بالتساوي أو بالتضامن والتكافل فيما بينهم"<sup>(28)</sup>.

وبذلك يجد الباحث بأن المشرع الأردني قد أخذ بمبدأ الخطأ المشترك في المسؤولية بأن أعطى سلطة تقديرية للقاضي بأن ينقص من مقدار التعويض أو ألا يحكم بتعويض بقدر مساهمة المضرور بفعله في إحداث الضرر، كما أنه للقاضي في حال تعدد المسؤولين عن الفعل الضار ومن بينهم المضرور نفسه بحيث يجوز للقاضي أن يحكم بالتساوي أو بالتضامن والتكافل فيما بينهم.

وبالنسبة لموقف القضاء الأردني، قضت محكمة التمييز الأردنية في حكم لها "وفي ذلك تجد محكمتنا أن خروج العامل من المنهل الذي كان يقوم بتنظيفه هي واقعة ثابتة، وأن ذلك يشكل خطأً من المضرور ساهم بوقوع الضرر وفقاً لأحكام المادة 261 من القانون المدني الأمر الذي يوجب إنقاص الضمان وتوزيع المسؤولية بمقتضى المادتين 264 و265 من ذات القانون وحيث أوضح الخبير أنه لا يستطيع تحديد ذلك، كان على محكمة الاستئناف إجراء خبرة أكثر دراية لتحديد مدى مساهمة كل من (المضرور والسائق وأمانة عمان الكبرى) بوقوع الحادث موضوع الدعوى ومن ثم إلزام الأمانة بما يصيبها من تلك المسؤولية وهذا الأمر ينطبق على تعويض الوفاة وأضرار المركبة"<sup>(29)</sup>.

**ثانياً: الحالة الصحية للمتضرر:**

وهناك عدة اتجاهات:

**الاتجاه الأول:**

يذهب إلى وجوب أخذ الحالة الصحية للمصاب بعين الاعتبار عند تقدير الضمان بحيث يتم إنقاص التعويض بنسبة ما تمثله حالة المتضرر الصحية<sup>(30)</sup>.

### الاتجاه الثاني:

يذهب إلى رفض أن يكون للحالة الصحية للمصاب أي أثر بتقدير الضمان، بحيث يتحمل المسؤول عن الفعل الضار النتائج المترتبة على الضرر<sup>(31)</sup>.

### الاتجاه الثالث:

يفرق في هذا الرأي بين الإصابة التي تؤدي إلى ظهور مرض لدى الشخص، وبين الإصابة التي تؤدي لتفاقم مرض موجود مسبقاً لدى الشخص؛ حيث أنه في الحالة الأولى يقدر الضمان كاملاً دون إنقاص وذلك لكون ظهور المرض هو نتيجة فعل محدث الضرر، أما الحالة الثانية فإنه يُعتد بالحالة الصحية للمضرور ويُنقص مقدار التعويض بقدر مساهمة الحالة الصحية في الضرر<sup>(32)</sup>.

وبالرجوع لموقف محكمة التمييز نجد بأنها أخذت بعين الاعتبار الحالة الصحية للمضرور، إذ قضت في حكم لها بأنه "وأن المحكمة قد بينت للخبراء حالة المدعي الصحية وما يعانيه من مرض قبل وقوع الحادث لأخذها بعين الاعتبار في تقدير الضمان"<sup>(33)</sup>.

ويشير الباحث إلى أن المشرع الأردني لم يورد نص في القانون المدني الأردني يشير صراحة إلى أخذ القاضي بعين الاعتبار الظروف الملابسة في تقدير التعويض، بخلاف المشرع المصري الذي نص صراحة في المادة (170) من القانون المدني المصري على "يقدر القاضي مدى التعويض عن الضرر الذي لحق المضرور طبقاً لأحكام المادتين 221 و222 مراعياً في ذلك الظروف الملابسة"<sup>(34)</sup>.

### الفرع الثاني: جسامه خطأ المسؤول عن الفعل الضار:

انقسم الفقه في ذلك إلى اتجاهين، الاتجاه الأول يذهب إلى أن مدى التعويض إنما يقاس بمدى الضرر الحاصل ليس إلا ومن ثم فإن الاعتبارات الشخصية للطرفين لا سيما درجة جسامه الخطأ وإثراء كل منهما يجب ألا يؤبه لها بتاتاً عند تقدير التعويض، فعند أنصار هذا الاتجاه أن حق المصاب يتحدد في التعويض عن كامل الضرر اللاحق به ولا شيء غير هذا الضرر<sup>(35)</sup>.

كما أنه على القاضي أن يحكم بالتعويض المقابل للضرر بغض النظر عن جسامه خطأ المسؤول أو تفاهته، ولأن الأخذ بذلك بعين الاعتبار، يعتبر بمثابة عقوبة على المسؤول ولم يعد الهدف من التعويض إزالة الضرر وإعادة توازن الثروة بين الطرفين<sup>(36)</sup>.

الاتجاه الثاني، يرى أنصار هذا الاتجاه أنه على المحكمة أن تأخذ بعين الاعتبار جسامه خطأ المسؤول عند حكمها بالتعويض، لأنها في حال أنها لم تأخذ بذلك فإنها تكون قد جردت المسؤولية المدنية من جانبها الأخلاقي وهو أمر غير مقبول<sup>(37)</sup>.

ويرى الباحث أن موقف الرأي الأول هو المرجح فإن الهدف من التعويض هو إزالة الضرر وجبره، كما أن مبدأ الضمان الكامل يقتضي التعويض عن كامل الضرر دون النظر إلى الاعتبارات الشخصية المتعلقة بالمسؤول عن الفعل الضار، فمتى ارتكب محدث الضرر فعل غير مشروع ألحق ضرراً، فإنه يستوجب التعويض سواء أكان هذا الفعل غير المشروع متعمد أم مجرد إهمال.

ما هو موقف القانون الأردني؟

بالرجوع إلى نص المادة (360) من القانون المدني الأردني نصت على "إذا تم التنفيذ العيني أو أصر المدين على رفض التنفيذ حددت المحكمة مقدار الضمان الذي تلزمه المدين مراعية في ذلك الضرر الذي أصاب الدائن والعنت الذي بدا من المدين"<sup>(38)</sup>، نلاحظ أن هذا النص قد ورد في باب آثار الالتزام مما يعني شموليته للالتزامات سواء أكانت ناشئة عن عقد أو عن فعل ضار كما أن المشرع قد أعطى القضاء صلاحية أن تأخذ بعين الاعتبار جسامة الخطأ الصادر من المسؤول وذلك بعبارة النص "والعنت الذي بدا من المدين"، كما أننا نجد أن المذكرة الإيضاحية للقانون المدني المتعلقة بنص المادة (265) ذكرت صراحةً بجواز أن يعتد القاضي بجسامة خطأ المسؤول عند تقديره للتعويض حيث ورد فيها "أما فيما يتعلق برجوع المسؤولين فيما بينهم عند التضامن، فيحدد القاضي ما يؤديه كل منهم معتداً في ذلك بجسامة الخطأ الذي وقع منه ونصيب هذا الخطأ في إحداث الضرر وكل طرف آخر من شأنه أن يكشف عن مدى مساهمة المسؤول في الضرر الحادث من هؤلاء المسؤولين جميعاً"<sup>(39)</sup>.

وختاماً نجد أن محكمة التمييز الأردنية قد ذهبت في حكم لها إلى الأخذ بعين الاعتبار جسامة خطأ المسؤول فقضت في حكم لها بقولها "إن جسامة الاعتداء وأثره على مقدار التعويض فأمر تقديره محكمة الموضوع بعد الاستئناس بتقديرات أهل الخبرة، إن قول المميز أنه قد يثبت عدم صحة أقوال المميز ضدها المدعية أمام دوائر الشرطة ودوائر الأمن العام، وهو قول يخالف ما يثبت بالحكم الجزائي الذي اكتسب الدرجة القطعية"<sup>(40)</sup>.

#### المطلب الثاني: وقت تقدير التعويض عن الضرر المتغير:

اختلف الفقه حول وقت تقدير التعويض عن الضرر المتغير بين وقت وقوع الضرر وبين وقت صدور الحكم النهائي، كما تتور مشكلة حول حالة تغير الضرر بعد صدور الحكم النهائي، وعليه فقد ثار خلاف في الفقه حول الوقت الذي يقدر فيه القاضي التعويض، ومرجع اختلافهم سبب آخر يتعلق بطبيعة الحكم الصادر بالتعويض هل هو حكم منشيء أم حكم كاشف، وتبعاً لذلك انقسم الفقه إلى اتجاهين، كما يلي:

#### الفرع الأول: تقدير التعويض عن الضرر المتغير بوقت وقوع الفعل الضار:

يرى أنصار هذا الاتجاه أن حكم القاضي هو حكم كاشف للحق، وبالتالي فعلى القاضي أن يقضي بالتعويض من يوم وقوع الفعل الضار، فقد ذهب القضاء الفرنسي في البداية إلى هذا الرأي، فقضت محكمة بوردو الفرنسية سنة

1947 بأن حكم القاضي لا يعتبر سوى مقررًا لحق المضرور في التعويض إذ أن الحق ينشأ فيه من وقت حدوث الفعل الضار<sup>(41)</sup>.

#### الفرع الثاني: تقدير التعويض عن الضرر المتغير بوقت صدور الحكم النهائي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الحكم منشئ للالتزام، وبذا فإن القاضي يقدر التعويض وقت صدور الحكم النهائي لنشوء حق المضرور وقت صدور الحكم<sup>(42)</sup>.

ويرى كثير من فقهاء القانون أن المبدأ الأساسي الراسخ الذي يجب أن يحكم مسألة وقت تقدير التعويض هو مبدأ التعويض الكامل<sup>(43)</sup>، وإعمال هذا المبدأ يقتضي أن يحكم القاضي بالتعويض من وقت صدور الحكم النهائي لا من وقت وقوع الفعل الضار، فهو ما تستوجبه قواعد العدالة<sup>(44)</sup>؛ إذ يرى العلامة السنهوري أن العبرة في تقدير التعويض بيوم صدور الحكم اشتد الضرر أو خف<sup>(45)</sup>.

ويمكن استقراء موقف المشرع الأردني من خلال نص المادة (363) من القانون المدني الأردني الذي انتهج موقفاً متقدماً، حيث نصت المادة على "إذا لم يكن الضمان مقدراً في القانون أو العقد فالمحكمة تقدره بما يساوي الضرر الواقع فعلاً حين وقوعه"<sup>(46)</sup>.

وبالتالي فيكون المشرع الأردني ذهب إلى أن وقت تقدير التعويض يكون يوم وقوع الفعل الضار، وهو غير متفق لمقتضيات العدالة، وخاصة في زماننا الذي تختلف فيه العملات والنقد بين ليلة أو ضحاها، لذلك يرى الباحث أنه من مقتضيات العدالة بأن يكون حق المضرور بالتعويض ناشئاً من يوم وقوع الفعل الضار، إلا أن تقدير التعويض عنه يكون وقت الحكم النهائي، حتى يتسنى للقاضي الأخذ بعين الاعتبار الظروف الملازمة التي تؤثر بتقدير التعويض.

لذلك يذهب الباحث إلى ضرورة تعديل نص المادة (363) من القانون المدني بحيث ينص على احتساب تقدير التعويض من وقت صدور الحكم النهائي.

#### الفرع الثالث: تغير الضرر بعد صدور الحكم النهائي:

بعد أن يتم رفع دعوى المطالبة بالتعويض، يقوم القاضي بتحديد مقدار التعويض عن الضرر آخذاً بعين الاعتبار الظروف الملازمة التي صاحبت وقوع الضرر، إلا أنه في بعض الأحيان قد لا يتمكن القاضي من تقدير التعويض عن الضرر تقديراً كاملاً، فهنا تنور لدينا عدة إشكاليات أولها مدى إمكانية إعادة تقدير التعويض عن الضرر بعد صدور الحكم النهائي، بالإضافة إلى أنه هل يتم إعادة تقدير التعويض عن الضرر المتغير في حال كان التغير في الضرر قد زاد أم خف؟، فضلاً عن بيان موقف المشرع الأردني حيال ذلك، وهو ما سنبينه وفق ما يلي:

## أولاً: في حالة تضمين الحكم القضائي نص يجيز إعادة النظر في تقدير التعويض:

في بعض الأحيان قد يتعذر على القاضي إمكانية تقدير التعويض تقديراً كاملاً، فعندها يقوم بتقدير التعويض عن الضرر تقديراً مؤقتاً، مع منح المتضرر بحقه بالمطالبة بإعادة النظر في التعويض، وقد تنبّه المشرع الأردني لذلك ومنح القضاء سلطة تقديرية في حالة عدم تمكنها من تقدير التعويض تقديراً نهائياً أن تحتفظ للمتضرر بحقه في المطالبة بإعادة النظر في التعويض؛ إذ نصت المادة (268) من القانون المدني الأردني على "إذا لم يتيسر للمحكمة أن تعين مدى الضمان تعييناً نهائياً فلها أن تحتفظ للمتضرر بالحق في أن يطالب خلال مدة معينة بإعادة النظر في التقدير"<sup>(47)</sup>، فيستفاد من هذا النص بأنه للقاضي أن ينظر بالتغير الذي يطرأ على الضرر -ويدخل في ذلك عموم الضرر سواء أكان ضرر مادي أم معنوي- من لحظة وقوعه وحتى صدور الحكم النهائي كما أنه في حال لم يتيسر للقاضي تعيين التعويض عند صدور الحكم تعييناً نهائياً فله أن يحكم بتعويض مع إعطاء المضرور الحق خلال مدة معينة بإعادة النظر في التعويض.

وهنا يثور تساؤل حول أن هذا النص القانوني حالة زيادة الضرر المتغير ونقصانه؟

للإجابة على هذا التساؤل سنتناول كل حالة على حدة:

## أ- في حالة زيادة الضرر:

بالرجوع إلى المذكرة الإيضاحية للقانون المدني الأردني في صدد تعليقها على نص المادة (268) من القانون المدني الأردني تقول "قد لا يتيسر للقاضي أحياناً أن يحدد وقت الحكم مدى التعويض تحديداً كافياً كما هو الشأن مثلاً في جرح - لا أروش فيه - لا تستبين عقابه إلا بعد انقضاء فترة من الزمن فللقاضي في هذه الحالة أن يقدر تعويضاً مؤقتاً على أن يعيد النظر في قضائه خلال فترة معقولة يتولى تحديدها فاذا انقضى الاجل المحدد اعاد النظر فيما حكم به وقضى للمضرور بتعويض اضافي اذا اقتضى الحال ذلك"<sup>(48)</sup>.

كذلك نصت المادة (2/36) من قانون الضمان الاجتماعي الأردني على " إذا زادت نسبة العجز عما كانت عليه، فتتم زيادة راتب الاعتلال وفقاً لأحكام الفقرتين (ب) أو (ج) من المادة (30) من هذا القانون حسب مقتضى الحال وذلك اعتباراً من اليوم الأول من الشهر التالي لتاريخ إعادة الفحص"<sup>(49)</sup>.

ووفقاً لما أوردته المذكرة الإيضاحية ونص المادة الوارد في قانون الضمان الاجتماعي، يجد الباحث أن المشرع الأردني قد أورد صراحة إعادة تقدير التعويض عن الضرر المتغير في حالة تفاقم الضرر، كما تنبغي الإشارة إلى أن إعادة النظر في تقدير التعويض لا يتعارض مع مبدأ حجية الشيء المقضي به، وذلك لكون التعويض المطالب به بعد صدور الحكم تعويض تكميلي للتعويض المؤقت، لأن الضرر الجديد لم يسبق أن حكم بتعويض عنه أو قضي فيه<sup>(50)</sup>.



### ب- نقصان الضرر:

كما أن التغير بالضرر قد يكون بصورة تفاقم أو زيادة في الضرر، فإن التغير في الضرر ممكن أن يتخذ صورة نقصان في الضرر كأن يتمثل المصاب للشفاء، فهنا تثار مسألة أنه هل يجوز للمسؤول عن الفعل الضار المطالبة بإعادة تقدير التعويض وتخفيض مقداره؟

يذهب الفقه في غالبه إلى عدم إمكانية تخفيض مقدار التعويض في حالة نقصان الضرر لكونه يتناقض مع مبدأ حجية الشيء المقضي به<sup>(51)</sup>، في حين يتجه رأي آخر إلى أنه في حالة كان المبلغ المحكوم به إيراداً مرتباً فإنه يمكن إعادة النظر بحالة المتضرر في حالة تحسّنها أو شفاؤها<sup>(52)</sup>

وبالنسبة لموقف المشرع الأردني حيال ذلك، فإن الباحث يجد أن نص المادة (268) والتي منح المشرع الأردني بموجبها المحكمة بإعادة النظر في التعويض عن الضرر، تنطبق على حالة تفاقم الضرر دون نقصانه، ودليل ذلك ما أوردته المذكرة الإيضاحية في تعليقها على نص المادة (268) بقولها "قد لا يتيسر للقاضي أحياناً أن يحدد وقت الحكم مدى التعويض تحديداً كافياً كما هو الشأن مثلاً في جرح - لا أورش فيه - لا تستبين عقباه إلا بعد انقضاء فترة من الزمن للقاضي في هذه الحالة أن يقدر تعويضاً مؤقتاً على ان يعيد النظر في قضائه خلال فترة معقولة يتولى تحديدها فاذا انقضى الاجل المحدد اعاد النظر فيما حكم به وقضى للمضور بتعويض اضافي اذا اقتضى الحال ذلك"<sup>(53)</sup> فعبارة "تعويض إضافي" تبين أن حكم المادة ينصرف على مسألة تفاقم الضرر ولا يمكن للقاضي أن يعيد النظر بتقدير التعويض في حالة نقصان الضرر.

وختاماً لا يؤيد الباحث التوجه الذي يذهب إليه المشرع الأردني إذ يجد الباحث أنه من مقتضيات العدالة أن يسمح للمسؤول عن الضرر بإمكانية مطالبته بإعادة النظر بتقدير التعويض عن الضرر في حالة نقصانه.

ثانياً: في حالة عدم تضمين الحكم القضائي نص يجيز إعادة النظر في تقدير التعويض:

### أ- في حالة زيادة الضرر:

في حالة صدور حكم قضائي بالتعويض عن الضرر، وبعد صدور الحكم صاحب المتضرر تفاقم بالإصابة أو زيادة في الضرر، فإن يجوز للمتضرر أن يطالب بإعادة النظر بتقدير التعويض عن الضرر، حتى ولو صدر الحكم خالياً من تضمين نص يجيز ذلك، إذ أنها تعتبر بمثابة دعوى جديدة تستند لتفاقم الضرر لا إلى الضرر الأصلي<sup>(54)</sup>، بينما يتجه رأي آخر إلى أن القاضي إذا لم يدخل في حسابه تقدير التعويض عن تفاقم الإصابة أثناء صدور الحكم، فلا يمكن للمتضرر أن يطلب إعادة النظر بتقدير التعويض<sup>(55)</sup>.

وبالنسبة لموقف المشرع الأردني نجد أن أحكام القانون المدني الأردني، لم تشير إلى ذلك صراحة، إلا أنه

بالرجوع لنص المادة (2/36) من قانون الضمان الاجتماعي الأردني التي نصت على " إذا زادت نسبة العجز عما كانت عليه، فتتم زيادة راتب الاعتلال وفقاً لأحكام الفقرتين (ب) أو (ج) من المادة (30) من هذا القانون حسب مقتضى الحال وذلك اعتباراً من اليوم الأول من الشهر التالي لتاريخ إعادة الفحص"<sup>(56)</sup>، إذ يتبين لنا بأن قانون الضمان الاجتماعي أجاز زيادة مبلغ الاعتلال في حالة زيادة نسبة العجز، بصورة مطلقة سواء أكان ذلك ضمن توقع القاضي أثناء صدوره بالحكم أم لم يتوقع ذلك.

وفي استعراض لاجتهاد محكمة التمييز الأردنية الموقرة نجد بأنها قد ذهبت إلى إمكانية إعادة النظر بتقدير التعويض في حالة تفاقم الإصابة؛ إذ تقول في حكم لها على أنه "وفي ذلك نجد أن محكمتنا وفي قرار النقض السابق رقم (5471/2021) كانت قد توصلت إلى أنه كان على المحكمة الاستئنافية البحث في مدى توافر شروط القضية المقضية من عدمها وفقاً لوقائع الطلب والبيانات المقدمة فيه من الطرفين. حيث توصلت المحكمة الاستئنافية من خلال مناقشتها لوقائع الطلب إلى عدم توافر شروط القضية المقضية بين الدعيين لاختلاف موضوع الدعيين ذلك أن موضوع الدعوى الأولى ذات الرقم (2044/2019) يتعلق بالمطالبة بالتعويض عن الأضرار المادية والمعنوية الناشئة عن الإصابة الجسدية وأن الحكم الصادر فيها لم يشمل تفاقم حالة المصاب والتعويض عن الضرر الناشئ عن هذه الحالة وهو موضوع الدعوى المنظورة..... بمعنى أن موضوع الدعوى التي صدر الحكم الأول فيها هو نفس موضوع الدعوى الحالية المنظورة وحيث نجد أن المدعي كان قد طالب بالدعوى السابقة رقم (2044/2019) بالتعويض عن بدل العطل والضرر المادي والمعنوي الذي لحق به جراء الحادث والذي أدى لإصابة ابن المدعي حسام وجرى الحكم له ببديل التعويض عن هذه الأضرار واكتسب الحكم الدرجة القطعية. أما في ما يتعلق بالدعوى الحالية المنظورة فإن المدعي أسس دعواه على المطالبة بالتعويض عن تفاقم الضرر الناشئ عن الحادث ذاته وبالتالي فإن المحل والسبب في الدعيين قد اختلف فتكون شروط القضية المقضية غير قائمة في هذه الدعوى ويكون ما توصلت إليه المحكمة الاستئنافية بهذا الخصوص موافقاً للقانون مما يتعين معه رد هذه الأسباب"<sup>(57)</sup>.

#### ب- نقصان الضرر:

كما تبين سابقاً أن الفقه في غالبه يتجه إلى عدم إمكانية إعادة النظر في تقدير التعويض عن الضرر في حالة نقصانه، سواء أكان نص الحكم متضمن نص يجيز إعادة تقدير التعويض أم لا، كما أن أحكام المادة (268) من القانون المدني الأردني تنصرف إلى تفاقم الضرر دون نقصانه.

إلا أنه وبالرجوع لبعض القوانين الأخرى، نجد أن بعضها قد تضمنت أحكام صريحة تجيز إمكانية إعادة تقدير التعويض عن الضرر في حالة نقصانه، فقد نصت المادة (11/ب) من قانون التقاعد العسكري الأردني على "وعلى الضابط أو الفرد الذي أعطي راتب اعتلال أن يمثل للفحص الطبي من حين لآخر في المكان والزمان اللذين يعينهما له القائد العام للقوات المسلحة كلما طلب منه ذلك على أن لا يزيد الفحص عن مرة واحدة في كل سنتين وإذا تبين بنتيجة الفحص الطبي أن هنالك تحسناً في حالته الصحية فيخفض راتب الاعتلال كلما خفت العلة حسب درجات قدرته على إعالة نفسه الموضحة سابقاً ويبلغى الراتب كله إذا شفي من علته وإذا رفض الضابط أو الفرد المتول للفحص الطبي أو رفض العودة للخدمة فيوقف راتب الاعتلال بقرار من لجنة التقاعد العسكرية"<sup>(58)</sup>.

وعليه فإن الباحث يؤيد إمكانية إعادة تقدير التعويض عن الضرر في حالة نقصان الضرر، سواء أكان الحكم الصادر قد تضمن نصاً يبيح ذلك أم لا، إلا أن الباحث يرى أنه من مقتضيات العدالة أن يتم الحكم بالتعويض على شكل إيراد مرتباً في حالة الضرر المتغير مما يمكن فيه من إعادة تقدير المبلغ بزيادته أو تخفيضه بحسب التغير الحاصل في الضرر.

### خاتمة

في نهاية هذه الدراسة قام الباحث ببيان مفهوم الضرر المتغير وصوره وأنواعه، بالإضافة إلى تقدير التعويض عن الضرر المتغير من حيث علاقته بالعوامل المؤثرة في تعويضه، كما تم الإشارة إلى وقت تقدير التعويض عن الضرر المتغير، وتقدير التعويض عن الضرر المتغير بعد صدور الحكم النهائي، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات، وهي كما يلي:

1- يقصد بالضرر المتغير بأنه كل ضرر غير مستقر بنتائجه وآثاره باتجاه معين فيكون عرضة للزيادة أو النقصان الأمر الذي ينعكس على صعوبة تحديد مقدار التعويض المقابل له فضلاً عن الوقت الذي ينبغي مراعاته عند تقدير التعويض.

2- تتخذ فكرة الضرر المتغير إحدى صورتين: الأولى أن يطرأ التغير على الضرر ذاته بما يؤثر في العناصر المكونة له، فيختلف قدره سواء بالزيادة أو النقصان عما كان عليه وقت وقوعه ويوصف بأنه تغير في مقدار الضرر، والثانية ألا يتغير الضرر ذاته، فيظل من حيث عناصره المكونة له كما كان حين وقوعه دون أن يتفاهم أو يتناقص، لكن التغير يطرأ على قيمته معبراً عنها بالنقود فتختلف قيمته النقدية انخفاضاً أو ارتفاعاً عما كانت عليه وقت وقوعه.

- 3- اختلف الفقه حول إمكانية تغير الضرر المعنوي، فمنهم من يرى أن الضرر المعنوي من حيث التغير يتضاءل ويتناقص مع مرور الزمن، ومنهم من يرى أن الضرر المعنوي يتغير بصورة متزايدة والألم واللوعة تتفاقمان مع مرور الزمن.
- 4- يتأثر تغير الضرر المتغير بعدة عوامل منها ما تتعلق بالمضرر كصدور خطأ عنه أو حالته الصحية، ومنها ما تتعلق بجسامة خطأ المسؤول عن الفعل الضار.
- 5- لم يعالج المشرع الأردني حالة تغير الضرر بعد صدور الحكم النهائي، مع عدم تضمين الحكم نصاً يجيز إعادة النظر بتقدير التعويض، إلا أننا نجد أن هناك نصوص صريحة في بعض القوانين الأخرى قد تطرقت لذلك على سبيل المثال (قانون التقاعد العسكري-قانون الضمان الاجتماعي).
- 6- لم يعالج المشرع الأردني مسألة نقصان الضرر، إذ إن نص المادة (268) من القانون المدني الأردني يتناول حالة تفاقم الضرر، والذي يؤكدته تعليق المذكرة الإيضاحية للقانون المدني الأردني على نص المادة.
- 7- يجد الباحث إنه من مقتضيات العدالة أن يتم السماح للمسؤول عن الفعل الضار، بطلب إعادة النظر بتقدير التعويض، في حالة نقصان الضرر أو تماثل المتضرر للشفاء.
- 8- نلتمس من القضاء الأردني، أن يتم التعويض عن الأضرار المتغيرة على صورة إيراد مرتب، بحيث تتناسب هذه الصورة من التعويض مع إمكانية التعديل على المبلغ المدفوع في حالة تغير الضرر زيادة أو نقصاناً.
- 9- نلتمس من المشرع الأردني إضافة نص قانوني في القانون المدني الأردني ينص فيه صراحة على ضرورة أخذ القاضي بعين الاعتبار الظروف الملابسة عند تقدير التعويض عن الضرر.
- 10- تبني المشرع الأردني موقف الشريعة الإسلامية من حيث تحديدها لوقت تقدير التعويض عن الفعل الضار، إذ أنها أخذت بتقدير التعويض وقت وقوع الفعل الضار وليس وقت صدور الحكم.
- 11- نلتمس من المشرع الأردني تعديل نص المادة (363) وذلك باعتماد وقت صدور الحكم لتقدير التعويض عن الضرر بدلاً من وقت وقوع الفعل الضار، وهذا ما يتناسب مع مبادئ العدالة ويتلاءم مع تغير الضرر.
- 12- نلتمس من المشرع الأردني تعديل نص المادة (268) بحيث يكون النص كالاتي:  
ضرورة بالمطالبة بإعادة النظر بالتعويض عن الضرر، ولو لم تحتفظ المحكمة له حقه في ذلك.

### قائمة المراجع

الكتب:

- 1- أبادي، الفيروز (1952)، القاموس المحيط، ج2، مطبعة مصطفى البابي.
- 2- جبر، عزيز كاظم، (1997)، الضرر المرتد وتعويضه في المسؤولية التقصيرية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- 3- الدسوقي، ابراهيم (1995)، التعويض عن الضرر في المسؤولية المدنية، مطبوعات جامعة الكويت.
- 4- الدناصوري، عبد العزيز، الشواربي، حميد، (1988)، المسؤولية المدنية في ضوء الفقه والقضاء، بدون مكان طبع.
- 5- الذنون، حسن (2006)، المبسوط في شرح القانون المدني، الضرر، دار وائل للنشر، عمان.
- 6- السرحان، عدنان، خاطر، نوري (2012)، شرح القانون المدني، مصادر الحقوق الشخصية الالتزامات، ط5، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- 7- سعید، مقدم (1992)، نظرية التعويض عن الضرر المعنوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- 8- السنهوري، عبد الرزاق، الوسيط في شرح القانون المدني، المجلد الأول، مصادر الالتزام، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 9- شحاته، شفيق، نظرية الالتزام في الشريعة الإسلامية، طرفا الالتزام في الفقه الحنفي، الجزء الأول، مطبعة الاعتماد، مصر، بدون تاريخ نشر.
- 10- عبد الرحمن، أحمد شوقي (2000)، مدى التعويض عن تغير الضرر في جسم المضرور وماله في المسؤولية العقدية والتقصيرية، منشأة المعارف، الاسكندرية.
- 11- الفار، عبد القادر (2016)، مصادر الالتزام، ط8، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- 12- الفضل، منذر (2012)، الوسيط، مصادر الالتزام، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- 13- المذكرات الإيضاحية للقانون المدني الأردني (1992)، ط3، مطبعة التوفيق، عمان.
- 14- مرقس، سليمان (1988)، الوافي في شرح القانون المدني، المجلد الثاني، الالتزامات في الفعل الضار والمسؤولية المدنية، ط5.
- 15- نخله، موريس (2007)، الكامل في شرح القانون المدني، الجزء 2، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت-لبنان.
- 16- يحيى، ياسين (1991)، الحق في التعويض عن الضرر الأدي، دار النهضة العربية، القاهرة.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

- 1- الحسنأوي، حسن (2004)، الضرر المتغير وتعويضه في المسؤولية التقصيرية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد.
- 2- حمد، عضيد (2018)، التعويض عن الضرر المتغير في المسؤولية التقصيرية (دراسة مقارنة)، أطروحة دكتوراه، جامعة النيلين، السودان.
- 3- الضرغام، بشار (2016)، الضرر المتغير في المسؤولية التقصيرية وفقاً لأحكام القانون المدني الأردني، رسالة ماجستير، جامعة عمان الأهلية، الأردن.
- 4- العزاوي، أنفال (2017)، ضمان الضرر المتغير في القانون الأردني، دراسة مقارنة مع القانون العراقي، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية.
- 5- المساري، جمال (2008)، العوامل المؤثرة في تقدير التعويض عن الفعل الضار، رسالة ماجستير، جامعة الملك السعودي، الجزائر.

المقالات:

- 1- حمودي، بكر (2019)، التعويض عن الضرر الأدبي المتغير، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم الاجتماعية العدد 43.
- 2- الصرايرة، إبراهيم (2014)، التنظيم القانوني للتعويض عن الضرر المرتد وفقاً للقانون المدني الأردني، جامعة السلطان قابوس، مجلة جامعة الآداب والعلوم الاجتماعية.
- 3- العمأوي، عبد الغفور (2014)، التعويض عن الضرر الجمالي، دراسات، علوم الشريعة والقانون، مجلد 41، ملحق 1.
- 4- كيوان، أصالة (2011)، تعويض الضرر المتغير، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد 27، العدد 3.

القوانين:

- 1- القانون المدني الأردني رقم (43) لسنة 1976.
- 2- القانون المدني المصري رقم 131 لسنة 1948.

3- قانون الضمان الاجتماعي الأردني رقم (1) لسنة 2014 وتعديلاته.

4- قانون التقاعد العسكري الأردني رقم (29) لسنة 1959 وتعديلاته.

#### الأحكام والقرارات القضائية:

1- منشورات مركز عدالة.

2- موقع قراارك.

#### الهوامش:

- (1) أبادي، الفيروز (1952)، القاموس المحيط، ج2، مطبعة مصطفى البابي، ص350.
- (2) مرقس، سليمان (1988)، الواثي في شرح القانون المدني، المجلد الثاني، الالتزامات في الفعل الضار والمسؤولية المدنية، ط5، ص133.
- (3) الضرعام، بشار (2016)، الضرر المتغير في المسؤولية التقصيرية وفقاً لأحكام القانون المدني الأردني، رسالة ماجستير، جامعة عمان الأهلية، الأردن، ص35.
- (4) كيوان، أصالة (2011)، تعويض الضرر المتغير، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد 27، العدد 3، ص552.
- (5) كيوان، أصالة (2011)، تعويض الضرر المتغير، المرجع نفسه، ص552.
- (6) الدسوقي، ابراهيم (1995)، التعويض عن الضرر في المسؤولية المدنية، مطبوعات جامعة الكويت، ص223.
- (7) السنهوري، عبد الرزاق، الوسيط في شرح القانون المدني، المجلد الأول، مصادر الالتزام، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص1196.
- (8) عبد الرحمن، أحمد شوقي (2000)، مدى التعويض عن تغير الضرر في جسم المضرور وماله في المسؤولية العقدية والتقصيرية، منشأة المعارف، الاسكندرية، ص146.
- (9) المادة (266) من القانون المدني الأردني رقم (43) لسنة 1976.
- (10) نخلة، مويرس (2007)، الكامل في شرح القانون المدني، الجزء 2، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت-لبنان، ص76.
- (11) بجي، ياسين (1991)، الحق في التعويض عن الضرر الأدبي، دار النهضة العربية، القاهرة، ص6.
- (12) المادة (1/267) من القانون المدني الأردني رقم 43 لسنة 1976.
- (13) المادة (1/222) من القانون المدني المصري رقم 131 لسنة 1948.
- (14) العماوي، عبد الغفور (2014)، التعويض عن الضرر الجمالي، دراسات، علوم الشريعة والقانون، مجلد 41، ملحق1، ص468.
- (15) تمييز حقوق أردني، حكم رقم (45) لسنة 2022، بتاريخ 2022/4/28، موقع قراارك.
- (16) حمودي، بكر (2019)، التعويض عن الضرر الأدبي المتغير، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم الاجتماعية العدد 43، ص80.

- (17) حمودي، بكر (2019)، التعويض عن الضرر الأدبي المتغير، مرجع سابق، ص 80.
- (18) الضرغام، بشار (2016)، الضرر المتغير في المسؤولية التقصيرية وفقاً لأحكام القانون المدني الأردني، مرجع سابق، ص 56.
- (19) حمد، عضيد (2018)، التعويض عن الضرر المتغير في المسؤولية التقصيرية (دراسة مقارنة)، أطروحة دكتوراه، جامعة النيلين، السودان، ص 81.
- (20) الصرايرة، إبراهيم (2014)، التنظيم القانوني للتعويض عن الضرر المرتد وفقاً للقانون المدني الأردني، جامعة السلطان قابوس، مجلة جامعة الآداب والعلوم الاجتماعية، ص 302.
- (21) الذنون، حسن (2006)، المبسوط في شرح القانون المدني، الضرر، دار وائل للنشر، عمان، ص 413.
- (22) المادة (261) من القانون المدني الأردني رقم 43 لسنة 1976.
- (23) تمييز حقوق رقم 218 لسنة 1987 صادر بتاريخ 1987/3/11، موقع قرارك.
- (24) الفار، عبد القادر (2016)، مصادر الالتزام، ط 8، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ص 193.
- (25) المذكرات الإيضاحية للقانون المدني الأردني (1992)، ط 3، مطبعة التوفيق، عمان، ص 287.
- (26) السرحان، عدنان، خاطر، نوري (2012)، شرح القانون المدني، مصادر الحقوق الشخصية للالتزامات، ط 5، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ص 451.
- (27) المادة (264) من القانون المدني الأردني رقم 43 لسنة 1976.
- (28) المادة (265) من القانون المدني الأردني رقم 43 لسنة 1976.
- (29) تمييز حقوق رقم 496 لسنة 2010 صادر بتاريخ 2010/5/19، موقع قرارك.
- (30) الدسوقي، إبراهيم (1995)، التعويض عن الضرر في المسؤولية المدنية، مرجع سابق، ص 167.
- (31) الدسوقي، إبراهيم، التعويض عن الضرر في المسؤولية المدنية، المرجع ذاته، ص 168.
- (32) الضرغام، بشار (2016)، الضرر المتغير في المسؤولية التقصيرية وفقاً لأحكام القانون المدني الأردني، مرجع سابق، ص 83.
- (33) تمييز حقوق أردني الحكم رقم 3428 لسنة 1999، بتاريخ 2000/5/31، منشورات مركز عدالة.
- (34) المادة (170) من القانون المدني المصري رقم 131 لسنة 1948.
- (35) المساري، جمال (2008)، العوامل المؤثرة في تقدير التعويض عن الفعل الضار، رسالة ماجستير، جامعة الملك السعودي، الجزائر، ص 65.
- (36) شحاته، شفيق، نظرية الالتزام في الشريعة الإسلامية، طرفا الالتزام في الفقه الحنفي، الجزء الأول، مطبعة الاعتماد، مصر، ص 179، بدون تاريخ نشر.
- (37) جبر، عزيز كاظم، (1997)، الضرر المرتد وتعويضه في المسؤولية التقصيرية، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ص 218.
- (38) المادة (360) من القانون المدني الأردني رقم 43 لسنة 1976.
- (39) المذكرات الإيضاحية للقانون المدني الأردني، الجزء الأول، مرجع سابق، ص 294.
- (40) تمييز حقوق رقم 3450 لسنة 2019 صادر بتاريخ 2019/9/24، منشورات مركز عدالة.
- (41) سعيد، مقدم (1992)، نظرية التعويض عن الضرر المعنوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 210.
- (42) سرحان، عدنان، وخاطر، نوري، مصادر الحقوق الشخصية 263 جمع سابق، ص 510.



- (43) العماوي، عبد الغفور (2014)، التعويض عن الضرر الجمالي، مرجع سابق، ص473.
- (44) الفضل، منذر (2012)، الوسيط، مصادر الالتزام، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ص328.
- (45) السنهوري، عبد الرزاق، الوسيط، مصادر الالتزام، مرجع سابق، ص975.
- (46) المادة (363) من القانون المدني الأردني رقم (43) لسنة 1976.
- (47) المادة (268) من القانون المدني الأردني رقم 43 لسنة 1976.
- (48) المادة (194) من المذكرة الإيضاحية للقانون المدني الأردني.
- (49) المادة (2/36) من قانون الضمان الاجتماعي الأردني رقم (1) لسنة 2014 وتعديلاته.
- (50) الدناصوري، عبد العزيز، الشواربي، حميد، (1988)، المسؤولية المدنية في ضوء الفقه والقضاء، بدون مكان الطباعة، ص160
- (51) مشار إليه لدى حمودي، بكر (2019)، التعويض عن الضرر الأدبي المتغير، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم الاجتماعية العدد 43، ص89.
- (52) الدسوقي، ابراهيم (1995)، التعويض عن الضرر في المسؤولية المدنية، مرجع سابق، ص219.
- (53) المادة (194) من المذكرة الإيضاحية للقانون المدني الأردني.
- (54) الحسناوي، حسن (2004)، الضرر المتغير وتعويضه في المسؤولية التقصيرية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ص151.
- (55) مشار إليه لدى العزاوي، أنفال (2017)، ضمان الضرر المتغير في القانون الأردني، دراسة مقارنة مع القانون العراقي، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية، ص100.
- (56) المادة (2/36) من قانون الضمان الاجتماعي رقم (1) لسنة 2014 وتعديلاته.
- (57) تمييز حقوق أردني حكم رقم (503) لسنة 2022، بتاريخ 2022/5/17، موقع قراارك.
- (58) المادة (11/ب) من قانون التقاعد العسكري الأردني رقم (29) لسنة 1959 وتعديلاته.



## البنية السردية والسرد القصصي في النقد العربي الحديث

<sup>1</sup> م.د. اعتدال سلمان عربي التميمي\*\* ، <sup>2</sup> م.م. غيداء علاوي محمد كاظم المسعودي

<sup>1,2</sup> كلية الحلة الجامعة الاهلية (العراق)،

### Narrative Structure and storytelling in modern Arab Criticism

<sup>1</sup> Itidal Salman Iraby Ebood Altmimy\* , <sup>2</sup> Gaidaa Alawy Mohammed Kathom

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0000-0001-7777-4598>, <sup>2</sup> <https://orcid.org/0000-0002-0913-4908>

<sup>1</sup>Hilla University College (Iraq), [itidalalaraaby@hilla-unc.edu.iq](mailto:itidalalaraaby@hilla-unc.edu.iq)

<sup>2</sup> Hilla University College (Iraq), [Ghaida1992@hilla-unc.edu.iq](mailto:Ghaida1992@hilla-unc.edu.iq)

تاريخ النشر: 2023 /03 /1

تاريخ القبول: 2023 /1/18

تاريخ الاستلام: 2022/12 /1

#### ملخص:

وأكبت البنية السردية التطور الحضاري في خضم الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة في حياتنا المعاصرة، حتى أضحت علم متفرداً بذاته، له خصائص موضوعية ومعايير نقدية وسمات أسلوبية، فالبنية السردية وهي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيها بينهما بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة، نشأت على يد فرديناند سوسير عام 1916م، ونستطيع أن نختصر نظريته البنيوية بأن اللغة للغة، مثلما الفن للفن في النظريات الجمالية. هدف البحث: الوقوف على مكونات النص الأدبي وكيفية تشكل وعناصر السرد وأشكاله، والتعرف على الامكانية والاسلوب والادوات التي اسهمت في تشكل العمل، ليتصف النص انه نصاً ادبياً. النتائج: ختمنا بحثنا بمطلب استنتاجي في إيجاد نقاط الاختلاف والتشابه بين السرد والقصة، ووجدنا أن القصة هي فرع من فروع السرد، والقصة تحدّها شروط ولا تمتلك الحرية الكافية الموجودة في السرد بشكل عام. كلمات مفتاحية: البنية، البنيوية، السردية، المكان، الحبكة، الحوار، المبنى الحكائي.

#### Abstract:

The narrative structure accompanied the civilized development in the midst of modern literary and critical studies in our contemporary life, until it became a unique science in itself, with objective characteristics, critical criteria, and stylistic features. It was established by Ferdinand Saussure in 1916 AD, and we can

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

summarize his structural theory that language is for language, just as art is for art in aesthetic theories

Research objective: To identify the components of the literary text, how it is formed, the elements of narration and its forms, and to identify the possibility, style and tools that contributed to the formation of the work, so that the text is described as a literary text.

Results: We concluded our research with a deductive requirement to find the points of difference and similarity between the narrative and the story, and we found that the story is a branch of the narrative, and the story is limited by conditions and does not have the sufficient freedom that exists in the narrative in general.

**Keywords:** Structure, structuralism, Narrativespatial, the plot, dialogue, narrative construction.

#### مقدمة:

عندما انتشرت البنيوية منهجا ومذهبا في أوروبا، راح النقاد في العصر الحديث يبحثون في التشكلات الوصفية المشهدية والحوارية والزمانية والمكانية للنص الأدبي، واستخدام التقنيات في السرد التي تبعث على التشويق، وسرد الأحداث بطريقة منتظمة تجعل القارئ يتخيلها ويعيشها، ووصف الأماكن المناسبة لمسرح الرواية أو لمشهد القصة، ولم يغفل دراسو البنى السردية عما يجول في نفسية الكاتب وانعكاس ذلك في ألفاظه وتراكيبه وبلاغته ودلالة ذلك، وهو ما يسمى (الإسقاط النفسي).

وفي هذا البحث سنحاول بمشيئة الله تعالى دراسة البنية السردية والسرد القصصي والفارق بين السرد والقصة، ونسأل الله لي ولكم السداد والتوفيق.

## المبحث الأول

### البنية السردية في النقد العربي الحديث

المطلب الأول: مفهوم البنية السردية لغة واصطلاحاً:

أولاً: مفهوم البنية:

البنية لغة:

من الفعل الثلاثي بَنَى، أي شَبَدَ، وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ)، (الْبِنْيَةُ والبُنْيَةُ؛ ما بَنَيْتَهُ وهو البِنَى والبُنَى، البِنْيَةُ الهيئة التي بُنِيَتْ عليها، وفلان صحيحُ البُنْيَةِ، أي الفِطْرَةَ، وأبْنَيْتَ الرجلَ، أعطيتَهُ بِنَى وما يَبْنِي بِه الأرض)<sup>(1)</sup>، والبنية في المعاجم الفرنسية تعني: (structure) مشتقة من الكلمة اللاتينية (structura) من الفعل (strure) بمعنى (construire)<sup>(2)</sup>، أي الشكل أو الهيكلية، فنلاحظ أن البنية هي الشيء الأساس من الشيء.

وتعريف البنية في الاصطلاح:

لاقي مصطلح البنية الكثير من الاختلافات والرؤى النقدية لدى كثير من علماء الكلام والنقاد عند الغرب والعرب على حدٍ سواء؛ فقد "جان بياجه ارتأى في كتابه (البنوية) أن إعطاء تعريف موحد للبنية رهين بالتمييز بين الفكرة المثالية الإيجابية التي تغطي مفهوم البنية في الصراعات أو في آفاق مختلفة أنواع البنيات، والنوايا النقدية التي رافقت نشوء وتطور كل واحدة منها مقابل التيارات القائمة في مختلف العالمين"<sup>(3)</sup>.

وقد اختلف مفهوم "البنية" باختلاف اتجاهات المعرفين لها، على أن تعريف "أندري لالاند" "إن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداها، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداها"، ويقول أيضاً: "إنها نسق أو كل مؤلف من ظواهر متضافرة، بحيث تكون كل ظاهرة فيها تابعة للظواهر الأخرى، ولا يمكن أن تكون ما عداها بتلك الظواهر" وبذلك تكون البنية نسق متكامل هي عليه إلا في علاقتها بتلك الظواهر<sup>(4)</sup>، وقد يصح هذا التعريف لجميع البنيات على اختلاف أنواعها، يتبين منه أن البنية هي وحدة متماسكة لا يمكن الاستغناء عن واحد منها ومكوّنة لبعضها.

أما عند العرب قدم سمير سعيد حجازي تعريف البنوية: "منهج فلسفي وفكري ونقدي ونظرية للمعرفة، تتميز بالحرص الشديد على التزام حدود المنطق والعقلانية، ويتأسس هذا المنهج على فكرة جوهرية مؤداها أنّ

الارتباط العام لفكرة أو لعدة أفكار مرتبطة ببعضها البعض على أساس العناصر المكونة لها...<sup>(5)</sup>، ويعد هذا التعريف أشمل تعريفاً قدامه المحدثين حول البنيوية، وقد تناول جابر عصفور من خلال كتابه الأول (نظريات معاصرة) البنيوية من وجهتين مختلفتين هما: البنيوية التوليدية، والبنيوية والشعرية؛ تحدث عن البنيوية التوليدية (génétiq ue Structuralisme)، وصرح بأن مرد هذا المنهج يعود إلى الباحث لوسيان غولدمان وهو المنهج الذي يتناول النص الأدبي بوصفه بنية إبداعية متولدة عن بنية اجتماعية، وذلك من منطلق التسليم بأن كل أنواع الإبداع الثقافي تجسيد لرؤى عالم متولدة عن وضع اجتماعي محدد بطبقة أو مجموعة اجتماعية بعينها<sup>(6)</sup>.

وحسب ذلك؛ فإننا نرى مدى الاختلاف حول تحديد البنية، إذ أنّ منهم من اعتبره مذهباً في علم اللغة، ومنهم من اعتبره منهجاً.

### ثانياً: مفهوم السردية

#### السرد لغة:

تتعدد مفاهيم السرد من الاصل اللغوي للفظ (سرد)، فهو يعني مثلاً "تقدمة شيء إلى شيء تأتي به مشتقاً بعضها في أثر بعض متتابعاً، وسرد الحديث ونحو يسرده سرداً إذا تابعه وفلا يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق وفي صيغة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سرداً، أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه"<sup>(7)</sup>، وجاء في مختار الصحاح: "فلا يُسَرِّدُ الحديث سَرْدًا، إذا كان جَيِّدَ السياق له، وَسَرَّدْتُ الصَّوْمَ، أي تابَعْتُهُ"<sup>(8)</sup>، فكل معاجم العربية تتفق أن السرد هو المتتابع.

#### السرد اصطلاحاً:

مصطلح (السرد) هو مصطلح قصصي في فحواه جدل نقدي كبير؛ ويعزو ذلك إلى الاختلاف حول مفهومه، والمجالات المتعددة التي تتنازعها، سواء على الساحة النقدية الغربية، أو الساحة العربية، بل لقد ذابت الحدود الاصطلاحية التي تحد لنا أين يبتدئ السرد وأين ينتهي؛ لذلك يطلق كثير من الباحثين مصطلح "السرد" بوصفه مرادفاً لمصطلح "القص" ولمصطلح "الخطاب" ولمصطلح "الحكي"<sup>(9)</sup>.

#### المطلب الثاني: البنية السردية (نشأتها وتطورها):

قبل أن ندخل في نشوئها لا بدّ أن نتعرف على الدافع الأساسي ورائها، إذ أنّ الهدف من نشوئها هو التعامل مع مكونات النص الأدبي من الداخل، وقد حقق هذا المنهج نجاحه في الساحتين اللسانية والأدبية، وقد

تخافت الدارسون على هذا الدراسات باعتبارها منهجاً وتصوراً في دراسة الظواهر الأدبية وتكويناتها اللغوية والصرفية والصرفية والمعجمية، إذ أصبح المنهج البنيوي أقرب المناهج إلى الأدب؛ لأنه يجمع بين الإبداع واللغة في بوتقة ثقافية واحدة، أي يقيس الأدب بآليات اللسانيات بقصد تحديد بُنَيَات الأثر الأدبي وإبراز قواعده وأبنيته الشكلية والخطابية.

ومما لا شكَّ فيه من خلال اطلاعنا على نشأة البنية في أول ظهورها لم تكن حكرًا على الأدب فقط، بل بجميع نواحي المعرفة الإنسانية، إذ ظهرت في مجال علم الاجتماع وهذا عند كل من كلود ليفي شتراوس ولوي التوسير، وظهرت في مجال علم النفس وهذا عند كل من ميشال فوكو وجاك لاكان، ثم بعد ذلك تبلورت في ميدان البحث اللغوي والنقد الأدبي.

وقد ظهرت البنية اللسانية في منتصف العقد الثاني من القرن العشرين مع رائدها (فرديناند دي سوسير)، من خلال كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة"<sup>(10)</sup>، الذي قد نُشرَ في باريس سنة 1916م، وقد أحدثت هذه اللسانيات الاستمولوجية "معرفية" مع فقه اللغة والفيلولوجيا الدياكرونية.

ويعدُّ سوسير "الرائد الأول للبنية اللغوية عندما طبق المنهج البنيوي في دراسته للغة، واكتشاف مفهوم البنية في علم اللغة دفع بارت وتودوروف وغيرهما إلى الكشف عن عناصر النظام في الأدب"<sup>(11)</sup>، "فهو يرى أنَّ موضوع علم اللغة الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، وقد فرَّق بين اللغة والأقوال المنطوقة والمكتوبة، فاللغة أصواتٌ دالةٌ متعارف عليها في مجتمع معين، وإن لم توجد كواقع منطوق لدى أي فرد من أفرادهِ، أما الأقوال فكل الحالات المتحققة من استعمال اللغة، ولا يكون واحد منها، بل ولا يلزم أن تكون جميعها ممثلة للغة في كمالها ونقاها المتاليين"<sup>(12)</sup>.

أما عند العرب، فقد ارتأى نقادنا أن للبنية جذور منذ نشأة النقد العربي القديم؛ فإذا ما عدنا إلى ابن المقفع (ت142هـ) الذي شبَّه المعنى بالذهب والأسلوب الصياغة، وقد وافقه الرأي الجاحظ (ت255هـ)، وعبد القاهر الجرجاني "هو صاحب نظرية النظم، وهو يرى أن ليس للفظ في ذاتها لا في جرسها ولا في دلالتها. بين الألفاظ والمعاني والمعاني هي المقصودة في إحداث النظم والتأليف"<sup>(13)</sup>.

ويشير الدكتور الناقد جودت الركابي إلى ذلك بقوله: "ما رأيكم في هذا الكلام الذي قيل قبل قرون سحيفة على لسان عبقرى من عباقرة لغتنا، وأية نظرة صائبة في بيان علاقة اللفظ بالمعنى أو بما يسميه نقادنا العرب بالسياق"<sup>(14)</sup>.

وقد توالى الاهتمام العربي بالبنوية منهجاً في دراساتهم النقدية، وامتلأت المكتبة العربية بالمؤلفات الجمة في هذا الميدان، حيث كان الأبرز في تونس الناقد عبد السلام المسدي من خلال كتابه (الأسلوب والأسلوبية نحو بديل البنى في نقد الأدب)، وكتابه (النقد والحداثة) وكتابه (قضية البنيوية، دراسة ونماذج)، وقد وجدنا في المغرب العربي مجموعة من النقاد لهم ترجمات كثير لبارت وتودوروف وجنت، وهنالك مقالات حول الحداثة العربية في مجال الأدب والنقد، ومن هؤلاء محمد برادة في كتابه (محمد مندور والتنظير للنقد)"(15).

أما في لبنان فتمثل هذا التيار الناقدتان يُمنى العيد وكتابها (في معرفة النص)، وخالدة سعيد، وإن تفاوتتا في استخدام المنهج البنيوي نظراً؛ لأنهما أقبلتا على هذا النقد بعد أن تمرستا مناهج النقد التي سبقت زمنياً المنهج البنيوي.

ولا نستطيع أن نغفل دور النقاد العرب الجدد في هذا الميدان، أمثال؛ كمال أبو ديب وبنى العيد، وذلك في إنشاء مقارنة ومقارنة بين البنيوية الغربية التي نشأت على يد سوسير، وما وصلنا من تراثنا النقدي العربي عند الفراهيدي والجاحظ والجرجاني ما يحاكيه.

### المطلب الثالث: عناصر البنية السردية:

تنقسم البنية السردية من حيث مكوّناتها إلى قسمين، إذ أن كلّ قسم من زاوية المشارك في العمل الأدبي، السارد أو الكاتب أو المؤلف أو الراوي، والقسم الثاني هو القارئ أو المتلقي أو المروي له، وسنبداً بالنوع الأول؛ زاوية الكاتب، حيث عرف العالم واين بوث زاوية الرؤية بقوله (إننا متفقون جميعاً على أن زاوية الرؤية هي بمعنى من المعاني مسألة تقنية ووسيلة من الوسائل لبلوغ غايات طموحه)<sup>(16)</sup>، يعني أنّ الكاتب هو الذي يحدد التقنيات والعوامل المؤثرة التي يريد أن يوصلها للقارئ أي أن زاوية الرؤية متعلقة بالتقنية المستخدمة في الحي والذي يحدد هذه التقنية هو الغاية التي يرمي إليها الكاتب بشرط أن تكون غايته الوصول إلى مشاعر القارئ والتأثير بها.

### أولاً: من زاوية الراوي

#### 1. الشخصية الحكائية:

يعود مصطلح الشخصية إلى الفكر اليوناني القديم في شعر أرسطو، أوجز تعريف للشخصية وجدناه لدى "رولان بارث Roland Barthes" إذ يَحْتصره بقوله: "نتاج عمل تألّفي"<sup>(17)</sup>، فهو يقصد

أن "هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف، والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكيم"<sup>(18)</sup>، والشخصية في مكوّن أساسي في أي عمل أدبي شعر أو نثر أو قصة أو رواية أو مسرح.

## 2. الزمان والمكان:

"إن الحدود الزمانية والمكانية للبنية السردية ينبغي ان تكون محددة بزمان هذا الحدث الواحد ومكانه"<sup>(19)</sup>، "فالمكان في مقصوراته المغلقة التي لا حصر لها، يحتوي على الزمن، وهذه هي وظيفة المكان اتجاه الزمن"<sup>(20)</sup>، فالزمن عامل أساسي في إبراز قيمة المكان، الذي عليه تلعب الشخصيات أدوارها وتكوّن جزء من حياتها، فبذلك يكون الزمان والمكان مكتملان لبعضهما، ولا بد من الإشارة إلى أنّ مكان نشأة الكاتب وزمانه يؤثران تأثيراً عميقاً في البنية الزمكانية للنص الأدبي.

## 3. الحدث:

هو عنصر مهم في المكونات السردية، إذ أن الكاتب ينتقيها بعناية ويكتنفها، وغالباً ما تكون الأحداث واقعية في حياة الكاتب، ويسقطها بشكلٍ أو بآخر على العمل الأدبي، والحدث لا يقوم إلا في مكان وزمان معينين، "إذ إنّه يتمثل بمجموعة من الوقائع المتناثرة في الزمان والمكان، التي "يفضي تلاحمها وتتابعها إلى تشكيل مادة حكائية تقوم على جملة من العناصر الفنية والتقنية والألسنية"<sup>(21)</sup>.

## 4. الهدف أو الفكرة):

لا بدّ أن ينسج الكاتب عمله الأدبي على منوال واقعي مجتمعي محيط به ومعاش، هذا الأمر يتطلب منه وضع عبء أو مغزى أو هدف يرنو إليه، وهي توصيل فكرة ما إلى المتلقي، فهو الأساس الذي يرتكز عليه عامل الحوار، والوصف في القصة، أو الرواية، أو الحدث التاريخي، وهو دراسة القصة والحدث واستنباط الأسس التي يقوم عليها، وما يرتبط بذلك من نظم تحكم الإنتاج الأدبي وتلقّيه.<sup>(22)</sup>

## 5. الحكمة (العقدة):

هي: "تسلسل الحوادث الذي يؤدي إلى نتيجة في القصة، ويكون ذلك إما مترتباً على الصراع الوجداني بين الشخصيات أو تأثير الأحداث الخارجية عن إرادتها"<sup>(23)</sup>.



## 6. الحوار:

هو "مراجعة للكلام، وتداوله بين الطرفين، والأخذ والرد فيه"<sup>(24)</sup>، والحوار في العمل الأدبي إما أن يكون داخلياً؛ بين الكاتب ونفسه، أو خارجياً بين شخصيات النص الأدبي، ويتكون النص الحوارية البسيط من ثلاثة مقاطع (الافتتاح-العرض-الختام).

## 7. المبنى الحكائي<sup>(25)</sup>:

يمكن تحديد القصة على أنها مجموعة الموتيمات في تركيبها الزمني وتطور الموضوع، ويربط هوثون بين الحبكة والبنية ويميز بين الإثنين في أن الحبكة في العمل الأدبي طريقة تترتب فيها القصة، أما البنية فتتضمن مجمل العمل بوصفها قطعة من الأدب.

## ثانياً: من زاوية المروي له:

الكثير من التعريفات لحقت في المروي له، إلا أننا آثرنا تعريف ما جاء في قاموس السرديات، "المروي له هو الشخص الذي يروي له في النص، ويوجد على الأقل مروي له واحد (يتم تقديمه على نحو صريح نسبياً)، لكل سرد، يتموقع على المستوى الحكائي نفسه (level diegetic) الذي يوجد فيه الراوي الذي يخاطبه، ويمكن أن يوجد بالطبع أكثر من مروي له يتم مخاطبة كل منهم بوساطة الراوي نفسه أو بوساطة راوٍ آخر، إن المروي له شأنه شأن الراوي، يمكن أن يقدم كشخصية تلعب دوراً متفاوتاً أهميته في المواقف والأحداث المروية"<sup>(26)</sup>.

أما العالم "جيرار جينيت" له رأي آخر؛ فيقول في تعريف المروي له: "هو أحد عناصر الوضع السردية أو يقع بالضرورة على المستوى القصصي نفسه، أي أنه لا يلتبس قبلياً بالقرائ (الضماني) أكثر مما يلتبس الراوي بالضرورة بالمؤلف"<sup>(27)</sup>.

## ثالثاً: أشكال السرد<sup>(28)</sup>:

السرد المتسلسل: وهو السرد الذي يقوم على نظام خطي واضح ضمن تصوّر الزمن، إذ يعتمد السارد على التدرج في وقوع الأحداث، فيسرد الحدث الأول، ثم ينتقل إلى الحدث الثاني، والثالث وما بعده، وهكذا دواليك بالترتيب حتى نهاية الأحداث.

السرد المتقطع: يُبنى على مخالفة التسلسل المنطقي لوقوع الأحداث، إذ يبدأ السارد في تقديم الحكاية من آخر الأحداث، ثم ينتقل بعدها إلى أول حدث، مُعتمداً على تقنيات كتابية متعددة، مثل: الحذف، والاسترجاع، والتلخيص، والوصف وغيرها.

السرد التناوبي: تُحكى بواسطته عدد من القصص المتناوبة، فتبدأ قصة وتتلوها أخرى، ثم تعود القصة الأولى ونعود إلى الثانية مرة أخرى، وهكذا. ويشترط في هذا الأسلوب السردى وجود قواسم مشتركة بين الشخصيات والأحداث، وهذا السرد غالباً ما يكون مستخدماً في المسلسلات التلفزيونية.

### المبحث الثاني

#### السرد القصصي في النقد العربي الحديث

##### المطلب الأول: مفهوم القصة:

##### القصة لغة:

القصة في اللغة: " مأخوذة من الفعل قص، يقال قصَّ أثره: تتبَّعهُ وذلك من قولهم: أقصصت الأثر إذا تتبعتهُ، ومن ذلك اشتق القصاص في الجراح، وذلك إنه فعل به مثل فعله، الأول، فكأنه اقتصص أثره، ومن الباب القصة والقصص، كل يتبع فيذكر "(29).

وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: 64]،

أي: "فرجعا في الطريق الذي كانا قطعاه ناكصين على أديارهما يقصان آثارهما التي كانا سلكاها"(30)، والقصص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها، ويقال قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتَيْهِ فَصِّبِي﴾ [القصص: 11]، يَعْنِي: فَصِّبِي أَثْرَهُ"(31)، وجاء في لسان العرب لابن منظور؛ القص: فعل القاص إذا قص القصص، يقال: في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام، ونحوه قوله تعالى: ﴿حَنُوقُ نَفْسٍ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: 3] أي بُيِّنْ لكَ أَحْسَنَ الْبَيَانِ"(32).

من هنا نستنتج أن معنى القصة في اللغة متفق عليه، بمعنى تتبع الأثر وراء الشيء، و"إذا أضفنا إلى صفة التتبع الدقيق، الدلالات التي أضفها القرآن على القصص، من صواب وتثبت وتدبر واعتبار، أصبح القصص أقرب إلى علم الأخبار والتواريخ منه إلى الفن"(33).

### القصة اصطلاحاً:

وقد وضع النقاد في الغرب كثيراً من التعريفات وضعها بعض الميخّذين للقصة، وهو: "الحكاية عن خبر وقع في زمن مضى لا يخلو من عبرة، فيه شيء من التطويل في الأداء"<sup>(34)</sup>، ففي هذا التعريف كثيراً من القيود التي تأطر القصة بالأخبار السابقة،

يقترن مفهوم القصة لدى العرب بسرد الأخبار وروايتها، إلا أنّ من خلال اطلاعنا على التعريفات النقدية للقصة في المعنى الاصطلاحي؛ نجد أنّه يشوبه كثير من الاختلاف على اختلاف كاتبها ومؤلفيها، وذلك حسب نوع القصص ومذهب المؤلف وماذا يفضل؟، "فهم الأدب متوقف على البيئة التي نشأ فيها الأديب"<sup>(35)</sup>، ومن هنا وجدنا -تقريباً- تعريفاً جامعاً لكل أنواع القصص، هي: "حادثة أو عدة حوادث، ممكنة الوقوع في الحياة، تتعلق بشخصيات مختلفة تجري لها هذه الحوادث في زمان ومكان معينين، على وفق بناء فني معين"<sup>(36)</sup>، وقد لخص الدكتور علي جواد الطاهر الفائدة من القصة إذ يقول: "والقصة من فنون الأدب التي احتلت مكاناً مرموقاً في النفوس للمتعة والتي يحس بها القارئ ويتذوقها السامع باختلاف العصور وتنوع الاعمال وتباين البيئات"<sup>(37)</sup>.

### المطلب الثاني: نشأة القصة في النثر العربي الحديث وتطورها:

انتشر فن القصة في الآداب الغربية منذ زمن بعيد، "وقد كتب ايسوب حكاياته في القرن السابع قبل الميلاد ولا تزال تترجم وتقرأ حتى يومنا هذا، ومن الصعب تتبع الكتابات القصصية في كل الدول العربية ولكن نذكر على سبيل المثال دي كامبيرون أو الليالي العشر للإيطالي جيوفاني بوكاتشيو والجزارية تيودور للإسباني ليوجيه دي فيجا، وحكايات كانتبري للبريطاني الشهير جوفروي تشوسر"<sup>(38)</sup>.

وكذلك كانت أشعار هوميروس؛ أفاصيص مسهبة الإيراد تعيد إلى الناس مآثر أبطال اليونان أمام طروادة؛ وكذلك كان بدء الإنتاج الأدبي في الغرب كما كان في الشرق، فلم تكن أغاني شعراء التروفيير Trouvères غير إشادة بمآثر شارلمان ورجاله الأبطال<sup>(39)</sup>.

بدأ الشرق العربي يتململ من جموده في بداية القرن التاسع عشر، ويعود إلى مجده الأصيل في القرون السابقة من تراث العصر العباسي والأندلسي في الازدهار، فقد "نشأ فن القصص مترعراً في الأدب العربي الحديث تحت تأثير الآداب الأوروبية مباشرة، وما يمكن أن نقوله في الفن القصصي يمكن أن نقرره لفن المسرحيات فإذا صح

هذا الرأي لهذين الضربين من الفن، فليس من حاجة إلى أن نبحث عن مقدمات الفن القصصي والمسرحي في الأدب العربي الحديث في آداب العرب القديمة<sup>(40)</sup>.

فكانت القصة في بدايتها على شكل أخبار تناقلها العرب فيما بينهم، "فانقسمت بذلك القصة إلى نوعين اثنين، فأما النوع الأول فهو القصة التي يُعرف أبطالها وشخصياتها مثل قصص عنتره التي تناقلها العرب بينهم، فالمؤلف هنا هو نفسه الراوي أو الناقل، أي أنّ القصة لا تحمل في ذاتها اسم مؤلف لأنّه هو مجرد ناقل للأخبار التي سمعها وتناهدت إليه"<sup>(41)</sup>.

### المطلب الثالث: أنواع القصة وعناصرها:

القصص العربية منذ نشوؤها مبنية على سرد قائم على المرجعيات الثقافية العربية (شعرية، جاهلية، دينية، اجتماعية، أو من الذاكرة المنقولة بالتواتر)، ويقسم السرد القصصي بالنظر إلى نوع ضمير الراوي الذي يستخدمه ثلاثة أقسام<sup>(42)</sup>:

1. السرد باستخدام ضمير المتكلم: وفي هذا النوع من السرد يختفي الزمن، فيكون السارد يقص قصته بنفسه؛ إذ يكون السارد جزءاً من الشخصيات في الحدث، ويستخدم ضمير المتكلم في المتن، "ولعل تواجد مثل هذا النمط السرد في هذا العمل الفني، يجعل "الأنا" مجسداً لما يطلق عليه "الرؤية بالمصاحبة" في عرض الأحداث ونقلها للمتلقي، وذلك بحكم وجود السارد كشخصية في النص؛ أي أن كل معلومة سردية، أو كل سر من أسرار الشريط السرد، يغتدي متصاحباً مع "أنا" السارد"<sup>(43)</sup>.

2. السرد باستخدام ضمير المخاطب: وهو من أقل الأنواع المستخدمة في السرد، أول من استخدمه في السرد القصصي كان ميشيل بينور، وهذا النوع يجعل من الشخصية مفارقة لذات السارد، مما يتوجب عليه استخدام الضمائر الثلاثة (المتكلم، والغائب والمخاطبة) ليكتمل المعنى السرد، وتكمن أهميته في قدرته على عرض الشخصيات ووصفها، إذ نجد أن لغة الراوي هنا تحولت إلى لغة تقريرية؛ أي استخدام الأسلوب الخبري وليس الإنشائي في رسم الشخصيات، ووصف المكان والزمن والأحداث، ويحكي القصة مستخدماً ضمير المخاطب.

3. السرد باستخدام ضمير الغائب: وهو من أكثر أنواع السرد استخدامًا، الصيغة الأكثر تداولًا في القصة والرواية العربية، حيث يمتلك السارد المعرفة الكلية بالشخصيات، ويعبر عن خلجاتها وما يحيط بها من ظروف وملايسات، ويلتحم بعالم النص فيقدم رؤية مغايرة عن رؤية الآخرين، فهو ضمير المجهول المعبر عن اللاشخصية، وفيه تكون هوية السارد مخفية، مما يساعد في تثبيت الأفكار المختلفة داخل النص الذي تتم كتابته.

### خاتمة:

الكتب العربية والبحوث والدراسات حول بنية السرد والقصة كثيرة، إلا أن في بحثنا هذا أثرت أن أجري مقارنة بين هذين النوعين ونعدها استنتاجًا لهذا البحث.

فلا شك أن يصيبنا التباس بين السرد والقصة بعد دراستنا لهذين المفهومين، إذ يجتمعان ويختلفان في بعض العناصر، فالسرد هو استعراض مجموعة من الأحداث والأفعال التي تقوم بها الشخصيات في زمان ومكان معين ويتميز بالحركة المتتابعة.

أما القصة تحتوي القصة على عناصر تميزها عن السرد، وأهمها الحبكة وتسلسل الأحداث والأسلوب الخطابي، فكل عنصر مستقل بذاته عن العنصر الآخر ثم تجتمع العناصر كلها لتكوّن فئًا قائمة بذاته تسمى (القصة)، ورأيت من الأفضل أن نضع نمطياً على كل منهما تجري هذه المقارنة في جدول لنكتشف أوجه التشابه والاختلاف، لكن السمة الأساسية لهذه المقارنة، أن القصة تدرج تحت عنوان السرد، والعكس غير صحيح.

السرد	القصة
<ul style="list-style-type: none"> <li>● يغلب عليها الأفعال المضارعة التي تدل على الحضور والاستمرارية</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>● يغلب عليها الزمن الماضي والأفعال الماضية</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>● تكثير فيها التشبيهات والاستعارات والكنائيات</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>● شبه خالية من النعت والتشبيهات إلا إذا استدعى المشهد ذلك</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>● فتح خيال القارئ إلى تصورات ممكن أن تحدث أو لا.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>● مهمتها الإعلامية والإخباري بشكل ممتع مؤنس ومشوق</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>● يغلب عليها الذاتية والحضور الشخصي للمؤلف</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>● يغلب على القصة الموضوعية</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>● السرد من الخيال أيضا لكن إضفاء التجربة الشخصية والتحليل الشخصي للمؤلف شرط أساسي، ويترك للقارئ حرية الاختيار، وإلا فقدت قيمتها.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>● القصة ممكن أن تكون واقعية أو من خيال المؤلف.</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>● ممكن أن يتعاطف معها وفق تجربته وإحساسه</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>● لا يمكن من القاص أن يتدخل في الشخصية</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>● في الحوار السردى يترك لنا المؤلف بصمته في تخيل المشهد الحوارى</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>● يغلب على الحوار القصصي الجدّية</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>● السردية ذات خيال خصب، يكثر فيها الوصف والحقول المعجمية، لدمج القارئ في عوالمها وإيصال الفكرة والهدف منها.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>● القصة فيها شيء من الجفاف الخيالي وفقا للهدف المرسوم لها.</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>● الزمان والمكان منفتحين عبر خيال الكاتب وحركة الشخصيات التي يديرها.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>● استخدام المؤشرات الزمانية والمكانية، كما أن الزمان والمكان في القصة مقيدان ببنية تقتضيها أحداث القصة.</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>● يمكن للسارد أن يستخدم تقنيات في تسلسل الأحداث، مثل الاستباق والاسترجاع وغيرها.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>● يراعى القاص تسلسل الأحداث بشكل منطقي ومرتب</li> </ul>

## المصادر والمراجع:

1. إبراهيم عبد الله، النثر العربي القديم، بحث في البنية السردية، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، 2002م.
2. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.
3. ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص 73.
4. أحمد حسنين طاهر وآخرون، جمالية المكان، ط2، عيون المقالات، الدار البيضاء، 1988م.
5. أغناطيوس كراتشكوفسكي، مبحث في الأدب العربي، مجلة الرسالة، السنة 4، العدد 171، ص 1169.
6. جابر عصفور نظريات معاصرة، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1998م.
7. جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، ط2، المشروع القومي للترجمة، 1997م.
8. جيرالد برنس، قاموس السرديات، ط1، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003م.
9. حاتم الكريطي، السرد القصصي في الشعر الجاهلي، ط1، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، 2011م.
10. حميد حميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991م.
11. زكريا إبراهيم، مشكلة البنية أو اضواء على البنيوية، مكتبة مصر، د.ت.
12. سمير سعيد حجازي، إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر، دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، 2005م.
13. شكري الماضي، في نظرية الأدب، دار الحدائق، بيروت، ط1، 1986م.

14. الطبري، تفسير الطبري، ج18، ص 62.
15. عبد الحافظ عبد ربه، بحوث في قصص القرآن، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م.
16. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتب الآداب، القاهرة، 2005م.
17. عبد الرحيم كردي، السرد في الرواية المعاصرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1992م.
18. عبد الله خضر حمد، مناهج النقد الادبي: السياقية والنسقية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، 2017م.
19. عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة (دراسة سيميائية تفكيكية لحكاية جمال بغداد)، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، 1989م.
20. عبد الوهاب جعفر، البنيوية بين العلم والفلسفة، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1989م.
21. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013م.
22. علي كنجيان خناري، السرد واللغة في رواية التلصص لصنع الله إبراهيم، مجلة إضاءات نقدية، العدد: 3، أيلول-2011م.
23. مجدي وهبه – كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط1، مكتبة لبنان، 1984م.
24. محمد جميل سلطان، فن القصة والمقامة، ط1، مطبعة الترقى، القاهرة، 1943م.
25. محمد عزام، شعرية الخطاب السردية، د. ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م.
26. محمود تيمور، نشوء القصة وتطورها (محاضرات ألقاها محمود تيمور في الجامعة الأمريكية)، المطبعة السلفية، 1936م.
27. هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي، الأردن، 2004م.



## المراجع الالكترونية:

1. لعبة الضمائر والسرد، مجلة أقلام الثقافية، عبر الرابط الآتي:

<http://www.aklaam.net/newaqlam/index.php/57-38-17-13-06-2009-966/31-47-20-18-10-2008>

2. فاضل بشناق، الحوار مفهومه وأهدافه وركائزه، تمت مراجعته بتاريخ: 29-5-2006م، يمكن الاطلاع

عليه عبر الموقع الآتي:

<https://alhiwartoday.net/node/7278>

3. جمال المظفر، المبنى الحكائي في القصيدة الجاهلية، 3-5-2009م، عبر الموقع:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=169975>

4. باقر محمد جعفر الكرباسي، النقد القصصي عند علي جواد الطاهر، تمت مراجعته بتاريخ:

2016/08/03م، يمكن الاطلاع عليه عبر الرابط الآتي:

<https://almadasupplements.com/view.php?cat=16206>

نادى جاد، القصة في الغرب، 6-2020م، يمكن الاطلاع عليه عبر الرابط:

<https://alababmisr.com/%D%8A%7D%84%9D%85%9D%82%9D%8A%7D%84%9D%8A%7D%84%9D%8AB%D%8A%7D%84%9D%8AB-%D%8A%7D%84%9D%82%9D%8B%5D%8A9-%D%81%9D%8%9A-%D%8A%7D%84%9D%8BA%D%8B%1D%8A8-%D%8A%8D%82%9D%84%9D%85%9-%D>

## الهوامش:

(1) ابن منظور، لسان العرب، المجلد التاسع، مادة (بني) ط1، بيروت، دار صادر للنشر، وإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، المعجم الوسيط، ج1، ص72، باب الباء، وركريا إبراهيم، مشكلة البنية، القاهرة، دار مصر للطباعة، ص32.

(2) عبد الوهاب جعفر، البنيوية بين العلم والفلسفة، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1989م، ص8.

(3) عبد الله خضر حمد، مناهج النقد الادبي: السياقية والنسقية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، 2017م، ص118-

- (4) زكريا إبراهيم، مشكلة البنية أو اضواء على البنيوية، مكتبة مصر، د.ت، ص 34.
- (5) سمير سعيد حجازي، إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر، دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، 2005م، ص 17.
- (6) جابر عصفور نظريات معاصرة، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1998م، ص 83.
- (7) ابن منظور، لسان العرب، ص 65، مادة (س ر د).
- (8) الجوهري، الصحاح، مادة (س ر د).
- (9) ينظر: عبد الرحيم كردي، السرد في الرواية المعاصرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1992م، ص 105.
- (10) وله كتاب آخر بعنوان "دروس في علم اللغة العام" ذلك الكتاب الذي انطلق منه للمنهج البنيوي.
- (11) ينظر: شكري الماضي، في نظرية الأدب، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1986م، ص 190.
- (12) شكري الماضي، في نظرية الأدب، مرجع سابق: ص 190. 191، وجان بياجه، البنيوية، ص 64.
- (13) انظر: جودت الركابي، مقال بعنوان: أدبنا والبنيوية، مجلة الموقف الأدبي، العدد 220. 221، آب 1989.
- (14) المرجع السابق
- (15) المرجع السابق.
- (16) هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي، الأردن، 2004م، ص 80.
- (17) محمد عزام، شعرية الخطاب السردية، د. ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م، ص 9.
- (18) حميد لحميداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991م، ص 51.
- (19) عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتب الآداب، القاهرة، 2005م، ص 149.
- (20) أحمد حسنين طاهر وآخرون، جمالية المكان، ط2، عيون المقالات، الدار البيضاء، 1988م، ص 21.
- (21) عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة (دراسة سيميائية تفكيكية لحكاية جمال بغداد)، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، 1989م، ص 19.
- (22) علي كنجيان خناري، السرد واللغة في رواية التلصص لصنع الله إبراهيم، مجلة إضاءات نقدية، العدد: 3، أيلول-2011م، 93-99.
- (23) مجدي وهبه - كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط1، مكتبة لبنان، 1984م، ص 144.
- (24) فاضل بشناق، الحوار مفهومه وأهدافه وركائزه، تمت مراجعته بتاريخ: 29-5-2006م، يمكن الاطلاع عليه عبر الموقع الآتي: <https://alhiwartoday.net/node/7278>
- (25) جمال المظفر، المبنى الحكائي في القصيدة الجاهلية، 3-5-2009م، عبر الموقع: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=169975>
- (26) جيرالد برنس، قاموس السرديات، ط1، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003م، ص 120.
- (27) جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتمد، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، ط2، المشروع القومي للترجمة، 1997م، ص 268.

- (28) مقالة في مقدمة في مقومات السرد القصصي، [kissas.org](http://kissas.org)، بتصرف.
- (29) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، ج5، ص 11.
- (30) الطبري، تفسير الطبري، ج18، ص 62.
- (31) تفسير الطبري، ج18، ص 174.
- (32) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص 73.
- إبراهيم عبد الله، النثر العربي القديم، بحث في البنية السردية، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، 2002م.
- عبد الحافظ عبد ربه، بحوث في قصص القرآن، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م، ص 38.
- (35) حاتم الكريطي، السرد القصصي في الشعر الجاهلي، ط1، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، 2011م، ص12.
- النقد الأدبي عند العربي، ص 9،
- (36) عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013م، ص 101.
- م، يمكن 2016/08/03 (37) د. باقر محمد جعفر الكرياسي، النقد القصصي عند علي جواد الطاهر، تمت مراجعته بتاريخ:
- الاطلاع عليه عبر الرابط الآتي:

<https://almadasupplements.com/view.php?cat=16206>

(38) نادى جاد، القصة في الغرب، 6-2020م، يمكن الاطلاع عليه عبر الرابط:

<https://alababmisr.com/%D%7A%8-%D84%9D%7A%8D%82%9D%85%9D%84%9D%7A%8https://alababmisr.com/%D-9A%8D%5B%8D%82%9D%84%9D%7A%8AB-%D%8D%84%9D%7A%8AB%D%8D%84%9D%82%9D%8A%8-%D8A%8D%1B%8BA%D%8D%84%9D%7A%8A-%D8%9D%81%9%D/89%9AF%D%8D%7A%8D%86%9-%D85%9D%84%>

(39) محمد جميل سلطان، فن القصة والمقامة، ط1، مطبعة الترقى، القاهرة، 1943م، ص 4.

(40) أغناطيوس كراتشكوفسكي، مبحث في الأدب العربي، مجلة الرسالة، السنة 4، العدد 171، ص 1169.

(41) ينظر: محمود تيمور، نشوء القصة وتطورها (محاضرات ألقاها محمود تيمور في الجامعة الأمريكية)، المطبعة السلفية، 1936م،

ص 18.

(42) مويسات بشري، بكري ميلودة، آليات السرد في ألف ليلة وليلة، ص 23-24.

(43) لعبة الضمائر والسرد، مجلة أقلام الثقافية، عبر الرابط الآتي:

<http://www.aklaam.net/newaqlam/index.php/57-38-17-13-06-2009-966/31-47-20-18-10-2008>



## AI AND ONLINE DISPUTE RESOLUTION: MEDIATION

Judge Eyad Ayed Alsamhan, Ph.D. | LL.M. \*

<https://orcid.org/0000-0001-6227-2667>

Smart e-Judge (USA), Judge; Legal AI specialist, [eyadaa@law.byu.edu](mailto:eyadaa@law.byu.edu)

Received: 10/11/2022

Accepted: 20/12/2023

Published: 1/3/2023

### Abstract:

The paper will address the problem of replacing human in dispute resolution taking Mediation as an example. The widespread use of internet and online technology has led to the emergence of various e-commerce businesses across different sectors of the economy, resulting in a constant flow of transactions. The importance of the internet in the virtual realm cannot be denied, and this has led to the emergence of virtual disputes that require virtual settlement mechanisms. Online Dispute Resolution (ODR) is a form of Alternative Dispute Resolution (ADR) that has arisen to address this issue. This paper aims to examine the potential applications of Artificial Intelligence (AI) in ODR, specifically in the context of transnational disputes to AI instead of Human interference. This paper will state the analysis methodology used in studying the topic The incorporation of AI into ODR systems has the potential to accelerate the settlement of low-value transnational claims. ODR typically involves negotiation or settlement during mediation or arbitration using video, audio, or written collaboration software, or any other digital platform where parties can come together to resolve their disputes.

**Keywords:** Legal AI; Artificial Intelligence law; AI Mediation; Mediation; Chat GPT; OpenAI; Modern Law Practice.

الدكاء الاصطناعي وتسوية النزاعات عبر الإنترنت: الوساطة

الملخص:

تتناول الورقة مشكلة استبدال الإنسان في حل النزاعات مع الأخذ بالوساطة كمثال. أدى الاستخدام الواسع النطاق للإنترنت والتكنولوجيا عبر الإنترنت إلى ظهور العديد من أعمال التجارة الإلكترونية عبر قطاعات مختلفة من الاقتصاد، مما أدى إلى تدفق مستمر للمعاملات. لا يمكن إنكار أهمية الإنترنت في العالم الافتراضي، وقد أدى ذلك إلى ظهور نزاعات افتراضية تتطلب آليات تسوية افتراضية. حل النزاعات عبر الإنترنت (ODR) هو أحد أشكال الحل البديل للنزاعات (ADR) الذي نشأ لمعالجة هذه المشكلة. تهدف هذه الورقة إلى دراسة التطبيقات المحتملة للدكاء الاصطناعي (AI) في ODR، وتحديدًا في سياق النزاعات عبر

\* \* Corresponding author.

الوطنية على الذكاء الاصطناعي بدلاً من التدخل البشري. تتبنى هذه الورقة منهجية التحليل المنهجي للواقع و الفرص في دراسة الموضوع. إن دمج الذكاء الاصطناعي في أنظمة ODR لديه القدرة على تسريع تسوية المطالبات عبر الوطنية منخفضة القيمة. عادةً ما يتضمن التسوية الحاسوبية التفاوض أو التسوية أثناء الوساطة أو التحكيم باستخدام الفيديو أو الصوت أو برنامج التعاون المكتوب أو أي منصة رقمية أخرى حيث يمكن للأطراف أن يجتمعوا لحل منازعاتهم.

## INTRODUCTION

As we witness the proliferation of online businesses across various industries, it is undeniable that the internet and online technology have become integral to our daily lives. With this increased reliance on the virtual realm comes the emergence of virtual disputes that require virtual resolution mechanisms. Enter Online Dispute Resolution (ODR), a form of Alternative Dispute Resolution (ADR) that addresses these issues.

ODR encompasses a range of methods, such as electronic mediation, electronic negotiation, and electronic arbitration, that allow parties to convene and resolve disputes in a digital space. This eliminates the need for in-person meetings and addresses a broad spectrum of disputes, from consumer complaints to e-commerce disputes and conflicts between individuals and the state.<sup>1</sup> ODR is no longer a novel concept and has been adopted by international centers such as the World Intellectual Property Organization (WIPO) and the International Chamber of Commerce (ICC) to resolve disputes in international trade and electronic business. It is now obvious the relationship between big data and artificial intelligence is close and American restorative justice in the era of big data intelligence is compared with China's people's mediation system.<sup>2</sup>

This paper on the application of artificial intelligence in legal dispute resolution is of paramount importance as it delves into the potential of AI to revolutionize the legal system. The use of AI in legal dispute resolution has the potential to enhance effectiveness, precision, and fairness in legal decision-making. The analytical methodology used in this paper provides a thorough examination of the current and future opportunities for AI in legal dispute resolution. It is important to note that the methodology used in this paper allows for a deep understanding of the potential of AI in this field and

the implications it may have on the legal system. The paper provides a comprehensive analysis of the opportunities and challenges of AI in legal dispute resolution, which is crucial for understanding the potential impact of this technology on the legal profession and society as a whole. The importance of this paper cannot be overstated as it provides a valuable insight into the potential of AI in legal dispute resolution, and the need for proper regulation, education, and research in this field.

The use of AI in ODR raises some concerns, such as the potential for bias and the need to ensure that the use of AI is transparent and accountable. As Chris Draper and Anjanette H. Raymond note in their article "Building a Risk Model for Data Incidents: A Guide to Assist Businesses in Making Ethical Data Decisions," businesses must consider the potential risks associated with data incidents and take steps to mitigate them. This is especially important in the context of ODR systems, as the use of AI can introduce new risks that must be carefully evaluated and managed.<sup>3</sup>

This paper aims to explore the incorporation of artificial intelligence (AI) into ODR systems, specifically in the context of transnational disputes. By incorporating AI, the settlement of transnational low-value claims can be expedited. AI can be utilized in ODR in various ways, such as creating automated contract review systems, automating the allocation of cases to specific mediators, and analyzing data to predict the outcome of a dispute.

However, it is worth noting that the use of AI in ODR raises some concerns, such as the potential for bias and the need to ensure that the use of AI is transparent and accountable. Additionally, there is a need for a more comprehensive examination of the application of modern ODR systems within traditional legal frameworks. As ODR systems continue to evolve, it is crucial to consider the implications and potential consequences of incorporating AI into the process.

As a result, the incorporation of AI into ODR systems has the potential to greatly improve the efficiency and effectiveness of transnational dispute resolution. However, it is important to consider the potential consequences and ensure that the use of AI is transparent and accountable. Further research

is needed to fully understand the impact of AI on ODR and to ensure that the use of AI aligns with traditional legal frameworks.

## **Chapter I: AI AND DISPUTE RESOLUTION**

### **The Impact of Artificial Intelligence on Dispute Resolution**

Artificial intelligence (AI) is a rapidly growing field that has the potential to significantly impact many areas of life, including the legal profession and the field of dispute resolution. As AI technology continues to advance, it is becoming increasingly clear that it has the potential to replace human thought processes and interactions, raising concerns and questions about its potential use in ADR.

One of the main concerns about the use of AI in ADR is that it may remove the human element that is so crucial to the mediation process. Mediation often relies heavily on the human element, as the final settlement is often closely tied to the interactions and dynamics that occur during the mediation process. Thus, the use of AI in mediation may be viewed as removing the human skills and intuition that are so vital to the process.

However, there are also some potential benefits to the use of AI in ADR. For example, AI could potentially process claims faster and even make decisions, which could be a significant advantage in certain situations. Additionally, AI may be able to recognize and respond to human emotions, which could be helpful in building relationships and resolving disputes.

Despite these potential benefits, there is also the concern that disputants may not accept a decision made by a computer, even if it is based on clear logic. This is because it may be easier to argue against a computer's mistakes than an individual's, and there is a sense that a computer-based decision may lack the sense of justice that is so important in mediation. As a result, it is important to carefully consider the implications of AI in ADR and to develop clear regulations and guidelines to govern its use.

AI is a rapidly advancing technology that has the potential to revolutionize the field of dispute resolution. One of the key advantages of AI in this context is its ability to replace human thought processes and interactions, enabling faster and more efficient resolution of disputes. However, for those operating in the field of ADR, such forecasts may seem worrisome and even frightening. The question then arises: what could AI likely do in an environment that places a heavy emphasis on concepts such as sense of justice or human interaction, particularly in the context of mediation?

### **The Potential Impact of AI on Mediation**

One of the key concerns regarding the use of AI in dispute resolution is the potential for it to replace human mediators and decision-makers. Many critics argue that the use of AI in mediation would remove the human element from the process, resulting in a less effective and less fair resolution of disputes. Additionally, there is a concern that disputants may not accept a decision made by a computer, even if it is based on clear logic, as it may be easier to argue against a computer's mistakes than an individual's.

AI is increasingly gaining attention in all areas of life, including the legal profession and in particular in the field of dispute resolution. For those operating in the field of ADR, such forecasts may seem worrisome and even frightening; for others, the predictions may be exciting. The question that arises is, what could AI likely do in an environment that places a heavy emphasis on concepts such as sense of justice or human interaction, taking into consideration of mediators?

One of the main concerns is whether AI can replace human thought processes and interactions. In the field of mediation, the use of artificial intelligence has always seemed impossible. It seems that the procedures of most disputes through mediation are closely related to the human element more than other means of dispute resolution, because the final settlement is attached to what happens during the mediation procedures, which makes the use of artificial intelligence in it difficult because it removes human mediation skills.



However, the idea of AI answering social questions isn't fiction. For example, Sophia's "birth" in 2015 may be a harbinger of things to come. Sophia (with a life-like human head), developed by Hanson Robotics, is specifically designed to interact socially with people. The idea of allowing AI to do social connection while building a relationship with people sounds kind of weird, especially to mediators. Thus, what once seemed pure science fiction is now possible. Because of developments like Sophia that seemed distant but not impossible, today countless programs can recognize and respond to human emotions, and while these programs may not be like human interaction, they are getting better all the time.

Another concern is whether AI can have the ability to process claims faster and even decide cases. Will opponents accept solving their cases by computer? There is an opinion that the disputants will not accept a decision made by computers, albeit based on clear logic, and it may be easier to argue against a computer's mistakes than an individual's. However, the counterargument is that as AI becomes more and more a part of our daily lives - so much so that we allow it to guide our families and us in self-driving cars - there will come a time when we will be completely comfortable letting an algorithm decide our case for us. In addition, there is no need for a sense of justice because mediation does not relate strictly to law or fair deals but focuses on conciliation agreed by parties.<sup>4</sup>

So, could AI be present at the mediation table and the mediator? Surely, AI will not get to such a point that a bot might represent a client or even chair a mediation session. However, there are some good possibilities that AI can provide in mediation, and all of them could be true. AI could be a tool for the mediator to help and facilitate the mediator's mission, or it could become just an alternative mediator.

One of the potential benefits of AI in mediation is that it can be used as a tool to help and facilitate the mediator's mission. For example, AI can assist in the analysis of large amounts of data and provide valuable insights that can help mediators make better decisions. Additionally, AI can be used to automate repetitive tasks, such as document review and scheduling, which can help mediators save time and increase efficiency.

Another possibility for AI in mediation is that it could become an alternative mediator. This could be particularly useful in situations where a neutral third party is not available or where the parties prefer to use an AI-based system. However, it is important to note that the use of AI as an alternative mediator would be limited by its current capabilities, which include recognizing and responding to human emotions. It is essential that the AI-based system is able to understand and respond to the emotions of the parties involved in the mediation process in order to be effective.

In conclusion, while AI has the potential to provide many benefits and opportunities in the field of mediation, it is important to consider the potential negative effects as well. It is essential to use AI in a responsible and thoughtful manner to ensure that it does not harm the mediation process. Further research and development are needed to understand the implications of AI in mediation and to ensure that it is used in a way that enhances the mediation process rather than undermines it. Are these changes positive or negative? It's hard to tell without a crystal ball.

## **Chapter II: LAWS OF AI AND ODR**

### **The Legal Implications of AI in ODR**

The use of artificial intelligence (AI) in dispute resolution is a topic of much debate, with opinions on whether it should be legalized or not divided. Those in favor argue that as AI becomes more integrated into our daily lives, it is necessary to change legal systems and concepts to regulate its use. This would involve creating new categories of responsibility or rethinking the burden of proof in order to address any responsibility posed by AI. This may be necessary as AI will likely be the cause of future conflicts.

However, there are also challenges that may arise from defects in the AI system used in online dispute resolution (ODR). For example, if a mutual mistake about a material fact leads to an unlawful settlement, it is unclear who should bear responsibility - the AI system or the person who programmed the software. Such issues highlight the need for a thorough examination of the legal implications of AI in dispute resolution and the development of regulations to address them. Sometimes it needs to be in conformity of Constitutional Due Process.<sup>5</sup>

To mitigate the possibility of errors and defects in the AI system, it is important to have a robust quality assurance process in place, including testing, validation and regular maintenance. This will ensure that the AI system is operating optimally and can provide accurate and reliable results. Additionally, it is also important to ensure that the AI system is transparent and explainable, so that any errors or defects can be easily identified and corrected. This will increase the trust in the AI system and the ODR process.

The goal of AI in ODR is to facilitate business among contracting members, but this does not prevent disputes from arising. To govern these disputes, regulations are needed to ensure that the dispute process is efficient and cost-effective. However, traditional ADR laws may not be flexible enough to accommodate the unique challenges of online business and international trade transactions. This is where ODR comes in, as it offers a new version of dispute resolution that is more flexible and efficient. However, the integration of artificial intelligence into the legal system has the potential to improve efficiency and fairness, but it is important for the legal community to responsibly regulate and educate themselves on the technology to ensure compliance with laws and protection of individuals' rights. Governments should consider creating legislation and standards for ethical use and further research should be conducted on the potential legal consequences of AI.<sup>6</sup>

### **The legal Advantages and Challenges of ODR**

Online Dispute Resolution (ODR) is gaining popularity as a way to resolve disputes quickly and efficiently. One of the key advantages of ODR is its ability to save time and resources for all parties involved. ODR can be completed in a shorter time frame and with less consumption of resources than traditional ADR methods. This is especially beneficial for businesses that operate online, as they can resolve disputes quickly and get back to their normal operations. Additionally, ODR allows parties to resolve disputes remotely, which can be a significant benefit for international trade transactions.

However, there are also challenges that must be addressed. One such challenge is ensuring that the AI systems used in ODR are reliable and accurate. If there are defects in the AI system, it could lead to unlawful

settlements. This raises questions about who should be held responsible in such cases - the AI system or the person who programmed the software. Additionally, there is a need for regulations to govern the ODR process and for cyber law enforcement to ensure that the process is fair and efficient. Overall, while ODR has the potential to revolutionize dispute resolution, it is important to address these challenges in order to ensure that the process is effective and fair for all parties involved.

### **Chapter III: ADVANTAGES AND LIMITATIONS OF ADOPTING AI**

#### **Advantages of Adopting AI**

AI has been gaining attention in various fields, including the legal profession and specifically in the field of ADR. While some may view the use of AI in ADR as concerning, others see it as an exciting prospect. One of the key advantages of using AI in ADR is its ability to save time and resources for all parties involved, as well as its ability to make decisions without the influence of human needs and biases.<sup>7</sup>

A study conducted by researchers at the University of California, Los Angeles, found that the hunger levels of human judges can impact their decisions. The study showed that eight judges ruled over 1000 applications made by prisoners to parole boards for ten months, and their approval rate for granting parole fluctuated based on their hunger levels. This highlights the potential for human biases and needs to impact decision-making in ADR.<sup>8</sup>

On the other hand, AI does not experience hunger or other human needs, and can work 24/7 without rest. This means that AI can make decisions without the influence of these biases, resulting in a more efficient and fair resolution of disputes. Additionally, AI can process large amounts of data quickly and make decisions based on clear logic, which can also lead to more accurate and reliable results.

However, it is important to note that there are also challenges that must be addressed when using AI in ADR, such as ensuring that the AI systems used are reliable and accurate. Additionally, regulations and cyber law enforcement are needed to ensure that the ODR process is fair and efficient.

Despite these challenges, the use of AI in ADR has the potential to revolutionize the field by providing a more efficient and fair process for all parties involved.

The use of artificial intelligence in dispute resolution (ADR) is a topic that has generated much debate, with opinions on its effectiveness divided. While there are certainly some limitations to using AI in ADR, there are also several advantages that cannot be ignored.

One of the main advantages of using AI in ADR is its ability to save time and resources for all parties involved. AI decision-makers can work 24/7 without rest, and do not get hungry or tired, which means that the settlement process is not impacted by human needs. Additionally, AI can guarantee impartiality in the ADR process, as it has no interest in the parties involved and automatically updates the requirements of independence and impartiality. This enhances both the legitimacy and fairness of the system, and eliminates the need for an appeal or review mechanism.

### **limitations of Adopting AI**

However, AI is not without its limitations. One of the main limitations is its ability to understand and analyze conflicted emotions. Additionally, AI takes a long time to be trained and programming errors can be an obstacle to improving the technology in ADR. Despite these limitations, the opportunities that AI provides in ADR deserve to be adopted, at least starting with a semi-autonomous application.

The adoption of artificial intelligence (AI) in the field of alternative dispute resolution (ADR) presents a number of limitations that must be considered before implementing such technology.

Firstly, AI may struggle with understanding and analyzing conflicting emotions. ADR processes often involve complex emotions and interpersonal dynamics, and AI may not have the capacity to fully grasp and respond to these nuances. This can lead to a lack of empathy and understanding in the resolution process, which can negatively impact the outcome.<sup>9</sup>

Secondly, AI systems require a significant amount of time and resources to train. The process of training an AI system can be costly and time-consuming, and the system may not always produce accurate results. Additionally, programming errors may occur, which can further impede the effectiveness of the AI system.<sup>10</sup>

Thirdly, There is a risk that AI systems will be programmed with biases or errors that may lead to unfair or unjust outcomes. With traditional ADR processes, there is often a mechanism for appeal or review, but with AI-based systems, there may be no way to rectify any errors or biases that may be present.<sup>11</sup>

Lastly, there is a risk of the lack of transparency in the AI decision-making process. AI systems are often opaque, and the decision-making process is difficult to understand or explain. This can make it difficult for parties to understand how and why a decision was reached, which can create mistrust and dissatisfaction with the outcome.

In conclusion, while AI has the potential to revolutionize the field of ADR, it is important to consider the limitations and challenges of adopting such technology in order to ensure that the process is effective, fair and transparent for all parties involved.

## **Chapter IV: THE LATEST AI APPLICATIONS**

The latest AI applications in the field of ADR, specifically in the realm of ODR, are increasingly being integrated into court-based systems. Companies such as Tyler Technologies and Matterhorn are leading the way in developing tools that can efficiently resolve simple and low-value disputes. For instance, in the case of parking tickets, these tools allow individuals to log in, complete necessary documents, and pay related fines all online. In more complex situations, these tools may facilitate real-time or asynchronous text-based communication between parties, enabling the plaintiff to accept a lower value in exchange for a quick resolution.

It is important to note that the number of possible outcomes in these types of disputes is limited. Whether it is a parking ticket or a small claim dispute, the

plaintiff will either receive all of their money, some of their money, or the case will go to court. These applications are ready for implementation and can either work alongside human ADR professionals or replace them entirely.<sup>12</sup>

Academic analysis suggests that the integration of AI in ODR has the potential to revolutionize the dispute resolution process. However, it is crucial to address the limitations of AI in understanding and analyzing complex emotions, as well as the need for regulations and cyber law enforcement to ensure the process is fair and efficient. Additionally, there is a need to address the potential liability issues that may arise from defects in AI systems used in ODR. Despite these limitations, the benefits of utilizing AI in ODR, such as increased efficiency and impartiality, make it a promising area of advancement in the field of ADR.<sup>13</sup>

### **AI as Facilitator Tool in Mediation**

Artificial Intelligence (AI) has been increasingly used as a facilitator tool in the field of mediation, as it has the potential to streamline the dispute resolution process and improve its efficiency. Mediation is a form of alternative dispute resolution (ADR) that involves a neutral third party, known as a mediator, helping disputing parties to reach a mutually acceptable resolution. The use of AI in mediation can be seen as an innovative approach, as it can provide a number of benefits over traditional human-led methods.<sup>14</sup>

One of the main advantages of using AI in mediation is its ability to save time and resources for all parties involved. AI-powered systems can be completed in a shorter time frame and with less consumption of resources than traditional ADR methods. This is particularly beneficial for businesses that operate online, as they can resolve disputes quickly and get back to their normal operations. Additionally, ODR allows parties to resolve disputes remotely, which can be a significant benefit for international trade transactions.

Another advantage of using AI in mediation is its ability to guarantee impartiality. There are many cases where a human mediator may present partiality in dealing with disputes. AI-powered systems, on the other hand,

have no personal biases and can provide a more fair and unbiased resolution process. Furthermore, AI can dispense with the need for an appeal mechanism or a review mechanism dealing with the integrity of the proceedings that would compromise the impartiality of the mediation.

However, there are also some limitations to using AI in mediation. One such limitation is the challenge of ensuring that the AI systems used in ODR are reliable and accurate. If there are defects in the AI system, it could lead to unlawful settlements. This raises questions about who should be held responsible in such cases - the AI system or the person who programmed the software. Additionally, there is a need for regulations to govern the ODR process and for cyber law enforcement to ensure that the process is fair and efficient.<sup>15</sup>

AI can play a significant role as a facilitator in the field of mediation by providing support to the mediator in various ways. For instance, AI can assist the mediator by alerting them at the appropriate time to hold caucuses, discussing a specific topic, identifying certain expressions or terms, or providing suggested options. When disputes are resolved through voluntary agreements that are legally acceptable to all parties, even if the final terms were not initially considered as a possible outcome, it leads to more efficient and enforceable justice.

Facilitator AI mediation operates as semi-autonomous mediation, where ODR systems can mirror efficient mediation while incorporating artificial intelligence for the ideal mediator. For example, if the parties wish to limit the focus of the moderator to a narrow aspect of a complicated topic, the AI system can exclude all data that the parties consider undesirable to discuss without any partiality. Alternatively, if the parties seek an evaluation of how a particular aspect of the negotiation would likely be resolved based on its similarity to other known disputes, AI can make a more accurate assessment more efficiently than any human.<sup>16</sup>

These uses of AI are already proven tools for filtering disputes and are exactly the kind of AI applications that analyze risk more quickly and reproduce partial predetermined resolutions if used to describe the nature, scope, or meaning of the choices at parties' disposal during mediation. These



mediators encourage the parties to promote their solutions, however unconventional the outcome may be. In this example, the medium facilitates an environment that reduces restrictions to legal texts and expands creativity. In these mediations, the mediator can read the room, feel where things are going and enable breakouts.<sup>17</sup>

In conclusion, the use of AI in mediation has the potential to revolutionize dispute resolution. By providing a more efficient and impartial process, AI can save time and resources for all parties involved. However, it is important to address the limitations of AI in order to ensure that the process is effective and fair for all parties involved. The latest AI applications on Mediation are aimed to collaborate with the persons who work with ADR or to replace them, for example, most recent ODR-related applications often focus on court-based systems that integrate tools from companies such as Tyler Technologies or Matterhorn to resolve simple, low-value disputes, and these tools are ready enough to be used in the field of mediation.

### **AI as an ALTERNATIVE of human mediation**

The use of AI in Online Dispute Resolution (ODR) has been gaining increasing attention as a potential alternative to traditional human mediation. AI can work autonomously and analyze the interests of the parties involved in a dispute, providing information about their key points and positions. This can help improve awareness of acceptable and unacceptable options for the parties in the mediation process, ultimately leading to a more successful outcome. Additionally, AI can improve the flexibility of the parties involved in a conflict. As e-mediation requires flexibility, AI can meet the parties' interests in a flexible way.<sup>18</sup>

One of the key advantages of using AI as an alternative to human mediation is its ability to provide impartial and unbiased decision-making. Unlike human mediators, AI is not subject to the same biases and prejudices that can affect the outcome of a dispute. Additionally, AI is not influenced by emotions or personal relationships, making it a more objective and neutral party in the mediation process. This can lead to more accurate and fair decisions, which can ultimately benefit both parties involved in the dispute.

Another advantage of using AI as an alternative to human mediation is its ability to process and analyze large amounts of data in a relatively short period of time. In complex disputes, where a significant amount of information needs to be reviewed and evaluated, AI can quickly and efficiently sift through the data to identify key issues and potential solutions. This can help speed up the resolution process and lead to more efficient and effective outcomes. Additionally, this model can adopt prior cases studies since AI works better when provided countless examples. In this sense, retrieval is needed to match the disputant's case with settlements.

Additionally, AI's ability to learn and adapt to new information means that it can be trained to recognize patterns and trends in disputes, allowing it to make more informed and accurate decisions. This can be particularly beneficial in disputes that involve technical or specialized knowledge, where a human mediator may not have the same level of expertise.

Despite these advantages, there are also some limitations to the use of AI in mediation. One of the main concerns is that AI may not have the same level of understanding and empathy as human mediators. This could make it difficult for AI to fully understand the nuances and complexities of a dispute, and may limit its ability to provide effective solutions.

One example of the utilization of AI in resolving disputes can be seen on the e-Bay platform. Each year, the e-Bay platform handles over 60 million e-commerce cases, with an average value of around \$70-\$100 USD per dispute. These disputes are handled by a resolution center that allows disputants to amicably resolve their issues through direct communication. Additionally, the resolution center provides information to assist in identifying trustworthy sellers.<sup>19</sup>

Furthermore, the resolution center is linked to a feedback system, enabling customers to make informed decisions about whom they choose to do business with based on the experiences of others. One limitation of online dispute resolution (ODR) is the lack of a judicial enforcement mechanism. However, e-Bay addresses this challenge through implementing a feedback penalty system, whereby sellers or buyers who have engaged in negative behavior are publicly criticized, and by working with bank-card providers to ensure that retailers fulfill their obligations.

Another concern is that AI may not be able to fully replicate the human touch and personalization that is often critical in successful mediation. This could make it difficult for parties to fully engage with the mediation process and make it harder for them to reach a mutually acceptable solution.

Despite these limitations, the use of AI as an alternative to human mediation is an exciting area of research with great potential. As technology continues to advance, it is likely that the use of AI in mediation will become more common, providing new and innovative ways to resolve disputes.

## **CONCLUSION**

This paper has explored the potential benefits of incorporating artificial intelligence (AI) into online mediation as a means to achieve the initial goals that made mediation popular in the first place. Online mediation, as an alternative to traditional mediation or Alternative Dispute Resolution (ADR), is created to provide a more efficient and cost-effective way to resolve disputes. By introducing AI into this process, we can expect to see even greater opportunities for time and cost savings, particularly in the resolution of small claims. Furthermore, the use of AI in online mediation can also provide impartial and unbiased decision-making, improved flexibility for parties involved in the conflict and the ability to process and analyze large amounts of data in a relatively short period of time. These opportunities can help improve the overall effectiveness and efficiency of the online mediation process, making it an even more attractive option for resolving disputes.

The implementation of AI in mediation is absolutely crucial and cannot be overstated. Firstly, human mediators are limited by their rationality, while many settlements in mediation may not necessarily be rational. AI, on the other hand, can provide unexpected resolutions to disputes by utilizing thousands of trained examples that a human mediator may not have considered. This can lead to more creative and effective solutions for the parties involved.

Secondly, with AI playing an increasingly prominent role in all aspects of life, it is only natural that it should also be utilized in the field of Alternative Dispute Resolution (ADR). Recent technological innovations have expanded our opportunities in countless ways, and the integration of AI in the legal field has become a "hot topic" that is garnering significant attention and

interest. It is vital that we take advantage of these advancements and harness the power of AI to improve the mediation process and provide more effective solutions for resolving disputes.

In conclusion, the integration of AI into the mediation process involves two distinct phases: collection and interpretation of data. While it is true that there are limitations to the current use of AI in mediation, it is primarily acting as a facilitator tool, similar to Chat GPT, providing support and assistance to human mediators.<sup>20</sup> However, with the rapid advancements in AI technology, it is becoming increasingly clear that in the near future, AI will be able to take on a more active role as an alternative to human intervention in the mediation process. We must continue to work towards understanding and overcoming the limitations of AI in mediation in order to fully realize its potential as a powerful tool for resolving disputes.

As we move towards the integration of artificial intelligence in mediation, it is important to note the importance of collaboration between experts in AI development and the mediational community. The question of whether the AI system will act as a facilitator or replacement must also be considered. To ensure the effectiveness and success of AI programs in mediation, it is recommended that programmers work closely with the mediational community and use simple platforms that can be easily supervised by mediators. A semi-autonomous approach is highly beneficial in this field. This paper highlights the potential of AI in mediation and the possibility that it may soon replace traditional methods of dispute resolution. It is important to conduct further research on this topic to fully understand the implications and potential of AI in dispute resolution, as well as to explore the potential use of platforms like Chat GPT and other Open AI technologies in this field.

## **Bibliography List :**

### **Books**

Alsamhan, Eyad: The 2021 international review of constitutional reform.

Austin. (2022): Program on Constitutional Studies, checked on 2022.

Legal analytics. The future of analytics in law. First edition. Boca Raton, FL, London: Chapman & Hall/CRC Press; Taylor & Francis Group. (2023)

Xiao, Yang; Gan, Yanhong; Yu, Leihan: Comparison Between American Restorative Justice and Chinese People's Mediation System

**Articles:**

Draper, Chris; Raymond, Anjanette H.: Building a risk model for data incidents: A guide to assist businesses in making ethical data decisions. In *Business Horizons* 63 (1), (2020) pp. 116–130. DOI: 10.1016/j.bushor.2019.04.005.

Kaplan, Jerry: Artificial Intelligence and the Law 14 (2). (2023) DOI: 10.1093/wentk/9780190602383.003.0005.

Merhi, Mohammad I.; Harfouche, Antoine (2023): Enablers of artificial intelligence adoption and implementation in production systems. In *International Journal of Production Research*, pp. 1–15. DOI: 10.1080/00207543.2023.2167014.

Wang, Xin; Zhu, Hong; Di Jiang; Xia, Shaoang; Xiao, Chunqu (2023): “Facilitators” vs “substitutes”: the influence of artificial intelligence products’ image on consumer evaluation. In *NBRI*. DOI: 10.1108/NBRI-05-2022-0051.

---

<sup>1</sup> RICHARD E. SUSSKIND, ONLINE COURTS AND THE FUTURE OF JUSTICE 61 (2019).

<sup>2</sup> (Xiao et al.)

<sup>3</sup> (Draper and Raymond 2020, p. 12)4 (2020).

<sup>4</sup> JAMES SOUTH, AI AND ALTERNATIVE DISPUTE RESOLUTION (2019).

<sup>5</sup> (Alsamhan 2022)

<sup>6</sup> (Kaplan 2023)

<sup>7</sup> (Legal analytics 2023)

<sup>8</sup> *I Think It's Time We Broke for Lunch...*, THE ECONOMIST (Apr. 14, 2011),

<https://www.economist.com/science-and-technology/2011/04/14/i-think-its-time-we-broke-for-lunch>.

<sup>9</sup> (Merhi and Harfouche 2023)

<sup>10</sup> (Merhi and Harfouche 2023)

<sup>11</sup> (Merhi and Harfouche 2023)

<sup>12</sup> (Draper and Raymond 2020)

<sup>13</sup> (Wang et al. 2023)

<sup>14</sup> (Wang et al. 2023)

<sup>15</sup> (Merhi and Harfouche 2023)

<sup>16</sup> (Draper and Raymond 2020)

<sup>17</sup> *Id.*

<sup>18</sup> (Wang et al. 2023)

<sup>19</sup> Yongkyun Chung, Artificial Intelligence and the Virtual Multi-Door ODR Platform for Small Value Cross-Border e-Commerce Disputes, 29 J. ARB. STUD., no. 3, 2019, at 99.

<sup>20</sup> (Legal analytics 2023)

## INDEX

Article number	Title	Page
0093	<b>The nationality of the children of the Libyan mother Comparative study between sharia and law</b> Torkia Hounki	11
0094	<b>Women and the decision-making crisis and the challenges of the current reality</b> Wissam Ali Muhammad Al-Khalidi	26
0095	<b>The suffering of Iraqi women under the rule of daesh after 2014 Yazidi women as a model - suffering - solution</b> Dr .hussin nihad eabd alhamid hu ssin, lilaf dishwar muhamad saeid	37
0096	<b>Technology mechanisms to enable women's political participation in third world societies</b> Hagar Sami Ahmed Amer	57
0097	<b>The relationship between the family upbringing of women in third world societies and their participation in political life</b> Mohammed El-Sayed Soliman Ahmed Sharaf	70
0098	<b>The backgrounds and motives of Iran for severing its diplomatic relations with Britain 1951-1954 M</b> M. Dr. Kawthar Abdul Hassan Abdullah	99
0099	<b>A proposed educational program to activate the role of universities in promoting the characteristics of successful women among their students in light of the teachings of Islamic law</b> LAILA MOFTAH F EL AZIBI	120
0100	<b>A proposal to activate the creative role of women in accordance with the leadership of change</b> Heba Tawfiqe Abu Eyadah	139
0101	<b>Digital transformation and its impact on Arab women in raising their children</b> Dr. Mona Abd El-Fattah Ramadan Khadry	160
0102	<b>Women's Sanctification in the Cultural Heritage of Lalla Anthropological Study Mansoura</b> Mebarka Djebbari	179
0103	<b>The personality of the woman and her role in the struggle and the advancement of civilization (A critical reading of the story of the Queen of Sheba)</b> Dr.. Ola Ali Muhammad al-Houthi	203
0104	<b>The accounting profession in Libya in light of the COVID 19 pandemic From the point of view of faculty members in Libyan universities</b> Mohammed Asmidh Ahmadi Boazmat, Hind Jalal Al-Obaidi, Yasmina Ali Al-Akouri	223
0105	<b>Compensation for Variable Damage In the Jordanian Civil Code</b> Dr. Hakam Hassan Al-Ajarmah	243
0106	<b>Narrative Structure and storytelling in modern Arab Criticism</b> Dr. Itidal Salman Iraby Ebood Altmimy, Mrs. Gaida Almasoodi	265
0107	<b>AI AND ONLINE DISPUTE RESOLUTION: MEDIATION</b> Judge Eyad Ayed Alsamhan, Ph.D	283

## Author's Guide

### **Manuscript acceptance with revision:**

A manuscript may be conditionally accepted. This takes place when the manuscript has a high potential for final acceptance and publication in the journal, and the author adheres to all the essential modifications required by the journal (e.g. gathering essential data, conducting new experiments, reanalyzing the data, etc.). The author has to attend to the editor's recommendations for revision. The revised manuscript should be resubmitted with an enclosed cover letter that contains a table explaining in detail how and where (in the manuscript) amendments have been done based on the reviewers' comments.

### **Publication frequency:**

The journal is published quarterly.

### **Open Access Policy:**

This journal provides immediate open access to its content on the principle that making research freely available to the public supports a greater global exchange of knowledge.

### **Archiving:**

This journal utilizes the LOCKSS system to create a distributed archiving system among participating libraries and permits those libraries to create permanent archives of the journal for purposes of preservation and restoration.

### **Publication Ethics:**

The JSD complies with the recommendations of the Committee on Publication Ethics (COPE) to promote the integrity of its published articles. The JSD considers the following topics during the publishing process.

**Originality & Source Acknowledgement:** The JSD scans all submitted manuscripts before the peer reviewing process using Turnitin®. The JSD is zero-tolerant to plagiarism, self-plagiarism, copyright infringement, dual publication, text recycling and salami slicing. When any of these is identified after publishing, an announcement of retraction of the published material is highlighted in the journal's website. The authors are asked for providing appropriate references for published/unpublished cited texts. The corresponding author should confirm that the submission has not been previously published and is not being considered for publication elsewhere.

**Research Misconduct:** The JSD editorial team struggles to counter any possibility for data fabrication, manipulation and falsification. In case of suspected misconduct, the JSD editors act in accordance to the COPE guidelines with this respect.

**Conflicts of interest:** Authors should disclose potential conflicts of interest and indicate financial agreements or affiliations with any product or services used in the manuscript (as well as any potential bias against another product or service).

## Author's Guide

**Authors:** Authors should disclose (in an author note) activities and relationships that if known to others might be viewed as a conflict of interest, even if the authors do not believe that any conflict or bias exists (e.g. an author has his own stock in a company that manufactures a drug used in his study).

**Reviewers:** Reviewers should also reveal their potential conflicts of interest (if any) to the action editor. They have an ethical obligation to be open and fair in assessing a manuscript without bias. They should not review a manuscript from a colleague or collaborator, a close personal friend, or a recent student. Reviewers have an obligation to maintain the confidentiality of a manuscript. They should not discuss the manuscript with other individuals.

**Using materials under copyrights:** The author should obtain letters of permission from copyright holders to reproduce (or adapt) copyrighted material and enclose copies of these letters with the accepted manuscript. Examples of material that require permission include reprinted figures and tables, tests and scale items, questionnaires, vignettes, etc.

**Correction notices:** If an error is detected in the published manuscript, the author can submit a proposed correction notice to the journal's editor. The notice should indicate the full title of the journal, the year of publication, the volume no., issue no., and the page nos. of the article, the precise location of the error(s) (e.g. page, line, column, exact quotation of the error, or paraphrasing of lengthy errors).

### **Publication Fees:**

The journal charges only the follow submission fees:

fifty US dollars (\$ 50) .

**Note:** Fees are nonrefundable either the research for publication paper is accepted or not.

### **Sponsorship:**

The journal is sponsored by: The Academy of Creativity Sama for Studies, Consultations and Scientific Development.



## Submission

- The research sent on the approved template for research on the journal's website.
- Attach the researcher's CV.
- Submit electronically on the magazine's website or e-mail:

<http://sdevelopment4.com/ar/jsd.html>

[Programs@sdevelopment4.com](mailto:Programs@sdevelopment4.com)

[Sfdevelopment4@gmail.com](mailto:Sfdevelopment4@gmail.com)

### **Peer review process:**

#### **Peer Review:**

The submitted manuscripts are carefully peer-reviewed by a panel of scholars in the subspecialties of a field to ensure that the manuscripts are original, valid, and significant. Before sending the manuscripts to the reviewers, the editor makes sure that these manuscripts contribute significantly to the content area of the journal, follow JSD's guidelines and they are well-written (clear & concise).

JSD adopts a double blind/ masked review. The identities of both authors and reviewers are not revealed to one another.

#### **Manuscript acceptance, rejection or acceptance with revision:**

The editor decides whether the manuscript is accepted, rejected or needs to be revised based on the reviewers' reports.

**Manuscript acceptance:** Accepted manuscripts will undergo copy-editing and production phases of publication process. The authors will not be allowed to make further changes to the manuscript except for those recommended by the copyeditors. The authors remain responsible for the completion of any amendments required by the journal.

**Manuscript Rejection:** A manuscript is rejected if it falls outside the domain of the journal, has serious defects in design, methodology, analysis or interpretations, lack of contribution to the field, or has a low-quality.

### **Chief in Editor**

Prof. Dr. Abdulwahab Abdullah Al-Maamari

### **Editorial Board**

Prof. Dr. Sabah Ali Suleman Muhammad Al-Jubouri, Tikrit University, Iraq.  
Dr. Abdulbaset Mohammed Abdulwhab Alhattami, Sana'a University – Yemen.  
Dr. Taha Naji Mohammed Alawbali, Ibb University - Yemen.  
Dr. Adnan Tulfah Mohammed Al-Doori, University of Samarra -Iraq.  
Dr. Abdul-Kader Mohammed Ali – Lebanon  
Dr. Majida Khalaf Khaleel Al-Sbou-Jordan.  
Dr. Sattar Ayyed Badi, Ministry of Education, Iraq.  
Dr. Kahla GHALI, University of Oran 2 Mohamed Ben Ahmed, Algeria.  
Dr. Rajaa Hussein Adb Alemeer, Hilla University Colleg, Iraq.

## Advisers

- Prof. Dr. Dawood AL-Hidabi, Professor of Education, International Islamic University – Malaysia
- Prof. Dr. Akram trad Alfayez, Isra University – Jordan.
- Prof. Dr. Yasmin Mohammed Meligy Shahin, Tanta University- Egypt.
- Prof. Dr. Sabah Ali Suleman Muhammad Al-Jubouri, Tikrit University, Iraq.
- Dr. Sattar Ayyed Badi, Ministry of Education, Iraq.
- Dr. Ikhlass Mohammed Abdulrhman Hajmusa, Aljazeera University – Sudan.
- Dr. Manal Mohamed Ahmed Ayed, Sohag University- Egypt.
- Dr. Tadj Bettir, University of Mascara – Algeria.
- Dr. Nesreen Mohamed Elsaid, Food Technology Research Institute – Egypt.
- Dr. Alawi Ali Alsharefi, Law – Yemen.
- Dr. Abdulkhaleq Saleh Abdullah Moozab, Sana'a University – Yemen.
- Dr. Randa Moustafa El-Deeb, Tanta University- Egypt.
- Dr. Eman Younis Ebraheem Al Obady, Al-Mustansiriya University – Iraq.
- Dr. Adnan Mohammed Aqeel, Taibah University - Saudi Arabia.
- Dr. Derbal Siham, University Center - Maghnia, Algeria.
- Dr. Yasser Mahmoud Wahib Al-Makdami, University of Diyala, Iraq.
- Dr. Abbas Mubark Mohamed Kalafalla Alkanzy, Alzaim Al-Azhari University – Sudan.
- Dr. zainab hussien kassem al mohana, Imam Al-Kadhum University College, Iraq.
- Dr. Ahmed Hamdy Abudief Zaid, Ministry of Education and Technical Education, Egypt.
- Dr. Baddar Maher, University of Souk Ahras, Algeria.
- Dr. Muntaha Tariq Husain Jabar Almhanai, Al-Mustansiriya University, Iraq.
- Dr. Nahla Ahmed Fawzi Elbarhimiy, Northern Borders University, Saudi Arabia.
- Dr. Ahmad Saifo al Saifo – Lebanon.
- Prof. Dr. Mohammed Harb, Sabahattin Zaim University - Turkey.
- Prof. Dr. Abdulhakim Mohsen Atroosh, Zarqa University – Jordan
- Prof. Dr. Montaser Salah omar soliman, Sohag University- Egypt.
- Dr. Rami Mahmoud Ismail Ababneh, University of Hail - Saudi Arabia.
- Dr. Hany Gawda Mosbah Abu Khurais, Fayoum University - Egypt.
- Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah, Imran University-Yemen.
- Dr. Fisal Mohammed AbdEl BariToto, Alneelain University – Sudan.
- Dr. Mohamed Al Saho, Al-Furat University, Syria.
- Dr. Zouaouid Lazhari, University of Ghardaia, Algeria.
- Dr. Tariq Khalaf Fahad AL-Hadadd, Imam A'Adham University College, Iraq.
- Dr. Boutera Ali, Abbas Lagour University - Khenchela, Algeria.
- Dr. Nadia Fadil Abbas Fadhle..Alshamary, University of Baghdad, Iraq.
- Dr. Aisha Abiza, Amar Telidji University of Laghouat, Algeria.
- Dr. Tareq Zeyad Mohammed, Ministry of Education / Hill College, Iraq.
- Dr. sadeq omair..jalood, University of Sumer, Iraq.
- Dr. Nervana Hussein Mohamed Elsbry, Higher Institute of Languages - Ministry of Higher Education Egypt.
- Dr. Hanan Abdul Ghaffar Attia Ebrahim, Ph.D. in Kindergarten Education – Egypt.
- Dr. Nassredine Cheikh Bouhenni, University of Hail, KSA.
- Dr. Rahma Hamdi Bushra Tahameed, El Imam El Mahdi University, Sudan.
- Dr. kawther Abdul Hassan .abdulha, Al-Muthana University, Iraq.
- Dr. Abdulrahman Abdullah Al- Maamari- Malaysia.
- Dr. Khaled Kadhem Auda, University of Dhi Qar, Iraq.
- Dr. Hassan Abbood Alnakhala, University of Basra, Iraq.

## About the Journal

### Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD) Scientific and Academy Journal

Academic periodical, scientific, international, quarterly (March-June-September-December) journal, interested in publishing research in the humanities, social and administrative sciences, and technology. It publishes research and studies in Arabic or English. The journal is keen to publish Research that has originality, novelty, and scientific methodology, and represents a qualitative addition in various disciplines.

### Indexed In



ACADEMIA



مرخصة بموجب  
CC BY-NC-ND-4.0



## مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث

Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)

المجلد الرابع، العدد الثالث عشر، آذار/مارس 2023، Volume 4, Issue 13, March, 2023

مجلة علمية محكمة دولية تعني بنشر الدراسات والبحوث والأوراق البحثية والمقالات العلمية باللغتين العربية والانجليزية، في العلوم الإنسانية والاجتماعية والإدارية والتكنولوجيا، فصلية (آذار/ مارس - حزيران/ يونيو - ايلول / سبتمبر - كانون الأول / ديسمبر)، تصدر عن أكاديمية سماء الإبداع للدراسات والاستشارات والتطوير العلمي، بإشراف هيئة علمية وإستشارية دولية.

A scientific journal that publishes studies and research in Arabic and English in the Humanities, Social sciences, Administrative and Technology, Quarterly (March-June-September-December), By The Academy of Creativity Sama for Studies, Consultations and Scientific Development, Supervision of an international scientific and advisory body.

P-ISSN: 2709-1635

E-ISSN: 2958-7328

<https://orcid.org/0000-0003-3964-8085> 

الهاتف : +962779116272

E-mail:

[jsd@sdevelopment4.com](mailto:jsd@sdevelopment4.com)

[sfdevelopment4@gmail.com](mailto:sfdevelopment4@gmail.com)

Website:

[www.jsd.sdevelopment4.com](http://www.jsd.sdevelopment4.com)

The paper version of the Journal by



تطلب أبحاث المجلة من

مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع

العنوان: الاردن ، عمان ، شارع الجامعة الأردنية - عمارة العساف - مقابل كلية الزراعة -

هاتف : تلفاكس (0096265337798) -ص.ب (1527) تلاح العلي - عمان (11953) الأردن

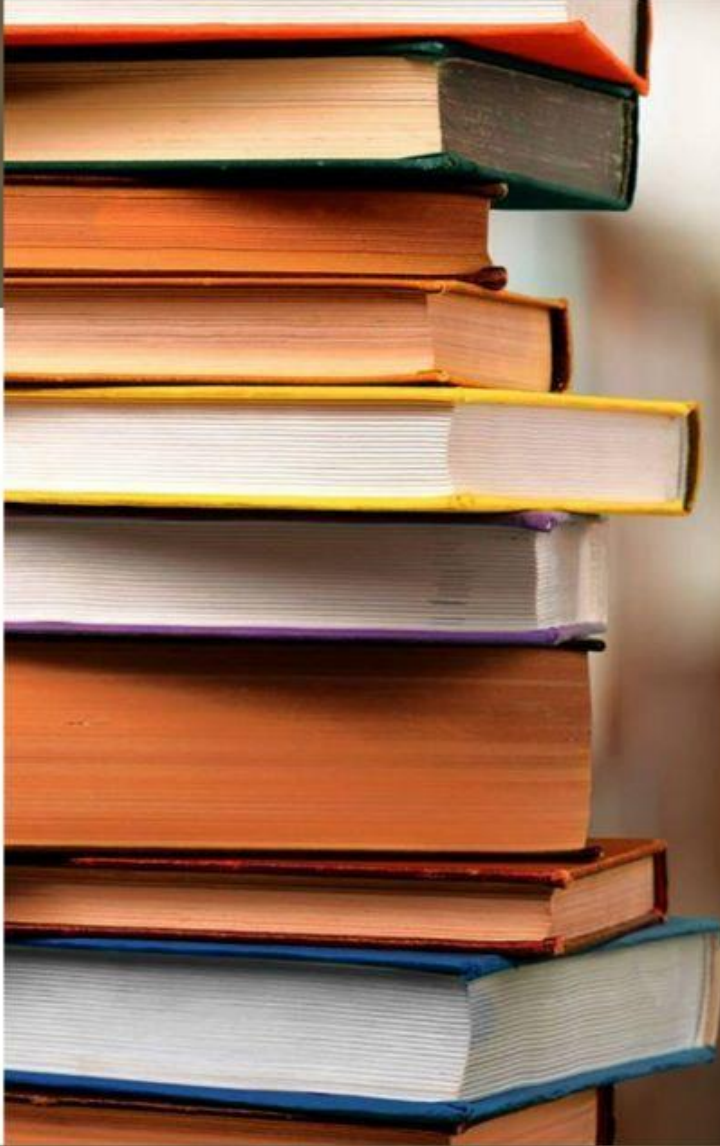
الإيميل : [halwaraq@hotmail.com](mailto:halwaraq@hotmail.com) ، [info@alwaraq-pub.com](mailto:info@alwaraq-pub.com)

ادارة المجلة تخلي مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية، كما أن الأفكار والآراء الواردة في البحوث والدراسات المنشورة فيها تعبر عن أصحابها، جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية سماء الإبداع



# مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث

Journal of Scientific Development For studies and Research  
(JSD)  
An International Journal



P-ISSN: 2709-1635 E-ISSN 2958-7328

المجلد الرابع، العدد الثالث عشر، 2023  
Volume 4, Issue 13, 2023